

عالم داعش

تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

هشام الهاشمي

مؤرخ وباحث في الشؤون الأمنية والاستراتيجية

دار بابل
للطباعة والنشر والتوزيع
بغداد

دار الحكمة
لندن

HISHAM AL HASHIMI

عالم داعش

من النشأة الى اعلان الخلافة

هشام الهاشمي

مؤرخ وباحث في شؤون الجماعات الاسلامية

عالم داعش من النشأة الى اعلان الخلافة

المؤلف : هشام الهاشمي

الطبعة : الأولى ٢٠١٥

الناشر : دار الحكمة - لندن / دار بابل - بغداد

ISBN: 978-1-78481-010-8

دار بابل
للطباعة والنشر والتوزيع
بغداد

DAR ALHIKMA
Publishing and Distribution

دار الحكمة
للنشر والتوزيع

88 Chalton Street, London NW1 1HJ
Tel.: +44 (0) 20 7383 4037 Fax: +44 (0) 20 7383 0116
E-Mail: hikma_uk@yahoo.co.uk Website: www.hikma.co.uk

عالم داعش

من النشأة الى اعلان الخلافة

هشام الهاشمي

مؤرخ وباحث في شؤون الجماعات الاسلامية

مقدمـــة:

الإسلام ينبذ الأيدلوچيات العنصرية، وطموحاتها المبنية على الغطرسة والعنف، والتعالي المتعجرف على الآخرين، الممعن في تاريخ القاعدة يجد انها تعمل تحت عناوين الإصلاح أو التحضر أو التحرر، القائم على نفي وإلغاء الآخر (النقيض) ليقيم على أنقاضه ورفاته أمجاده ومدنيته، كما هو الحال في ممارسات إسرائيل مع شعب فلسطين، وحركات الاستعمار والحروب العالمية والمحلية، مهما كانت أسباب إشعالها طالما أنها عدوانية كما سبق بيانه، وهي مهما اختلفت صورها لا تخرج عن وصف الإرهاب والعنف بدون وجه حق، وهي لا تختلف كذلك عما تقوم به جماعات انفعالية، احتجاجية قصيرة النظر، بل هي أشد فتكًا ودمارًا، وكثيرًا ما يكون إرهاب تلك الجماعات الانفعالية من المجتمعات الإسلامية ناشئًا عن قلة علم شرعي، ووعي دَعَوي، وعن انحراف فكري، وغالبًا ما يكون انعكاسًا للإرهاب الدولي الأكثر مكرًا وخبثًا وضررًا، فالأخير مترتب عليه، وراجع له، وعلة سببية له، ولا يتوافر له الوجود والبقاء والاستمرار بدونه؛ لأنه إفرازٌ لا حق له، مشروط وجوده به، وإن خالفه في المظهر والاتجاه، إلا أنه في جوهره ونتائجه من جنس العمل.

تنظيم ‹القاعدة› الذي نعاه أوباما بأنه بات في حكم الماضي، وشبه منقرض بعد اغتيال زعيمه اسامة بن لادن في عام ٢٠١١.. ثم خرج علينا أوباما بعد ثلاث سنوات، قائلا «خمسة مليارات لمكافحة الارهاب.. تطوير استراتجية للحرب بدون ارسال جنود.. التهديد الحقيقى من لامركزية القاعدة.. لاحرب خارجية.. تهديدات القاعدة تأتي من مناطق مختلفة من العالم.. علينا إيجاد استراتيجيات جديدة لمواجهة التنظيمات المتفرعة عن القاعدة.. نحن بحاجة

الى شركاء لمواجهة الارهاب وهذا ما قمنا فيه في افغانستان من خلال محاربة القاعدة».

تنظيم القاعدة وفروعه وداعش وأنصارها، تعود هذه الجماعات الجهادية بقوة هذه الايام في اكثر الجبهات سخونة في العالم: سوريا ومالي والعراق واليمن وليبيا والصومال ومصر!

أوباما يسعى الى ترسيخ «الأمن والديموقراطية» في تلك الدول التي تواجه تهديد «القاعدة وفروعها وداعش وأنصارها» ووجوداً إيرانيا طائفيا في بعضها وأموالا خليجية.

والذي ظهر لي من كلمات أوباما انه لا يملك إستراتيجية لغاياته تلك.

أوباما سيركز على أربع وعود أساسية هي، تعزيز المؤسسات الديمقراطية، وتحفيز النمو والاستثمارات، وإعطاء السلام والأمن الأولوية، وتشجيع التنمية.

هذه الوعود لا يستطيع أوباما تحقيقها او السعي لها، في وقت عادت الجماعات الجهادية إلى تكثيف نشاطها في الشرق الاوسط وبعض الدول الأفريقية، هذه العودة القوية للجماعات الجهادية التي تعمل تحت منهج التكفير، الى إدارة المبادرات في تلكم الدول تأتي نتيجة لسوء تعامل الدول الخليجية والأوربية وأمريكا مع افرازات الربيع العربي، وسوء تقديرهم لقوة هذه الجماعات!!

الجماعات الجهادية، أصبحت تتوسع ، وتتفرع بلا مركزية.. ليس هناك شيء يجمعهم سوى الفكر التكفيري والتشابه في مناهج العمل..

أوباما سيلجأ مُكرهًا الى تجربة الصحوات كما حدث في العراق لمحاربة تلك الجماعات الجهادية، ولكن هذه غفلة وقلة دراية منه، لان تجربة العراق نجحت في اضعاف قوة القاعدة في وقت ما، لكن القاعدة لم تنته ولم ينته خطرها ومصدر تولدها.. ثم بيئة العراق لا يمكن تعميمها على باقي الدول، وايضاً ان ذلك النجاح في العراق لم يكن بسبب الدعم الأمريكي فقط وإنما بسبب التأييد الشرعي والمعنوي من بعض الرموز والفصائل السلفية والاخوانية المعتدلة!

أما اعلان اوباما دعم المعارضة المعتدلة في سوريا ضدّ داعش والنصرة، وليس ضدّ النظام سيشعل صراعهم الدموي وفي النهاية الأسلحة الأمريكية ستكون من غنائم الجماعات الجهادية، وغالبها ستصل ليد داعش!!

في معارك الساحل واللاذقية ظهرت اسلحة ثقيلة أمريكية في ايدي مسلحي الجماعات الجهادية السورية، وهذا يؤكد تورط اوباما في دعم الجماعات المسلحة، ويكذب كل مخاوفه المعلنة!

اصبح أوباما لا يتملك المزيد من الحلول المباشرة للتعامل مع هذه الجماعات الجهادية.

وقد يكون الخيار الأمثل الآن أمام أوباما هو السعي وراء التأكد من أن لديه شركاء إقليميين أقوياء لمحاربة الإرهاب، وعلى وجه الخصوص شركاء يلتزمون بمستوى أعلى من معايير حقوق الإنسان من تلك التي تتبعها الدكتاتوريات في الدول العربية الآن. إلا أن محاولة الحصول على مثل هذا التعاون من دول المنطقة لن يكون سهلاً وغير مؤكد.

ومن المعلوم أيضاً ان غالبية الجماعات الجهادية التكفيرية ترفض الحوار السياسي مع أمريكا، وهي غالبا ما تفتقد للمكر السياسي مما يجعلها دائما ضحية

للانقسامات السياسية والعسكرية، ولذلك ليس هنالك سبيل للحوار معها، وخاصة بعد الانقلاب على حكم الإخوان في مصر، من سيقنع الجماعات المسلحة في العالم العربي ان صناديق الاقتراع هي الحل! الديمقراطية في بلاد الإسلام في عداد الموتى!!

والعمليات النوعية للقاعدة وفروعها وداعش وأنصارها في الدول الساخنة تؤكد بأن الجماعات الجهادية قد استعدت للمعركة التي يريد ان يخوضها أوباما (بأموال امريكا وبجنود تلك الدول) جيدا وأن الأيام القادمة ستكون عصيبة على أمن تلك الدول، وبالنسبة لأوربا وأمريكا فان العمليات المسلحة ضدهما من قبل الجماعات الجهادية ليست مرتبطة بتوقيت محدد لأنها عمليات طويلة المدى..

الفصل الأول:

تنظيم القاعدة

منذ عام ٢٠٠٣-٢٠١٠

الفصل الأول:

تنظيم القاعدة
منذ عام ٢٠٠٣-٢٠١٠

مشتركات الفصائل الجهادية:

١- (القضية المشتركة):- يشترك مجموعة مقاتلي فصيل جهادي معين في «قضية الجهاد» او «عقيدة الإيمان» أو «دفع الصائل» او «الحكم بما انزل الله» او«مظلوميه» معينة ويرومون إلى خدمة تلك القضية او العقيدة او رفع تلك المعاناة ولو بالسلاح . وغالبا ما تتكون الفصائل الجهادية بسبب امتعاضات أو مظالم معينة أو تهميش او تعامل عنصري او طائفي... بمعنى آخر فمقاتلي الفصائل الجهادية على قناعة بأن لديهم نوع من المعاناة يرغبون في تخفيفها أو إيجاد حلولا لها.

٢- (**الوعد بالنصر أو الشهادة**):وهذا من اعظم مشتركات الفصائل الجهادية، لا بد أن يكون لدى أعضاء الفصيل الجهادي التبشير بتحقيق النصر او الشهادة عند الموت دون عقيدتهم او قضيتهم او دفع العدو الصائل عليهم !!!

٣- (**الإيمان بالجماعة لا الرموز**):-الفصائل الجهادية لا تعتمد على الشخصيات والرموز بشكل كبير ففقدها للرموز يؤثر لكن ليس كثيرا، فهي تعتمد بشكل كبير على روح التنظيم ورمزيته أكثر من اعتمادها على الشخصيات وهذا مقتل بن لادن قد راهن عليه الامريكان ثم ماذا كان !!!.

٤- **(التأثر بالفكر الجهادي القطبي- الإخواني)**:-فالنتاج الفكري المنطلق من خلفيات (قطبية-إخوانية) الذي تبنى قضايا الحاكمية والخلافة والتركيز على الجوانب التنظيمية الجهادية او التغيير بالسلاح التي تستهلك طاقة هؤلاء المقاتلين من تلك الفصائل ضمن وسائل وبرامج تربوية ودعوية حماسية !!!

فعادة ما تقوم الفصائل الجهادية التي تتبنى العمل السري (طريق الاخوان) باستخدام أشكال القتل المختلفة (طريقة القطبين) حتى قبل أن تعمل بشكل سري حيث يتكون القتل المنظم بشكل تدريجي بالمواجهات المتكررة مع العدو..

٥- **(بؤر فكرية للتجنيد)**:-لكل فصيل جهادي مشرب فكري يعينه على التحريض والتبرير والتأويل والتأييد لأعماله الجهادية.. وهذه المنظومة غالبا ما تكون على جعل تنظيم الفصيل الجهادي على شكل هيكل هرمي فهم؛ منشأ لأفكار الفصيل الجهادية، ويؤيده مجموعة من المنظرين والشارحين لتلك الأفكار، ويتبعهم مجموعة من الدعاة والناشرين يقومون بالتجنيد الفكري أكثر من التجنيد العسكري، حيث وجدت الفصائل الجهادية في تلك البؤرة فرصة لتوسع من نفوذها جغرافيا وبشريا.

من هي القاعدة:

إن تنظيم القاعدة، هو واحد من أشهر المنظمات المسلحة الاسلامية في التاريخ الحديث. وقد اقتران اسمها بالصراع الاسلامي مع حكومة الولايات المتحدة كطرف حامل لقضية الجهاد منذ نهاية التسعينيات عندما بدأت الولايات المتحدة في تأليب الرأي العام العالمي حول ملف حقوق الانسان والحريات العامة وحماية التراث الانساني في افغانستان.

ولكن حكومة الولايات المتحدة لم تقم بأي خطوة مباشرة ضد تنظيم القاعدة، لكنها ضغطت على الحكومة الافغانية لطرد المقاتلين العرب وتسليمهم لحكوماتهم. وصارت الحكومة الامريكية تصف حكومة طالبان بأيواء الإرهاب قبل الحادي عشر من سبتمبر. وبعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، كان هنالك المزيد من الضغوط من قبل حكومة الولايات المتحدة للعمل مع طالبان للقبض على بن لادن لوقف تدفق الارهاب من افغانستان إلى بقيت العالم. لكن كانت كل الطرق مغلقة امام الامريكان في النجاح بتلك المهمة.

إن القاعدة، منظمة غير سياسية، يقع مقرها في افغانستان، تأسست في عقد التسعينيات، ووصفت من قبل عدد كبير من الدول الاسلامية بالارهابية. حيث تم إنشاؤها لمقاومة العدوان على بلاد الاسلام ومقاومة الطاغوت الامريكي في جميع أنحاء العالم.

تؤمن القاعدة أن هناك نوعين من الجهاد، جهاد الفتح، وجهاد الدفع وهى أنوع الجهاد المسلح فى الإسلام باتفاق الفقهاء، أما النوع الأول وهو جهاد الفتح، فلا تقوم به إلا الدولة، لأنه يرمى إلى توسيع حدودها ونشر الدعوة الإسلامية ورفع الظلم عن المظلومين، أما جهاد الدفع فهو يصبح فرض عين على كل مسلم إن تعرض إقليم من أقاليم الإسلام للعدوان والغزو.

وقد وجدت هذه الفكرة تطبيقا مباشرا لها بدعم إعلامي رسمي من دول عربية مصنفة باعتبارها صديقة لأميركا عندما غزا الاتحاد السوفييتي أفغانستان اواخر السبعينيات من القرن المنصرم، سمح للداعين للجهاد بالتحرك بحرية لنشر فكرتهم والتحريض عليها وتنظيم الشباب لمقاومة الغزو السوفييتي لافغانستان غير أن السماح للفكرة بالانتشار والرواج جعل إعادة جمعها من العقول والقلوب أمرا مستحيلا، وحين غاب الاتحاد السوفييتي والشيوعية برمتها من المشهد وتبدت التدخلات الأميركية لا سيما بعد الاجتياح العراقي لأراضي دولة الكويت عام ١٩٩٠ في شؤون المنطقة بشكل مباشر وطال أمد بقاء القوات العسكرية الأميركية في الجزيرة العربية وفي السعودية تحديدا تلاقت شرارة السبب مع وقود الفكرة فكان من نظر لهم باعتبارهم حلفاء ضد الشيوعية هم خصوم الرأسمالية وانصارها في واشنطن والمنطقة العربية وتخومها الإسلامية.
تدعو الجماعة المسلمين للثورة على الحكام وترى فيهم أذنابا للغرب لا يجوز طاعتهم ولا الخضوع لأحكامهم. وهي تخص بانتقاداتها العلنية برويز مشرف الرئيس الباكستاني، والحكومة السعودية والرئيسين المصري حسني مبارك واليمني علي عبد الله صالح، ولهذه الجهات نشاط واضح في ملاحقة التنظيم وعناصره والتعاون مع السلطات الاميركية في الحرب على القاعدة وهو تعاون بلغ حدود القتل والاعتقال والتعذيب في السجون سرية لانتزاع معلومات من المعتقلين.

من جانبها شنت القاعدة هجمات ضد أهداف سياحية وعسكرية وحكومية في باكستان والسعودية ومصر واليمن والأردن والمغرب، لكنها في الآونة الاخيرة بدت أكثر رغبة بالتركيز على نشاطها العسكري في أفغانستان والعراق، وأقل ميلا لضرب أهداف في دول عربية أو إسلامية للاحتفاظ بالتعاطف الشعبي والجماهيري معها.

وفي ذروة نشاط تنظيم يتواجد في عشرين بلداً على الأقل. ويوجد مقرها الرئيسي في افغانستان. ولكن لديها تنظيمات فرعية في عدد من الدول للمساعدة في تنفيذ اهداف التنظيم. ويعمل على قيادة التنظيم العرب وعلى رأسهم السعوديين والمصريين، بينما تدار الفروع الاخرى بواسطة مقاتلي التنظيم من الدول المضيفة. وتتراوح ميزانية منظمة القاعدة مابين ٣٥٠ مليون الى ٦٠٠ مليون دولار.

تنظيم القاعدة قبل الحادي عشر من سبتمبر:

نشأ تنظيم القاعدة من تراكم خبرات وعوامل مشتركة وفروسية مجموعة من شبكة المقاتلين العرب الذين ذهبوا إلى أفغانستان في الثمانينيات لمحاربة الاحتلال السوفيتى تحت راية الجهاد في سبيل الله. وقام مكتب الخدمات الذى يعرف باسم مكتب الأفغان بتدريب وتجنيد المسلمين غير الأفغان فى الحرب ضد السوفيت، وهو المكتب الذى أنشأه أسامه بن لادن بالاشتراك مع عبد الله يوسف عزام بين عامى ١٩٨٢ و١٩٨٤.

وكانت أولى وظائفه تحويل الأموال من مصادر متباينة، تشمل مؤسسات خيرية في السعودية والخليج العربي وأوربا الغربية، حيث ساهم المسلمون بالغالي والنفيس ابتغاء وجه الله لدعم اخوانهم المستضعفين في افغانستان.

وقد بدأ ابن لادن نشاطه فى باكستان مساعدا فى تمويل المقاتلين وإنشاء مكتب الخدمات. ثم بعد ذلك انتقل إلى أفغانستان ليشارك مباشرة فى جهاد الأفغان ضد السوفيت بمعية عدد كبير من الجهاديين والتكفيريين والحركات الاسلامية الاخرى.

وقد ساهم تعاطف الرئيس الباكستانى الجنرال ضياء الحق ان سخرة أجهزة مخابراته لمساعدة المقاتلين البشتون - الذين شعر أنهم سوف يكونون موالين لباكستان - وعملت كدرع واق تجاه المقاتلين الأفغان الأحرار الذين ينتمون إلى الفصائل الأخرى مثل الأوزبك والطاجيك.

بالرغم من أن المفاوضات الخاصة بانسحاب الاتحاد السوفيتى من أفغانستان بدأت فى عام ١٩٨٢، إلا أن الانسحاب لم يبدأ رسميا إلا فى فبراير ١٩٨٩. وباقتراب نهاية الاحتلال بدأ بعض المقاتلين فى توسعة نشاطهم ليشمل قضايا إسلامية فى أنحاء العالم المختلفة ومنظمات متشعبة لها مصالح متشابكة أنشئت لتوسيع مجال تلك الأهداف.

ولقد شهدت مكتب الخدمات تغييرا في اهدافه التي ارتكزت على الدعم اللوجستي الى العمل العسكري المنظم وخاصة بعد ان انضم متطوّعون من ذوي الاختصاصات العسكرية والتأهيل القتالي للمكتب ومعظم هؤلاء عسكريون سابقون معظمهم من مصر وسوريا، تحول مكتب الخدمات إلى رمز لتنظيم المقاتلين، وغدا الشيخ أسامة بن لادن والشيخ عبد الله عزام عنوانين بارزين للمقاتلين العرب في أفغانستان، وجاء اغتيال الشيخ عزام يوم ٢٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٩ ليظل بن لادن العنوان الأبرز بين العرب في أفغانستان. بانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان، بدأ دور المقاتلين العرب في أفغانستان ينعدم وتراجع الدعم الرسمي العربي للمقاتلين العرب، وأسامة بن لادن الذي اعتبر بطلا في العربية السعودية بات غير مرحب به في بلده حين هاجم الوجود الأمريكي في السعودية إبّان الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠، كما انتقد بن لادن النظام في السعودية.

في نفس العام انتقل الشيخ بن لادن إلى السودان التي كانت في ذلك اليوم تبدو مشروع دولة إسلامية، وتستقطب أنظار الإسلاميين من مختلف

التيارات، وفي السودان اسس بن لادن قاعدة عمل جديدة ونقل جزءا من أعماله في قطاع الإنشاءات للسودان.

في عام ١٩٩٦ ازدادت الضغوط الأميركية على الحكومة السودانية وبدا ابن لادن صديق الامس القريب ضيفا ثقيلا على نظام يعاني الحصار والتهميش ومحاولات التغيير، نقل بن لادن في ذلك العام مقر إقامته إلى أفغانستان التي توحدت معظم أراضيها تحت قيادة طالبان والتي احتفظ بن لادن بعلاقات قوية معها منذ البداية، في تلك المرحلة بدأ الصراع بين بن لادن وأميركا يأخذ منحى علنيا فقد وضعت واشنطن جائزة على رأسه واعتبرته إرهابيا بينما أعلن من جهته الحرب عليها.

في العام ١٩٩٨ صدر بيان يعلن إنشاء الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والنصارى وحمل البيان توقيع الشيخ أسامة بن لادن (القاعدة) وزعيم حركة الجهاد المصرية أيمن الظواهري وجماعتين من باكستان وأخرى من بنغلاديش ومسؤول شورى الجماعة الإسلامية في مصر رفاعي أحمد طه الذي انسحب بعد ذلك.

تضمن البيان فتوى «توجب على المسلمين قتل الأمريكيين»، وقد أعلن الجيش الإسلامي لتحرير المقدسات مسؤوليته عن تفجير السفارتين الأمريكتين في أفريقيا عام ١٩٩٨، ويسود اعتقاد أن هذا الجيش كان محاولة لإنشاء جناح عسكري للجبهة يكون مستقلا عنها، غير أن هذه المحاولات باءت على ما يبدو بالفشل عندما لم تستثن الحملات والملاحقات العسكريين والسياسيين وكل المنتمين للتنظيم والمتعاطفين معه.

وفي وقت لاحق اختفى اسم الجبهة وظلت عنوانا عريضا على أهداف القاعدة، كما بقي من الجبهة وتحالفها على مايبدو الحلف القائم بين الشيخ بن لادن والدكتور الظواهري.

وبعد تفجيرات شرق إفريقيا في صيف عام ١٩٩٨م، بدأت حكومة الولايات المتحدة في منح المزيد من الاهتمام لقضية تمويل الإرهاب. حيث قام مجلس الأمن القومي NSC - The National Security Council بإنشاء مجموعة فرعية عن المجموعة الأمنية لمكافحة الإرهاب Counterterrorism Security Group للعمل على تركيز جهود حكومة الولايات المتحدة على تمويل الإرهاب. ونتيجة لهذا التركيز، وما تلا ذلك من اكتشاف بأن تنظيم القاعدة لم يموَّل من الأموال الخاصة لأبن لادن، فقد تزايد اهتمام مجلس الأمن القومي (NSC) بالجمعيات الخيرية السعودية واستغلال بن لادن لها في تمويل الإرهاب.

وفي العام ١٩٩٦م، بدأت الدوائر الاستخبارية في الولايات المتحدة في جمع بعض المعلومات الاستخبارية التي تشير إلى أن فروع معينة لمؤسسة الحرمين الإسلامية متورطة في تمويل الإرهاب. ثم بدأت هذه الدوائر الاستخبارية بالربط بين مؤسسة الحرمين الإسلامية وتفجيرات عام ١٩٩٨ في شرق إفريقيا والعمليات الجهادية في البلقان والشيشان وأذربيجان، ومساندة تنظيم القاعدة بشكل عام. قامت الولايات المتحدة بإطلاع السعوديين على بعض المعلومات التي حصلت عليها حتى يتحركوا من جانبهم، حيث أطلعتهم على بعض الأدلة حول احتمال تورط بعض المسئولين والموظفين في مؤسسة الحرمين بشرق إفريقيا، في التخطيط لتفجير السفارتين في عام ١٩٩٨م. وسعت الولايات المتحدة للحصول على معلومات وتقارير من السعوديين عن موظفي الحرمين في جميع أنحاء العالم وصلاتهم بابن لادن، ولكنها لم تتلق تجاوباً يذكر.

البداية ..

ان العرب الذين تطوعوا للمساعدة في القتال ضد السوفييت في افغانستان، تفرقوا من ساحات القتال لمتابعة انفعالهم الجديد : الجهاد في سبيل الله. وهؤلاء المقاتلين الخبراء الذين يعرفون « بالعرب الافغان « اشتركوا في التمردات الوطنية والحروب الاهلية، وسهلوا الارهاب الدولي واصبحوا ايديولوجيو الجهاد العالمي. واليوم فان جهادي العراق العالميين يواجهون، لحظة مشابهة. فالقاعدة في العراق تحت ضغط عسكري متعاظم من العشائر السنية ومن المقاتلين في الفصائل الاخرى والقوات العراقية والاميركية. وليس هناك امكانية بإخراج القاعدة من العراق في المستقبل القريب. وليس من الواضح، ما لذي ستفعله الحركات المتطرفة لاحقا. وان اندحار القاعدة وفروعها قد يولد اخطارا جديدة مترافقة مع انتشار مقاتليها حول العالم. ولذلك فمن الحيوي جدا لإعادة مراجعة تجربة التعامل مع العرب الافغان لتطوير دروس من الايام الحالية في العراق.

وقد تدرب العرب الافغان في معسكرات تدريب في باكستان اقيمت من قبل الدوائر الاستخبارية الباكستانية، وحصلوا على التأهيل العسكري المناسب مع تعمق وتعميق للنزعة التكفيرية لمذهبهم في تكفير الحكومات الاسلامية، والتي لم تستطع الجهات المشرفة على تدريبهم من فعل اي شيء لتغيير هذه الحقائق. وقد اصبحت هذه الشبكات مهمة لتحريك الجهاديين من منطقة نزاع الى اخرى وسهلوا الحصول على الاموال والجوازات المزورة. والأكثر اهمية هو ان خبرة العرب الافغان اثمرت عن انتاج قادة مؤهلين وايديولوجيين دينيين وقادة عسكريين، والذين سيلعبون دورا حيويا في اماكن مثل العراق وسورية الجزائر ومصر وليبيا والبوسنة والشيشان.

تفرق العرب الافغان:

ربما كانت سنة ١٩٩٢ الأكثر اهمية لتفرق العرب الافغان فقد ترك السوفييت افغانستان في سنة ١٩٨٩ وسقط النظام الشيوعي الأفغاني في سنة ١٩٩٢. وعاد العديد من المتطوعين من دول الخليج الى بلدانهم وعوملوا كابطال. ودخل عرب افغان اخرون في الاجهزة الاستخبارية للانظمة التي ينتمون اليها. وكان ذلك بشكل خاص في اليمن، حيث اعطي العرب الافغان العائدون، حاضنة وطوروا ضد المؤسسات الشيوعية لليمن الجنوبي السابق. وهؤلاء الذين لم ينضموا او ينخرطوا في العمل العام او في الدوائر الحكومية، اعتنقوا سبيل الجهاد بالظهور في النمط البدائي وكما يلي :

١. المسهلون للجهاد. وجد العديد من العرب الافغان دورهم كمسهلين للتيارات الجهادية في الدول التي ينتمون اليها او حول العالم. والتسهيل للجهاد يتضمن التدريب والانفاق وتقوية المقاتلين في المخيمات الباكستانية، ويتضمن ايضا تهريب الاسلحة وتزوير وثائق السفر وتهيئة المواد الاعلامية والعمل لخدمة الاتصالات بين الافراد السريين. ويهيىء المسهلون ايضا التبرير الايديولوجي والديني للمجموعات الجهادية. وهؤلاء المسهلون يتواجدون بشكل اساسي في بيشاور، ولكنهم ظهروا ايضا في اوروبا - لندن على وجه التحديد - واليمن والسودان وافغانستان بعد ظهور طالبان.

٢. الثوار المسلمون الوطنيون. وجد بعض العرب الافغان ولاسيما من الجزائر ومصر الفرصة في بدايات التسعينات لاسقاط انظمتهم، وبالرغم من ان المحاربين القدماء الجزائريين والمصريين لم يستهلوا التمرد في دولهم القوية، فان مهاراتهم وشبكاتهم وخبرتهم ساعدت تيارات التمرد بشكل متعاظم.

٣. الجهاديون العالميون. نقل عرب افغان اخرون تدريبهم وخبرتهم وشبكاتهم الى مناطق نزاعات اخرى ولاسيما البوسنة، ولاحقا الشيشان. وكان هدفهم مساعدة رفاقهم الدينيين في صراعاتهم من اجل الانفصال او التحرير. واستخدم الجهاديون الجوالون مختلف الوسائل للدخول في مناطق الصراعات، والاكثر شيوعا كانت التسلل غير الشرعي بمساعدة مهربين محترفين او من خلال رشوة مسؤولي الحدود المحليين وحراس الحدود. وعمل اخرون بالتحرك كنشطاء انسانيين او صحفيون يسعون لتغطية مناطق الحروب، واستخدم بعضهم جوازات السفر المزورة، وحتى الدبلوماسية منها حصلوا عليها من التزوير في باكستان واوروبا.

٤. الجهاديون الافراد غير المنتمين. الاقل شيوعا هم المقاتلون المتطوعون الذين حققوا هجمات ارهابية بعضها ناجح والبعض الاخر فاشل باسم الدوافع الاسلامية سواء في دولهم او في الغرب. واحد الامثلة لهذه النماذج هو رمزي يوسف، العقل المدبر لعملية التفجير في مركز التجارة الدولي في نيويورك سنة ١٩٩٣. وفي سنة ١٩٩٠ ذهب الى افغانستان للتدريب في مخيم الخالدين الذي يديره المقاتلون العرب. واستمر في التدريب لمدة ستة اشهر في كل متطلبات العمليات الارهابية، وحصل على المزيد من الخبرة في عمليات التفجير في الحرب الاهلية الافغانية واستخدم اتصالاته في بيشاور للحصول على جواز سفر عراقي والذي استخدمه للدخول الى الولايات المتحدة.

– مقارنة الافغان العرب مع المقاتلين الاجانب في العراق:

بالرغم من ان العرب الافغان كما معروف عنهم هم مجموعات صغيرة والذين كان لهم نفوذ محدود على العمليات في افغانستان، فانهم كانوا قادرين

على تنفيذ هجمات ارهابية حول العالم. والبدء بخلايا ارهابية وطنية ودولية جديدة ومساعدة العديد من التيارات المتمردة، وبناء المخيمات لتدريب الجيل المستقبلي من الاسلاميين الراديكاليين وشن الهجمات المباغتة على الولايات المتحدة ورعاياه ومصالحها. وهذه الاعتبارات لا تبشر بالخير حول انتشار الجهاديين من العراق. والمقاتلون الاجانب في العراق هم أكثر تهديدا بالمقارنة مع العرب الافغان الذين سبقوهم من خلال عدة جوانب..

١. الخبرات العسكرية والأمنية الواسعة، وذلك بحكم اشتراك معظم افراد المجتمع العراقي بالحروب التي خاضها نظام صدام منذ عام ١٩٨٠ ولغاية ٢٠٠٣..

٢. معظم الشباب العراقي يتخذ من السلفية عقيدة ومنهجا، وخاصة السلفية الجهادية..

٣. وجود تنظيم انصار الإسلام وهو تنظيم سلفي مسلح قريب في فكر ومنهج تنظيم القاعدة.

٤. العراق يمتلك ترسانة عسكرية كبيرة ومخازن موزعة في غالب المحافظات السنية.

التجنيد :

١- أن حالات التجنيد في العراق لا تزال ممارسات فردية دعوية سرية غير معلنة، والتي تعتمد على تهييج الحماسات والعاطفة التي يمارسها دعاة التجنيد، والتأثير على المجند نفسياً.. وتعتبر الخطابات والصوتيات والأناشيد الجهادية، اهم وسائل التجنيد، حيث تمثل الصوتيات أهم بؤر جذب الجهاديين في العراق وقد بدأ ظهور الصوتيات الجهادية في العراق عام ١٩٨٦ مع دخول الأشرطة الخاصة بالشيخ عبدالله عزام وحكمت ديار وبرهان الدين رباني، ايام الجهاد الأفغاني ضد الاتحاد السوفيتي، ثم بعد عام ١٩٩١ وجدت أشرطة شيوخ الصحوة الجهادية من السلفيين قبولا واسعا، وخاصة الشيخ سفر الحوالي والشيخ سلمان العودة والشيخ ناصر العمر والشيخ عبدالرحمن عبد الخالق...

٢-ثم جاء وقت الرسائل والكراسات والكتيبات التي شجعت على التمرد السلفي ضد الحكام وخاصة في عام ١٩٩٧ حيث ظهرت الحركة السرورية (سلفية العقيدة- إخوانية المنهج) واشتهرت مجلة السنة التي يديرها الشيخ محمد زين العابدين بن سرور، وفي حج عام ١٩٩٨ التقى به مجموعة من العراقيين تأثروا به كانوا هم النواة الاولى للسلفية الجهادية، ومن ابرز مؤوسسين جماعة أنصار الاسلام في كردستان العراق، وبعد سنة واحدة من اللقاء قام دعاة الجهاد من أنصار الاسلام بالتجنيد داخل بغداد وصلاح الدين والموصل وديالى... وكان ابرز دعاة هذا المنهج هم قادة حركة الموحدين السلفية ومن أبرزهم الشيخ سعدون القاضي والدكتور محمد الجبوري والدكتور محمود المشهداني.

٣- يتمتع الجهاديون بعلاقات تاريخية مع الخليج والشام ومصر بفعل مواسم الحج والعمرة.. ولذلك يمكن القول إن المعتنقين الأوائل

للسرورية أو المقربين منهم هم من المجموعات المسؤولة على التجنيد في العراق وذلك بسبب تحملهم قضية السلفية الجهادية والأفكار السرورية. وكانوا يروجون لكتابة المقدسي والطرطوسي وسيد امام والظواهري المتعلقة بالدعوة الى (الحل الجهادي) في العراق والتبشير بدولة الخلافة والدعوة الى بيعة الملة محمد عمرو والترويج لدولة طالبان وما يتطلبه ذلك من الهجرة والبيعة السرية والنصرة المنهجية.

ويمكن اعتبار هذا الرافد المجال الذي من خلاله تم صناعة السلفية الجهادية في العراق، وسعى من خلاله بعض الجهاديين والدعاة إلى قيام الخلافة الاسلامية.

٤- العداء السياسي بين العراق وايران الذي أخذ مداه بعد الحرب العسكرية (١٩٨٠-١٩٨٨) الذي استمر لغاية سقوط نظام البعث عام ٢٠٠٣، الامر الذي جعل نشاط المنهج السلفي ينتشر في كل العراق كردة فعل على إيقاف مد التشيع الإيراني في العراق، ومن المؤكد أن المؤسسات المحسوبة على السلفيين ناشطة جدا في محاربة التشيع، والتنبيه على مخاطره، وهو ما عكسته سلسلة أنشطة يقوم بها من حين لآخر مجموعة من طلاب العلم والدعاة والناشرين في كل أنحاء العراق وخاصة بغداد ومحافظات الجنوب والفرات الأوسط، التي كانت تروج في نفس الوقت للفكر التكفيري الجهادي ...

وفي المقابل ازداد تعاطف المجندين العراقيين مع الدعوة السرورية والسلفية الجهادية وصعد تعاطف المجندين مع أنصار الاسلام وخاصة في عام ٢٠٠٠ الذي يعتبره العديد من الدعاة الجهاديين أنه يمثل عام النجاح لنشر دعوتهم!!!

٥-ويأخذ الاقتصاد جانبا مهما مِنْ ملف التجنيد بين الدعاة الجهاديين، وتتحدث مصادر قريبة من ملف السلفية الجهادية في العراق، عن تسير رحلات مستمرة للحج والعمرة يحمل أصحابها عند عودتهم مبالغ مالية كبيرة، وبعض من الأموال باتجاه عمان ثم العراق.

قادة السلفية الجهادية في العراق اعتمدوا على المال بشكل مباشر كوسيلة للمد الجهادي، ويؤكدون أن الدعوة بمساندة المال واحدة من الأمور التي ظل الجهاديون يعتبرونها ميزة من ميزاتهم الدعوية الجهادية !!!

٦- بعد عام آذار عام ٢٠٠٣، استخدمت الفصائل الجهادية في العراق نفس ما كانت تتبع سابقا من سياسة التجنيد السرورية في بغداد وصلاح الدين والموصل عبر تجنيد الشباب وجمع التبرعات ونشر فكر التكفيرية.. لكنهم زادوا على هذه السياسة انهم فتحوا الأبواب امام من تاب من البعثية والأجهزة الامنية، أسلوب الجهاديين واحد هو تجنيد بعض الأئمة والخطباء في المساجد مثلا والأساتذة في الجامعات والكليات والمعاهد الاسلامية وتوسعوا الى الجامعات الاخرى، وركزوا على تجنيد شباب القرى والأرياف وعن طريق اللعب على وتر الانتقام لمقتل أحد ذويهم الذي ما يكون غالباً عضواً في الفصائل الجهادية.

والسبب في تفضيل تجنيد الشباب المتدين والقروي على غيره من الشباب الأخرين لوجود شباباً يملكون وعياً دينياً مميزاً مقروناً بجهل سياسي !!!

٧- مواقع التواصل الإجتماعي والمنتديات والمواقع الجهادية، تعتبر اليوم من اهم وسائل التجنيد للفصائل الجهادية، ودورها يقتصر على الدعم اللوجستي من خلال نشر بيانات الجهاديين على الشبكة العنكبوتية وتحريض الشباب على الإنضمام للجهاد وجمع الأموال وتأمين تنقلات

المقاتلين وسكنهم... ولقد لجأت الفصائل الجهادية لهذه الوسيلة بسبب صعوبة قيام الدعاة بمهام التجنيد في المساجد والجامعات وأماكن العمل، نتيجة الحصار الأمني المكثف وتجفيف بؤر التجنيد إذ إن جميع الجهاديين أصبحوا مستهدفين ومعروفين لدى الأجهزة الأمنية.

الزرقاوي (٢٠٠٣ - ٢٠٠٦)

لم يكن ظهور كتائب التوحيد والجهاد في العراق نهاية ٢٠٠٣، شيء من العدم، بل هي توافق لمجموعة من الشباب الذين جاؤا من تنظيم أنصار الإسلام الذي أنحل بسبب ضربات الصاروخية والجوية لقوات التحالف، والمجاميع السلفية الجهادية المتواجد في الداخل، فهذه الكتائب كانت موجود من قبل واستخدمها تنظيم الأنصار، وبتوجهات منسجمة مع عقيدة ومنهج الزرقاوي.

تعد كتائب التوحيد الجهاد هي أساس تنظيم دولة الخلافة الحالي واعتمد قادتهم مثل «الزرقاوي، محمد يوسف الفلسطيني، عبدالناصر الجياب، عبدالحميد أبوعزام الفلسطيني، حسن أزيرج، عمر بازياني، عبدالله نجم الجواري.. » على عدة قواعد للعمل التنظيمي منها المكتسبة من معسكرات أفغانستان ومكاتب شؤون المجاهدين في باكستان، ومنها ما تم قرأته من الموسوعة الجهادية لأبي زبيدة الفلسطيني والتي تعتبر بمثابة دستورهم الأساسي الذى يمهد لمشروع أحياء دولة الخلافة والحكم بالشريعة الإسلامية.

وقد استمر توسع هذه الكتائب في كل العراق حيث ان البداية كانت بـ٧٠ شخص من ذوي التاريخ الجهادي والتكفيري، وبعض القيادات التي كانت ناشطة في الدعوة السلفية الجهادية... واتضح ذلك بعد اعتراف مهدى

عاكف المرشد الأسبق، أنه بعد التحاقه بالتنظيم استدعاه البنا، الكتائب التي تم أعلانها تتبع شخص الزرقاوي وأن عنصر السرية للقيادات الأخرى هو أحد أساسيات قوتها وتوسعها وجعلها بعيدة عن الاستهداف الأمني لتتوسع بدون أي معوقات، وتكون على استعداد لإنجاز أهدافها الأساسية.

وظهر اسم جماعة قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، للمرة الأولى في عام ٢٠٠٤، عقب إعلان بيعة الزرقاوي لأسامة بن لادن، وهذا الإعلان أمد الزرقاوي بالمزيد من القوة العسكرية حيث انجذب اليه كل المتعاطفين والمتحمسين لقاعدة الجهاد العالمي، وأيضا ازدادت قوته المالية من خلال الدعم المباشر من القاعدة الأم الذي كان يقارب حوالي (٦٨٠ ألف يورو) شهريا بالإضافة الى التبرعات من الزكوات والصدقات الخليجية والاوربية، وأيضا أنتفع الزرقاوي من التقدم الإعلامي والمواقع والمنتديات الالكترونية التابعة للقاعدة، وأيضا أنتفع من المناهج التنظيرية التي تعتمدها القاعدة واصبح كل من ينظر ويدافع عن القاعدة يشمل الزرقاوي...

الهيكل التنظيمي لقاعدة الجهاد في بلاد الرافدين (٢٠٠٤- شباط ٢٠٠٦)

١- الزرقاوي (محمد أحمد الخلايلة)، أميرا لقاعدة الجهاد في العراق ونائبا لأسامة بن لادن على فرع العراق، يأخذ البيعة بالنيابة عن ابن لادن والملا محمد عمر، والبيعة له بصفة أمارة حرب وليست أمارة عامة للمؤمنين، أتصف الزرقاوي بمسكه كل الملفات بيده ويباشر أخذ القرارت من غير مشاورة.. ولم يكن يعتمد نوابا، وكان يعطي بعض المسؤوليات للمقربين لكن كمراقبين وبدون صلاحيات اخذ القرار الا بالرجوع اليه. وربما كان يباشر الاشراف على عمليات الذبح بيده وخاصة للأجانب،

وأيضا كان يباشر الخطابات بصوته، وربما تكتب له من قبل الشيخ عبد الرحمن الطالباني (أبو آمنة الكردي)، وجعل للمهاجرين العرب اليد العليا في كل الملات العسكرية والأمنية والشرعية والإعلامية والمالية والإدارية. ولم يكن يرغب بالتعاون مع الفصائل السنية ذات التوجهات البعثية والصوفية والاخوانية.. وحاول في أكثر من مرة الاستحواذ على مقاتلي تنظيم أنصار الإسلام ولديه خصومات وجدل مع قيادات جيش المجاهدين والجيش الإسلامي وجيش الفاتحين... ولم يكن يحترم المشاركة السياسية السنية في الحكومة والبرلمان..

٢-ملف اللجنة الشرعية، وكانت تدار من قبل الشيخ «عمر يوسف جمعة صالح المعروف باسم أبو أنس الشامي» من اصول فلسطينية، الذي يحمل فكر الشيخ ابي محمد المقدسي، ويساعده في ذلك الشيخ أبي عبدالرحمن العراقي (الدكتور وليد الجبوري).. وكانت وظيفتهم اعداد الدورات الشرعية واخذ البيعة للزرقاوي وأقامة مجالس القضاء للفصل بين الخصومات والنزاعات..

٣- ملف الأمن، وكان يدار من قبل أبي محمد اللبناني (مصطفى رمضان الدنماركي)، ويساعده حسن أزيرج (أبوهدى).. وكانت وظيفته مراقبة الهيكل التنظيمي، وجمع المعلومات عن الأهداف، الاشراف على الكتائب الخاصة مثل كتيبة (عائشة ام المؤمنين) وفيلق (عمر).. وعمليات الاغتيال والتفخيخ والعبوات والعمليات الانتحارية..

٤- ملف الكتائب الخاصة، يشرف عليه المسؤول الأمني، وهي مجموعة من الكتائب الخاصة لاهداف تم تحديدها مسبقا من قبل الزرقاوي، وانتخب لها قادة ومقاتلين بصفات خاصة.. ومن هذه الكتائب؛ كتيبة (عائشة أم المؤمنين) بقيادة أبي حمز المهاجر، ووظيفتها استهداف رجال الامن

العراقي والمراكز الأمنية والعسكرية والدوائر الحكومية ذات العلاقة.. فيلق (عمر)؛ بقيادة الشيخ محمود عمران (ابي اسلام العراقي) والشيخ صباح الطائي (ابي عائشة)، ووظيفته استهداف ميليشيا بدر وجيش المهدي...

٥- ملف العلاقات والتنسيق، وهذا الملف كان بقيادة حامد داود الزاوي ويساعده عدنان البيلاوي، وهذا الملف ترتيب المواعيد والتنسيق مع قيادات الملفات الأخرى وأيضا مع الفصائل الأخرى..

٦- المالية والإدارية، وهذا الملف كان يشرف عليه المدعو محمد يوسف الفلسطيني (أبو اشرف)، ووظيفته متابعة حركة المخازن والمشتريات والتسليح وايصال الكفالات والأموال لقيادات الملفات ومتابعة وابواب الصرف..

٧- ملف المضافات، وهو بقيادة مصطفى يوسف مصطفى صيام (الملقب أبو يوسف) أردني الجنسية، ومعمر الجغيفر (أردني الجنسية) ورشيد حميد عباس الجميلي (أبو عائشة) وتركي هيشان الشعباني (أبو الغادية)، ووظيفة هذا الملف؛ تجنيد العرب والأجانب ونقلهم الى العراق وتزيدهم بالدعم اللوجستي وبالوثائق، ومن ثم تقسيمهم الى داخل محافظات العراق، وأيضا تقسيمهم الى أنتحاري وانغماسي ومجاهد بحسب تخصصه المهني..

٨- ملف الاعلام، وهذا كل مايبث به من بيانات واصدارات صوتية ومرئية، مرتبط بالمدعو أبو ميسرة العراقي (مهند غزالية) وباشراف مباشر من الزرقاوي..

فالزرقاوي في هذه المرحلة لا يزال يشرف بشكل مباشر على التنظيم وواجباته تبدأ بتوجيه اللجان المختلفة للتنظيم، فهو الذي وضع إستراتيجية التنظيم بشكل عام، من خلال استهداف القوات الأمريكية وقوات التحالف، بالإضافة إلى استهداف الشيعة والأكراد، والبنية التحتية للدولة، والمنشآت الحيوية في البلاد، وبالتالي فإنه يوجه معظم عمليات التنظيم الكبرى، ويرسم إستراتيجيته وسياسته، ومن هنا فإن كافة التشكيلات العسكرية تتبع نهجا محددا في اختيار الأهداف، وفي معظم العمليات الصغيرة لا تحتاج المجاميع المنتشرة - من سرايا ومجموعات - في مختلف المناطق إلى أمر مباشر وهي متروكة لاجتهادات القادة الميدانيين بالتنسيق مع قادة الكتائب وأمراء المناطق، وهذا الهيكل التنظيمي كان يقود ما لايقل عن (١٠،٠٠٠ الف مقاتل)، وكان صعب الاختراق، وايضا في هذا الجيل ظهرة تنظيم جديد عرف باسم مجلس شورى المجاهدين..

مجلس شورى المجاهدين
(حكومة الزرقاوي، شباط ٢٠٠٦- حزيران ٢٠٠٦)

ويضم المجلس سبعة تنظيمات مسلحة، أبرزها تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، وجيش الطائفة المنصورة، وسرايا الجهاد الإسلامي، وكتائب الأهوال، وسرايا أنصار التوحيد، وسرايا الغرباء، وجيش أهل السنة والجماعة الذي التحق بالمجلس بعد أسبوعين من تشكيله. ويظهر أن تنظيم قاعدة الجهاد هو الفصيل المهيمن على المجلس، وبالتالي فيمكن القول أنه (المجلس) ما هو إلا واجهة لتنظيم القاعدة في العراق، وأن التنظيم هدف من تشكيل المجلس إلى «عرقنة» صورته في أذهان العراقيين.

١- القيادة: زعيم المجلس يسمى عبدالله الرشيد البغدادي (عبدالكريم القرة غولي، ابوعمر)، وهو عراقي من اهالي القصر الاوسط في اليوسفية، إلا أن الدلائل أشارت إلى أن الزعيم الفعلي كان أبو مصعب الزرقاوي حتى مقتله. وأن الهدف من إعلان البغدادي زعيماً للمجلس هو إعطاء وجه عراقي لنشاط تنظيم القاعدة في العراق. وتصدر بعض بيانات المجلس مذيَّلة باسم أبو ميسرة العراقي مسؤول القسم الإعلامي في تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين.

٢-أبو مصعب رئيساً للوزراء.. وأبو عبد الرحمن وزيراً للداخلية.. وأبو أسيد للدفاع.. وأبو حمزة للأوقاف.. وأبو ميسرة للإعلام..

٢- **وزير الداخلية:** بدأ الزرقاوي بالتفكير بشكل جدي بنقل قيادة التنظيم إلى أحد الأعضاء العراقيين، إذ أعلن التنظيم عن اسم نائب أمير التنظيم واسمه أبو عبدالرحمن العراقي، والذي وجه بدوره رسالة إلى أبي مصعب الزرقاوي بعنوان "لبيك لبيك يا أبا مصعب"، وسلم قيادة التنظيم إلى العراقيين سواء الأصيلين في التنظيم أم المنطوين فيما بعد للعمل تحت رايته وقيادته، فأبقى تشكيلاتهم كاملة كما هي للعمل تحت مظلة الجناح العسكري في التنظيم، وأصبحت هيكلية التنظيم أكثر وضوحا من السابق، حيث كان يكتنفها الغموض المطلق، ويعتبر منصب نائب الأمير الذي تولاه أبو عبدالرحمن العراقي، حدثا جديدا تطلبته ضرورات الواقع وحفاظا على سلامة التنظيم، وهو يقوم بكل الأعمال مع الزرقاوي، ويطلع على كل الأمور المتعلقة بالتنظيم وسير عمله، وقد أوكل إليه الزرقاوي مهمة الاتصال بالعراقيين بشكل مباشر، وحافظ هو على الاتصال مع المهاجرين المتطوعين من خارج العراق.

٣- **وزير الدفاع**: ويقوم نائب الأمير بالإشراف على احتياجات اللجان المنبثقة عن التنظيم وهي الجناح العسكري بقيادة الأمير أبو أسيد العراقي، وهو المسؤول الأول عن الكتائب والسرايا والمجموعات، العاملة والتنفيذية والمساندة، التابعة للتنظيم، وهناك عدة كتائب رئيسية وعلاقتها مع القيادة العليا للتنظيم، مثل كتيبة الأمن والاستطلاع ، والتي تقوم بفحص دقيق للأعضاء الجدد المنتسبين للتنظيم، وتقوم بجمع المعلومات عن الأشخاص والأماكن والأهداف المنتخبة للعمليات، وطرق قوات الاحتلال، والشركات المساندة لها من ناحية أمنية أو لوجيستية، وتوجهات القوات الأمريكية، وتكتيكاتها العسكرية، والخطط المستقبلية لها وللحكومة، وتعمل على تجنيد العملاء داخل قوات الحرس الوطني والشرطة وشركات المقاولات العاملة، وشركات النقليات، وغيرها من الوظائف الهامة الحساسة. وتنتشر جماعات الاستطلاع بين الناس، وتقوم بتسجيل انطباعاتهم وتلمس حاجاتهم، وتعمل على جمع المعلومات حول الأشخاص المستهدفين بعمليات التصفية والاغتيال، سواء كانوا من أعضاء الحكومة أو البعثات الدبلوماسية، أو قادة الجيش والشرطة وغيرهم، فضلا عن استكشاف المناطق الحساسة والحيوية ومعرفة نقاط الضعف للاستفادة منها، وترفع جميع التقارير وبشكل دائم ومستمر إلى قيادة التنظيم، التي تقوم بدراستها والتشاور حولها وانتقاء الأهداف وأوقات التنفيذ، وتوجيه أوامر التنفيذ إلى الجناح العسكري وتشكيلاته للتنفيذ والإعلام بالنتائج لكل عمل تقوم به تلك التشكيلات.

٤- **هيئة الأركان**: وتشرف على عدة كتائب وسرايا ومجموعات، تسمى بمسميات مختلفة بعضها تحمل أسماء الخلفاء الراشدين مثل كتيبة أبو بكر الصديق، وفيلق عمر، وكتيبة ابن الخطاب، وبعضها يحمل اسم

بعض قادة القاعدة في جزيرة العرب مثل كتيبة عبدالعزيز المقرن، وأبو أنس الشامي وأبو عزام العراقي (عبدالله الجوري) وأطلق على كتائب الاقتحام اسماهما، أما الكتائب الأخرى فهي تحمل نفس الاسم الذي حملته قبل الانضمام إلى تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين في العراق... تعتبر كتيبة (الإنتحاريين) أهم الكتائب في تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين وهي (كتيبة البراء بن مالك) وأميرها (أبو دجانة الانصاري)، وبداية التشكيلات العسكرية لاستخدام التنظيم العمليات التي ينفذها المنتمين لهذه الكتيبة بشكل واسع وكبير في ضرب الأهداف الحيوية، وهي تضم العدد الأكبر من المتطوعين العرب، والقليل من العراقيين، ومن الجدير بالذكر أن الزرقاوي كان يولي أهمية خاصة لهذه الكتيبة لما لها من دور كبير في حرب الاستنزاف وقلة تكلفة العملية الواحدة منها من الناحية المعنوية والمادية، ويشرف على هذه الكتيبة قادة ميدانيون مدربون وخبراء في عمليات تصنيع المتفجرات والتفخيخ والتوصيل، وتفجير العبوات سلكيا ولاسلكيا عبر الأجهزة الخاصة – ريموت كنترول – وعبر الهواتف الخلوية، وغيرها من الأساليب الأخرى.

٥- **وزارة الأوقاف**: ويضم التنظيم هيئة شرعية يرأسها (الشيخ أبو حمزة البغدادي) تقوم بإجراء الدراسات والأبحاث اللازمة للجماعة، وتقوم بالرد على كل الشبهات الشرعية التي يحتاجها التنظيم في نشر معتقداته وأفكاره وممارساته، وأصدرت مؤخرا مجلة خاصة بالتنظيم، اسمها (ذروة السنام)، ووظيفتها دراسة الأحكام الشرعية المتعلقة بالمسائل والقضايا التي تخدم معتقدات وأفكار التنظيم، وتقوم بالرد على الادعاءات والفتاوى التي تمس الجهاد والمقاومة، وتغطي بعض

أخبار الجهاد من ناحية القتال والمقاتلين والجبهات القتالية، وقد أسس هذه الهيئة أبو أنس الشامي، ولم يتم الإعلان بعد مقتله عن خليفة له في منصب رئيس الهيئة والمسؤول الشرعي، لأسباب أمنية للحفاظ على حياته، وينبثق عن هذه الهيئة الشرعية، محكمة خاصة - المحكمة الشرعية - تقوم بالنظر في الدعاوى المتعلقة بمسألة التجسس داخل التنظيم، وتصدر أحكاما على المختطفين والأسرى تصل إلى القتل في الغالب، وأحكامها قطعية وغير قابلة للاستئناف.

٦- **وزارة الإعلام**: القسم الإعلامي للتنظيم يتولى رئاسته أبو ميسرة العراقي، وهو يقوم بإصدار البيانات والنشرات والأشرطة المرئية والمسموعة، وقد لوحظ أن هناك تطورا كبيرا على عمل هذا القسم حيث قام بإعداد عدد من الأشرطة تظهر قدرا من الاحترافية، ويتولى القسم الجانب الدعائي للتنظيم، ويعتبر مهما في تجنيد واستقطاب أعضاء جدد في صفوف الجماعة، وأهم الوسائل التي يستخدمها في نشر كل ما يصدر عنه، شبكة الانترنت التي يظهر التنظيم أيضا احترافية عالية في استخدامها من حيث صعوبة تتبع عناوين المشرفين على مواقعها، وصعوبة تتبع مستخدميها، وابتكار أساليب جديدة متطورة باستمرار لتخطي مسألة الحجب والرصد، ويولي التنظيم أهمية كبيرة في عملية تدريب منتسبيه وأعضائه والمتعاطفين معه على كيفية استخدام الشبكة الالكترونية، وتعتبر مواقع التنظيمات الجهادية جميعا من أهم الوسائل بالتعريف بالتنظيمات وأنشطتها، وإصداراتها المختلفة السياسية والعسكرية والشرعية.

٧- **وزارة المالية**: ويوجد بالتنظيم لجنة مالية تقوم بجمع الأموال اللازمة لتمويل الأنشطة المختلفة، وهي تعتمد على شبكة من الناشطين

المتخصصين في مجال جمع التبرعات من خلال التجار والمساجد، والمنتشرين في جميع أنحاء العالم، ولا يقتصر جمع الأموال داخل العراق، بل هناك شبكة من الأنصار في مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي..

أبو عمر البغدادي، حامد داود الزاوي (٢٠٠٦-٢٠١٠):

دولة العراق الإسلامية في ١٥ / ١٠ / ٢٠٠٦ تم الإعلان عن قيامها من قبل عدد من الفصائل السنية المسلحة في العراق وهي:

١. تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين تضم ١٢٠٠٠ مقاتل إضافة لـ ١٠٠٠٠ لا ينقصهم سوى التجهيز - كما ذكر ذلك أبو حمزة المهاجر زعيم التنظيم في العراق -.

٢. جيش الطائفة المنصورة.

٣. جيش أهل السنة والجماعة.

٤. جماعة جند الصحابة.

٥. سرايا الجهاد الإسلامي.

٦. سرايا فرسان التوحيد.

٧. سرايا ملة إبراهيم.

٨. كتائب كردستان.

٩. كتائب المرابطين.

١٠. كتائب أنصار التوحيد.

١١. كتائب أنصار التوحيد والسنة.

١٢. كتائب الأهوال.

١٣. كتائب الغرباء.

وهناك انضمام جزئي من بعض الفصائل:

١. جيش الفاتحين (٤ كتائب من أصل ٥ في حلف المطيبين).

٢. كتائب من الجيش الإسلامي (في عدة قواطع أبرزها قاطع الأنبار وحديثا بغداد).

٣. كتائب من أنصار السنة.

٤. كتائب من جيش المقاتلين.

٥. كتائب من ثورة العشرين.

٦. كتائب من عصائب العراق الجهادية.

٧. كتائب من جيش ابي بكر الصديق السلفي. وعدد من العشائر السنية العراقية.

- وقد بايعت الأمير: ابوعمر البغدادي (حامد داود الزاوي) أميراً لها.

وتم الإعلان عن تشكيل حكومة الدولة في المرحلة الأولى على النحو التالي:

- وزير أول: الشيخ أبوعبدالرحمن الفلاحي.
- وزير الحرب: الشيخ أبوحمزة المهاجر.
- وزير الهيئات الشرعية: الأستاذ الشيخ أبوعثمان التميمي

- وزير العلاقات العامة: الأستاذ أبو بكر الجبوري.
- وزير الأمن العام: الأستاذ أبوعبدالجبّار الجنابي.
- وزير الإعلام: الشيخ أبومحمد المشهداني.
- وزير شؤون الشهداء والأسرى: الأستاذ أبوعبدالقادر العيساوي.
- وزير النفط: المهندس أبوأحمد الجنابي.
- وزير الزراعة والثروة السمكية: الأستاذ مصطفى الأعرجبي.
- وزير الصحة: الأستاذ الطبيب أبوعبدالله الزيدي.
- وكان المتحدث الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية: الشيخ محارب الجبوري - الذي قتل لاحقاً-.

وتم إنشاء «مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي والتوزيع» تعنى بإنتاج الإصدارات المرئية والمسموعة وكل ما يصدر من مادةٍ إعلاميةٍ عن وزارة الإعلام.

الأيدلوجية والأهداف

من أهدافها إحياء روح الجهاد والنهوض بالأمة الإسلامية وتوحيدها تحت راية واحدة ومقاومة الاحتلال الأمريكي في العراق وكل من يعاون الاحتلال الأمريكي كذلك تتبنى محاربة بعض الميليشيات في العراق لأنهم يساندون القوات الأمريكية وتتزعم مقاومة وقتال الحكومة العراقية المعينة من قبل أمريكا (حكومة المالكي) وتعتبرها حكومة ردة وكفر وكل من ينخرط في النظام العراقي ويساند مشروع أمريكا لإقامة دولة في العراق من قبل أمريكا فهو عدو لها مثل رؤساء وزعماء الحزب الإسلامي الذين انخرطوا في الانتخابات

التي أنشأتها أمريكا لإقامة دولة في العراق... كذلك فإن من أيدولوجيتها استهداف المصالح الأمريكية في أي مكان في العالم ومحاولة تحميلها أكبر قدر من الخسائر وتركز دولة العراق الإسلامية على استهداف المصالح الاقتصادية الأمريكية بشكل كبير على غرار (الإمارة الإسلامية في أفغانستان وطالبان وتنظيم القاعدة في أفغانستان) التي يتزعمها (أسامة بن لادن) وتدين دولة العراق الإسلامية لهذا الشيخ بالولاء والطاعة ويعتبر من القادة والزعماء لدولة العراق الإسلامية وإن كان بعيد عنهم في أفغانستان إلا أن الأفراد التابعين لدولة العراق الإسلامية دوما يفصحون بمحبتهم وطاعتهم لهذا القائد أو كما يسمونه بـ شيخ المقاتلين الشيخ أبو عبدالله وتسعى دولة العراق الإسلامية لإقامة خلافة إسلامية على منهج ومعتقد أهل السنة والجماعة وتقيم عدد من المحاكم الشرعية في المناطق التي تحت سيطرتها.

اهم الفــروق بين الهيكل التنظيمي للزرقاوي وابي عمر البغدادي

١-ابوعمر البغدادي (حامد داود الزاوي) لم يغير بالهيكل التنظيمي الذي تركه الزرقاوي، حيث ابقى القيادة بالمناصفة بينه وبين أبي حمزة المهاجر (عبدالمنعم عزالدين البدوي المصري)... واصبح البغدادي يشرف على المقاتلين العراقيين بشكل مباشر، واما المهاجرين فهم تحت اشراف المصري وزير الحرب.. لكن البغدادي لقب بأمير المؤمنين تجاوزا على الاصطلاح، وان كان هذا اللقب لا يعني الامامة العامة، فالبغدادي عند إعلانه تنظيم دولة العراق الإسلامية بقي تحت بيعة بن لادن والملا محمد عمر..

٢- البغدادي في بداية عام ٢٠٠٧، أسس فيلق الصديق؛ مجموعة أمنية وعسكرية مختصة لقتال الصحوات واغتيال قياداتها.. وايضا أسس عام ٢٠٠٨، تنظيم فتيان الجنة، وهي تشكيل يشمل الفتيان من اعمار (١٣- ١٧ سنة) يتم تكليفهم بعمليات أمنية من زرع العبوات والاغتيال بالعبوات اللاصقة..

٣- الغاء فيلق عمر وكتيبة عائشة ودمجهما بكتيبة درع الإسلام، وهي اشبه ما تكون بقوات نخبة للعمليات الخاصة الأمنية والعسكرية، بقيادة أبي حنين العاني..

٤- أيقاف ملف التجنيد، والاكتفاء بأخذ البيعة من العشائر السنية في المناطق الغربية والشمالية من العراق.. وتأسيس حلف المطيبين..

٥- تقسيم قواطع العمل العسكري، الى ولايات، وكل ولاية لها هيكلها التنظيمي واستقلالها عن باقي الولايات من حيث الدعم المالي والاجتهادات بالقرار العسكري والأمني.. كل ولاية فيها والي وشرعي الولاية وعسكري الولاية وأمني الولاية وأداري ومالي الولاية ومسؤول البريد ومسؤول المضافات..

٦- عمل البغدادي على الاهتمام بوصف الهيكل التنظيمي وتحديد مهام وواجبات كل وظيفة بدقة.. وجعل الملفات المهمة كالمالية والاستثمار والتسليح والهيئات الشرعية تحت عنوان وزارة..

٧- اعلان عن تأسيس مؤسسة الفرقان للأعلام الجهادي، وهي الذراع الاعلام الخاص بفرع القاعدة في العراق ويساندها مركز الفجر للأعلام...

٨- تجميد الالاف من الخلايا ناشطة للتقليل من الاختراقات الأمنية والتكاليف المالية، وللتركيز على النوعية العقائدية والتي لها تاريخ جهادي معروف، والاستعانة بخبرات قيادات أنصار الإسلام الذين انظموا لتنظيم دولة العراق الإسلامية.. حيث تناقص عديد المقاتلين من (٢٢ الف مقاتل) عام ٢٠٠٦ الى قريب (٢٠٠٠ مقاتل) عام ٢٠١٠..

٩- الامتناع من الظهور بتسجيل مرئي، بخلاف ما كان عليه الزرقاوي..

١٠- فتح العمليات الانتحارية للمتطوعات من النساء بعد ان كانت حكرا على الرجال..

١١- الاهتمام بالعمليات النوعية وان كانت قليلة، وترك العمليات العشوائية، حيث تم استهداف الوزرات والمصارف والمراكز الأمنية والقضائية والثكنات العسكرية وقيادات الصحوات..

١٢- إيقاف استقبال المتطوعين العرب، وذلك لصعوبة توفير الأمان لهم وخاصة بعد عام ٢٠٠٩..

١٣- الاستعانة بالخبرات العسكرية والأمنية من النظام السابق التي تم تجنيدها في المعتقلات والسجون بعد عام ٢٠٠٣...

١٤- ترك محاولات مسك الأرض وإعلان الاحكام الإسلامية عليها..

الجغرافية والأرض:

ويعد جيشها ذو نفوذ بشكل كبير في العراق دون منازع وقد بايعها بالسمع والطاعة وانضم لصفوفها الكثير من عشائر وقبائل العراق وخصوصا العشائر والقبائل في إقليم الأنبار بل إن اسم جماعة لم يعد لائقا بها لقوة نفوذها وكثرة أتباعها وأنصارها المنتشرين في العالم والذين لايترددون في إيصال دعمهم لها ووجدت هذه الإمارة الترحيب والدعم من قبل الكثيرين من أفراد الشعب العراقي السني على الرغم أن بعضهم كان يتبع لجماعة أو فصيلة أخرى مقاتلة ولكن سرعان ما بدأ الكثير من أتباع الفصائل الأخرى المقاتلة في العراق بالانضمام للإمارة الإسلامية إضافة إلى أنصار لها في العالم كله وهم أتباع المنهج السلفي الجهادي والذين يدعمونها ماديا ومعنويا وبعد هذا تشكلت دولة العراق الإسلامية وتم تعيين عدد من الوزراء فيها ويسيطر أتباع هذه الدولة على أجزاء كبيرة في بعض المدن العراقية تصل في بعض المدن لأكثر من ٨٠٪ مثل صلاح الدين وديالى والموصل كذلك تسيطر بشكل كبير في الأنبار وتملك زمام المبادرة فيها وتقع كثير من عملياتها وينشط الكثير من أتباعها في بغداد العاصمة العراقية وكركوك والكثير من المدن والمناطق العراقية. وتسير دولة العراق الإسلامية وفق منهج تنظيم القاعدة في أفغانستان وتتلقى بعض التوجيهات من الإمارة الإسلامية هناك في أفغانستان. وتتضح مكانة وقوة جيشها وذلك باستخدام الجيش الامريكي القلعة الطائرة وهي طائرةB1 المعروفة والتي لم تستخدم إلا في ضرب الجيوش النظامية لبعض الدول في حروب الولايات المتحدة السابقة لضرب بعض من مناطقها في عرب جبور وذلك حسب وكالات عالمية. ومع تقدم الأيام لا تزال الكفة ترجح لصالح دولة العراق الإسلامية.

بين الزرقاوي وأبو عمر البغدادي:

إن المجلس الاستشاري للمجاهدين أعلن، في شهر تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٦، عن ولادة «الدولة الإسلامية في العراق» برئاسة أبو عمر البغدادي «أمير المؤمنين» وهذه الدولة تضم نظريا كل مكن المحافظات التالية: الأنبار وكركوك ونينوى وديالى وصلاح الدين وبابل وواسط.

إن إعلان هذه الدولة أدى إلى إدانتها مباشرة من قبل حزب البعث العراقي باعتبارها «حجر إضافي للمشروع الذي يريد تقسيم العراق». كان للزرقاوي حضورا قويا، أما بالنسبة لأبي عمر البغدادي فإنه لا يرى نهائيا ... إنه مع ذلك «يحكم» إمارته المفترضة محاطا بالوزراء، كوزير الدفاع الذي أنشأ مقرا للتجنيد في محافظة الأنبار، ووزير المالية، ووزير الضرائب!

المقاومة عليها أن تكن له الإخلاص، وقد تم فرض التقيد الشديد بالإسلام وكل من يخالف ذلك تتم معاقبته. وكانت النتيجة معروفة: اغتيال شيوخ العشائر الذين يرفضون الانصياع له، معارك مواجهة مخطط لها مع جيش الإسلامي في العراق، ومع كتائب ثورة العشرين ومع حماس العراق وانصار السنة الهيئة الشرعية.

بالنسبة للفصائل السنية المعتدلة، الأولوية هي إخراج الأمريكان والمقربين من الإيرانيين، وليس فرض الحكومة الإسلامية، بعد إخراج هؤلاء سيتم إقرار نظام الدولة المقبلة بالطريق الديمقراطي.

إن حصيلة جماعة ابي عمر البغدادي «في العراق» فادحة بنتائجها: بروز العنف الطائفي والعرقي، مساندة واقعية لتقسيم البلد وخلق الانشقاق داخل الفصائل السنية، كما أنهم مسؤولون عن تشكيل الكتائب «الصحوة» المرتبطة بالأمريكان.

إن شيوخ العشائر المهددين من قبل القاعدة، والعناصر السيئة من داخل القاعدة أصبحوا، دون وازع من ضمير، متعاونين مع العدو...

رفع تنظيم القاعدة شعارات عديدة معادية للامريكان والصهاينة وايران واتباعهم على ارض العراق بعد الاحتلال عام ٢٠٠٣.

مما جعل بعض القوى السياسية والوطنية العراقية ان تقتنع بتلك الشعارات ولو مرحلياً ولاسيما وان الظروف الميدانية متداخلة ومعقدة وتهيأت الفرصة له بأن يحظى بالدعم والتعاطف المادي والمعنوي وحتى الوجداني بين شرائح متعددة من المجتمع العراقي المناهض للاحتلال.

ومن المؤكد ان هذا التنظيم لم يكن له وجود على ساحة العمل السياسي والعسكري في العراق خلال فترة الحكم البعثي قبل الاحتلال الا انه اصبح مقبولا من خلال القواسم المشتركة التي تجمع فصائل الجهاد الوطنية في مقارعة قوات الاحتلال والحكومة العراقية.

ولكن بعد حين بدأت أنحرافات خطيرة جدا على طبيعة العمل الذي يضطلع به التنظيم على الساحة العراقية وبالذات في المناطق ذات الغالبية السنية والمناهضة للاحتلال التي اطلق عليها الامريكان (بالمناطق الساخنة) او (مناطق الارهابيين).

ان غالبية الفصائل السنية كانت تستميح الاعذار لبعض عناصر هذا التنظيم التي تخطاء في هذا المنحى او ذاك لان ضرورات العمل العسكري والسياسي قد توجب غض الطرف عن بعض الانحرافات في ساحات القتال على ارض العراق بعد الاحتلال لان مهمة طرد الاحتلال توجب تقديم قدر من الخسائر في هذا الجانب او ذلك .

ومما يتيح للقوى السياسية والوطنية المقاتلة ان تعمل على وفق المبدأ القائل (العمل السياسي لايعني التطابق التام في المواقف) فقد كان الهدف اكبر والمسيرة تتطلب التضحيات.

الا ان الكثير من العثرات التنظيمية الداخلية التي سقط بها التنظيم ولم تتخذ قيادته بها قرارا او فعلا مؤثراً يقف حائلاً عند تلك العثرات بغية تصحيح المسار بما يتوجب تعديل الانحرافات التي جاءت كنتيجة حتمية لقلة الخبرة والدراية في العمل السياسي والعسكري لعناصر التنظيم والتعامل مع الاحداث اليومية برؤيا واعية بمستوى المسؤولية وكان من بين العثرات :-

١. عدم المحافظة على نقاء سمعة مقاتلي القاعدة في مناطق تواجدها وتجاهل كسب محبة الناس ومودتهم.

٢. عدم متابعة العلاقات الجهادية مع فصائل السنة المسلحة الاخرى وما آلت اليه تصرفات البعض من عناصر تنظيم القاعدة في زرع الفتنة بين سكان المناطق التي يتخذون منها ساحات عمل ونشاط عسكري.

٣. السكوت عن الاخطاء الجسيمة التي يرتكبها عناصر التنظيم مما جعل حالها كحال المليشيات المدعومة من قبل الأحزاب الحكومية.

٤- استهداف الفصائل السنية المسلحة في مناطق متعددة من البلاد والتي لايمكن لقوات الاحتلال والحكومية وميليشياتها من التأثير عليها عسكرياً او سياسياً..

٥- استهداف عدد من علماء ورجال الدين السنة الناشطين في مقاومة المحتلين والمعارضة السياسية...

٦- استهداف قسم من كبار ضباط الجيش العراقي والاجهزة الامنية وتصفيتهم وكذلك استهداف بعض القيادات الحزبية السنية واعتبار هذه الاستهدافات من اولويات العمل اليومي للتنظيم..

٧- استهداف النسوة والفتيات بحجج وذرائع واهية ومنعهم من التوجه للمدارس والجامعات ومراكز العلم بغية اضعاف الحركة العلمية...

صور من طغيان تنظيم القاعدة:

١. عدم الأخذ عن العلماء بدعوى أنهم علماء سلطان، والاكتفاء بقراءة الكتب، أو فتاوى لجانهم الشرعية، ولو كانوا جهالا فيكفي العلم القليل مع الحماس للقاعدة ليكون الحبل الوثيق لعلمه، ويكفي العالم النحرير أن ينتقد القاعدة في أمر ولو كان صغيراً حتى ينزل عليه غضب الأتباع فهي شهادة عمالته وصهيونيته وحربه على المقاتلين وسيبقى ذلك عارًا يذكر به مع تتابع الأزمان. !!

٢. تطبيق فتاوى صدرت من بعض العلماء لملابسات معينة وجعلها قواعد مطردة.

٣. ادعاء أن الجهاد مصلحة مطلقاً، وأنهم أوصياء على الجهاد في العالم.

٤. الخلط بين التكفير العام وتكفير المعين.

٥. التعصب الشديد لآرائهم، وقياداتهم.

٦. عدم عذر المخالفين لهم بالاجتهاد.

٧. التساهل في دماء المسلمين، فضلا عن غيرهم.

وتجدهم يتساهلون في تفجير العبوات الناسفة، أو العمليات الإستشهادية، حتى لو وجد بعض أهل السنة أو نساء وأطفال بدعوى أن ذلك من التترس وأنهم سيبعثون على نياتهم !!.

٨. استباحة دماء المخالفين، حتى لو كان ذلك المخالف من العلماء أو الدعاة أو المقاتلين.

المهاجرون في شبكة القاعدة:-

١-عبدالله عزام وأنور شعبان وخطاب وأسامة بن لادن كلها أسماء نجحت في توظيف جهود المهاجرين العرب بمعارك أفغانستان والشيشان والبوسنة..

٢-عبدالله عزام أسس مكتب الخدمات في بيشاور ووزع الوجود العربي على كافة القادة الأفغان مما جعله صمام أمان للتوافق طوال فترة الجهاد الأفغاني!!

٣-قدم أنور شعبان والعرب المهاجرين في البوسنة خدمات إغاثية ودعوية بجانب الجهد العسكري الذي كان يدار بالتنسيق مع قيادة الجيش البوسني.

٤-دخل بن لادن في بيعة أمير أفغانستان الملا عمر ونجح بتوظيف الوجود العربي في دعم الإمارة عبر أكثر من ٢٠ معسكر تدريب داخلي.. تحالف القاعدة وطالبان استمر منذ ١٥ عام بنفس المتانة!!

٥-الزرقاوي نهاية عام ٢٠٠٤ ارسل كل من علاء المختار وحجي علي المعروف برشيد الكرخي وبقيادة بدران تركي هيشان المزيدي الشعباني، حيث كلفهم تأسيس مكاتب استقبال المهاجرين.

٦- بدران الشعباني كونه ابن منطقة الحدودية، تبنى موضوع التنسيق مع مهربين من عشائر الكرابلة والسلمان والعكيدات والبعاج لتهريب المهاجرين من سورية الى العراق.. واستقر هو في منطقة الزبداني ولديه مقرات في البعاج والعكيدات ودير الزور.. وكان يساعده غازي المزيدي، وأكرم تركي اخو بدران، والمدعو ياسر خلف حسين نزال الراوي، والمعروف بـ (طه البنشي السوري او جابر طه فلاح) الذي عرف بعد عام ٢٠١٢ ب ابي محمد العدناني، الناطق الاعلامي باسم داعش وأمير الشام..

٧- ويمول هذه الشبكة المدعو محمد يوسف الفلسطيني ابو اشرف والمدعو وصداح جايلوت مارسوني (ممول الشبكة وقريب بدران)...

٨- في نهاية ٢٠٠٥ اعتقل طه البنشي واعترف عن تفاصيل تلك المكاتب، ومن ثم اعتقل الشيخ ابي ثابت الشامي عام ٢٠٠٧، وعام٢٠٠٨بعملية إنزال أمريكية داخل الحدود السورية وتم اعتقاله وهرب من سجن كروبر عام٢٠١١..

٩- هناك شبكات متعددة ومتوازية تمد العراق بالمقاتلين عبر سورية، وإيران وتركيا، والعديد منها شبكات تهريب تقليدية اكثر من كونها عقائدية مرتبطة بامارة الحدود التابعة لشبكة القاعدة.

١٠- إمارة الحدود في العراق التي أسسها الزرقاوي وغير اسمها ابوعمر البغدادي الى ولاية الجزيرة وجعل عليها ابي سليمان العتبي وغسان محمد امين الراوي ومن ثم نشطها ابوبكر البغدادي وجعل أمرها يتبع ولاية الجزيرة ... وسلم أمرها الى ابي مهند السويداوي اسماعيل لطيف..

١١- واني أظن أن ولاية الحدود او الجزيرة، قامت بتهريب اكثر من (١٠، ٠٠٠) عشرة آلاف من المقاتلين الأجانب إلى العراق الذين تحول اكثر من (١٠٠٠) مقاتل إلى انتحاريين وانغماسين.. وقسم كبير منهم رجع الى بلدانهم في احداث الربيع العربي ومعارك سورية.. والذي بقي منهم لا يزيدون عن (٢٥٠)مقاتل من المهاجرين يتواجدون في الموصل وصلاح الدين والأنبار!!

بعض اسماء قتلى القاعدة من العرب في العراق

١-أبو حفص المكي، الجنسية.
٢-قتيبة القصيمي، الجنسية: سعودي.
٣-أبو تراب العتيبي، الجنسية :سعودي.
٤-أبو رغد المالكي، الجنسية: سعودي.
٥-أبو إبراهيم النجدي، الجنسية: سعودي.
٦-أبو الوليد المطيري، الجنسية: سعودي.
٧-حيدرة المطيري الجنسية: سعودي.
٨- أبو مصعب الشمري، الجنسية: سعودي.
٩-أبو الزبير النجدي السهلي، الجنسية: سعودي.
١٠-الهزبر الجنوبي، متعب النهدي، الجنسية :سعودي.
١١-نواف العصيمي، الجنسية: سعودي.
١٢-أبو زياد البقمي، الجنسية: سعودي.
١٣-عبد الإله أبو عبيدة النجدي، الجنسية: سعودي.
١٤-فيصل زيد المطيري، الجنسية: سعودي.
١٥-أبو أيوب القصيمي يعرف بموسى الجنسية: سعودي.
١٦-أبو عمر الشمالي الجنسية: سعودي.
١٧- أبو محمد النجدي، سعودي.
١٨-عادل بن علي الفلاج الجنسية: سعودي.

١٩- أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الشايع الجنسية: سعودي.
٢٠-خالد ثامر الشمري الكنية: أبو ثامر، الجنسية: سعودي.
٢١- رميان الرميان، الجنسية: سعودي.
٢٢-محمد بن عايض الغديف القحطاني الجنسية: سعودي.
٢٣-عساف بن سعود السبيعي، الجنسية: سعودى.
٢٤- فارس عبدالله الظاهري الحربي الجنسية: سعودي.
٢٥-عثمان عبدالله الشمري الجنسية: سعودي.
٢٦-أحمد محمد الظاهري، سعودي.
٢٧-عاصم الظاهري، سعودي.
٢٨-بندر البدري، الجنسية: سعودي.
٢٩-عبدالله البحيري القرني، الجنسية: سعودي.
٣٠- أحمد سعيد أحمد الغامدي، الجنسية: سعودي.
٣١- عبدالعزيز بن سعود بن محمد الغربي، الجنسية: سعودي.
٣٢-ناصر بن سليمان القحطاني، الجنسية : سعودي.
٣٤- محمد بن سند العلي الشمري، سعودي.
٣٥- نواف بن مشعل آل خليل الشمري، سعودي.
٣٦- أحمد الرحيمي أو أحمد الفوال، الجنسية: سعودي.
٣٧-سيف بن محمد العريفي الخالدي «أبو المقداد» سعودي.
٣٨-بندر جار الله القحطاني، الجنسية: سعودي.
٣٩-محمد بن عبدالله الشهري «أبو عثمان»الجنسية: سعودي.
٤٠-محمد المنصور ٢٤ سنة الجنسية: سعودي.
٤١-عبدالله بن عبدالعزيز المغامس، الجنسية: سعودي.
٤٢-ماجد فهد الرزني الشمري، أبو محجن الشمري، سعودي.
٤٣- خالد بن فارس بن مرزوق المقاطي أبو يزيد، سعودي.
٤٤-إبراهيم بن فارس بن مرزوق المقاطي، سعودي.
٤٥- خالد بن خلف السليطي الشمري، أبو متعب، سعودي.
٤٦- ماجد سلامة الهقص الشمري، سعودي.
٤٧-محسن العيبان الشريهي، سعودي.

٤٨-ماجد العنزي الجنسية: سعودي.
٤٩- سهيل جاسم السهلي كنيته ياسين البحر الجنسية: سعودي..
٥٠-فارس بن سعود الشمري الجنسية: سعودي.
٥١-فهد القبلان الجنسية: سعودي.
٥٢-فلاح سعيد القحطاني، الجنسية: سعودي.
٥٣-ناشي بن ذيب العتيبي الجنسية: سعودي.
٥٤-ناصر بن فهد الباهلي، أبو فهد الجنسية: سعودي.
٥٥-عزام تركي المريبض العتيبي الجنسية: سعودي.
٥٦-خالد بن عبدالعزيز العبيد ٢٧ سنة الجنسية: سعودي.
٥٧-صالح مسعود الحارثي، أبو حمزة الطايفي، سعودي.
٥٨-بدر عبدالله السلمان وكنيته أبو صقر الزلفاوي، سعودي.
٥٩-حمود عايد القرنمري وكنيته أبو هريرة، سعودي.
٦٠-عبدالرحمن سعد القريشي وكنيته أبو سعد المكي، سعودي.
٦١- د. حسن بن خلف جاسم العنزي الجنسية: سعودي.
٦٢-محمد بن معدي الجنسية: سعودي.
٦٣- نايف بن معدي، سعودي.
٦٤- سلطان حليس التمياط كنيته ابو البراء، سعودي.
٦٥-سفر بن مطر العصيمي الجنسية: سعودي.
٦٦- مفرج بن جهز الحربي، أبو سهل، سعودي.
٦٧-أمجد عبدالله الثبيتي، سعودي.
٦٨-محمد بن صالح بن عبدالله الهليل الجنسية: سعودي.
٦٩-يزيد بن قايد عبدالمحسن الراشد، أبو جهيمان الجوفي، سعودي.
٧٠-صلوح صالح الفهمي، سعودي.
٧١-فواز حسين الزهراني وكنيته أبو الوليد، سعودي.
٧٢-ماهر علي الجهني، أبو حمزة، سعودي.
٧٣- ماجد بن صنت المطيري، سعودي.
٧٤-علي الدخيل، أبو الحارث الدوسري، الجنسية: سعودي.
٧٥-أبو عبدالله الدوسري، سعودي.

٧٦-جعفر ابو زنجة من الجزائر.
٧٧-فهد بن خلف العتيبي وكنيته عكرمة من السعودية.
٧٨-يونس فتح الله ابورقبة من درنة ليبيا وكنيته ابو صالح.
٧٩- ماهر عبد الباقي وهو سوري الاصل وكنيته ابو محمد.
٨٠-محمد عين الناس وكنيته ابو مصعب من المغرب من مواليد ١٩٨٤.
٨١-عبد البديع ميلود محمد من درنة ليبيا.
٨٢-رأفت العمودي وكنيته ابو عزام من عدن باليمن.
٨٣- محمد الحجري ابو سياف من تونس.
٨٤- احمد الجرديسي او بدجانة من درنة ليبيا.
٨٥-الرضي سليمان عبد الله وكنيته ابو بكر من البريقة ليبيا.
٨٦-محمد اسلام حجاج وكنيته ابواسلام الزرقاوي.
٨٧-عبد الكافي عثمان زرموح وكنيته ابو البراء من مصراتة ليبيا.
٨٨- سالم محمد العساوي وكنيته ابو عبادة من مصراتة بليبيا.
٨٩-الطاهر ايت وكنيته ابو قتيبة من الدار البيضاء بالمغرب.
٩٠-عبد الله المزيني وكنيته ابو الحارث من ليبيا.
٩١- فايز السعفاني وكنيته ابو سياف من اليمن.
٩٢-بدر القرني من السعودية.
٩٣-عمر المربعي، وكنيته ابواسيد الحضرمي من السعودي.
٩٤- ابو انس الشامي الاردن.
٩٥- ابوعبد الملك النجدي، السعودية.
٩٦-ابو هريرة النجدي، السعودية.
٩٧-نمر المغربي. كنيته القديمة ابو سفيان (المغرب) ويعيش في فرنسا او اسبانيا
٩٨-ابو محمد اللبناني. كنيته القديمة ابو الشهيد (لبنان) ويعيش في الدنمارك.
٩٩-ابو المهاجر اليمني وكنيته القديمة خلاد، اليمن.
١٠٠-عبد الرحمن التونسي (تونس) من شباب افغانستان.
١٠١-ابو تراب العتيبي، السعودية.
١٠٢-ابو رغد المالكي، السعودية.
١٠٣-بو اسامة الزهراني، السعودية.

١٠٤-ابو احمد التبوكي، السعودية، (من شباب افغانستان).
١٠٥-ابو بصير الاماراتي (دبي)..
١٠٦-جليبيب الجنوبي، سعودي.
١٠٧-ابو عبيدة السوري (حلب).
١٠٨-ابو الوليد المطيري (الرياض).
١٠٩-ابو البراء الليبي (درنه).
١١٠-خالد مصطفى أحمد أبو محمود، سوري.
١١١-ابو البراء الكويتي المطيري (الكويت).
١١٢- ابو عبد الرحمن الاردني (اربد).
١١٣-ابو حبيب اليمني.
١١٤-ابو محمد السوري (درعا).
١١٥-ابو عمر الشمالي (سكاكا الجوف).
١١٦-ابو اسامة السوداني (سوداني مقيم في الرياض).
١١٧ —ابو محمد النجدي (الرياض).
١١٨-محمد الجزائري .. كنيته او اسمه القديم محمد الفاتح او فاتح (الجزائر).
١١٩-عمار السوري (حلب).
١٢٠-ابو بكر الكويتي)الكويت).
١٢١- نواف بن نايف القرقاع المطيري المكنى بأبي قسورة الكويت.
١٢٢- أبا حفص الجزائري.
١٢٣- أبو وضحة الكويتي.
١٢٤-أبو عوف الكويتي
١٢٥- أبو مشاري الصعيري، سعودي.
١٢٦- أبو الزبير الكويتي خالد العجمي.
١٢٧- خالد العتيبي (الكويت).
١٢٨-فيصل الرشيدي (الكويت).
١٢٩-عبدالعزيز حمدان الشمري (الكويت).
١٣٠-محمد شعبان ابو عبد الله السرميني، سوري.
١٣١-هيثم النجار، سوري.

١٣٢-عروه العبدو ابو عبد الكريم السوري سراقب.
١٣٣- ابو عبادة الجداوي، أحمد محمد الظاهري، سعودي.
١٣٤-عبدالعزيز سعود الغربى، سعودي.
١٣٥-احمد الرحيمي او احمد الفوال، سعودي.
١٣٦-فهد الدغيلبي الشهيد فهد الدغيبلي، سعودي.
١٣٧- ابوعمر المصري كان من الافغان العرب.
١٣٨- ابوسلمان الاردني كان من الافغان العرب.
١٣٩- ابوبكر السوري من شباب افغانستان وكان امير لاحد المجموعات في قندهار.
١٤٠- ابومحمد حمزة الاردني.
١٤١-صالح بن عبدالعزيز بن سليمان العمار، سعودي.
١٤٢-عبداللطيف البلوي، سعودي.
١٤٣-صالح جمعه محمد الشعلالي، سعودي.
١٤٤-عبدالغني خليل على بوشيش، سعودي.
١٤٥- محمد عمر الغرياني، سعودي.
١٤٦- عبد الله بن لافي المطيري، سعودي.
١٤٧-خالد بوعيشى من مدينة بنغازي.
١٤٨-فواز بن مطر الروقي العتيبي ويكنى أبو شحاع المكي، سعودي.
١٤٩-نايف محمد المقاطي، سعودي.
١٥٠-عبدالرحمن عبدالعزيز التويجري، سعودي.
١٥١- حاتم محمد الغامدي، سعودي.
١٥٢-مبارك سعيد القحطاني، سعودي.
١٥٣-خالد هادي القحطاني، سعودي.
١٥٤-عبد الوهاب الصديق، الامارات- الشارقة.
١٥٥-عماد النهدي امارتي.
١٥٦- احمد ياسين ابو هارون المقدسي الجنسية:فلسطينى.
١٥٧- مهند ابراهيم الحسين الجنسية :سوريا.
١٥٨-علاء مصطفى رحال، سوريا.
١٥٩- محمود حمصى المردوش، سوريا.

١٦٠- محمد عبد الحميد توبانه، الاردن، ابو نصير.

١٦١- احمد بقامة، لبنان طرابلس.

١٦٢-حسن جمال رحال، سوريا.

١٦٣-عبد القادر عبارق محمود حميدو، سوريا.

١٦٤- سالم مشروم الصيعري، سعودي.

١٦٥- علي ناجي الكربي (ابو الحسن)، سعودي.

١٦٦-هادي بن قحيف الصيعري، سعودي.

١٦٧-أبو جندل ماجد عبدالله الرفاعي، سعودي.

١٦٨-أبو يعقوب وائل الجهني، سعودي.

١٦٩- أبو سليمان محمد نور، تشادي.

منهج القاعدة القتالي في العراق:

خلايا القاعدة «المفارز» في العراق والدورات التدريبية:

اعتمدت كتائب التوحيد والجهاد التي عمل على تأسيسها المدعو (عمر بازياني) على نظام المفارز وقتال المفارز. وتحتاج حرب المفارز إلى إعداد من نوع خاص، يرجع ذلك إلى أن نقطة البدء في حرب المفارز هي مجموعة من الرجال المؤمنين بمبدأ، والذين لا يملكون من أسباب القوة إلا فيض هذا المبدأ على ذواتهم فقط. هم لهذا يبدأون من الصفر للإعداد لحرب المفارز، يقومون بإعداد التشكيلات المسلحة، وتهيئة المناخ السكاني والطموغرافي للعمل، فضلا عن توفير الحد الأدنى اللازم من العتاد والمؤن والأسلحة والذخيرة.

المفرزة: هي عبارة عن ثلاث اشخاص + عجلة صالون.

قائد المفرزة الذي يحمل معه مسدس ورمانة وهو يجلس بجانب السائق، والسائق الذي يحمل مسدس، وشخص ثالث يجلس في المقعد الخلفي وهو في الغالب له صفة الحارس الذي يحمل رشاش.

حيث ان كل ثلاث مفارز تشكل مجموعة ويضاف اليهم أمير المجموعة + وشرعي + أداري + مخزني. يكون مجموع المفرزة (١٣ — ١٥)شخص.

انواع المفارز:

- مفارز التحري والامن والخطف، حيث شغل منصاب امير امراء هذه المفارز حسن أزيرج ابوهدى، ومن ثم محمد نوري مطر، ومن ثم وابوعزام الجواري.

- مفارز المتفجرات والسيارات المفخخة، امير امراء ابوحفص المصري.
- مفارز الانتحاريين والعرب شغل منصب امير الامراء بدران تركي الشعباني (ابوعبدالله) وكان يساعده محمد ربيع الدليمي (ابوذر).
- مفارز الهيئة الشرعية والقضاء والمظالم وفصل النزاع والخصومات، وكان أمير أمراء ابوانس الشامي، ومن بعده الدكتور وليد الجبوري.
- مفارز التدريب البدني، العسكري، الالكتروني، التصنيع (الميكانيكي، الكيمائي) وقد شغل منصب امير الامراء ابومحمد اللبناني.
- مفارز الاعلام، المرئي والصوتي والالكتروني، وشغل منصب امير الامراء ابوميسرة العراقي.

ضوابط انشاء مفرزة في تنظيم القاعدة:

وتكون من ٣ الى ٥ من الافراد تحت امارة احدهم والافضل عدم الكثرة لازالة الشبهات. تنصيب امير ويكون صاحب علم شرعي وقوة بدنية ومهارات عسكرية.

الامير له الحق المطلق في بث الاوامر ولا يلزمه احد برائيه علما ان الشورى غير ملزمة، اختيار الافراد المناسبين تحت امرة الامير، تكون الافراد من الثقات والمزكى، تجنب اي شك او ظن وحسن الظن بالاخرين، الامير يختار مقرب له يكون مستشار خاص، تنصيب نائب للامير في حالة مقتل الامير في معركة او اسره الامارة هنا خاصة.

القواعد الاساسية في المفرزة:

- ان تكون العقيدة على منهج محمد عبدالوهاب واحفاده شيوخ الدعوة النجدية وخالية من الشرك والبدع.
- ان تكون العقيدة مبنية على الولاء والبراء من الترويج الى توحيد الحاكمية وتكفير المجتمعات التي لاتحكم بما أنزل الله على طريق (سيد قطب) وبنفس منهج (مصطفى شكري).
- ان تكون عقيدة قتالية وليست ارجائية وعلى منهج؛ كتابات سيد فضل (عبد القادر عبد العزيز) والشيخ عبدالله عزام، وابوبصير الطرطوسي، وأبو محمد المقدسي، وأبو قتادة الفلسطيني، ويوسف العبيري، والشيخ حمود الشعيبي... والاعداء هم: حكام العرب المرتدين وجنودهما الاقرب فالاقرب ويليهم اهل الكتاب والمشركين.
- التبرؤ من الديمقراطية والانتخابية ومن الفرق الضالة المبتدعة المعطلة للقتال والموالية للعمل السياسي.
- البيعة ل (محمد عمر) أمير المؤمنين، ومن ثم البيعة لـ (ابوعمر البغدادي) ولوزير الحرب (ابوحمزة المهاجر) عند الطلب.

الاستراتيجية في عمل تلك المفارز والخلايا:

ولما كانت الاستراتيجية تتأثر بالواقع سلبا وإيجابا، وكان الواقع في حرب القاعدة يبدأ بمجموعة صغيرة تؤمن بمبدأ أو عقيدة. فليس لهذه المجموعة إلا أن تتسلح بمبادئ استراتيجية معينة تتيح لها التأمين والنماء حتى تأتي اللحظة التي تستطيع فيها حسم الحرب لصالحها، وهذه المبادئ الاستراتيجية هي:

- العمل من خلال التأثير الشرعي.

- تجنب الحسم والمواجهة العسكرية كما وقع في الفلوجة.
- الحرص على الحسم السياسي والعميات النوعية والاقتصادية.
- العمل على شغل الاعلام والرأي العام والحصول على التأييد الدولي المناسب.

التكتيك في طرق قتال المفارز:

ويتخذ التكتيك في حرب المفارز شكلين رئيسيين، هما الكمين والإغارة، ورغم تباين الكمين والإغارة في بعض التفصيلات الفنية، إلا أن كلا منهما يخضع لقواعد عامة لابد من مراعاتها في تكتيك المفارز أيا كان الشكل المتخذ فيه.

القواعد العامة التي تحكم تكتيك المفارز:

- الهدف التكتيكي هو انجاز الواجب (القتال) لا تحقيق النصر، ولذا يجب ترك العناد والإصرار إلا عند عدم التمكن من الفرار فحسب.
- يجب الحذر دائما من حصار، والتملص فورا من القتال عند بادرة ذلك.
- يراعى في الهجوم الحذر التام، مع مراعاة الضجة في الشرق والهجوم في الغرب.
- يجب الاعتماد التام على التخفي بالاندساس والاختلاط بالسكان المحليين. وخاصة المناطق الشيعية الامنة، والمناطق الراقية، مثل (حي العامل والاعلام والبياع والسيدية والقادسية والمنصور وزيونة وشارع فلسطين والجادرية).

- استخدام مخازن صغيرة مخفاة لا يعرف طريقها إلا عدد محدود، وتوضع المواد المطلوب تخزينها في أوعية من البلاستيك أو الصفيح أو الزجاج حتى لا يفسد بالمياه والرطوبة. كما في معاض السيارات في منطقة البياع والنهضة والمشاتل داخل مناطق بغداد والمدارس والاحياء الصناعية مثل الشيخ عمر والحي الصناعي في جسر ديالى وطريق معسكر الرشيد، ودوائر الدولة المهجورة..
- مراعاة تجنب النمطية والتكرار عند تنفيذ العمليات التكتيكية المختلفة.
- الاندفاع والتهور مرفوضان تماما في تكتيك المفارز.
- المفاجأة والسرعة والحسم، أمور مهمة في تكتيك المفارز.
- مهاجمة الهدف وهو في حالة التحرك، لسهولة الإيقاع به في هذه الحالة. وخاصة عند الطريق السريع (محمد القاسم) وطريق القناة، وطريق المسبح، وطريق ملعب الشعب، وشارع فلسطين، والاحياء الراقية مثل زيونة والحارثية وشارع فلسطين.
- الاولوية في الهجوم على الوزارات المنعزلة لأثرها السيكلوجي، فضلا عما تؤدي إليه من إجبار العدو على الانتشار وتوزيع قواته، بالإضافة إلى توفر المؤن والسلاح بها بكميات كبيرة نسبيا.
- يجب سحب أسلحة ووثائق القتلى من رجال المفارز.

- الهدف من اسلوب المفارز:

ولحرب المفارز هدف واحد، هو الحصول على نصر سياسي كبير من آلاف من الانتصارات العسكرية الصغيرة.

وتعتمد قيادات تنظيم القاعدة على المفارز لأجل (تحييد الإيجابيات وتعميق السلبيات) واعتماد الحرب الطويلة الأمد التي تعتمد على أسلوب اللذغات الصغيرة التي تكون في مجموعها جرحا غائرا في الجبهة السياسية للهدف. ويتسلح رجال المفارز في سبيل تحقيق هدفهم السابق بالصبر التام، ولا يقبلون مطلقا أي اقتراحات تنبع من فقدان الصبر أو تعجل الحسم العسكري.

وبالنظر إلى أن رجال المفارز يحسبون قوتهم بطريقة معنوية كما أنهم يقدرون لهذه القوة أن تنمو وتتزايد مع استمرار المعارك، فإنهم لذلك ينبذون تماما أسلوب المعارك الفاصلة التي تؤدي في النهاية إلى هزيمتم. ويبرر رجال المفارز هذا الأسلوب بالمبررات التالية:

- يتفق هذا الأسلوب مع مبدأ إطالة أمد الحرب إلى أقصى حد ممكن.
- كما أنه يتناسب مع فكرة تحرير الأفراد لا الأراضي إذ إن ما يهم رجال المفارز هو ازدياد التأييد الشعبي يوما بعد يو م، ولو على حساب التراجع المكاني.
- يساعد هذا الأسلوب على حماية القوة البشرية لرجال المفارز، بينما يؤدي إلى إنزال أفدح الخسائر بقوات العدو.
- يسمح هذا الأسلوب ببناء القوات ماديا وسياسيا أثناء القتال.
- يتفق هذا الأسلوب مع فكرة الاعتماد على النفس.

التجنيد للمفارز:

وفي هذه المرحلة تقوم المجموعة الأولى من رجال المفارز (قادة التنظيم اعضاء الهيئة الشرعية) ببث دعوتهم لدى أقرب الناس فكريا إليهم، مستهدفة بذلك استقطابهم إلى تشكيلات المفارز. ويلي ذلك إرسال هؤلاء الأفراد المنضمين في مجموعات صغيرة إلى المناطق المجاورة لحث السكان على التطوع في حرب المفارز معتمدين في ذلك على استغلال بعض الاعتبارات مثل العاطفة والحماسة والمظلومية والخوف من المد الشيعي والعمل الخيري والاعتبار القومي والوطنية والاحتلال والمقاومة والجهاد والغيرة ... وتعتمد بؤر التجنيد وهي الجامعات والمعاهد والكليات والاكاديميات والاعداديات والثانويات الاسلامية، المساجد، المكاتب العامة والخاصة، الجمعيات الخيرية.. كما في كلية الشرعية في جامعة بغداد، والجامعة الاسلامية في الاعظمية، وكليات الامام الأعظم، وهيئة علماء المسلمين، والهيئة السلفية، وهيئة الدعوة والارشاد، وجمعية شبان المسلمين...

والتجنيد يعتمد على الطريقة التالية: قبل كل شئ أن على المجند ان يجند من شخصين إلى أربعة وما فوق وتكونوا نواة لجماعة جهادية ويجب أن تكون هذه المجموعة قادرة على الاستشهاد في سبيل الله وبعد أن تتشكل المجموعة ولا بأس أن تكون عشرة أو تقسم إلى مجموعتين.

وبعد ذلك يكون أكثرهم شجاعة هو أمير المجموعة بعد ذلك تبداء دورة تدريبة جسدية على التدريب على تمارين الرياضة وغيرها مدة الدورة شهر أو أكثر بعد ذلك الدخول في دورة على استخدام الأسلحة والعتاد العسكري ولو كانت الدورة نظرية، ويمكن زيارة موقع شبكة مهاجرون قسم العتاد والتزود بالمعلومات الكافية عن الأسلحة وتفخيخ السيارات وغيرها وهو في قسم العتاد والعدة بعد ذلك يتم تحديد مكان تنفيذ العملية مثل أماكن سفارات غربية أو

يهودية وغير ذلك ويتم التخطيط عبر وضع دراسة ميدانية لموقع العملية، يمكن استخدام برنامج غوغل إرث وشرح هذا البرنامج موجود في قسم العتاد والعدة في شبكة مهاجرون حيث يمكن وعن طريق الانترنت أن تضع مسقط صوري لمكان العملية ومباني الغرب في جميع انحاء العالم بعد ذلك حاول أن تجروا أنتم في المجموعة تنفيذ وهمي للعملية بزيارة مكان العملية ووضع ملاحظات طارئة على مكان العملية من أجل تدريبكم على التأقلم مع المتغيرات لكل عملية والتدرب على سرعة البديهة التدريب هنا بدون عتاد وبعد أن تتم كل هذه التدريبات ويكونون جاهزون لتنفيذ العملية يتم إبلاغ مواقع المقاتلون وخاصة التابعة لتنظيم القاعدة عن استعدادهم للعملية وليكونوا أحد خلايا تنظيم القاعدة وبعد ذلك حتى يتم ابلاغهم ببدء تنفيذ العملية وتكون العملية بأمر من أمراء التنظيم.

التـــدريب:

أن مرحلة التدريب تعد من أصعب وأخطر مراحل الإعداد للمفارز. فأما أنها أصعب، فذلك يرجع إلى افتقار المفارز التقليدي للمدربين المهرة، وأما أنها أخطر فذلك يرجع إلى صعوبة إجراء التدريبات العسكرية أو حتى شبه العسكرية دون أن يحس بها العدو النظامي ويسرع باجتثاثها والمفارز لم تزل بعد هشة.

ولا يتدرب رجال المفارز على نمط واحد، بل هم يتدربون وفقا للمهام المنتظرة ودور كل واحد منهم فيها، فهناك من يتدرب على القتال والعنف، وهناك من يتدرب على الاغتيال والتخريب، وهناك من يتدرب على معاونة القوات النظامية الصديقة إذا كان منتظرا اشتراكها في الحرب. وهناك من يتدرب على أعمال الإعاشة والشئون الإدارية وتوصيل المعلومات والأوامر.

الدورة الروحية والايمانية:

الاكثار من سماع القران والقراءة والاحاديث الشريفة، قراءة كتب السلف الصالح القتالية ونشرات الجماعات المقاتلة، دراسة كتب الجند والعسكر والاطلاع على العالم وما يدور به، اتباع الاحداث وعدم التهور بالافكار، المحافظة على الوضوء والطهارة

عدم الاكثار من الضحك والمزاح والقيل والقال، الاكثار من ذكر الموت، تدريب النفس على حب العمليات الانتحارية. وفي الغالب تتم في البيوت والمزارع الخاصة وبعض المساجد التي لا يشك بها، ويتم تبادل الاشرطة المرئية والصوتية والسيديات المضغوطة. ويدير هذا النشاط والبرامج (عبدالرحيم المفتي).

الدورة البدنية والدورة التكتيكية:

النوم المبكر وعدم السهر، الاستيقاظ المبكر لصلاة الفجر، قراءة جزء من القران، الحفاظ على الاكل وعدم الاكثار منه، تجنب الدهون والشحوم والبطاطا قبل التدريب واللحوم بعده، تعويد النفس على الجوع، الصوم والاكثار منه، الصبر على الجوع وكسر رغبت البطن، الجري البطيء، تسلق الهضبات والجبال والنزول عنها وتسلق الشجر، حمل الاحجار والاثقال. وكيفية استعمال السكين والسيف والبندقية والمسدس والمتفجرات والحفاظ على اخفاء موس بالجسد، التدريب على الضربات السريعة القاضية في الراس والظهر والاماكن الحساسة، التدريب على حفر الخنادق والغرف الارضية وتمويهها بشكل طيب، التدريب على الدرجات النارية وقيادة السيارات، التدريب على الاجهزة اليدوية وكيفية استخدامها، التدرب على المصارعة والجيدو، وهذاالملف يتم في الغالب المناطق الفارغة من السكان والصالات التابعة لهم المختصة

بالتدريبات البدنية وبناء الاجسام كما في صالات باب الشرقي والكرادة وحي الجامعة وحي العدل والمنصور وشارع فلسطين، وتكون غالبا في الصحراء وبين الكثبان الرملية أو بين الجبال والوديان وتكون على شكل رحلات تستمر من يوم الى ثلاث ايام متواصله (في نهاية الاسبوع او في العطل) حسب حماس واستعداد الشباب .. ومن اهم تلك المعسكرات، معسكر حديثة بقيادة ابومحمد اللبناني، ومعسكر العويسات بادارة الزرقاوي، ومعسكر النباعي بقيادة شيخ طعمة العزاوي، ومعسكر سامراء بقيادة هيثم السبع ، ومعسكر الطارمية بقيادة ابواسامة التونسي، ومعسكر زمار بقيادة ابوبكر الخاتوني، بهرز بقيادة علي العزاوي.. وغيرها كثير.

الدورة العسكرية والامنية:

الحفاظ على وحدة الجماعة، وضع شيفرة بين الافراد، تجنب اللقاءات الدائمة التي تلفت الانظار، تجنب المساجد التي فيها اعين غدارة، حلق اللحية والبعد عن اللباس الاسلامي (في بغداد)، الحصول على الاسلحة الخفيفة، تصنيع المتفجرات والمحرقات،

دراسة الهدف وطرق الدخول والخروج منه بسلام، عدم المجازفة باي احتمال غير مرغوب به، الطمائنينة بالعمل والسرعة والخفة مطلوبة، عدم الارتباك في حالة الخطئ، اليقين بالشهادة باي لحظة وحب لقاء الله عز وجل، تصنيع السموم والتدرب على القتل به، الخطف والاغتيالات والقنص عن بعد، وضع عبوات ناسفة في الاماكن التي يتحصن بها الطواغيت، صناعة نكواتم واغتيا ل الافراد ليلا عند انقطاع الكهرباء والصباح المبكر وعند تقلب الطقس وضعف الرؤية، عدم الفشي باسرار الجماعة والقتال حتى الموت.

المعسكرات الخفية لإعداد الافراد:

ليس له مكان مخصص للتدريب. ولا يحتاج لتموين مالي كبير. وليس له تنظيم اداري واضح.

المتطلبات : مدربين : وهم مجموعة من ٢ الى ٣ اشخاص يتميزون بـ :حفظ الاسرار، الصبر والحكمة، خبره في الاتصالات والاستخبارات، خبره في انواع الاسلحه وكيفية استخدامها، خبرة في التمارين العسكرية للافراد، ادارة الافراد.

لا يزيد عددهم عن ٥ اشخاص للفرقة الواحدة وان تكون اعمارهم متقاربة.. وهذا من اصعب العناصر لانه يجب ان يتمم اختيارهم بعناية وبسرية ولا يجب ان يعرفوا تفاصيل الامور بل يجب ان يكون سبب انضمامهم هو اقتناعهم ان الاعداد للجهاد فرض عين ويدعم ذلك حبهم وحماسهم للجهاد في سبيل الله ويجب ان تبنى علاقات حميمة بينهم وبين القادة ... ويجب اختبارهم من قبل القادة من وقت لأخر في الامور التالية (حفظ السر، حبهم للجهاد، عدم وجود شبه عندهم، الشجاعة).

-المفارز وعلاقتها بالهيكل التنظيمي:

الزرقاوي يعتبر هو الذي وضع إستراتيجية المفارز بشكل عام، من خلال استهداف القوات الأمريكية وقوات التحالف، بالإضافة إلى استهداف الشيعة والأكراد، والبنية التحتية للدولة، والمنشآت الحيوية في البلاد، وبالتالي فإنه يوجه معظم عمليات التنظيم الكبرى، ويرسم إستراتيجيته وسياسته، ومن هنا فإن كافة التشكيلات العسكرية تتبع نهجا محددا في اختيار الأهداف، وفي معظم العمليات الصغيرة لا تحتاج المجاميع المنتشرة - من مفارز ومجموعات

- في مختلف المناطق إلى أمر مباشر وهي متروكة لاجتهادات القادة الميدانيين بالتنسيق مع قادة الكتائب وأمراء المناطق، ويعتبر منصب نائب الأمير الذي تولاه أبو عبدالرحمن العراقي (دكتور وليد الجبوري)، حدثا جديدا تطلبته ضرورات الواقع وحفاظا على سلامة التنظيم، وهو يقوم بكل الأعمال مع الزرقاوي، ويطلع على كل الأمور المتعلقة بالتنظيم وسير عمله، وقد أوكل إليه الزرقاوي مهمة الاتصال بالعراقيين بشكل مباشر، وحافظ هو على الاتصال مع المقاتلين المتطوعين من خارج العراق.

ويقوم نائب الأمير بالإشراف على احتياجات المفارز التابعة للتنظيم وهي الجناح العسكري بقيادة الأمير أبو أسيد العراقي (خالد المشهداني)، وهو المسؤول الأول عن الكتائب والسرايا والمجموعات، العاملة والتنفيذية والمساندة، التابعة للتنظيم، وكذلك تم الإعلان عن تشكيل (فيلق عمر) في مواجهة (فيلق بدر) الشيعي، وهناك عدة كتائب رئيسية وعلاقتها مع القيادة العليا للتنظيم، مثل كتيبة الأمن والاستطلاع، والتي تقوم بفحص دقيق للأعضاء الجدد المنتسبين للتنظيم، وتقوم بجمع المعلومات عن الأشخاص والأماكن والأهداف المنتخبة للعمليات، وطرق قوات الاحتلال، والشركات المساندة لها من ناحية أمنية أو لوجستية، وتوجهات القوات الأمريكية، وتكتيكاتها العسكرية، والخطط المستقبلية لها وللحكومة، وتعمل على تجنيد العملاء داخل قوات الحرس الوطني والشرطة وشركات المقاولات العاملة، وشركات النقليات، وغيرها من الوظائف الهامة الحساسة. وتنتشر جماعات الاستطلاع بين الناس، وتقوم بتسجيل انطباعاتهم وتلمس حاجاتهم، وتعمل على جمع المعلومات حول الأشخاص المستهدفين بعمليات التصفية والاغتيال، سواء كانوا من أعضاء الحكومة أو البعثات الدبلوماسية، أو قادة الجيش والشرطة وغيرهم، فضلا عن استكشاف المناطق الحساسة والحيوية ومعرفة نقاط الضعف

للاستفادة منها، وترفع جميع التقارير وبشكل دائم ومستمر إلى قيادة التنظيم، التي تقوم بدراستها والتشاور حولها وانتقاء الأهداف وأوقات التنفيذ، وتوجيه أوامر التنفيذ إلى الجناح العسكري وتشكيلاته للتنفيذ والإعلام بالنتائج لكل عمل تقوم به تلك التشكيلات.

وينبثق عن الجناح العسكري عدة مفارز، تسمى بمسميات مختلفة بعضها تحمل أسماء الخلفاء الراشدين مثل كتيبة أبو بكر الصديق، وفيلق عمر، وكتيبة ابن الخطاب، وبعضها يحمل اسم بعض قادة القاعدة في جزيرة العرب مثل كتيبة عبدالعزيز المقرن، وأبو أنس الشامي وأبو عزام العراقي (عبدالله الجواري) وأطلق على كتائب الاقتحام اسماهما، أما الكتائب الأخرى فهي تحمل نفس الاسم الذي حملته قبل الانضمام إلى تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين في العراق، مثل كتيبة الرجال. وزارة المحاربين القدامى وتعتبر كتيبة (الإستشهاديين) أهم الكتائب في تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين وهي (كتيبة البراء بن مالك) وأميرها (أبو دجانة الانصاري)، وبداية التشكيلات العسكرية لاستخدام التنظيم العمليات التي ينفذها المنتمين لهذه الكتيبة بشكل واسع وكبير في ضرب الأهداف الحيوية، وهي تضم العدد الأكبر من المتطوعين العرب، وفي الفترة الأخيرة بدأ ينضم إليها أعضاء من العراقيين، ومن الجدير بالذكر أن الزرقاوي كان يولي أهمية خاصة لهذه الكتيبة لما لها من دور كبير في حرب الاستنزاف وقلة تكلفة العملية الواحدة منها من الناحية المعنوية والمادية، ولما تحدثه من أثر كبير في تحطيم معنويات جنود الاحتلال والمتحالفين معهم، ويشرف على هذه الكتيبة قادة ميدانيون مدربون وخبراء في عمليات تصنيع المتفجرات والتفخيخ والتوصيل، وتفجير العبوات سلكيا ولاسلكيا عبر الأجهزة الخاصة – ريموت كنترول – وعبر الهواتف الخلوية، وغيرها من الأساليب الأخرى.

البنية التنظيمية لدولة العراق الإسلامية بقيادة أبو عمر البغدادي:

ويضم التنظيم :-

هيئة شرعية يرأسها (الشيخ أبو حمزة البغدادي) (عبدالله عبد الصمد المفتي) تقوم بإجراء الدراسات والأبحاث اللازمة للجماعة، وتقوم بالرد على كل الشبهات الشرعية التي يحتاجها التنظيم في نشر معتقداته وأفكاره وممارساته، وأصدرت مؤخرا مجلة خاصة بالتنظيم، اسمها (ذروة السنام)، ووظيفتها دراسة الأحكام الشرعية المتعلقة بالمسائل والقضايا التي تخدم معتقدات وأفكار التنظيم، وتقوم بالرد على الادعاءات والفتاوى التي تمس الجهاد والمقاومة، وتغطي بعض أخبار الجهاد من ناحية القتال والمقاتلين والجبهات القتالية، وقد أسس هذه الهيئة أبو أنس الشامي، ولم يتم الإعلان بعد مقتله عن خليفة له في منصب رئيس الهيئة والمسؤول الشرعي، لأسباب أمنية للحفاظ على حياته، وينبثق عن هذه الهيئة الشرعية، محكمة خاصة - المحكمة الشرعية – (قاضي المحكمة ابوعاصم الجبوري — علي عطية الجبوري الغرباوي) تقوم بالنظر في الدعاوى المتعلقة بمسألة التجسس داخل التنظيم، وتصدر أحكاما على المختطفين والأسرى تصل إلى القتل في الغالب، وأحكامها قطعية وغير قابلة للاستئناف.

القسم الإعلامي للتنظيم يتولى رئاسته أبو ميسرة العراقي (انيس اسماعيل ابودعاء) (معتقل عند الامريكان)، وهو يقوم بإصدار البيانات والنشرات والأشرطة المرئية والمسموعة، وقد لوحظ أن هناك تطورا كبيرا على عمل هذا القسم حيث قام بإعداد عدد من الأشرطة تظهر قدرا من الاحترافية، ويتولى القسم الجانب الدعائي للتنظيم، ويعتبر مهما في تجنيد واستقطاب أعضاء جدد

في صفوف الجماعة، وأهم الوسائل التي يستخدمها في نشر كل ما يصدر عنه، شبكة الانترنت التي يظهر التنظيم أيضا احترافية عالية في استخدامها من حيث صعوبة تتبع عناوين المشرفين على مواقعها، وصعوبة تتبع مستخدميها، وابتكار أساليب جديدة متطورة باستمرار لتخطي مسألة الحجب والرصد، ويولي التنظيم أهمية كبيرة في عملية تدريب منتسبيه وأعضائه والمتعاطفين معه على كيفية استخدام الشبكة الالكترونية، وتعتبر مواقع التنظيمات الجهادية جميعا من أهم الوسائل بالتعريف بالتنظيمات وأنشطتها، وإصداراتها المختلفة السياسية والعسكرية والشرعية.

ويوجد بالتنظيم لجنة مالية برئاسة (ابو اشرف الفلسطيني، محمد يوسف) تقوم بجمع الأموال اللازمة لتمويل الأنشطة المختلفة، وهي تعتمد على شبكة من الناشطين المتخصصين في مجال جمع التبرعات من خلال التجار والمساجد، والمنتشرين في جميع أنحاء العالم، وساهم مفهوم الزكاة والصدقات في الإسلام في سهولة تحصيل الأموال، باعتباره أحد أركان الإسلام، ويجب على كل مسلم أداؤها في مصارفها المحددة في آية الزكاة، وأهمها وأوسعها الجهاد، وكذلك لأن من يدفع المال فكأنما قاتل بنفسه، وبما أن تنظيم قاعدة الجهاد يتولى هذا الركن فإنه يسهل جمع الأموال على هذا الأساس، ولا يقتصر جمع الأموال داخل العراق، بل هناك شبكة من الأنصار في مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي، فعلى سبيل المثال يوجد في الأردن ثلاث قضايا منظورة لدى محكمة أمن الدولة لمجموعات كانت تقوم بجمع الأموال لصالح الزرقاوي، وقد كان الزرقاوي يمسك بقبضة من حديد على الأموال في مرحلة مبكرة، وكان الحصول عليها أثناء الفوضى أمرا يسيرا وبوسائل مختلفة.

المكتب الأمني:

وهم مجموعة من الافراد الذين لهم خصوصية القيادة والادارة للتنظيم وهم اليد الناشطة واليمنى لدى الأمير. أمن الدولة الاسلامية هو مسؤولية هذا المكتب الذي يراعي افراده العناصر الأساسية: جنود الدولة والمؤيدين لها والأموال والقيادة والهيكل التنظيمي، من حيث حفظ حقوق جنود الدولة، الخاصة والعامة ومن حيث منع الاعتداءات على سيادة الدولة وكيانها من الفتن الداخلية والاعتداءات الخارجية.

المهام الامنية لهذا المكتب:

١. الترشيح والتزكية. والتركيز على معايير اختيار رجل الأمن وتأهيله وإعداده للقيام بمهامه، ورفع مستوى تعامله وتخاطبه مع الجنود من العراقيين والمهاجرين، وتأصيل مبدأ الحزم والعدالة بين الجميع الجنود. وضع معايير دقيقة لاختيار رجل الأمن، يركز فيها على جمع المعلومات والسيرة الذاتية لكل مرشح لمنصب المسؤولية الامنية (ومن هذه الصفات التنافسية: السبق في الجهاد وخاصة افغانستان، قوة العلاقة بالخط الاول للقيادة، نوعية الانجاز، وتوفير الدعم المادي، والفكر العقائدي)..

٢. القيام بالبرامج التأهيل التعليمية لإعداد رجال الأمن على مختلف تخصصاتهم، مناهج علمية تتعلق بفن التعامل والتخاطب مع الجنود، وكيفية مواجهتها، وتأصيل مبدأ الحزم من دون النظر إلى جنس أو عنصر أو وطن، وفق ضوابط الجهاد والحرب. وبالاعتماد على مدربين لهم خبرة في ذلك ممن عمل واشترك في المخابرات السابقة او اجهزة الاستخبارات السابقة او الامن السابق.

٣. تكوين مجموعة للمهمات الخاصة (منها:الخطف، والاغتيالات السياسية، وغسيل الاموال، وتوفير العجلات الشرعية -السلب -، توفير اماكن الخزن، وتوفير اماكن اخفاء المخطوفين، التفاوض على الفدية للمخطوفين، القتل الطائفي، واقامة الحدود والتعزيزات على افراد التنظيم بأمر المحكمة الشرعية، تصفية حسابات التنظيم مع الفصائل الاخر في الساحة، ترشيح الاهداف وتوفير القناعات اللازمة للقيادة لإصدار الاوامر بالأجراء المتبع ، حماية الأمير وتحديد اماكن سكنه وتنقله، نقل البريد الخاص، وتوزيعه).

٤. حماية الهيكل التنظيمي ومتابعة أفراده ومنع تداخل الصلاحيات.

٥. التجسس على الفصائل الاخرى.

٦. ملء استمارة (الافراد، السلاح ، السجن، الغنائم، والاعدامات، الفدية، السيارات).

٧. أخذ عهد البيعة نيابة عن الامير.

٨. ابرام عقود الصلح والاتاوات والهدنة مع العشائر، وبالمشاورة مع الهيئة الشرعية.

٩. نشر الدعاية والاشاعة وبالتعاون مع الهيئة الاعلامية.

١٠. اختراق المؤسسات الامنية والحكومية والحزبية.

١١. اعداد الإحصاءات الدقيقة عن الافراد والعجلات المتوفرة وبشكل اسبوعي.

١٢. أجراء الاستبيانات الشهرية.

١٣. تحديد الاجتماعات كل عشرة ايام مع الامير او الوالي لأطلاعه على جميع الاحداث واحاطته بها.

١٤. استلام ونقل المهاجرين (العرب، والاجانب) من خارج العراق والى داخله، وحسب تصنيفه (استشهادي، استبسال، شرعي، دعم لوجيستي، خبرة اعلامية، الكترونية، صناعية) وتوفير لكل صنف ما يكفيه في أداء عمله وبشكل مستمر.

١٥. الاشراف على: "فيلق عمر" الذي قاده محمود عمران ابواسلام وصباح الطائي اوعائشة والذي تأسس لقتال فيلق بدر، و"فيلق الصديق "لقتال الصحوة، و"كتيبة عائشة ام المؤمنين" للعمليات الخاصة والذي قادها ابوحمزة المهاجرومن ثم ابو اسامة التونسي، و"فتيان الجنة" لقتال الحزب الاسلامي العراقي.

- **فيلق عمر**: مجموعة افراد تنظيم القاعدة التي تعتقد قتال فيلق بدر في مناطق الرصافة وخاصة شارع فلسطين والشعب والراشدية والحسينية وبوب الشام والبنوك وزيونة وبغداد الجديدة والبلديات وسلمان باك اقترحوا على الزرقاوي تأسيس هذا الفيلق لقتل قيادات بدر وضباطه التابعين لوزارة الداخلية، وفي عام ٢٠٠٥ اعلن الزرقاوي عن تأسيس هذا الفيلق، في بغداد وما حولها وكان راس هذا الفيلق الشيخ محمود عمران ابواسلام، وصباح ابوعائشة المسؤول العسكري، ومحمود الكردي ابومصطفى المسؤول الاداري، وكانت له عمليات كبيرة في قتل الكثير من الضباط والقيادين من بدر وفي ٢٠٠٦ اضافة له وظيفة قتال جيش المهدي في بغداد وفي بداية ٢٠٠٧ تم هيكلته بعد اعتقال قياداته من قبل القوات المتعددة في الراشدية.

- **كتيبة عائشة**: هذه الكتيبة هي المسؤولة على عمليات تفخيخ السيارات وتهيئة الانتحاريين في العراق وقد اسسها ابوخمزة المهاجر نفسه في منطقة اليوسفية في بداية عام ٢٠٠٦ وكان هو المشرف عليها بنفسه وتولى قيادتها عبدالله بن سعد الأزهري الغامدي (أبو خباب) الذي قتل في بداية ٢٠٠٧، وتولى المهمة بعده على ابوغزوان وبصورة مشرف وعاونه في الكرخ سامي السامرائي وفي الرصافة ايمن عبدالكريم الجعفري. ومن ثم تولى المهمة بعده احمد الشجيري وماهر الزبيدي ابورامي، والاخير قتل في الرصافة، حيث يدير هذا الملف احمد الشجيري الشهير بـ (حمودي) الذي نقل جميع معامل التفخيخ الى داخل بغداد وخاصة مناطق التي فيها كثافة شيعية من مناطق الرصافة.

- **كتائب الصديق**: اعلن ابو عمر البغدادي، «خليفة» ما يسمى «دولة العراق الاسلامية»، اعلن فيها تشكيل «كتائب الصديق» لمحاربة «المرتدين الخونة من اعضاء مجالس الصحوة» من عشائر العرب السنة الذين يقاتلون القاعدة في العراق في ٢٢ / ١٠ / ٢٠٠٨، وعين عليه ابوميسرة السوري (ابو البشائر) الذي قتل في سامراء يوم ١٧ / ١١ / ٢٠٠٨ وكان من اهم نشاطه قتل ابوريشة.

- "**فتيان الجنة**": خلايا من صغار السن الذين تتراوح مواليدهم مابين ١٩٨٨ — ١٩٩٤م من تنظيم القاعدة اسسه واشرف على تدريبه المدعو "ابو غزوان الحيالي" [الذي قتل منتصف عام ٢٠٠٨ وتولى المنصب من بعده المدعو "حجي جابر" الشهير "بالدكتور"] في منطقة الطارمية في نهاية

عام ٢٠٠٧م وكان من واجباته الرئيسية هي بث روح الارهاب في نفوس الاهداف المقصودة من قبل تنظيم القاعدة واشاعة الرعب الاعلامي. وكان السبب الرئيسي في تأسيسها هو استهداف عناصر الصحوة. ولهذه الخلايا قائد عسكري يدعى بـ"ايوب احمد علي الحشماوي ويلقب بـ"ابوامنة وابو عامر" يسكن في قرية (حماد شهاب) في تكريت "[الذي تم اعتقاله في تكريت يوم ٢٧ / ٩ / ٢٠٠٨]. ومن ثم تبدل هدف هذه الخلايا فصارت تستهدف قيادات الحزب الاسلامي بأمر ابوعمرالبغدادي "حامد الزاوي" وانتقلت نشاطاتها الى الموصل بقيادة "ابو بكر الخاتوني" وفي بغداد بقيادة المدعو"حجي جابر" ويليه في قاطع الكرخ"حميد محمد ابوليلى"[الذي تم اعتقاله من قبل القوات الامريكية يوم ٧ / ٢ / ٢٠٠٩]وتولى من بعده المدعو "محمد نوري مطر" الذي يحمل هوية مزورة بأسم "عمار عبدالله العبيدي" الذي يقود العمليات الخاصة ضد الحزب الاسلامي في اليرموك والمنصور والعامرية والخضراء والجامعة والحارثية والقادسية. ويشغل المدعو "عبدالرحيم عبدالصمد المفتي" المكنى "بابي حنين" المفتي الشرعي لخلايا فتيان الجنة في بغداد. ويشغل المدعو "خالد العكيدي ابو الوليد" المسؤول المالي والاداري لهذه الخلايا. ويتعاون مع هذه الخلايا في قاطع الكرخ مجموعة من ضباط الاستخبارات العسكرية والداخلية المرتشين مثل الرائد عبدالرزاق المحمدي، ومقدم وائل، ورائد وليد، ورائد طه الجنابي، والملازم بلاسم الجنابي.. وغيرهم كثير..

- **اسماء من تولى مسؤولية المكتب الامني في بغداد:**

١. عمر بازياني (ابوحفص)، كردي من انصار الاسلام ثم اسس هو واحمد الخلاليلة (ابو مصعب الزرقاوي) وسعد فوزي الجميلي ما يعرف تنظيم التوحيد والجهاد، وقد اعتقل في زيونة في نهاية ٢٠٠٤م من قبل القوات الامريكية ولا يزال الى الان معتقل.

٢. حسن ازيرج (ابوهدى) من ديالى شغل هذا المنصب بعد اعتقال عمر بازياني حيث عرف بشدته ودقته في تنفيذ الاهداف النوعية وكان كثير الخلاف مع الزرقاوي وخاصة في مسألة قتل اطفال الشيعة، قتل في الاعظمية في عام ٢٠٠٥م من قبل عملية خاصة للقوات العراقية.

٣. محمد نوري مطر (ابوعبدالله) شغل هذا المنصب بعد ابوهدى وعرف بعشوائيته وحبه للمال، تم تجميده من قبل الزرقاوي لان اصله شيعي علما انه كان الحارس الشخصي للزرقاوي في ايران.

٤. ابومحمد اللبناني، القادم من الدنمارك وهو يحمل الجنسية الدنماركية تم ارساله لمساعدة الزرقاوي وعرف بسماحته وحسن اخلاقه، وكان يميل الى قتال الامريكان فقط ويختلف مع الزرقاوي في ذلك كثيرا، قتل في حادثة اقتحام سجن أبي غريب، في بيت فزع شنيتر. مع مجموعة تزيد عن ٥٥من العرب وكان من ابرزهم (أبوأنس الشامي).

٥. خالد المشهداني (ابوزيد)من سكنة الحرية والامير العسكرية لأنصار الاسلام في بغداد ثم انتقل الى بيعة الزرقاوي في عام ٢٠٠٥م وهو تكفيري منحرف ومتشدد، وبعد مقتل الزرقاوي تم بيعته على انه (ابوعمر البغدادي)أمير ما يعرف بالدولة الاسلامية في العراق. وهو معتقل لدى القوات الامريكية في بوكة منذ ٥ / ٧ / ٢٠٠٧م.

٦. ظافر المصلاوي (ابوعثمان) من اهالي مهدية الدورة عرف بشدته وتفجيره للكنائس والحسينيات، وتهجير المسيحيين من الدورة واقامة المحاكم الشرعية، القي القبض عليه وهو الان في بوكة.

٧. شيخ طعمة العزاوي، من سكنة عرب جبور سجن في بوكة وهو ممن استطاع الهرب من ذلك المعتقل وأصبحت له سمعة طيبة وشهرة بين افراد القاعدة، عرف بشدته في قتال العشائر في صلاح الدين والانبار وديالى، قتل في النباعي مع محارب عبداللطيف الجبوري بغارة جوية مرتبة من قبل القوات الامريكية.

٨. ابوغزوان الحيالي، من اهالي الطارمية بعثي سابق وكان من قيادات جيش محمد وتم القاء القبض عليه في عام ٢٠٠٤م، وهناك التقى بالقاعدة واقتنع بهم، فلما خرج تم تعيينه بهذا المنصب وهو الأكثر دموية بقتل المدنيين من الشيعة وخاصة في مناطق الطارمية والتاجي والمشاهدة والاسحاقي والنباعي والشيحة وابي غريب. وتم عزله عن هذا المنصب حفاظا عليه لانه صار الهدف الاكثر طلبا للقوات الامريكية، وقدتم قتله من قبل الصحوة وباسناد القوات الامريكية في منطقة شمال بغداد.

٩. ابو اسامة التونسي، وهو من المهاجرين العرب تولى بعد عزل اباغزوان الحيالي وكان امير منطقة الزيدان وكان اكثر دموية من ابي غزوان، وقد قتل في منطقة السجيرية في الانبار من قبل القوات الامريكية.

١٠. ابوقسورة الجزائري، الساعد الايمن لابي حمزة المهاجر عرف باهتمامه بعناصر الصحوة وتصفية قياداتهم، قتل في الموصل بعملية نوعية منتصف عام ٢٠٠٨م.

١١. حجي جابر (الدكتور) (ابوجعفر)، من سكنة بغداد حي العامرية له قدرة على الادارة والقيادة عرف بحزمه ودقة متابعته للافراد وبشدته يعمل على قتل الصحوة والحزب الاسلامي معظم اعماله تركزة في منطقة الكرخ وخاصة قاطع المنصور وماحوله. وهو يشغل منصب امير بغداد ايضا الى الان. وساعده في ذلك ثائر عبيد الجنابي، علي عطية الجبوري ابوعاصم، وفاضل العيثاوي ابو الياس، وعبدالرحيم عبدالصمد المفتي ابوزيد، ومحمد نوري مطر.

اعلام تنظيم دولة العراق الإسلامية :

- أن تنتفع بإثارة العواطف ولا تكتفي بالتوجه لخطاب العقول، يقول (وفي هذه الاتجاهات العاطفية تعني الاعلام بالحديث عن الحب المضاد للكراهية، وعن العدالة المضادة للظلم، وعن الصدق المضاد للكذب).
- أن تتكرر وبلا انقطاع حكماً أقوالا مأثورة.
- أن تكون الاعلام ذات طابع هجومي خشن إذ (ليست الاعلام والرعب بأمرين متضادين، بل إن العنف يمكن أن يكون مكملا للدعاية.. يشبه أخصائي ألماني دور العنف بأنه يكون كضوء البرق يسترعي الانتباه ويحوله بمهارة تبعاً لرغبة رجل الاعلام).
- إظهار القوة والنجاح والنصر، وذلك أكثر تأثيراً من الوعد بكسب النصر.
- أن لا يحاول الاعلام القيام بتحولات مباشرة إلى العقيدة التي تدعو إليها بل أن المتوقع منها فقط هو إضعاف روح المقاومة لتقبل الآراء الجديدة واستخدام النقاش المنطقي الذي يؤثر في أولئك الذين توجه الاعلام لهم.
- التركيز على أفكار قليلة وتكرارها.
- لابد من التجديد، فلا تنجح دعاية هي عبارة عن عمل روتيني، ولو تكرر أسلوب الاعلام باستمرار لكان سهلاً.
- المواصلة والمتابعة والملاحقة وهو ما يسمى دعاية (من الباب إلى الباب).
- أن تخاطب كلاً بما يناسبه على مقولة (لكل دعايته).

- البساطة في أسلوب الاعلام، وعرض الفكرة المناسبة بطريقة مناسبة وفي وضوح تام، ومن هنا يقول هتلر في كفاحي (يجب على كل دعاية أن تقيم مستواها الفكري بحسب قوة إدراك أغبى من توجه إليهم).
- استغلال الفرص والمناسبات والمفاجآت.
- التناسق والتناغم في عمل أجهزة الاعلام.
- إجراء التجارب قبل العمل النهائي وهو ما يسمى في الاعلام بأسلوب منطاد الاختبارات أو جس نبض الرأي العام ... الخ.

–الفنون النفسية في اعلام القاعدة

- خلق هدف آخر بدل الهدف الأول، فالحكومات الدكتاتورية تسمح بالحرية الجنسية أو تناول الخمور لإشغال الناس عنها وعن حقوقهم.
- استغلال الفكرة السائدة.
- التعويض عن الأسماء المحبوبة أو المكروهة بغيرها.
- الانتخاب من بين الحقائق (نشرات أخبار وكيف تختار).
- الكذب.
- التكرار.
- الإشارة إلى عدو، وهمي أو حقيقي، لتجميع عواطف الناس نحوه.
- الاستعانة بالمصادر الموثوقة.
- التأكيد على صحة الادعاء.

ركائز اعلام القاعدة:

أن اعلام القاعدة يعمل على دعم السياسات والخطط لأفكار القاعدة والتدريب الذاتي على العمل الميداني، وان ركيزة العمل الاعلامي قائمة على وجود قائد ميداني وتنظيم مستعد للعمل العسكري...

الخلايا الاعلامية للقاعدة تتكون من عدة اشخاص لهم وظائف:

المسؤول الاعلامي، كاتب النصوص، الممنتج، المصور، الناشر على شبكة النت (وهم مجموعة من الافراد ربما يزيدون عن ١٠).

هذه الخلية تقوم بتجهيز المواد الإعلامية التي يريدون تقديمها ويحفظونها على فلاش ومن ثم يأخذونه إلى مقهى إنترنت ويبثونه إلى أي موقع إلكتروني ويحرصون في العادة أن يكون موقع المقهى بعيد جداً عن مسكنهم ولا يمضي مكوثهم فيه سوى ٣ إلى ٥ دقائق وهي مدة تشغيل الجهاز وإضافة المادة إلى الموقع وما أن تلتقط أجهزة الرقابة الإشارة لتحديد جغرافية الموقع الذي استخدمه المشارك المشبوه ولكي تنتقل إليه الفرقة الأمنية يكون عضو القاعدة ابتعد إلى مكان آمن.

مراحل العمل الاعلامي للقاعدة:

العمل الإعلامي للقاعدة مر بمرحلتين كانت بدايتهم عام ٢٠٠٣ مع بداية النشاط الفعلي الارهابي للقاعدة وكان يتوفر في تلك المرحلة قائد عسكري وميداني محترف ما دفع القاعدة إلى اللجوء للنشاط الإعلامي لتحقيق أهداف استراتيجية عدة.

منها اصدار مجلتين:

الأولى «صوت الجهاد»»مجلة صوت الجهاد» تخصصت في دعم استراتيجيات وأهداف القاعدة من كسب تعاطف الناس معهم ومحاولة التأثير الفكري في آرائهم وتوجهاتهم وإبراز الشخصيات في القاعدة وتلميعها هي مجلة نصف شهرية.

والثانية «البتار»، فهي مجلة عسكرية بحتة تهتم بتأسيس الخلايا الميدانية ونشر معلومات وتقارير من أبرز التكتيكات العسكرية وتنفيذ العمليات الميدانية دون الاعتماد على وجود قائد عسكري ميداني وهذه المجلة تم إصدارها لبعد استراتيجي وهي تدريب الأجيال القادمة والمتعاطفين الجدد على المواجهة ومواصلة العمل الإرهابي.

أما المرحلة الثانية فكانت عبارة عن نشاط مرئي من إصدار بيانات مرئية كالتي ظهر بها الزرقاوي والتي كانت تحرض الناس وتوثق عملياتهم مثل التفجيرات بالعبوات الناسفة والعمليات الانتحارية، والمواجهات المباشرة، وقتل الرهائن والاسرى، وقطع الرؤوس...

كذلك الإعلام الصوتي كان له نصيب من خلال الأشرطة والتسجيلات الصوتية.

وتضمنت المرحلة الثانية نشاطاً غير مرتبط بشكل مباشر باسم القاعدة بل كان ترويجاً لأفكارهم وإيجاد روابط إلكترونية عبر الشبكة العنكبوتية لتسجيلاتهم المرئية والصوتية وبياناتهم المختلفة، كذلك الإشراف على خدمة (البالتوك) والتي تُعد إذاعة صغيرة تتيح لمجموعة الحديث في أي موضوع بكلمات مشفرة دون حدوث أي اختراق كان. وحين اعلن عن الدولة الاسلامية تم إنشاء «مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي والتوزيع » تعنى بإنتاج الإصدارات المرئية والمسموعة وكل ما يصدر من مادةٍ إعلاميةٍ عن وزارة الإعلام. و« مركز

الفجر الاعلامي» المسؤول عن نشر العمليات والمواقف اليومية. وهما المصدر الرسمي الناطق باسم الدولة الاسلامية.

رسائل القاعدة في الاعلام

يتم استخدام الرسائل في الاعلام وتحتاج كل منهما إلى معلومات معينة حسب نوعها، ومن المراسلات:

- مراسلات الزعماء: تبنى على معلومات دقيقة عن طبيعة الزعماء المراسلين ونفسياتهم، ومدى ارتباطهم بالعدو، ويتم مخاطبتهم بأسلوب التحيير والوقيعة، أو التجرد والاعتدال لكبتهم أو تحييدهم على الأقل.
- مراسلات الوقيعة: رسائل ترسل إلى جهتين كلاهما عدو للإيقاع وتحييد أحدهما وتبنى هذه الرسائل على معلومات دقيقة عنهما وعن طبيعة العلاقة بينهما والثغرات للدخول منها والإيقاع بينهما، ويفضل الحصول على وثائق حقيقية دامغة يتم إيصالها إلى الجهة الأخرى من نشرات داخلية أو حزبية خاصة.
- مراسلات التظليل: عندما نقوم بتحرك معين نقوم ببث أخبار كاذبة مضللة إلى العدو، حيث نرسل الرسائل إلى وسائل الإعلام الأخرى لبث هذه الأخبار لتضليل العدو. كما يمكن الاستفادة من العميل المزدوج في إيصال معلومات مزيفة إلى العدو بمعرفتنا وعلمنا.
- مراسلات النصيحة: توجه رسائل إلى بعض الرجال الذين لا تربطهم بالسلطة المعادية صلة وثيقة لنصحهم بالابتعاد عن العلاقة معها لتحييدهم والاستفادة منهم مع بقائهم ضمن مواقعهم.

- مراسلات وسائل الإعلام الخارجية: بجعل قنوات مكشوفة أو مستورة بيننا وبينهم لنشر الأخبار التي نريد وبالصيغة التي نريد عن طريقهم لتظهر أنها صحيحة وليست من عندنا.

مبادىء استخدام الاعلام عند القاعدة:

- المبدأ الأساسي هو أن الاعلام عندما تستخدم هجومية اعتدائية يجب أن يكون هدفها الأشخاص لا الموضوعات، وحشد كل الجهود ضد الأشخاص يسهل ويبسط من المشكلة ذلك لأن معالجة الموضوعات مسألة معقدة ولا يمكن أن تعالج بالبساطة أو اليسر الذي يجب أن يكون طابع دعاية.
- يجب أن يخفي الاعلام ويموه حتى لا يبدوا واضحا ظاهرا على أنه دعاية وإلا تعرضت للفشل.
- يجب أن يستند الاعلام إلى المعلومات ذات القيمة وإلى المعرفة الدقيقة بمجريات الأمور، ويجب أن ينسق تماماً مع الاتجاهات السياسية والثقافية والعسكرية والاقتصادية والعاطفية للدولة وللسكان الذين توجه إليهم.
- لا يصح أن يظهر الاعلام وكأنه يخلق موضوعات جديدة بل يجب أن يعنى بدلاً من هذا بالموضوعات القائمة فعلاً وأن يعالجها بصورة ما لفائدة الاعلام. وأقرب معرفة لهذا الأسلوب ما تستخدمه الاعلام السوفيتية الشيوعية في إذاعاتها فهي تحشد كل جهودها في الموضوعات الحساسة القائمة فعلاً في المجتمع مثل البطالة وعدم الاستقرار السياسي والتفكك الداخلي، وتبحث هذه الموضوعات بأساليب فنية ثم تضع منطقها الجدلي بذات الأسلوب الفني. يجب ألا تكون للدعاية صيغة

جامدة تجعلها عاجزة عن ملاحقة التطورات اليومية وأن تكون متأهبة دائماً لتحوير تفسيرها للموضوعات بما يتمشى مع التطورات اليومية التي تحدث فيها.

- لا يمكن أن يدار الاعلام بسيطرة آلية، وإذا كانت التوجهات والتعليمات تجيء عادة من سلطة مركزية تتولى الإشراف على الاعلام إلا أن الأسلوب والوسيلة يجب أن يتركا لألئك الذين ينفذون الأمر فعلاً.
- يجب أن يستخدم الاعلام كل التسهيلات الممكنة المستطاعة وبخاصة مواطني الدولة التي توجه إليها الاعلام والسعي لاكتسابه للاشتراك فيه.

ابرز اهداف اعلام القاعدة:

١) بث اليأس من النصر في نفوس القوات المعادية، وخفض قوة العدو القتالية بإضعاف روحه المعنوية والتشكيك في قدرته على النصر، وتهيئة الجماهير للوقوف ضد فكرة الحرب، وبث الرعب في قلوب القوات المسلحة، وبث التذمر في أوساط الجنود وذلك عن طريق المبالغة في وصف القوة وفي وصف الانتصارات والمبالغة في وصف هزائم العدو، حتى يشعر هذا العدو أنه أمام قوة لا يمكن أن تقهر، وعن طريق توضيح أن كل مجهودات النهوض في صفوف العدو ضائعة سدى.

٢) تغيير الفكر والاتجاه والقيم والمعتقدات تغييراً من شأنه أن يحقق الكسب لمن يوجه الحرب النفسية والخسارة لمن تمارس عليه.

٣) تشجيع أفراد القوات المعادية على الاستسلام، وذلك عن طريق توجيه نداءات إلى القوات المحاربة تدعوهم إلى الاستسلام وعدم

المقاومة وتوزيع منشورات مختلفة تحتوي على جمل مختلفة لتشجيع الاستسلام.

٤) زعزعة إيمان العدو بمبادئه وأهدافه، وذلك عن طريق إثبات استحالة تحقيق هذه المبادئ أو الأهداف وتصويرها على غير حقيقتها، وتضخيم الأخطاء التي تقع عند محاولة تحقيق هذه المبادئ.

٥) إضعاف الجبهة الداخلية للعدو وإحداث ثغرات داخلها، وذلك عن طريق إظهار عجز النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عن تحقيق آمال الجماهير والضغط الاقتصادي على حكومة العدو حتى ينهار النظام الاقتصادي، تشجيع بعض الطوائف على مقاومة الأهداف العامة وتشكيك الجماهير في ثقتها بقيادتها السياسية وتشكيك الجماهير في قدرة قواتها المسلحة على مواجهة الأعداء وإيجاد التفرقة بين القوات المسلحة وباقي قطاعات الشعب المدنية في الجبهة الداخلية والدس والوقيعة بين طوائف الشعب المختلفة.

٦) إضعاف المعنويات: إذ أن (الهدف الحيوي من الحرب، هو تحطيم الطاقات المادية والمعنوية للعدو، فإذا انتصر عليه في ميدان الحرب واستطاع أن يحطم طاقاته المادية فلابد من جهود أخرى لتحطيم طاقاته المعنوية ليكون النصر كاملاً يؤدي إلى الاستسلام، وهنا تبدأ الحرب النفسية التي تستهدف الطاقات المعنوية بالدرجة الأولى وقبل كل شيء. وفي تاريخ الحرب أمثلة لا تعد ولا تحصى عن انتصارات استطاعت القضاء على الطاقات المادية، ولكنها عجزت عن القضاء على الطاقات المعنوية، فكانت تلك الانتصارات ناقصة استمرت مدة من الزمن ثم أصبح المهزوم منتصراً والمنتصر مهزوماً).

٧) إرباك صانعي السياسة والقيادات العسكرية (وإذا كانت الحرب النفسية توجه عادة للجماهير عسكريين ومدنيين، فانه يمكن أن تتم الحرب النفسية على مستوى أكثر تحديداً وتعقيداً. وذلك في الجهود التي تبذل لتضليل أو إرباك صانعي السياسة ومتخذي القرارات والقيادات العسكرية).

٨) تفتيت وحدة الأمة، وإحداث الفرقة بين صفوفها، وتشجيع بعض قادتها وأعضائها على الخروج على ما تجمع عليه الغالبية، وإشاعة المخاوف بين أجزاء الأمة بعضهم من بعض.

٨) التشكيك في القيادة وكفاءتها وإخلاصها.

استخدام الانترنت من قبل تنظيم القاعدة:

ولهذا كان استخدام الانترنت من قبل تنظيم القاعدة قد نجح في استخدام شبكة الانترنت، وما تتيحه من تكنولوجيا، وهو ما أكدته التقديرات الاستخباراتية الوطنية الأميركية، ولاسيما التكفيرية منها، التي تتبني خطاباً وأعمالاً معادية للولايات المتحدة، والتي تتزايد داخل الأوساط الشعبية الغربية والأميركية. وتستخدم الجماعات التكفيرية الانترنت لسببين، الأول، يتعلق بالجوانب العملياتية، والثاني، بنشر الدعوة وأفكارها.

أولاً: (التدريب والتأهيل)

تستخدم المنظمات والجماعات الإرهابية شبكة الانترنت كأداة للتدريب العسكري لعناصرها، من خلال نشر كتيبات عن الأسلحة، تكتيكات القتال، صنع المتفجرات، تقديم دورات في صنع المتفجرات وإرشادات حول كيفية صناعها محلياً وفي المنازل، وموضوعات أخري ذات الصلة على غرار مجلة «معسكر البتار» التابعة لتنظيم القاعدة ذات الطبيعة عسكرية، والمنشورة على الانترنت والتي تنشرها «جماعة المقاتلين في الجزيرة العربية».

ثانياً: (الدعوة والتجنيد)

استخدم تنظيم القاعدة بصورة أساسية شبكات الانترنت في نشر عقائدها وأفكارها، وقد نجحت في ذلك، فتنظيم القاعدة أصبح يضم قسماً خاص بالمعلومات، وشركة إعلام نشطة جداً «شركة السحاب»، وعلى نفس الخط الدول الإسلامية بالعراق، والتي خرجت من عباءة الأولى، والتي أضحت هي الأخرى تضم العديد من الخلايا الاعلامية المنتشرة في العراق، وأضحي

لها وزارة إعلام تتبعها قناتي «الفرقان» و»الفجر». هذا فضلا عن، العديد من الشركات الإعلامية المستقلة، التي تخدم تلك التنظيمات، على غرار الجبهة الإسلامية الإعلامية العالمية، التي تُنكر أي رابط بتنظيم القاعدة، ولكنها تبث الرسائل التي يتبنى فيها التنظيم مسئوليته عن العمليات الإرهابية، كما أسست تلك الجبهة «كتائب الجهاد الإعلامي».

وعملياً جمعت الخلايا الاعلامية لتنظيم القاعدة بين النشاطين (الجهاد العسكري والإعلامي) المتشابكين والمتداخلين، وعدد من عناصر تلك الخلايا الإرهابية لعبوا ـ ومازالوا يلعبون ـ دوراً نشط في مجال النشاط الإعلامي على الانترنت.

من اصدارات تنظيم دولة العراق الإسلامية :

مجلة ذروة سنام الجهاد: وتصدر عن تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين وصدر منها ٤ أعداد، ونشرة المرصد: وتضم ملخص عمليات تنظيم القاعدة في العراق.

غزوة بدر بغداد، أسد الثغور الشيخ المقاتل ابو أنس الشامي، أسود الحرب، رياح النصر، غزوة الشيخ الأسير عمر عبد الرحمن، غزوة المهاجرين والأنصار، كتيبة أم المؤمنين عائشه رضي الله عنها، اسود التوحيد، من حصاد المقاتلين، ويكون الدين كله لله، غزوة الشيخ عمر حديد، بدر بغداد.

دمعة على أسود التوحيد، الجهاد كيف نفهمه ونمارسه، من وحي الفلوجة، إلحق بالقافلة، من جندي إلى أميره، إلى أمتي الغالية، وصايا هامة للمقاتلين، الموقف الشرعي لحكومة كرزاي العراق، أين أهل المروءات، رسالة إلى الأمة والمقاتلين داخل الفلوجة، رسالة إلى الأمة خارج الفلوجة، وكذلك الرسل

تبتلى ثم تكون العاقبة، ولتستبين سبيل المجرمين، يا أهل الإسلام الشدة الشدة، وعاد أحفاد ابن العلقمي، أينقص الدين وانا حي، سلسلة محاضرات لايضرهم من خذلهم: القتال قدر الطائفة المنصورة-وطواعية الله ورسوله أنفع لنا-القابضون على الجمر-قل أأنتم أعلم أم الله-والله أحق أن تخشوه، ذق إنك أنت العزيز الكريم، فسيكفيكهم الله، رسالة أبي دجانة أمير كتيبة الإستشهاديين، رسالة الشيخ أبي أسيد العراقي القائد العسكري، لبيك لبيك يا أبا مصعب، لانقيل ولانستقيل، قتالنا ولاء وبراء، هذا بيان للناس ولينذروا، لايضر.. يقام الدين وتزهق الأرواح، كلمة حول أحداث تلعفر.

من اصدارات مجلس شورى المقاتلين

خطيبُ فاطمة، فكوا العاني، غزوة محمد العتيبي، فجر اللطيفية، المخابرات الامريكية في شوارع بغداد.

- روابط واسماء المواقع الجهادية التي كانت تعمل مع تنظيم دولة العراق الإسلامية:-

١ — ملتقى العودة الجهادي

http://www.3awda.com/vb

٢ — منتديات منبر أهل السنة والجماعة

http://www.sunna-minbar.net/forum/index.php

٣ — منتديات منبر أهل السنة والجماعةموقع آخر مختلف عن سابقه

http://www.islamicminbar.net/vb

٤ — شبكة الأخبار العالمية

http://w-n-n.net

٥ — منتديات شبكة الحسبة

http://www.al-hesbah.org/v/

٦ — منتديات الغرباء الإسلامية

http://www.alghorabaa.net/forums/index.php

٧ — منتدى الزناد... زناد الجبهة

http://www.al-znad.com/vb/

٨ — منتديات شبكة البراق الإسلامية

http://al-boraq.com

٩ — منتدى الصافنات

www.al-saf.net/vb

١٠ — موقع أبو القسام الجهادي

http://moqaawama.jeeran.com/

١١ — منتديات رسالة الأمة الجهادية

http://www.alommh.org/forum

١٢ — منتديات الانفال الاسلامية

http://www.anfaal.net/vb3

١٣ — موقع عصائب العراق الجهادية

http://www.iraqiasaeb.net

١٤ — منتديات شبكة الفاروق عمر الاسلامية

http://www.farouqomar.com/Montada/index.php?

١٥ — منتديات الفردوس الجهادية

http://202.75.35.74/index.php/

١٦ — منبر التوحيد والجهاد

http://www.tawhed.ws/
http://www.alsunnah.info/
http://almaqdese.net/
http://www.abu-qatada.com/i

١٧ — منتديات منبر المرابطين

http://www.morabit.net/vb/index.php

١٨ — موقع منبر المرابطين

www.morabit.net

١٩ — شبكة منتديات ابو البخاري الاسلامية

http://www.abualbokhary.net/ib/index.php

٢٠ — منتديات شبكة مهاجرون الاسلامية

http://www.mohajroon.com/vb/index.php

٢١ — منتديات النور الاسلامية

http://www.alnor1.com/

٢٢ — موقع منتديات مفكرة الجهاد

http://s600.awardspace.com/Forum/index.php

٢٣ — منتدى الجهاد

http://modjahede.fr.nf/

٢٤ — موقع الجماعة الاسلامية المقاتلة......ليبيا

http://www.almuqatila.com/index1.htm

٢٥ — موقع حقيبة المقاتل الميسرة

http://hguwhzf.jeeran.com/index.html

٢٦ — منتديات المستقبل الاسلامي-منتدى جهادي

http://www.islamic-f.net/vb/

٢٧ — منتديات النصرة الاسلامية

http://www.alnusra.net/vb

٢٨ — موقع مصائد العملاء في السجون؛ أساليب خادعة في انتزاع المعلومات

http://www.freewebs.com/radiosoutjehad/msaed.htm

٢٩ — موقع بيانات الجماعات المقاتلية في ارض الرافدين

http://ansar-aljehad.blogspot.com/

٣٠ — منتدى ملتقى المقاتلون

http://www.mojahedon.com/vb

٣١ — فضيلة الشيخ الدكتور بشر بن فهد البشر

http://albeshr.islamlight.net/

٣٢ — موقع الرسالة

http://www11.brinkster.com/alrisalah2/index.htm

٣٣—موقع كتيبة مقاتلات

http://www.jehadakmatloob.jeeran.com...had_hokmh.html

٣٤—موقع اخبار المقاتلين..............التحديث كل يوم

http://www.albayanat.blogspot.com/

٣٥—موقع الشيخ ابي قتادة الفلسطيني

http://www.geocities.com/abokatada/?...?200618?200619

٣٦—موقع الطائفة المنصورة وهو موقع اخر للشيخ ابي قتادة الفلسطيني

http://www.altaefa.com/

٣٧—موقع الجماعة السلفية للدعوة والقتال----الجزائر

http://www.moon4321.net/

٣٨—موقع شبكة الافلام الجهادية-........ذو الحلة المتميزة

http://jihad-media.com/

٣٩— منتدى ملتقى المقاتلون

http://www.mojahedon.com/vb

٤٠—موقع صوت القوقاز

http://www.alqoqaz.net/

٤١—موقع المهاجر الاسلامي

http://www.geocities.com/mohajerlb2/index.htm

٤٢—موقع ابو عزام جهاد الحميري

http://www.gehad1986.jeeran.com/

٤٣—موقع كن مقاتلا

http://www.geocities.com/asakher8/

٤٤—موقع البديل لاعلام الجهادي

http://albadeel.100free.com/main.htm

٤٥—موقع انصار الشريعة الاسلامية

http://www.shareeah.org/arabic/

٤٦—موقع جيش اهل السنة والجماعة

http://alsabeel.net/

٤٧ — موقع تساؤلات وشبهات حول المقاتلين وعملياتهم
http://tasaolat.5gigs.com/
٤٨ — موقع الشيخ حامد العلي
http://www.h-alali.net/npage/index.php
٤٩ — موقع القاعدون
http://qa3edon.100free.com/index.htm
٥٠ — موقع افلام اون لاين-حصاد الافلام الجهادية
http://almagribi.blogspot.com/
٥١ — موقع جيش اهل السنة والجماعة الثاني
http://www.alsabeel.net/films.htm
٥٢ — فقه الجهاد وحكمه في الاسلام
http://www.jehadakmatloob.jeeran.com...had_hokmh.html
٥٣ — موقع جماعة جند الاسلام للدعوة والجهاد
http://www.jondulislam.piczo.com/?cr=2&rfm=y
٥٤ — موقع جيش المقاتلين
http://www.jaishalmugahideen.net/
٥٥ — موقع الشيخ ابي بصير الطرطوسي
http://www.abubaseer.bizland.com/
٥٦ — موقع القاعدون
http://www.angelfire.com/ar3/qa3edoon
٥٧ — موقع الجيش الاسلامي في العراق
http://iairaqws.temp.powweb.com
٥٨ — موقع مقالات الشيخ أبي أنس الشامي (تحت الإنشاء)
http://www.geocities.com/abnsbook/
٥٩ — موقع أنصار الجهاد في العراق
http://hussamaldin.jeeran.com/
٦٠ — موقع الزناد......زناد الحرب
http://www.znad.thesmokylounge.com/a-z/

٦١ — موقع الفلاش الجهادي
http://www.egysite.com/gimflash_notlong/index.htm
٦٢ — موقع صواعق الحق - الجبهة الإسلامية العالمية
http://0rion2005.100free.com/
٦٣ — دليل مشاور
http://www.angelfire.com/ms3/meshawir/
٦٤ — موسوعة الإعداد
http://geocities.com/m_eddad/
٦٥ — موقع الجهاد ماض إلى يوم القيامة (دليل أبو البخاري)
http://www.angelfire.com/wa3/dalel-abualbukha/
٦٦ — منتديات أبو البخاري الإسلامية
http://www.abualbokhary.net/ib/index.php?
٦٧ — دليل النصرة الإسلامي
http://egysite.com/al2nsar/index.htm
٦٨ — موقع إذاعة صوت الجهاد
http://www.freewebs.com/radiosoutjehad/
٦٩ — صوت الرافدين
http://www.soutweb.ne1.net/
٧٠ — شبكة الفرسان الإسلامية
http://www.forsan.net/
٧١ — موقع الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي
http://saaid.net/Warathah/hmood/2/
٧٢ — موقع قصص الشهداء العرب
http://www.saaid.net/Doat/hamad/index.htm
٧٣ — موقع منابر الدعوة (بإشراف الشيخ حامد العلي حفظه الله)
http://dawah.ws/index.php
٧٤ — موقع انصار القاعدة في اكناف بيت المقدس
http://www.j11jjj.jeeran.com/

٧٥—منقول من شبكة فلسطين للحوار
http://www.palestinianforum.net/forum/
٧٦—موقع منتديات مفكرة الجهاد
http://s600.awardspace.com/Forum/index.php
٧٧—موقع حقيبة المقاتل الميسرة
http://hguwhzf.jeeran.com/index.html
٧٨— منتدى شبكة العاديات
http://al3adiyat.freehostia.com/vb/
٧٩—منتديات المستقبل الاسلامي-منتدى جهادي
http://www.islamic-f.net/vb/
٨٠—موقع شبكة الاخبار العالمية-يهتم باخبار المقاتلين
http://www.w-n-n.net/index.php.
٨١— موقع لماذا الإسلام لصد الحملة الصليبيهودية
http://www.whyislamsa.com/
٨٢—اول منتدى عربي للحرب والاسلحة
http://harp.jconserv.net/index.php
٨٣—موقع موسوعة المواقع والمنتديات الجهادية
http://islam47.friendsofdemocracy.net
http://alfetn.com/vb3/index.php
٨٤—منتدى رائع نحو خلافة أسلامية
http://www.alkelafah.zaghost.com/vb/index.php
٨٥—منتديات الفلوجة الإسلامية روابط الشبكة :
http://www.al-faloja.org/vb/index.php
http://www.al-faloja.com/vb/index.php
http://www.al-faloja.info/vb/index.php
http://islam-attack.net/vb/index.php
http://faloja1.com/vb/
http://faloja1.net/vb
http://al-faloja.cc/vb/

http://faloja1.net/vb/
http://al-faloja.cc/vb/
http://al-faloja.ws/vb/
http://www.al-faloja.com/vb/
http://www.al-faloja.info/vb/
http://al-faloja.us/vb/
http://www.al-faloja.org/vb/
http://www.al-faloja.info/vb/index.php
http://www.al-faloja.org/vb/index.php
http://www.al-faloja.com/vb/index.php

٨٦— افتتاح منتدي جديد باسم منتديات مدينة الرمادى الاسلامية وهذا الرابط السريع

http://ramaadi.mam9.com/index.htm

٨٧—روابط شبكة المقاتلين الغير محجوبة

www.majahden.com
www.majahden.net
www.majahden.org
http://majahden.ubb.cc/
http://majahden.com/vb/showthread.php?t=8181

٨٨— الإخلاص الأسلامية

http://aekhlaas.com/forum/
http://ekhlaas.org/forum/
http://al-ekhlaas.net/forum/
http://al-ekhlaas.org/forum/
http://alekhlaas.info/forum/
http://www.ek-ls.info/forum/
http://www.ek-ls.org/forum/
http://www.alekhlaas.org/forum/
http://al-ekhlaas.org/forum/
http://alekhlaas.cc/forum/
http://ekhlaas.cc/forum/

http://ekhlaas.org/forum/
http://al-ekhlaas.net/forum/
http://al-ekhlaas.org/forum/
http://alekhlaas.cc/forum/
http://al-ekhlaas.org/forum/
http://alekhlaas.cc/forum/
http://ekhlaas.info/forum/
http://al-ekhlaas.org/forum
http://ekhlaas.org/forum/
http://e-kl-s.net/
http://e-kl-s.info/
http://e-kl-s.com/

٨٩— الروابط المشفرة

https://ek-ls.org/forum/
https://ekhlaas.org/forum/
https://aekhlaas.net/forum/
https://alekhlaas.info/forum/
https://al-ekhlaas.org/forum/

٩٠— شبكة المقاتلين الألكترونية

http://www.majahden.com/vb/index.php
http://www.majahden.net/vb/index.php

٩١— شبكة معارك السلفية

http://m3ark.net/forum/index.php
http://m3ark.org/forum/index.php
http://m3ark.com/forum/index.php

٩٢— منبر البتار الأعلامي

http://albtar.1talk.net/index.htm
http://albatar.c.la/

٩٣— منتديات بيت المقدس الإسلامية

http://www.pal-is.net/vb/index.php

٩٤— منتديات بيت المقدس الجهادية

http://www.almqdes.net/vb/

٩٥ — شبكة سبحانك الإخبارية
http://www.sobhank.com/vb/
٩٦ — المكتب الأعلامي لتنظيم فتح الإسلام
http://fateh-alislam.com/
٩٧ — شبكة التوحيد الجهادية
http://zarqawy.00bp.com/vb/index.php
٩٨ — شبكة شموخ الإسلام
http://www.shmo5alislam.net/vb/index.php
٩٩ — شبكة أرض الشام
http://www.land-alsham.com/vb/
١٠٠ — مجموعة الأنصار البريدية
http://www.ansar-jihad.net/
١٠١ — موسوعة إصدارات المقاتلين المرئية بروابط مباشرة
http://alfazzazi.110mb.com/kattani/mawso3a.htm
١٠٢ — موقع الشيخ المقاتل حسن خطاب المغربي
http://alkhattab.110mb.com/
١٠٣ — موقع كفكاز سنتر
http://www.kavkazcenter.com/arab/
http://www.kavkaz.org.uk/arab/
http://www.kavkazcenter.com/arab/
١٠٤ — منتديات ظلال السيوف
http://www.dilale.fr.nf/
١٠٥ — منتديات المقاومة
http://www.moqawmh.com/vb/
١٠٦ — مركز المقريزي للدراسات التاريخية المدير العام هاني السباعي
http://www.almaqreze.net/index.html
١٠٧ — مدونة شاعر القاعدة النبطي
http://allah-akbar.maktoobblog.com/
١٠٨ — مدونة مراسل الجهاد

http://morasl.maktoobblog.com/

١٠٩ — مدونة إمارة القوقاز

http://caucasusemirate.maktoobblog.com/

١١٠ — مدونة المريقب للفديو

http://vb999.maktoobblog.com/

١١١ — مدونة الشيخ ابو مصعب السوري

http://so86a.jeeran.com/

١١٢ — منتديات شبكة التمكين

http://tamkeen.iraqserve.com/index.php

١١٣ — مجموعة الارهاب البريدية

http://irhaby.jeeran.com/

١١٤ — مجموعة الجهاد غوغل

http://groups.google.fr/group/modjahede

١١٥ — الشيخ عبد العزيز الجربوع

http://alansar.hopto.org/jar/

١١٦ — الشيخ العوشن

http://esa112233.tripod.com/top.htm

١١٧ — الشيخ احمد الخالدي

http://alansar.hopto.org/3/

١١٨ — الشيخ ناصر الفهد

http://alansar.hopto.org/fahd/

١١٨ — الشيخ فارس الزهراني

http://alansar.co.nr/fares/index.htm

١١٩ — اسد الجهاد الشيخ اسامة ابن لا دن

http://alansar.hopto.org/thank/index.htm

١٢٠ — الشيخ عبد الله عزام

http://www.abdallaazzam.4t.com/

١٢١ — الشيخ خطاب الامة

http://kkhhhkk.jeeran.com/

١٢٢ — محاضرات الشيخ ابو مصعب الزرقاوي

http://kjgafd.blogspot.com/
http://alansar.hopto.org/abom/index.htm
1111http://www.geocities.com/abnsbook/
http://hussamaldin.jeeran.com/

١٢٣ — موقع جيش الراشدين

http://www.alrashedeen.net/

١٢٤ — الجبهة الاسلامية للمقاومة العراقية

http://www.jaami.com/jm/

١٢٥ — مواقع المقاتلين في بلاد خرسان واسيا

موقع امارت افغانستان الاسلامية طالبان

http://www.alemarah.org/

١٢٦ — صوت القوقاز

http://www.alqoqaz.net/

١٢٧ — موقع الشيشان

http://www.chachany.com/

١٢٨ — الموحدين باكستان

http://www.muwahideen.tk/

١٣٠ — اوزبكستان المسلمة

http://www.muslimuzbekistan.net/ar/index.php

١٣١ — مواقع المقاتلين في بلاد اوربا

انصار الشريعة

http://www.shareeah.org/

١٣٢ — هاني السباعي

http://www.almaqreze.com/

١٣٣ — الثقافة الجهاد

http://www.takva.com/

١٣٤ — افلام اون لاين

http://almagribi.blogspot.com/2006_0...i_archive.html

١٣٥ — ناصر تنظيم قاعدة الجهاد

http://www.ozooo.tk/

http://www.laden86.tk/

http://www.1417.tk/

١٣٦ — كتيبة مقاتلات

http://www.mojahdat.jeeran.com/

١٣٧ — ليوث التوحيد

http://spaces.msn.com/http://alfetn....palqaeda-2006/

١٣٨ — العقاب اعمال جاهدة

http://spaces.msn.com/deathmaker0/

١٣٩ — موقع الفداء

http://alfida.jeeran.com/

١٤٠ — نهاية امريكا واسرائيل

http://kalwid.jeeran.com/ketab.htm

١٤١ — الجهاد الفريضة الغائبة

http: / /www.4copts.org / FARIDA.htm

١٤٢ — مجلة صدى الجهاد

http://www.e-prism.org/images/SADA_AL-JIHAD_2.doc

١٤٣ — جهادك مطلوب

http: / /www.jehadakmatloob.jeeran.com /

الرؤية الجهادية للفصائل الإسلامية :

١- أن الرؤية الجهادية (دفع العدو الامريكي الصائل وطرده من العراق) التي انبنت عليها الفصائل المسلحة السنية كانت رؤية بسيطة، ينقصها الترتيب والتنسيق، فهي حاصل فتوى شرعية جرى العمل بها قديما، والتسليم لها دون نقاش او انشاء رأي مقابل. لكن مع مرور تقدم الزمان وتأخر النصر وتنوع ثقافة قيادات الفصائل المسلحة السنية (السلفية- الإخوانية- الصوفية)جعلها تفكر بأبعد من تلك الرؤية الآحادية.

٢-بداية من عام ٢٠٠٤ أسس أمراء الفصائل علاقات جديدة واستراتيجية مع دول ومؤسسات ومنظمات حكومية وغير حكومية تهتم بشأن العراقي، وكانت الغاية من تلك العلاقات الانتفاع من أموال اصحاب النفوذ والتسهيلات المخابراتية في السفر وحرية التنقل بوثائق غير قانونية، جعلت الفصائل تعيش ازدواجية أخلاقية في سياساتها، فتتبنى الجهاد في العراق، وتتحالف مع من يعاديه في الخارج بل يعتبره إرهابا، حتى صار البعض منهم يقول «إن مخابرات دول الجوار العراقي قتلت روح الجهاد «!!

٣-وهكذا اصبح أمراء الفصائل اتباع لأوامر وأجندات التطورات المخابراتية الإقليمية وذلك ظهر واضحا في نهاية عام ٢٠٠٦ في مؤتمر اسطنبول (نصرة الشعب العراقي)، وعاشوا فترة تناقض بين حاجتهم المالية والثوابت العقائدية والتعبدية، والمأزق الأخلاقي.. لتكون ثمرة كل ذلك ضرورة إعادة النظر في العلاقة مع تنظيمات القاعدة وأخواتها وإعلان تأسيس الصحوات في نهاية عام ٢٠٠٦ الذي كان لتأسيسها اليد العليا لل (المخابرات الامريكية والأردنية والقطرية وتجار عراقيين في الاردن أبرزهم قاسم زغير الراوي) فكانت صحوات للجيش الاسلامي

في العراق وصحوات لحماس العراق وصحوات لكتائب ثورة العشرين وصحوات لأنصار السنة الهيئة الشرعية... وفتحت الفصائل صفحة جديدة أكثر علنية في التبعية المخابراتية.

٤-ولن يفي الإنفاق الجديد بحاجات الفصائل المسلحة في العراق فكان ولابد ان تتحول الى المشاركة السياسية وبصورة خجلة فأسست تلك الفصائل (المجلس السياسي للمقاومة العراقية) عام ٢٠٠٧ وبدأت تتكلم بصوة عالي عن رؤية جديدة تناقش فيها الواقع العراقي (مصير العرب السنة في العراق) والسياسي الحالي في العراق وتضمن رؤية جذرية للتغيير، تحرص على الطابع الإسلامي للعراق، وتطالب بإعادة النظر في الدستور العراقي الجديد..

٥-ولكن أمراء هذه الفصائل أهملوا ان العمل السياسي في العراق الجديد يعتمد على صندوق الانتخابات وعلى صوة الناخب وليس صوة البنادق والأسلحة.. فكان فشلهم في انتخابات مجالس المحافظات عام ٢٠٠٨ ثم فشلهم في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠١٠ وثم فشلهم في انتخابات مجالس المحافظات عام ٢٠١٣...

٦- لجأ بعض قيادات الفصائل الى أن تفتح الباب أمام عامة المقاتلين للمشاركة في المجتمع السلمي العراقي والعودة الى الحياة المدنية وحل تلك التنظيمات، وان كل عنصر من عناصر تلك الفصائل هو فقيه نفسه ولديه حرية الاختيار بدلا من حصر الاختيار في الأمراء والعلماء، وأن ينفتح أكثر على ثقافة العصر السياسية والاجتماعية، بشكل يخلصه من تلك العهود والمواثيق والبيعات مع أمراء تلك الفصائل المسلحة، مع المحافظة على روح القيم ونفَسها الإسلامي الأصلي. فالعمل السياسي

السلمي متاحا، والعنف المسلح ينافي ثقافة الناخب العراقي التي تأسست على فكرة «حرية الاختيار» والخوف من «الطائفية».

٧-ومما يزيد من عمق الإشكال أن الثقافة السياسية لدى مقاتلي تلك الفصائل السنية عموما، ومقاتلي الفصائل السلفية خصوصا، لم تتطور بعدُ بالشكل المطلوب، قياسا بثقافتهم الدينية الجهادية والشرعية ، فهم طاقة من الإيمان الجهادي الراسخ والحماس الحزين، يحتاج الى توجيه تلك الطاقة السائبة، ولا بد من تصويبها عبر القنوات التأهيلية الملائمة إلى الأهداف المطلوبة هو التحدي الأكبر أمام المجمع الفقهي العراقي والوقف السني ومراكز الدراسات الاستراتيجية.

٨-الفصائل المسلحة السنية في العراق - حسبما ما ظهر لي - تنتمي الى ثلاث اتجاهات إصلاحية، لكل منها رؤيتها لمنهج الإصلاح والتغيير السياسي :

أ- اتجاه الإصلاح من خلال المؤسسات الدينية الحكومية وليس لهم سبيل الا استعمال إمكانيات الوقف السني، بما يعنيه ذلك من عرض أفكاره الإصلاحية من خلال نوافذ الوقف الخطابية والكتابية والاستشارية.

ونقطة الضعف في هذا الاتجاه هي أنه من دخل في نية الإصلاح انشغل بواقع الكسب والرزق وطلب المناصب وانحرف كثيرا منهم عن رؤيته الحقيقية الى تتشبث بكماليات ومتطلبات الحياة، وأصبح وقته لا يتسع لمقتضيات الدعوة والإرشاد الإصلاحية.

ب- اتجاه الإصلاح بالتحالف مع الأحزاب السياسية ذات الصبغة الإسلامية، وهذا الاتجاه له حضور في السياسة والإعلام، بتشجيع من بعض التجار السنة المترفين أمثال (الشيخ خميس الخنجر وناجح

الميزان وقاسم الراوي وجبار الكبيسي وطارق الحلبوسي)، ودفع من بعض المخابرات الإقليمية، لكن لا جماهير لهؤلاء في المجتمع العربي السني المدني السلمي الذي ينتخب. فصوة هذا الاتجاه أكبر من حجمه الفعلي.

ج- اتجاه المقاومة (الجهاد هو الحل) والمواجهة، وهذا الاتجاه هو امتداد لمنظري وأمراء الجهاد الذين أسسوا بل تأسست عليهم تلك الفصائل والتنظيمات، لكن هؤلاء غالبهم خارج العراق ويعيشون مترفين مع عوائلهم وليس لهم مباشرة مع مقاتلي تنظيماتهم بل علاقتهم عبر خطابات صوتية وبيانات على الويب سات، وهم في الغالب تنقصهم الخبرة السياسية، والحكمة في فهم فقه الواقع والتجارب اثبتت عليهم ذلك النقص. فهم يسعرون الحروب ويحرضون على القتال، بل هم دعاة الطائفية، وهو ما يضعف موقفهم الاجتماعي والسياسي.

الفكر التكفيري في العراق

علاقة الحماسة الدينية بقضية الانتماء للجماعات التكفيرية بدأت منذ ان كتب السيد قطب عن جاهلية القرن العشرين في نهاية الخمسينيات من القرن المنصرم ومع ظهور الحركة السلفية الجهادية في منتصف السبعينيات ومن ثم المزج بين (السلفية الجهادية والاخوانية القطبية) في عام ١٩٨٩ بدأت سيرة ارهاب القاعدة في العالم الإسلامي.. التنظير والدعوة والنشر والجمعيات الخيرية والأفلام الحماسية والجهادية المصورة ومواعظ ووصايا عبدالله عزام و الصحافة المتعاطفة مع مظالم المسلمين في الشيشان والبوسنة وفلسطين دكتاتورية حكام بلاد المسلمين.. كلها ساهمت في ابتعاث روح الجهاد لدى الشباب المسلم، والثورة على العلمانية والليبرالية والشيوعية والاشتراكية والديمقراطية وكل نظام لا يحكم شرعية الإسلام ..

بدأت الدعوة الى منهج تكفير المجتمعات والحكم على المسلمين بالردة، تنطلق من المساجد في بداية عام ١٩٩٠ في العراق على يد الشيخ عبدالملك المفتي، الذي تأثر كثيرا بمنهج التجديد في الجزيرة العربية ودعوة التوحيد للشيخ محمد عبد الوهاب وأبنائه وأحفاده، ونتيجة قرأته الفردية لمؤلفات المشايخ النجدين والحجازيين، فرض على نفسه واتباعه طقوس المكفرة، وحكم على الديار العراقية بأنها دار كفر، والزم نفسه ومعيته بما يترتب على ذلك الحكم من واجبات ومستحبات شرعية اتجاه المجتمع، والنشط في هذا العام ايضا حركة انشقت عن جماعة الموحدين السلفية التي كان يقودها الشيخ ابراهيم خليل المشهداني، اذ انشق الشيخ فائز الزيدي عن منهج جماعة الموحدين وحاول المزج بين دعوة التوحيد على طريقة علماء السعودية وبين منهج وأفكار حزب التحرير، فأنتج منهجا رغب فيه معظم الشباب الحماسي وخاصة من أبناء القرى والأرياف وأطراف بغداد، وهو

منهج جهادي تكفيري.. انتهت هذه جماعة فائز الزيدي بإعدامه وثلاثة من مساعديه نهاية عام ١٩٩٠، وفي عام ١٩٩٤ بدأت كتابات عبدالقادر عبد العزيز (سيد امام) وابي بصير الطرطوسي تدخل الى العراق من خلال الشيخ جمال الفلسطيني وعبد الناصر الجياب الفلسطيني وغيرهم من طلاب العلم والدعاة ممن تأثير بمنهج المكفرة.. وتوسع مذهبهم وانتشر على يد الشيخ سعدون القاضي والدكتور محمد حسين الجبوري ومحارب عبداللطيف الجبوري ومحمود المشهداني، وبلغ ذروته عام ١٩٩٧ حين تم اعلان جماعة انصار الاسلام في بيارة وطويلة وبزعامة الشيخ فاتح كريكار.. واصبح اتباع هذه الجماعة السلفية الجهادية التكفيرية دعاة لبيعة كريكار ويجادلون المعتدلين من السلفية لإقناعهم بفكر التكفير، وانقسم المجتمع السلفي الى؛ مكفرة جهاديين وهم جماعة انصار السنة، وسلفية علمية معتدلة وهم من يتبع مدرسة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني..

بعد هذا العرض، ننتقل إلى وبؤر ووسائل المكفرة في الدعوة والتجنيد في العراق؛

١- المساجد؛ تبدأ حركة التجنيد بالدعوة الى توحيد الحاكمية، والخلافة الراشدة، ورفع شعار الجهاد هو الحل، ولم يكونوا في هذه المرحلة يريدون إلا مجرد التنشأة وتحشيد عوام المصلين في المساجد حولهم ومعهم، وابرز هذه الدعوات كانت نهاية عام ١٩٩٤ وكانت من جماعة الشيخ عبدالملك المفتي، وابرز دعاتها في ذلك الوقت، الشيخ جمال الفلسطيني والدكتور عاد وظافر النعيمي وخالد المشهداني والدكتور وليد الجبوري والشيخ عبدالمنعم البدراني وجمال الحمداني وغيرهم كثير ممن حمل أفكار ابي محمد المقدسي والطرطوسي والسباعي، وجعلها واجبة النشر بين اهل المساجد، لكن دعوتهم هذه اعترض عليها

عدد كبير من العلماء والخطباء وطلاب العلم وأفشلوهم تماماً، حتى اصبحت تلك الدعوات سرية..

في هذه المرحلة الأولى كانوا يريدون فقط تعليم الناس اهل المساجد تلك الأفكار لأنهم يخططون على الأمد البعيد، وهي التنظيم الجهادي والبيعة للأمير وغيرها من بدع المكفرة...

٢-التبرعات الخيرية المشروطة؛ كانت الخطوة الثانية لنشر فكر التكفير، وهي تعمل تحت عناوين كفالة اليتيم وكفالة طلبة العلم الشرعي وبناء المساجد وكفالة رحلات الحج والعمرة واضاحي العيد، أنشئت بعد ذلك جماعات سرية لها صلة بجماعة انصار الاسلام وكانت تتركز في مناطق شمال بغداد والضلوعية ويثرب، وأشير إلى هذه الجماعات كانت مرتبطة بالشيخ سعدون القاضي، وهي أول جماعات مسلحة أنشئت في العراق، وكان معظم ينتمي لها من السلفية الجهادية، وهذه الشخصيات ليست مجهولة، ولا يمكن لأحدٍ أن يتهمها بأنها جماعة غير سلفية، أو ذات فكر سروري او إخواني، لأن مؤلفاتهم تملأ المكتبات، وسيرتهم معروفة في العراق معروفة ومكشوفة للجميع..

٣- تطورت جماعة انصار الإسلام، واصبح لها دور عسكري ودعم مالي، واشتهر ارتباطها في ١٩٩٨ بالمخابرات الإيرانية دعما وإسنادا لوجستيا، واصبح ارتباط الخلايا العربية الصغيرة داخل العراق، مطالبة في تلك الفترة بعمليات عسكرية ضد ضباط الامن والمخابرات والقيادات البعثية التي تحارب السلفية بشكل عام تحت تهمة «الوهابية» والتكفير بشكل خاص... وصار من واجبات هذه الخلايا الصغيرة، أن تعمل على تهيئة الكوادر، ثم إرسالهم فيما بعد إلى السليمانية حيث هناك مقر جماعة انصار الاسلام، فبالطريقة هذه تصبح الخلايا جميعاً عسكرية تكفيرية.

في هذه الفترة ظهر طبقة جديدة من الشباب المكفرة انظموا الى تلك الخلايا أمثال سعد فوزي الجميلي ومحمد غازي وعمر بازياني محمد نوري مطر وبدران الجبوري وعراك الجنابي وصادق الربيعي.. وهولاء أصبحوا هم الدعاة والقادة لتلك الخلايا.

المراجعات الجهادية

من يطلع على مراجعات أعضاء ورموز الجماعات الجهادية، سوف يعلن أنها تستحق الدراسة والعناية والتحليل، ولم تعطى حقها ومساحتها من التداول الفكري في رسائل الماجستير والدكتوراة، في العلوم الشرعية والاجتماعية والنفسية والقانونية والفلسفية، ولم أقف على من تخصص بهذه المراجعات من الدارسين والباحثين، حتى ولو على المستوى الجمع والتصنيف.

المهتم بشؤون الجماعات الجهادية، يعلم ان تلكم المراجعات هي الخطوة الأكيدة لمواجهة تطرف القاعدة وفروعها وداعش وأنصارها، وأظن انها من الحلول المباشرة التي تمس البنية التكوينية لفكر تلك الجماعات..

في العراق لدى القوات الأمنية معتقلين، من القيادات الفكر الجهادي أمثال الدكتور وليد الجبوري (الشيخ ابي عبدالرحمن العراقي) والشيخ زيد المفتي، ولكن لم يتم استثمارهم نحو كتابة مراجعات في فكرهم الجهادي التكفيري.. هناك حاجة حقيقية لمراجعات فكرية عراقية تناقش هذا الفكر في بيئته العراقية، ولابد من وجود مراجعات سياسية وفكرية حقيقية لدى الإسلاميين (خاصة التكفيرين العراقيين) فيما يخص التكفير والجهاد..

هناك محاولات جادة من بعض القيادات الجهادية المعتدلة لكتابة مراجعات جهادية عراقية، لكنها خرجت مخرج النصيحة والبيان، وليست مخرج التوبة

والنكران، كتلك المحاولات التي قام بها أمير انصار السنة الهيئة الشرعية الشيخ سعدون القاضي، بعد انشقاقه من أنصار الإسلام، والتي كانت بعنوان «وصايا الأمير»، ومثلها كتابات وتأصيلات أمير الجيش الإسلامي الشيخ أمين الجنابي، في موقع البراق، تحت عنوان» قبسات من سياسية الجيش الإسلامي في العراق»، ولكن يبقى أعمق المحاولات في المراجعات الجهادية العراقية، ما كتبه أمير جيش المجاهدين الشيخ محمد حردان العيساوي، في رده على منهج دولة العراق الإسلامية، بكتابه «الحاسم»، وأن كان هذا الكتاب قريب الى العتب والنصيحة ولكن في طياته الكثير من النقد والمراجعات للفكر التكفيري المتشدد الذي ينتهجه اتباع القاعدة ضد مقاتلي الفصائل الجهادية في العراق..

احتواء الشباب واجب على الدولة بشكل كبير وكذا مؤسسات الوقف السني والمجمع الفقهي العراقي، ويبدأ هذا الاهتمام بالشباب من الأسرة مروراً بالمدرسة والمسجد، ويجب احتضانهم وتوفير البيئة الفكرية والحصانة والمناعة اللازمة لهم ضد الفكر التكفيري، وليس هناك أحد يستطيع أن يكون طبيبا لهذا الداء مثل كتاب المراجعات الفكرية فهم التأبون ويعلمون الأسباب والشبهات وكيف تدخل الى نفوس الشباب وكيف يمكن التصدي لها ومنعها...

أن الخلايا الدعوية التكفيرية المسؤولة على نشر هذا الفكر وتجنيد الشباب المسلم، غالبا ما تستقطب صغار السن، وتقطع عليهم خط الرجعة بمختلف الأساليب، وتعمد على منع هؤلاء الشباب الجهلة من الاتصال بالعالم الخارجي المثقف..

ولقد ثبت لدي من خلال مراجعات التائبين أن أغلب المغرر بهم كان عن طريق أما (خطيب جائر حماسي عاطفي، او فتوى لانصاف العلماء او من الفضائيات التي تنشر مذاهب التكفير والغلو...)

والمنهج الذي تتبعه الجماعات الجهادية المتطرفة في العراق، تقوم خلايا الدعوة والإرشاد التابعة لهذا المنهج، بتجنيد الشباب، ثم تجعلهم رهن تعليماتها بتوريطهم بجرائم إرهابية، ثم يصبح الشاب نفسياً وقانونياً جزءا من تلك الجماعات الجهادية، ويتأكد ارتباطه معهم بالبيعة وحين يتملكه شعور أنه مطارد من قبل الدولة والمجتمع وبالتالي يشعر بالعزلة الكراهية والرغبة في الانتقام !!

تتعامل الجماعات الجهادية مع أفرادها الجدد، باسلوب العصابات وتتصرف بأسلوب إرهابي وتهديدي للشباب، فيما لو فكروا بالخروج منها.

الجماعات الجهادية العراقية تبدأ نشاطها الدعوي وبشكل مكثف في القرى والأرياف وحزام المدن والأحياء الفقيرة من المحافظات العراقية، لان غالب شباب هذه البيئة من حملة العقيدة السلفية او الإخوانية وممن يتعاطفون مع قضية الجهاد، وعليه فان الواجب على الوقف السني ان يرسل كوادر شرعية وعلماء مختصين ودعاة لنشر الفكر الوسطي ودفع المتشددين للتراجع عن أفكارهم.

تعريف الشباب المسلم بوسطية الاسلام وحرمة الدم من خلال خطب الجمع والمحاضرات الدينيّة في تلك القرى والأرياف، يعتبر هو واجب الوقت لمن يفقه الواقع !!

إن زيادة هذه المراجعات مع التحرك الأمني العادل غير الطائفي ستنتهي باضمحلال هذا الفكر بشكل نهائي.

لإن انتشار الأفكار المتشددة ناتج بالأساس عن الشعور بالتهميش من قبل شباب سنة العراق وظلم الأجهزة الأمنية وطائفية القضاء، وعندما نتحدث عن مراجعات وتغيير وتطهير فإننا نتحدث عن عدالة .. ونتحدث عن حقوق لا

تسقط بالتقادم.. ونتحدث عن ميزان إذا لم نحكمه في أمورنا فإننا لن نهناء بالأمن في العراق!!

وعليه أظن من الضرورة إنشاء معهد حكومي وبإشراف المجمع الفقهي العراقي، لإنجاز ومتابعة المراجعات الفكرية العراقية، وتكثيف نشاط مؤسسة الوقف السني في نشر الوسطية والاهتمام بتنميتها للمساعدة على الحد من هذا الفكر..

فصائل سنية بالضد من تنظيم الدولة الإسلامية

أولا:-جماعات سـنية معتدلة تقاتل في الانبار وصلاح الدين وديالى وكركوك وحزام بغداد :

يوجد ما لا يقل عن سبع جماعات جهادية سنية معتدلة رئيسية في المحافظات السنية العراقية تحمل السلاح، يتراوح مجموع عديد مقاتليهم الفاعلين بين ١٥٠٠-٢٠٠٠ مقاتل وبعضهم ينسق مع البعض الاخر في الميدان. وقد أضافت معارك الانبار هذا العام قوة للاواصر والعلاقات وفتح صفحات جديدة للتنسيق والتواصل، والتي كانت بمثابة رد من طرف الجماعات المسلحة على القوات العراقية والمليشيات القادمة من خارج الانبار، وايضا كنواة لبداية تشكيل عسكري يمهد لحماية ما سيعرف لاحقا بالاقليم السني..

ومعظم الجماعات المسلحة التي تعمل في المناطق سنة العراق، هي مع خيار الاقليم السني، الا فصائل التخويل وجيش رجال الطريقة النقشبندية، الذين لديهم لبس في الفرق بين الاقليم والتقسيم..

هذه الجماعات تمثل التيار الاسلامي الجهادي المعتدل (السلفي والاخواني والصوفي) متضادة مع فكر التنظيمات التكفيرية المتطرفة؛ الممثلة بالقاعدة وداعش وانصار الاسلام وجيش ابي بكر الصديق السلفي، والتي لديها درجات متفاوتة من الولاء لقادة تنظيم قاعدة الجهاد العالمي، لاسيما الظواهري..

وايضا هذه الجماعات وطنية كونها لا تسعى الى جعل تنظيماتها دولية، وهي تسعى للمشاركة السياسية المشروطة، ولا تسعى لاقامة دولة اسلامية بواسطة القهر وقوة السلاح، اما التنظيمات المتطرفة فانها تشترك جميعاً في الهدف العام المتمثل في إقامة دولة الخلافة الراشدة بالقهر وان الجهاد هو الحل لذلك..

١- الجيش الاسلامي في العراق؛ جماعة سلفية جهادية معتدلة، تأسست عام ٢٠٠٣، معظم قياداته من الشيوخ وطلاب العلم على منهج السلف، تؤمن بالمشاركة السياسية، ولديها مشاركة غير معلنة في الانتخابات العراقية منذ عام ٢٠٠٥ ولغاية الان، يتزعمها الشيخ امين الجنابي.. ولهم رئاسة «المجلس السياسي للمقاومة العراقية»، والعضوية في «الحملة العالمية لمقاومة العدوان»، والعضوية في «مجلس علماء العراق».. وقعت لهم معارك كثيرة مع تنظيم القاعدة، يعتبر لهم الدور الرئيسي في تأسيس صحوات حزام بغداد وصلاح الدين..

جغرافية انتشارهم: في مناطق حزام بغداد وشمال بابل ومحافظة صلاح الدين..

الأهداف الحالية: القوات الحكومية القادمة من خارج مناطق عملياتهم والمليشيات الشيعية، ولا تتعرض لقوات الشرطة المحلية ولا للمال العام، ولا تؤمن بالتفجيرات العشوائية والعمليات الانتحارية والقتل الطائفي ...

جهة الدعم العشائري: ابناء من عشائر الجنابيين والجبور والمشاهدة والعبيد والقرة غول والحمير والدليم والبطة..

٢- جيش المجاهدين؛ جماعة سلفية جهادية معتدلة، تأسست بداية عام ٢٠٠٥، لا تؤمن بالعملية السياسية ولم تشارك في تاسيس الصحوات، ووقعت بينها وبين تنظيم القاعدة معارك متعددة في جنوب بغداد وديالى وكركوك، تنسق العمل ميدانيا مع باقي الفصائل المعتدلة، يتزعمها مجموعة من طلاب العلم على المنهج السلفي، على رأسهم الشيخ محمد حردان العيساوي..

جغرافية انتشارهم : جنوب الفلوجة وشمال بغداد وديالى.

الأهداف الحالية: القوات العراقية والمليشيات الشيعية القادمة من خارج مناطق عملياتهم، ولا تتعرض لقوات الشرطة المحلية ولا للمال العام، ولا تؤمن بالتفجيرات العشوائية والعمليات الانتحارية والقتل الطائفي...

الدعم العشائري: ابناء من عشائر البوعيسى في الفلوجة والجبور وزوبع والشورتان وجميلة والبوركيبة...

٣- جماعة انصار السنة (الهيئة الشرعية)؛ جماعة سلفية جهادية معتدلة، منشقة عن جماعة انصار الاسلام التكفيرية المتطرفة، تأسست عام ٢٠٠٨، تؤمن بالعمل السياسي، ولديها مشاركات غير معلنة منذ عام ٢٠٠٨، وهي من جملة الفصائل التي اشتركت في تاسيس الصحوات وخاصة في صلاح الدين وبغداد المركز، ولهم عضوية في «المجلس السياسي للمقاومة العراقية»، يتزعمهم الشيخ سعدون القاضي..

الأهداف الحالية: القوات العراقية والمليشيات الشيعية القادمة من خارج مناطق عملياتهم، ولا تتعرض لقوات الشرطة المحلية ولا للمال العام، ولا تؤمن بالتفجيرات العشوائية والعمليات الانتحارية والقتل الطائفي...

جغرافية انتشارهم: ديالى وبغداد المركز والطارمية والمدائن ومناطق يثرب وضلوعية وبيجي...

الدعم العشائري: ابناء من عشائر الجبور والبوحشمة والبوعجيل والعزة..

٤-حماس العراق؛ جماعة اخوانية جهادية معتدلة، هي منشقة عن كتائب ثورة العشرين الاخوانية، بسبب الخلاف على قضية الصحوات والمشاركة السياسية، تأسست عام ٢٠٠٧، تؤمن بالعمل السياسي، ولديها مشاركات منذ عام ٢٠٠٧، وتدعم الحزب الاسلامي العراقي،

ولديها عضوية في «المجلس السياسي للمقاومة العراقية»، وعضوية في «مجلس علماء العراق»، ولهم زعامة تنسيقيات الحراك الشعبي السني في العراق، وتعتبر من الفصائل التي اشتركت في تاسيس الصحوات، وهي تشارك بكثافة في جهود الإغاثة الاسلامية والأعمال الخيرية الأخرى. وقاتلت تنظيم القاعدة في ديالى والانبار، يتزعمها ضباط من الجيش السابق من ذوي المنهج الاخواني، ويشرف عليهم الشيخ محمد عياش الكبيسي..

الأهداف الحالية: القوات العراقية والمليشيات الشيعية القادمة من خارج مناطق عملياتهم، ولا تتعرض لقوات الشرطة المحلية ولا للمال العام، ولا تؤمن بالتفجيرات العشوائية والعمليات الانتحارية والقتل الطائفي...

جغرافية انتشارهم: ديالى والفلوجة...

الدعم العشائري: ابناء من عشائر البوعيسة والمجمع والعزة..

٥- الجماعة الاسلامية للمقاومة العراقية (جامع)؛ جماعة اخوانية جهادية معتدلة، تأسست عام ٢٠٠٦، كل قياداتها من ضباط الجيش السابق وتعتمد الشيخ محمد احمد الراشد زعيما شرعيا لها، تؤمن بالعمل السياسي، وتدعم التوجه السياسي ل طارق الهاشمي، وهي ممن شارك في تاسيس الصحوات، ولديها معارك مع تنظيم القاعدة في ديالى، وعضوية» في المجلس السياسي للمقاومة العراقية»، يتزعمها العميد مجيد الزبيدي، وتعمل جنبا لجنب مع حماس العراق، وتنسق مع باقي الفصائل المعتدلة.

الأهداف الحالية: القوات العراقية والمليشيات الشيعية القادمة من خارج مناطق عملياتهم، ولا تتعرض لقوات الشرطة المحلية ولا للمال العام، ولا تؤمن بالتفجيرات العشوائية والعمليات الانتحارية والقتل الطائفي...

جغرافية انتشارهم: ديالى وحزام بغداد.

الدعم العشائري: ابناء من عشائر الجبور والدليم والمجمع والعزة..

٦- فصائل التخويل للشيخ حارث الضاري؛ وهي فصائل اخوانية جهادية معتدلة، مكونة من جبهة الجهاد والتغيير التي تتقدمها كتائب ثورة العشرين وجيش الراشدين، وعصائب العراق الجهادية وجيش المجاهدين المرابطين، وجيش الامام احمد بن حنبل... تأسست عام ٢٠٠٩، ويراسها الشيخ حارث الضاري، وهي لاتؤمن بالعمل السياسي، وتتزعم «هيئة علماء المسلمين»، ولم تشارك في العملية السياسية منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية الان، معظم قياداتها من الشيوخ والعلماء والضباط من الذين ينتمون لمنهج الاخوان المسلمين.. لديهم مشاركة وتنسيق قادة الحراك الشعبي السني، وتنسيق عسكري ميداني في معارك الانبار مع جيش رجال الطريقة النقشبندية، ولهم زعامة المجلس العسكري العام لثوار العراق»...

الأهداف الحالية: القوات العراقية والمليشيات الشيعية، ولا تتعرض لقوات الشرطة المحلية ولا للمال العام، ولا تؤمن بالتفجيرات العشوائية والعمليات الانتحارية والقتل الطائفي ... ولكنها في معارك الانبار الاخيرة بداءت تبادر بالعمليات العسكرية ضد مقرات وثكنات القوات العراقية حتى خارج مناطق عملياتهم..

- جغرافية انتشارهم: ديالى وشمال وغرب بغداد.

- الدعم العشائري: ابناء من عشائر زوبع والدليم وجميلة وبني زيد والمجمع والمشاهدة..

٧- جيش رجال الطريقة النقشبندية؛ جماعة جهادية صوفية بعثية معتدلة، تأسست عام ٢٠٠٨، متناقضة المواقف بشأن العملية السياسية، فهي لا تؤمن بها في العلن، وتدعم في السر قوائم علاوي والمطلك والكربولي، وكذلك موقفها من الصحوات متناقض بين العلن والسر، تتخذ من الشيخ رافع الرفاعي مفتيا شرعيا، يشرف عليها جناح حزب البعث التابع لعزة الدوري، تتزعم مكاتب الخاص بمفتي الديار العراقية، وتشرف على مقاتلي القيادة العامة للقوات المسلحة.. ولهم تفاهمات وتنسيقات ميدانية مع فصائل التخويل للشيخ حارث الضاري، باسم» المجلس العسكري العام لثوار العراق»..

الأهداف الحالية: القوات العراقية والمليشيات الشيعية، ولا تتعرض لقوات الشرطة المحلية ولا للمال العام، ولا تؤمن بالتفجيرات العشوائية والعمليات الانتحارية والقتل الطائفي ... ولكنها في معارك الانبار الاخيرة بداءت تبادر بالعمليات العسكرية ضد مقرات وثكنات القوات العراقية حتى خارج مناطق عملياتهم..

- جغرافية انتشارهم: كركوك والانبار وصلاح الدين.

- الدعم العشائري: ابناء من عشائر السوامرة والدليم وجميلة والجبور والمشاهدة.

ثانيا- مفاوضات حكومية مع الفصائل السنية:

المعارك الحالية لم تمر على العراق مثلها منذ معركة الفلوجة عام ٢٠٠٥، لذلك وقع الاضطراب في توجهات الفصائل المسلحة (السلفية والاخوانية) واحتاجت قياداتها الى بعض الوقت لعزل مقاتليها في الميدان عن مقاتلي داعش من جهة وعن مقاتلي المجلس العسكري العام لثوار العراق (فصائل تخويل الشيخ حارث الضاري وجيش رجال الطريقة النقشبندية) من جهة اخرى، وهذا العزل ناتج عن تراكمات احداث دموية تاريخية، وقعت بين مقاتلي تلك الفصائل ومقاتلي القاعدة في كل جغرافية الميادين المسلحة التي كانت تجمعهم وخاصة في المحافظات السنية...

اليوم صار إلزاما على قيادات الفصائل المسلحة (السلفية والاخوانية) أن تخرج من البوتقة اللي وضعت نفسها بها وهي اشتراكها مع داعش ببعض المشتركات، وينبغي ان تتخلص من الخطاب التكفيري والطائفي، الذي فرخ مقاتلي داعش من بيوتاتهم.. وأفسد عليهم مشروعهم السياسي، ومكن العملاء والمرتزقة وتجار الحروب من التحكم بهم وبإرادتهم!!

الحكومة العراقية وقيادة العمليات المشتركة المشرفة على معارك الانبار، قررت ان تفتح حوارات من اجل التفاهم مع عدد من كبريات الفصائل السلفية والاخوانية والتشكيلات الجهادية في الأنبار، والاتفاق معهم على المشاركة في الملف الامني وقتال داعش، وبالمقابل على الحكومة الموافقة على مطالب تلك الفصائل والتي هي مطالب الحراك الشعبي السني، هذا الحوار خطوة صحيحة على طريق الحل لازمة الانبار، ويعبر عن وعي كبير ورأي سديد...

الاهم بالنسبة لتلك الفصائل هو الاجتماع على قيادة عسكرية تنظم الصفوف وتوزع المهام والادوار وتوازن القوة في الجبهات وهذا سيزيدهم نجاحا، وأحسن من يتم التفاوض معه حكوميا المجلس السياسي للمقاومة

العراقية، الذي يضم «الجيش الاسلامي في العراق، وأنصار السنة الهيئة الشرعية، وحماس العراق، وجامع » وهؤلاء لديهم من يفاوض عنهم جميعا، وربما يقدمون لهذه المهمة الشيخ عبدالله نجم الجبوري» ابو زهراء» وهو سياسي شرعي ناجح ومفوض ومن قيادات الجيش الاسلامي وأمين عام المجلس السياسي؛ وانصح بأبعاد الدكتور احمد حسين الدباش عن صفة المفاوض بسبب فشله اكثر من مرة في ادارة ملف التفاوض مع الحكومة وهو وان كان قيادي في الجيش الاسلامي، لكنه اقرب الى منهج تجار الحروب منه الى مصلحة العامة والمجلس السياسي !!

وكذلك ينبغي على المجلس السياسي للمقاومة العراقية ان يشاور الدكتور محمد عياش الكبيسي لما لديه من خبرة في السياسة الشرعية وتأثيره على فئة واسعة من مقاتلي الفصائل الإخوانية ..

ومشاورة الدكتور محمد حسين الجيوري نائب امير انصار السنة الهيئة الشرعية، وهو شخصية لها خصوصية تاريخية لدى مقاتلي السلفية الجهادية في العراق..

ومشاورة كل من الدكتور سامي رشيد الجنابي والدكتور فخري القيسي وهما لديهما مقبولية وحضور في السياسة عند غالبية مقاتلي الفصائل (السلفية والاخوانية)..

وهذه الفصائل هي الاقوى والأكثر اعتدالا في ميدان معارك الرمادي والفلوجة، وهم من يحرم الاعتداء على المال العام وقتال الشرطة المحلية والصحوات.. ولديهم القناعة التامة بضرورة طرد مقاتلي داعش من الانبار تحت اي اسم كان..

وعلى المجلس السياسي للمقاومة العراقية ان ينسق جهوده التفاوضية مع ؛

١-جيش المجاهدين في العراق، وانصح بفتح حوار مع الشيخ حقي اسماعيل الشورتاني القائد الميداني في الانبار، وترك مفاتحت الشيخ محمد حردان العيساوي، الذي تعلوه نزعة التكفير ورفض التفاوض.. والاشتراط على الحكومة إطلاق سراح « حاتم مدب الفلاحي» مسؤول المكتب السياسي في جماعة جيش المجاهدين كعربون لبناء الثقة بين قيادة جيش المجاهدين والحكومة العراقية!!

٢-جيش الفاتحين، وهم ابعد الفصائل السلفية عن الفكر القاعدي التكفيري، ويمثلهم «مهند خلف عليان»..

٣-التنسيق مع الشيخ كريم الحشماوي وهو موظف في المصالحة الوطنية واحد قيادات انصار السنة الهيئة الشرعية سابقا، ومن خلاله مع الفريق الحكومي المكون من «الشيخ عبد الحليم الزهيري والدكتور محمد سلمان السعدي والدكتور عامر الخزاعي والشيخ فؤاد المقدادي» وعلى الفريق الحكومي إطلاق سراح الشيخ محمود حايف الجنابي «ابو عائشة» احد اهم اركان نجاح مشروع قتال وطرد القاعدة في حزام بغداد عام ٢٠٠٧-٢٠١٠، وإطلاق سراح الشيخ محمد خلف الحشماوي «ابو اسماء» من اهم قيادات انصار السنة الهيئة الشرعية ومؤسس صحوة الغزالية وشمال بغداد..

٤-التنسيق مع محافظ الانبار والشيخ احمد البوريشة وحلفائهم من أبناء العشائر، وهذا ضروري لتوحيد الجهد لطرد داعش من الانبار وخروج القوات الحكومية القادمة من خارج الانبار الى اطراف المدن، وتوقف العمليات القتالية هناك، وايضاً على الحكومة إشراك هذه اللجان المفاوضة بالإشراف على إعمار الانبار ..

والاتفاق على لجنة تنسيقية للفصائل المقاتلة في الانبار.. هذه الخطوة في الاتجاه المطلوب نحو مزج الحراك الشعبي السني والعسكري والسياسي في تنسيقية تعبر عن سنة العراق ولتكن البداية من الانبار..

ثالثا- صحوات الفصائل السنية:

أحتمال وصول الجنرال جون ألن إلى بغداد على رأس وفد عسكري وديبلوماسي رفيع المستوى، وكان من ابرز التسريبت عن أهداف الزيارة، تشجيع الحكومة العراقية على اعادة تاسيس الصحوة من مقاتلي الفصائل المسلحة السنية المعتدلة (السلفية والاخوانية والبعثية)، والصحوة تعني

ردة فعل سنية مسلحة ضد مقاتلي تنظيم القاعدة في العراق، وتعمل تحت إشراف القوات المسلحة العراقية، وهي قوات شبه عسكرية، ولديها وظائف مجتمعية واستخبارية.. في حالة السلم وأمنية وعسكرية في حالة الحرب.

ينقص معظم قياداتها الخبرة في إدارة قواتها، والضعف من ناحية التدريب والعمليات والاستخبارات والتجهيز والإمداد..

وشهد الإنفاق المالي على الصحوات غير المنضبط فسادا ملحوظا منذ التأسيس ولغاية اليوم.. ويمكن تقسيم تشكيلات الصحوات بحسب من قام بها؛

اولا– أبناء العشائر (صحوة العشائر القديمة)؛ وخاصة في الانبار تلك العشائر التي تعرض بعض شيوخها او ابنائها الى الخطف والقتل وأخذ الإتاوات على يد مقاتلي القاعدة بسبب تهمتهم بالتعاون مع الامريكان، فكانت كتائب الحمزة نهاية عام ٢٠٠٥ وهي تنظيم عشائري من عشيرة البومحل مدعوم من قبل الامريكان في غرب الرمادي، وفي منتصف عام ٢٠٠٦ تأسس تشكيل

ثوار الانبار لنفس الأسباب بقيادة الشيخ جبار الفهداوي وحماد الطكطاكي والشيخ طاهر صبار والشيخ والشيخ شعلان النوري والشيخ حميد الهايس والشيخ محمد علي سليمان، في مناطق الجزيرة والشامية ومركز الرمادي، وفي بداية عام ٢٠٠٧ وحد جهود كل التشكيلات الثائرة ضد القاعدة في الانبار الشيخ عبدالستار البوريشة تحت تشكيل مجلس صحوة الأنبار الذي أفقد دولة العراق الإسلامية الأراضي التي كانت تسيطر عليها في الانبار، وقد بلغ عديد هذا التشكيل (١٠٠.٠٠٠) مائة الف مقاتل في عام ٢٠٠٨، ويمولهم الجيش الأمريكي بـ (٣٠)مليون دولار شهريا، بمعدل (٣٠٠) دولار لكل مقاتل شهريا. وكان تأسيس الصحوات من بنات أفكار الجنرال ديفيد بتريوس قائد القوات الأمريكية في العراق الذي جيئ به بعد إقالة سلفه خصيصا لانتشال الجيش الأمريكي من المستنقع العراقي وكوفئ الجنرال ديفيد بتريوس لاحقا بتسلم قيادة قوات الإيساف.

وهذا التشكيل تم دمج كل مقاتليه في الدوائر الحكومية الامنية والمدنية في نهاية عام٢٠١١!!!

والصحوة القديمة حققت إيجابية كثيرة من بين اهم؛ طرد مقاتلي القاعدة واضطرتهم الى التخفي والرجوع الى العمل السري، وذاك في كل ارض الانبار.. استطاعوا ان يتحولوا الى العمل السياسي من خلال تاسيس كيان يتبعهم (مؤتمر صحوة العراق) وشارك في جميع الانتخابات العراقية بعد عام ٢٠٠٨، وحقق مكاسب سياسية كبيرة على صعيد مجلس محافظة الأنبار... وعملوا صفا الى صف صحوات الفصائل المسلحة، من غير احتكاك او حوادث تذكر!!

ولها سلبيات؛ من بين أهمها إهمالها لملفيّ التنسيق مع القوات الامنية العراقية بالمباشر، والإفراط بالدماء بدون محاسبة قانونية، ولم تقم بالدور المنتظر منها باستئصال ومتابعة الخلايا النائمة لتنظيم القاعدة من ارض الانبار!!

ومن تلك السلبيات الفساد المالي الكبير الذي اشتهر به قادة الصحوات، واستخدامهم سلاح الصحوة من اجل اخذ الإتاوات من المقاولين وغيرهم، مقابل حمايتهم وحماية أموالهم والسماح لمشاريعهم بالعمل، وايضاً تميزت هذه الصحوة بالاختراق من قبل تنظيم القاعدة، بحيث تسبب بمقتل رئيس صحوة العراق عبد الستار البوريشة..

ثانيا:- أبناء العشائر (صحوة العشائر الجديدة)؛ وفي منتصف عام ٢٠١٣ وبسبب تأزم الوضع الامني من جديد قامت لجنة تنفيذ ومتابعة المصالحة الوطنية وبالتعاون مع دائرة نزع السلاح وقيادة القوات البرية وجهاز الامن الوطني، من تاسيس تشكيل يعرف (الصحوة الجديدة) يقوده في شرق الانبار الشيخ وسام الحردان وبمعيته (٢٠٠٠) مقاتل وفي غرب الفلوجة الشيخ محمد الهايس وفي معيته (١٨٠٠) مقاتل وفي غرب الرمادي يقودها الشيخ نعيم الكعود وفي معيته (١٢٠٠) مقاتل.. ومع بداية الصراع في الانبار تم توسيع هذا التشكيل وشمال كل حزام بغداد وبواقع (١٠.٠٠٠) مقاتل بقيادة الشيخ ثامر التميمي (ابوعزام)، وجميع هؤلاء المقاتلين بصفة متعاقد براتب شهري لايقل عن (٦٠٠.٠٠٠) ستمائة الف دينار عراقي اي مقارب (٥٠٠) دولار أمريكي.. وقد فشلت في تحقيق الغاية التي من اجلها تأسست وانهزمت في كل مواجهتها مع تنظيم داعش في جبهات حزام بغداد والأنبار !!

ومن سلبياتها؛ تميزت تشكيلاتها بعدم التنظيم والانضباطية والتداخل في المهام الميدانية مع القوات النظامية، وغياب قواعد للإدارة والقيادة بين قيادات الصحوات ..

ونظراً للضغط الاعلامي والسياسي الذي تسبب به الحراك الشعبي والسني على الحكومة وتناقض قيادة الصحوات الجديدة بين مجتمعهم العشائري وارتباطهم الحكومي، ونتيجة لمجاورة الانبار لسورية غير مستقرة كان لبناء قوة عسكرية شبه نظامية يعد مجازفة، وخاصة بعد انتشار مقاتلي داعش في مطلع عام ٢٠١٤ في الانبار كان سلاح وعجلات الصحوة الجديدة كلها غنيمة لهم..

ثالثا: – صحوات الفصائل (السلفية والاخوانية والبعثية)؛ وكان ظهور هذه الصحوات نتيجة سلسلة معارك وعمليات اغتيال متبادلة مع مقاتلي القاعدة، وحوادث دامية اشتعلت بينهما في بداية عام ٢٠٠٦ حين اعلن الزرقاوي مجلس شورى المجاهدين وأرسل دعوات الى كل الفصائل الاسلامية لاجل الانظمام اليه، ولما رفضت دعوته من قبل الفصائل السلفية (انصار الاسلام والجيش الاسلامي وجيش المجاهدين وجيش الفاتحين وكتائب ابي بكر الصديق) والفصائل الإخوانية (كتائب ثورة العشرين وجامع).. بدأ الجدل والخصومة يدب بين مقاتلي تلك الفصائل والقاعدة وخاصة في حزام بغداد وبعض مناطق الإنبار وديالى وحتى أواخر عام ٢٠٠٦، كانت هذا الخصومات غالبا ما تتطور الى القتل، لكنها تحل بمحاكمات شرعية وتدفع الديات، ولكن توترت الامور كثيرا حين اعلن ابو عمر البغدادي (حامد داود الزاوي) الدولة الاسلامية في العراق، وأنها دولة خلافة وهو أميرا عليها، واصبحت بيعته واجبة على كل من يحمل السلاح ويؤمن بقضية الجهاد..

هذا التطور المفاجئ دعى قيادات الهيئات الشرعية في حج عام ٢٠٠٧ الى بحث عن فتوى من علماء السلفية الجهادية، لاجل البت في امر دولة العراق الاسلامية وبيعتها او قتالها من باب دفع الصائل الباغي، فتهيأ اللقاء مع الشيخ ناصر العمر بواسطة الشيخ وليد الرشودي.. وبالتالي أفتى لهم بجواز الدفع عن انفسهم وتلك فتوى اعلان الحرب ضد القاعدة..

بعد الحج مباشرة نسق التاجر العراقي المقيم في عمان قاسم زغير الراوي مع القائد العسكري للجيش الاسلامي (فرحان الخليفاوي) ومسؤول المكتب السياسي في جيش المجاهدين (حاتم مدب الفلاحي) والقيادي في كتائب ثورة العشرين (مهدي الكبيسي) وممثلين عن بقية الفصائل مع ممثلين من الجيش الامريكي.. حيث استجابة الجيش الاسلامي الى فكرة مقاتلت الدولة الاسلامية في العراق بمساعدة الامريكان على ان يبق الامر سرا وتولى هذه المهمة كل من فرحان الخليفاوي ومحمود الجنابي وابو عزام التميمي.. واما جيش المجاهدين فقد رفضوا هذا المشروع بالكلية بالرغم من توسط الدكتور محمود المشهداني وأبو عزام التميمي لإطلاق سراح الشيخ محمد حردان العيساوي امير جيش المجاهدين ومعه قيادات من انصار الاسلام على رأسهم الشيخ سعدون القاضي مقابل صفقة احد اهم شروطها دعمهم تاسيس الصحوات وإعلانهم قتال تنظيم دولة العراق الإسلامية، وقد تم إطلاق سراحهم ولم يلتزم العيساوي بهذا الاتفاق، واما سعدون القاضي فأن قرار دعم الصحوات والمشاركة بالعمل السياسي تسبب بانشقاقه من انصار الاسلام مع الدكتور محمد الجبوري وأعلنوا عن تاسيس (انصار السنة الهيئة الشرعية)...

في شهر آذار ٢٠٠٧ أعلنت تشكيلات من الفصائل المسلحة إيمانها بمشروع الصحوة المدعوم من قبل الجيش الأمريكي، ومعظم هذا التشكيلات في حزام

بغداد وبقية المحافظات الساخنة عدا الانبار التي تقع ضمن قاطع الصحوة العشائرية، ومن ابرز هذه الصحوات؛

- صحوة ابي غريب، قائدها ابو عزام التميمي، منشق عن الجيش الاسلامي.
- صحوة العامرية، سعد عريبي العبيدي (ابو العبد)، يتبع الجيش الاسلامي.
- صحوة الغزالية، قائدها شجاع الاعظمي، يتبع انصار السنة الهيئة الشرعية.
- صحوة الرضوانية، قائدها كريم اسماعيل الزوبعي (ابو معروف)، منشق عن كتائب ثورة العشرين..
- صحوة الفضل، قائدها عادل المشهداني، يتبع حزب البعث جناح الدوري.
- صحوة الأعظمية، قائدها فاروق العبيدي، يتبع حزب البعث جناح الدوري.
- صحوة الخضراء والعامرية، قائدها سالم الفلاحي، يتبع حماس العراق.
- صحوة جسر ديالى، كريم حياوي الجبوري، يتبع الجيش الاسلامي.
- صحوة المدائن، قائدها حسن تركي الشمري، يتبع الجيش الاسلامي.
- صحوة هور رجب، قائدها محمود شاكر الحسون، يتبع الجيش الاسلامي.
- صحوة ناحية الرشيد، قائدها حسن خضير عباس شويرد، يتبع الجيش الاسلامي.
- صحوة المحمودية، قائدها هيثم جبار، يتبع الجيش الاسلامي.
- صحوة الرضوانية، قائدها عماد الحلبوسي، منشق عن جيش المجاهدين.
- صحوة جرف الصخر، قائدها عبدالله فيحان، يتبع الجيش الاسلامي.
- صحوة الطارمية، قائدها قحطان زيدان، يتبع الجيش الاسلامي.

-صحوة التاجي، قائدها ناظم كريم، يتبع انصار السنة.
-صحوة المشاهدة، قائدها ياسين الحلبوسي، يتبع انصار السنة.
-صحوة صلاح الدين، قائدها صباح الشمري، يتبع انصار السنة.
- صحوة الضلوعية، قائدها الملا ناظم الجبوري، منشق عن تنظيم الدولة الاسلامية في العراق.
-صحوة الإسحاقي، قائدها خالد العبيد، يتبع انصار السنة.
-صحوة بيجي، قائدها نشمي دلف فدعم، يتبع الجيش الاسلامي..
-صحوة الحويجة، قائدها خلف ابراهيم الجبوري، يتبع الجيش الاسلامي.
-صحوة بعقوبة، قائدها حسام المجمعي، منشق عن جيش المجاهدين.
-صحوة بهرز، قائدها سامر ابراهيم (سامر عكاشة)، منشق عن جيش المجاهدين.
-صحوة الكاطون والتحرير، حجي عدي حمد سلطان، يتبع حماس العراق.
صحوة بزايز بهرز، خالد خضير اللهيبي، منشق عن جيش المجاهدين.

وبدأت رحى المعارك في حزام بغداد وبهرز والإسحاقي والضلوعية في صيف عام ٢٠٠٧، وكانت الخسائر كبيرة من كل الأطراف، الا ان مقاتلي القاعدة هم اكبر الخاسرين بسبب تعدد الجبهات وتعدد الخصوم لهم!!.

إن القوات الامريكية منذ عام٢٠٠٧ ولغاية نهاية ٢٠١١ استفادت من صحوات الفصائل المسلحة، واستطاعت بفضلها التقدم نحو الانسحاب من العراق وتيقن الساسة الأمريكان مبكرا من أن استقرار والعراق المضطرب مرهون بتجنيد مقاتلي الفصائل ضد مقاتلي القاعدة وداعش، وضمان استمرار المعلومات الامنية والاستخبارية مرهون بالاعتماد عليهم!! ومن جانب آخر كان سر النجاح الضربات النوعية واغتيالات قيادات القاعدة قبل عام ٢٠١١.

إن العلاقة بين القوات العراقية والفصائل المسلحة من المحتمل، على الأقل في المستقبل القريب، أَن تُواصل انحدارها، فالفصائل المسلحة (السلفية والاخوانية والبعثية) ستواصل تعزيز وضعها بعد استيقاظ مقاتليهم من جديد مطلع عام ٢٠١٤، طالما أعداد كبيرة من سنة العراق يشعرون بأنهم مستهدفون بشكل طائفي، وأنه يجب أن يكون هناك نوع من العدالة الوطنية، وهذا الإتجاه يجب أن يؤخذ في الإعتبار بنظرة عاقلة؛ علاوة على ذلك، فإن دعما إقتصاديا حكوميا معينا سيسمح به للعديد من مقاتلين الفصائل، الى الانضمام الصحوات الخاص بهم، وهم وحدهم من سينتصرون بشكل تام على داعش في الانبار وباقي المحافظات كما حصل سابقا!!!

الفصل الثاني:

تنظيم الدولة الإسلامية ٢٠١٠

الفصل الثاني:

تنظيم الدولة الإسلامية ٢٠١٠

داعش أمتداد لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق التي أسسها أبوعمر البغدادي (حامد داود الزاوي) في ١٥ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٦، وفي ١٩نيسان / أبريل٢٠١٠ بعملية وثبة الأسد قتل ابو عمر البغدادي ووزير الحرب ابو حمزة المهاجر، وفي أقل من شهر تم مبايعة أبي بكر البغدادي (أبراهيم عواد ابراهيم البدري السامرائي) أميراً لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق، وعندما قرر أبو بكر البغدادي دخول سوريا بدأ أولا بإرسال الدعاة الذين كان لهم أثرا في أحداث الحماسة واحياء روح الجهاد والقتال ضد نظام الأسد؛ وأسسوا خلايا نائمة مؤيدة لدولة العراق الإسلامية، وكان على رأس هذه الرسل والبعثات المدعو أبو محمد الجولاني (عدنان الحاج علي) وأبو عبدالعزيز القطري (محمد يوسف الفلسطيني) ..

وبدأت عناصر دولة العراق الاسلامية القتال ضد الجيش السوري في حادثة جسور الشغور المشهورة، التي كانت أول شرارة في تحول الثورة السورية من سلمية الى مسلحة؛ واختاروا منطقة الشرق السوري التي تعتبر محصنة ومشابهة لجغرافية الموصل والأنبار في العراق مما ساعدهم على الصمود ومسك الارض...

مع الوقت أصبح هذا التواجد لعناصر التكفيريين وعناصر دولة العراق الإسلامية عامل مهم لاستنزاف الجيش السوري.. في بداية عام ٢٠١٢ كثرة

الانشقاقات في فصائل المعارضة للأسد وفي الجانب الإسلامي والليبرالي على حد سواء، وكان منها إعلان جبهة النصرة بقيادة الجولاني .. الأمر الذي دفع البغدادي الى إعلان تحالف (الدولة الاسلامية في العراق والشام «داعش») في ٨ نيسان / إبريل٢٠١٣، كردة فعل لإعلان الجولاني وتمردا على قاعدة الجهاد العالمي التي يقودها الظواهري..

ومن ذلك الوقت عمدت داعش وأنصارها الى أعمال إستراتيجية؛

- فرض البيعية لأميرهم البغدادي على كل من يحمل السلاح ضد الأسد في الجبهة السورية..
- وبسط نفوذ داعش وتكثير فروعها في العالم الإسلامي، حيث يحاول البغدادي أن يقلد أسامة بن لان في تعديد فروع داعش على غرار فروع قاعدة الجهاد، ليجعل من داعش «ظاهرة دولية وحركة دينية إجتماعية»..
- والتمويل الذاتي من خلال السيطرة على آبار النفط في الشرق السوري، آبار الرقة والزملة والطبقة وما حولها وحقل الثورة وحقول الجبسة وحقل كونيكو وحقول الجفرة... بالاضافة الى سيطرة على مخازن الحبوب في سورية وأخذ الاتاوات من قطع الطرق، وأخذ الفديات من الصحافيين الأجانب والتجاروشركات النقل الخاص بمنتجات النفط في العراق وسورية، وتهريب الآثار السورية، والمتاجرة بالسلاح المحرم دوليا..
- وأعتمد البغدادي على المجلس العسكري الذي يقوده ضباط من ذوي الخبرات العسكريّة والميدانية، الذين أستعملوا تكتيك فتح جبهات قتالية متعددة في آن واحد، لتشتيت تركيز قوات الخصم، وقسموا جنودهم في كل ولاية الى قسمين؛ كتيبة النخبة الانغماسية للقتال المباشر،

وهي المسؤولة عن اقتحام الثكنات العسكرية والمراكز الأمنية والقرى والمدن..

والقسم الثاني؛ يتمثل بخلايا محلية نائمة التي تستيقظ حين تفرغ مناطقهم من الوجود الأمني والعسكري بفعل الكتيبة الانغماسية، حيث يتوجب عليهم مسك تلك المناطق أمنيا وأداريا..

هذه الإستراتيجية جعلت من تنظيم داعش من أغنى التنظيمات الجهادية التكفيرية في التاريخ المعاصر، وقبلة المقاتلين العرب والأجانب.. !!

كل هذا مكن البغدادي في مطلع عام ٢٠١٤ ومع بداية معارك الأنبار، من أجراء تغيرات جوهرية في الهيكل التنظيمي لداعش، حيث جعل ولاة الولايات في تنظيم داعش كلهم يلقب بـ(نائب البغدادي على الولاية ما) وأعطى لكل نائب صلاحيات واسعة للاجتهاد والعمل دون الرجوع إليه، وأعتمد على ضباط الأمن والعسكر في الأنظمة السابقة ممن تغيروا فكرياً الى فكر داعش... وبسبب الأموال الكثيرة إزداد عديد مقاتلي داعش الى الضعف.. وتقدمت عملياته بالضد من خصومها في العراق والشام، وخاصة في الأنبار والشرق السوري!!

وبعد هزيمة الموصل في العاشر من حزيران، أستعار البغدادي من التأريخ أستراتيجية طالبان أفغانستان في الوصول للحكم وأقامة الدولة الإسلامية، حيث أن داعش عززت من قدرتها على السيطرة على الاراضي السنية والاحتفاظ بها، وإلى الآن لم تفرض بيعة البغدادي على العشائر والأعيان والشخصيات الدينية والسياسية السنية ولم تتقاتل مع الفصائل السنية في المنطقة.

هذه الإستراتيجية لداعش أثمرت مجموعة من النتائج، ومما تحقق منها على أرض الواقع؛

١- نجحت في اقناع عامة سنة العراق انها هي المخلص والمنقذ، رغم المعارضة الاقليمية الشديدة لداعش.

٢- كما نجحت في استقطاب مقاتلين عرب واجانب، للقتال في العراق، ومن قرابة (٢١) دولة من افريقيا واسيا واوربا، بعد ان غادروا العراق نحو سورية..

٣- نجحت أيضا في "اقناع" الراي العام العالمي انها ليست وحدها من يقتل في الساحات السنية..

٤- اعطت داعش كافة الحريات للاقليات في نينوى، بهدف خلق أجواء من الطمأنينة.

٥- نجحت بسحب اوباما مرة اخرى الى العراق، وارجعت قضية الجهاد المقدس ضد التحالف الصليبي.

٦- نجحت بمنع المالكي من التفكير في ولاية ثالثة وشوهت صورته عالميا واقليميا، واعطت للسنة فرصة في إعلان الإقليم.

٧- اطاحة بهيبة المليشيات العراقية والتشكيلات غير النظامية الساندة لها.

٨- جعلت ايران على المحك في خوض معركتها الطائفية مع السنة العرب في أرض العراق...

ولأضعاف وهزيمة داعش من الساحة العراقية والسورية يحتاج لتدخل أمريكي ودول الجوار، وبما أن عهد الحلول العسكرية المباشرة الأمريكية قد انتهى، فيجب التحرك عن طريق قوات محلية ودعم دولي وأمريكي!!

اعتبرت داعش، ومنذ الأيام الأولى، لتأسيس تنظيمها في نيسان عام ٢٠١٣، اشرس التنظيمات التكفيرية في الشرق الاوسط، سيما ذراعها العراقي.

خلال الشهور الماضي، وقبل أن تبدأ معارك الأنبار وتحتل موقعاً بارزاً ضمن الأخبار العراقية والدولية، كانت داعش تخوض معارك فرض بيعة البغدادي وبسط النفوذ والاستخواذ على الثروات المالية في الشرق السوري!!.

وبغنائمها الهائلة، واحتلالها قدسية بالغة الأهمية في قلوب وعقائد أتباع داعش.. حتى اصبحت قبلة المهاجرين والجهاديين، حرصت قيادات داعش على توسيع جبهات المعارك الرئيسة، والحفاظ على علاقات حسنة مع أهالي وعشائر تلك المناطق، وخاصة من الذين لم يحملوا السلاح ضدهم!!!.

ولأن الهيكل التنظيم في داعش أقيم على اساس أفكار المكفرة، وأن داعش وجدت صدىً واسعاً، ومتفاوت التأثير في الوسط سنة العراق وسوريا، انتهجت دولة البغدادي سياسة فرض البيعة على الفصائل المعارضة السنية، سواء في سورية، أو حتى في بعض مناطق العراق، وعملت على قطع العلاقات والصلات مع عدد واسع من الكتاب والمنظرين والحركات والجماعات الجهادية في كافة أنحاء العالم الإسلامي، التي تمتنع عن بيعة البغدادي. أموال والغنائم العسكرية السورية، اتضاح أثرها على الساحة العراقية، ولتبني داعش سياسة عسكرية داخلية قائمة على استقطاب ضباط وخبراء الأمن والجيش في النظام السابق، وعززت هذه السياسية من نوعية عملياتها الإرهابية، من جهة، وفاقم من مخاطر اختراقها بعثيا، من جهة أخرى.

ولأن إحدى أبرز ملامح سياسة داعش خلال سنة مضت، كان الانقسام بين معسكر الظواهري ومعسكر البغدادي، لم تخف داعش هيمنتها على الأحداث

الامنية والعسكرية في العراق وسورية؛ بل وحافظت على استمرارها المتزايد دون أنقطاع أو فتور أو هزيمة.

ولقد نجحت داعش ان تثبت لنفسها ولانصارها دوراً بالغ الأهمية في القرار السياسي السني!!

ومن الصعب، بالطبع، تحديد مجموعة واحدة من العوامل التي تصنع سياسات داعش؛ ففوق أن هذه العوامل متعددة، فإن تأثير أحدها في صنع قرار عسكري أو امني ما قد يختلف عن وزنه في صناعة قرار عسكري آخر.

ولكن من الضروري الاعتراف، على أية حال، أن ثمة عوامل لا يكتنفها الكثير من الجدل، مثل الفكر التكفيري، السبق في التاريخ الجهادي، حجم امتلاك المعلومات الشرعية على منهج سيد قطب، الهجرة، يضاف إليها، أحياناً، محددات شخصية بحتة للولاة ومجلس الشورى، مثل الخبرة، والعمليات الإرهابية الناجحة، الكراهية، والانقياد التام، أو الطاعة العمياء للبغدادي.

في أغلب التنظيمات الجهادية، سلفية كانت أو غير ذلك، تجتهد القيادات النافذة من أجل أن تتجنب الاختيارات الشخَصيّة، وأن تبني سياساتها على أسس الشورى، والتدقيق في فقه المصالح والمفاسد، وفقه الموازنات الشرعي!!

يدرك كل مراقب للتنظيمات الجهادية، مثلاً، أن توسع قاعدة الجهاد العالمي، خارج نطاق أفغانستان في بداية عام ٢٠٠١، بني على قراءة في فقه المصالح والمفاسد ومشاورات عديدة لابن لادن مع مجلس شورى القاعدة وقادتها، بعد أن ضعفت علاقات القاعدة بحركة طالبان، وتسببت القاعدة في هدم دولة طالبان!!

والمشكلة أن داعش وأنصارها، الداعمة لفرض بيعة البغدادي، لم تحاول تصحيح خطأ تمردها على البغدادي، بعد أن بدأت القاعدة تتحالف مع باقي

الفصائل الجهادية في سورية لقتالها، وأصبحت محافظات سنة العراق منطقة صراعها مع القوات الحكومية.

في النهاية، سوف يضطر جنود داعش لمغادرة مدن سنة العراق وقد سلمت وهي مدمرة واقتصادها بائس، واهالها يملء قلبوبهم الحقد الطائفي، وسوف تتركهم فريسة لنفوذ إيراني، متزايد ومتسع !!.

عشوائية العمليات الإرهابية في العراق وبناء السياسة على الكراهية للشيعة وحكومة بغداد، ولد سلسلة متلاحقة من الأزمات، وتدخلا لدول جوار العراق طائفيا، مباشرا وغير مباشر، في ظل ميزان إقليمي متناقض المواقف.

فماذا كانت نتيجة عشوائية داعش وتنظيمها الصارم؟

هزيمة سنة العراق سياسيا وحكوميا، واصبحت إيران تتمتع بنفوذ كبير في العراق، وتوشك أن تصبح الشريك الجديد للولايات المتحدة في المنطقة بسبب حذر أمريكا من التطرف السني المتمثل بداعش والقاعدة؛ واصبح نظام بشار الاسد اقرب الى تحقيق النصر على المعارضة السورية، تمزق وحدة القرار السياسي الخليجي، وفتور علاقات السعودية بتركيا، ومن جهة أخرى، اصبحت داعش وأنصارها تهدد مصر في استقرارها وأمنها، وتكاد دول السنة أن تخرج بالكلية من توازن القوى في الشرق الاوسط.

تنظيم الدولة الإسلامية في جميع ممارساته في نينوى يبحث عن (حاضنة) له من داخل الكيان السني، ويحاول أن يغرس بذوره في تلك الأراضي، بعد أن يئس من الحصول عليه من داخل (سورية)، سنة العراق ليسوا حاضنة لدولة البغدادي.

أبوبكر البغدادي، عاش فترة أربع سنوات في بوكا، فأثار حماسته ورسخ أعتقاده السجناء المهاجرين، وثبت في قلبه انعدام المعنى في الحياة بلا قتل!!

البيشمركة تُمثل آخر أمل للعرب السنة بتخليصهم من دولة البغدادي، والبارزاني إذا لم يقضي على تمدد تنظيم البغدادي؛ فإنه سيقضي على أمنه.. وعلى الكرد أن يتنازلوا للعرب السنة عن منهجهم في تفضيلهم حلفاء ضعفا نسبياً؛ لكي يسهل انقيادهم!!

إذا اتحدت الفصائل المسلحة السنية مع البيشمركة والقوات الحكومية، بالتأكيد سيُصبحوا لعنة على البغدادي وخطرا يهدد وجوده، وسيُصبحوا نعمة على الشرق السوري أيضاً..

الترك سيبكون لسنين في حال سمحوا للبغدادي بالسيطرة على أراضي كردستان العراق..

إذا تأملت في خطاب البغدادي ما قبل العاشر من حزيران لوجدت أن العامل الأهم في مهاجمة القوات العراقية هو نصرة أهل السنة في العراق من العدو الصفوي.. وخطاب جماعة (دولة البغدادي) عبر مؤسسة الفرقان ومواقع التواصل الاجتماعي، يأسسون به لثقافة المخلص والمنقذ.. ويصارعون للهيمنة على (قلوب الشباب) الأجيال؛ لتقرير الخلافة للبغدادي بوصفها القيمة المقدّسة لتجديد الإسلام على منهاج النبوة والخلافة الراشدة.. من غير أعتبار للحدود والقوميات!

والواقع اليوم يكذب هذا، فليس للبغدادي هم إلا فرض البيعة وبسط النفوذ وجمع الثروات، ولم يبحث البغدادي في العراق وسورية إلا عن منفعته، ولقد دمر كل ما هو ليس بنافع له!!

وأن تمدد دولة البغدادي بإتجاه مدن الأنبار (حديثة وهيت وعنة وكبيسة وآلوس..) ومدن المناطق المتنازع عليها (كفري وتلكيف وجلولاء وزمار وبردية والشيخ بابا والدبس..) وقربهم من حزام بغداد، وقلة حيلة التشكيلات

غير النظامية من تحرير المناطق، وعجز القوات الحكومية عن دفع تقدمهم نحو جبهات جديدة، وموقف أمريكا المتريث..

واليوم صار واضحا أن البغدادي يقاتل السنة الذين أمتنعوا عن بيعته وفتح جبهات قتال مع الكرد ويقتل كل شيعي.. فهو خطر كبير على أهل العراق!!

هناك أمل في بداية عمليات تمرد وصحوات مسلحة موصلية بالضد من (تنظيم الدولة).. هي بداية صحيحة مهما كان من يقودها، فأنه لا يقطع الشجرة إلا غصنها!!

شبكات»داعش» في العراق:

لا يخفى على المراقب للشأن شبكات داعش في العراق، ان الاجهزة الامنية العراقية، فشلت في السيطرة من الداخل على توجهات تلك الشبكات، فضلا عن اختراق هذه الشبكات، واصبح كالمسلّمة القول بأن بعض من شبكات داعش قد اخترقت الأجهزة الامنية والاستخبارية!!

ومن العجيب ان تعلن الأجهزة الامنية والاستخبارية العراقية وبمعدل أسبوعي، ومن خلال متحدثها الناطق الرسمي لها، عن أعتقال شبكة من مجاميع داعش ووضع اليد على ما بحيازتهم من اسلحة وعجلات واجهزة كمبيوتر واموال .... الخ، وعرض شي من أعترافاتهم والكشف عن خططهم الإرهابية، المتعلقة بشنّ هجمات على شخصيات سياسية وامنية وإعلامية واقتصادية داخل العراق، ومعظم هذه الاعترافات سطحية وبعيدة عن الحقيقة.. ويمكن وصفها بالمسرحية والخيالية، وأكثر ما يدل على انها فارغة من محتواها الأمني.. ان القضاء ينهي رحلة تلك الممارسات الامنية والاستخبارية والتحقيقات القضائية بإعلان براءة المتهمين لعدم وجود صحة لاخبارات المخبر

السري ولعدم كفاية الأدلة والقرائن... والقليل من تلك التحقيقات المختصة بمتابعة وتفكيك شبكات داعش، هي التي تقف على الحقيقة، وبياناتها وان كانت قليلة لكنها صواب، مثل ما تعلنه خلية الصقور الاستخبارية او ما تعلنه استخبارات الشرطة الاتحادية او ما تعلنه عمليات جهاز المخابرات العراقي...

المراقب لشبكات داعش في العراق يجد ان لها امتدادات وتواصل مع جميع خلاياها في محافظات العراق، ويكاد يكون يومي في ولايات داعش الساخنة وخاصة الموصل وصلاح الدين وبغداد وديالى وكركوك وربما شهري في ولاية الجنوب التي تعتبر الأهم في ولايات العراق، ولهذه الشبكات ارتباطات في سورية وبشكل يومي عبر بريد الولاية ومن ثم منسق الولايات وعبر مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة تويتر وبرسائل مشفرة وبحسابات مضللة لا تجلب الانتباه، وهي متصلة مع بعضها البعض أول بأول !!.

والحقيقة ان هذه الشبكات تكون دائماً متقدمة بخطوات على الأجهزة الامنية العراقية، وهي صاحبة المبادرة.. وتعاني الأجهزة الاستخبارية من قلة العمليات الاستباقية ضد تلك الشبكات داخل العراق، دائما تكون الاجهزة الامنية العراقية بوضع الدفاع او الصدمة، وشبكات داعش هي صاحبة المبادرة والاستباق في إنجاز العمليات الإرهابية، قبل ان تتمكن هذه الأجهزة من توقع او استشرف ما هو التالي لهذه المخططات التدميرية داخل العراق !!.

وبشكل عام فأن شبكات داعش في العراق لا تختلف عن باقي شبكات القاعدة من حيث محتواها الفكري، فهم داخل تلك الشبكات أربعة أصناف؛

أ- صنف الكتاب والمنظرين؛ وهؤلاء غالبا ما يتواجدون ضمن مجلس الشورى والهيئات الشرعية والقضاء ولجان فصل النزاعات

والخصومات والمظالم المشتركة، أمثال القاضي الضرير علي الجبوري والشيخ ابوعبدالرحمن العراقي والشيخ عبدالستار الجنابي..

ب- صنف الدعاة والناشرين؛ وهولاء من الأئمة والخطباء وطلاب العلم الشرعي على منهج الفكر التكفيري القطبي، وهم دون الكتاب والمنظرين بالرتبة العلمية.. وهؤلاء غالبا ما يتواجدون في بؤر التجنيد والمواقع الالكترونية وخاص مواقع التواصل الاجتماعية، للترويج لفكرهم والرد على خصومهم، والعديد من هؤلاء يتواجدون وبشكل مباشر مع مقاتلي داعش في الميدان، أمثال ابي محمد العدناني» طه النبشي»..

ج- صنف المؤمنين، وهذا الصنف غالبا ما يتواجد في الصف الاول للقيادة العسكرية والإدارية والمالية والأمنية.. وهم على قسمين، الاول؛مؤمن بالفكر التكفيري أصالة، أمثال رضوان الحمدوني وثائر الخالدي وسيد مشتاق وبدران الشعباني وعوف العفري، والثاني؛ بعثي تأب ومتغير الى مؤمن بالفكر التكفيري؛ أمثال ابي عبدالرحمن البيلاوي وابومسلم التركماني، وابو مهند السويداوي..

د- صنف المتبع ؛ وهذا الصنف فيه يتواجد غالب من انظم لتنظيم داعش من غير المؤمنين بفكره التكفيري، وسبب اتباعه لهذا التنظيم يرجع للحماسة او العاطفة او التغرير به لجهله..

وهذه الاصناف هي مادة الهيكل التنظيمي لداعش، وهذه هي الحقيقة هي خلف عملية تفوق شبكات داعش على الاجهزة الامنية العراقية.. وأظن ان السبب الرئيسي وراء ذلك التفوق، هو ركون الأجهزة الامنية في العمل الى موازين وطرق كلاسيكية قديمة تسمح بكل بساطة لاختراقها من قبل شبكات داعش، ومحاكاة ردود أفعالها والتنبؤ بما تخطط له تلك الأجهزة..

الواقع ان هناك غفلة وجهل لدى الأجهزة الامنية اتجاه فهم ودراسة شبكات داعش وتطورها التقني والإعلامي، ونمو عقليتها الإرهابية وتعزيز قدراتهم الفنية بخبرات عسكرية من ظابط ومقاتلي الجيش والأجهزة الامنية السابقة..

وعلى الأجهزة الامنية والاستخبارية ان تدرس شبكات داعش من ثلاث محاور:-

اولا : الفكر الذي تأسست عليه تلك الشبكات، هو الفكر المركب من (السلفي الجهادي - الإخواني القطبي) الذي انتج التطرف والتكفير والارهاب في المنطقة والعالم وهذا يعني فيما يعنيه ان هناك وحدة فكر لكل مكونات تلك الشبكات.

ثانيا : دراسة الحركة الدينية (السلفية والاخوانية والصوفية) داخل العراق وخارجه فعلى هذا الاساس يمكن للأجهزة الامنية والاستخبارية تصور المشهد وفهم تلك الشبكات وكيف تعمل والى اين تذهب، وبتالي سوف تكون تلك الأجهزة له صفة السبق للاطاحة بالمخططات الارهابية الداعشية قبل وصولها الى الهدف او التنفيذ !!.

ثالثا: دراسة إمكانية التعامل والتعاون الأمني والاستخباري، مع الفصائل (السلفية الإخوانية) وذلك لقتال مقاتلي داعش ميدانيا وتحقيق الاختراق الأمني لتنظيمها وشبكاتها وخلاياها في العراق وخارجه...

خيارات سنة العراق:

هناك تناقض لافت بالفعل بين غايات الفصائل المسلحة السنية واستراتيجية داعش في العراق، الذي قد يتسبب بالتصادم بينهما داخل مناطق نفوذهما.

وأن النوايا الحسنة التي تواعد داعش بها أهالي السنة لا تصنع أستقرار أو تحالفات مستمرة.

وإن إنهاء وجود القوات الحكومية في المحافظات السنية وإضعاف حلفاء الحكومة المركزية ووقف أعمال القتل التي تمارسها بعض المليشيات... كلها أهداف مشتركة عند العرب السنة، وتستحق تدخل الدول الإقليمية، لكن معظم سنة العراق بالضد من استخدام أراضيهم ميادين للعمليات العسكرية لتحقيق تلك الغايات!!

ربّما الدرس الوحيد المستفاد من هزيمة الموصل، هو طرد وإقالة القيادات الأمنية والعسكرية الفاسدة، وأخطر مافي تداعيات تلك الهزيمة، هو ذلك المرتبط بتفعيل التشكيلات المسلحة غير النظامية، والتي لا تنسجم مع القوات النظامية!.

ثم ان تدخل إيران في العراق بالضد من داعش، سوف يرتبط بثلاث مشاكل أساسية؛

١- المراقب لسياسة أوباما في العراق يعلم أن خطته القادمة باتجاه هزيمة الموصل، لا للتدخل في العراق عسكرياً، ولكنها تنطوي على تدريب وتسليح القوات النظامية وإرسال فريق استشاري أمني وعسكري، مع احتمال استخدام القوة الجوية لضربات حاسمة في شمال البلاد وشرقها، حيث لا يمكن لمقاتلي داعش أن يجدوا ملاذاً آمناً. بيد أن أوباما

يبقى متحذر من احتمالية استيلاء داعش أو التشكيلات غير النظامية من المليشيات والمتطوعين على تلك الأسلحة، ولأن ايران حيثما دخلت قواتها فلن تخرج بسهولة، وربما تنشاء "معسكرات ثابتة" داخل العراق وبالتالي سوف يعاني الذي عانت منه لبنان ايام التدخل السوري !!

٢- وأن تدخل القوات الإيرانية سوف يزيد من القتال الطائفي، كما إن التدخل العسكري ليس سبيلا للحل المباشر، بل لا يتعدى عن كونها قوات أضافية تقاتل بصبغة طائفية، لمنع سيطرة داعش على المراقد والأضرحة الشيعية، وأن سنة العراق قد يتعاملون مع هذا التدخل على أنه هجوم معادي لوجودهم، واعتباره حملة لتدميرهم، وهو ما قد يدفعهم إلى الوقوف مع داعش، وبحلف غير متوقع ، كرد فعل من جانبهم على هذا الأمر. كما إن إرسال القوات الى العراق، لن يكون بالعملية اليسيرة أو السهلة، لا سيما بالنسبة إلى اقتصاد إيراني الذي يعاني من تحمل كلفة معارك الأسد!!!

٣- مع قيام احتمالية نشوب فوضى في العراق عقب تدخل القوات الإيرانية، كما إن الخطابات الاعلامية المتكررة بشأن خوض المعركة بالضد من داعش في العراق، يعني التفكير بجدية في العواقب التي قد تحدث هناك. وتخوف إيران من أمرين: أولهما؛ أن تتولد القضية التي يفتقده عامة سنة العراق من أن الجماعات الجهادية هم حماة الهوية وأصحاب القضية... وثانيهما؛ احتمال فشل قواتها في إيقاف داعش وتحولها الى حرب بين دولتين...

داعش تحاول دوما إيصال رسالة لسنة العراق، أنها قدرهم وأمرهم الواقع، حين مناقشتهم لقضايا الهوية والاستقرار والسياسة من منظور حل الأزمات السنية الشيعية، وعلى سنة العراق أن لا يتجاهلوا دور داعش، وكيف أنها تمثل

أحد خياراتهم القسرية، وربما هي اليو م الحل الأكبر لكثير من سنة الموصل. لقد انهارت علاقة القادة السياسيين السنة مع قواعدهم الشعبية وأنهار الحراك الشعبي السني في حراكه السلمي وأنهار مشروع (الضاري- الدوري) في الشهور الأخيرة الماضية، وكل ذلك كان بسبب التناقضات والتنافس بين القادة السنة، والتي أهملت هذا الفكر المتطرف. فبعد معارك الرمادي، والفلوجة، وسامراء، وأخيرا الموصل، كانت القيادات السنية العربية أول من هرب وتخلى عن جمهوره.

لقد باتت داعش جالبة للمفاجآت المختلفة، ولم تكن كل عملياتها مجرد حرب عصابات، بل أصبحت تقاتل بطريقة الجيش النظامي، حتى أنهارت أمامها القوات الحكومية النظامية. بل هزيمة الموصل التي تمت، أعقبت بعض النتائج الإيجابية في المجمل، منها حرية الحركة وانعدام نقاط التفتيش الأمنية وفتح كل الطرق وانعدام المداهمات الليلية وانعدام إبتزاز جند الغراوي...!!.

و إن هزيمة الموصل التي حدثت تدلل على أنه من الصعب أن تتوقع المقبل، ولذا من غير المقبول أن لا نتعامل مع داعش على أنها أمر واقع وقدر لسنة العراق، وهم الذين بيدهم الحل في أضعاف وهزيمة داعش!

بل إن تعطيل الحل السني وإهماله هو الذي جعل داعش تكسب يوما بعد يوم في معارك المحافظات السنية!.

هذه الأيام فارقة في تاريخ وحدة العراق، تضع سنة العراق أمام خيارات صعبة ومصيريّة لا تخلو من مخاطر الإقتتال الطائفي من جهة، والإقتتال مع تنظيم دولة الخلافة«دخ» ومسلحي سنة العراق، والمراقب للمشهد العراقي يعلم أن محافظات سنة العراق بلغت اليوم هذه المرحلة المفصليّة والتاريخيّة بكافة ما تحمله من مخاطر وتحديات.

فمنذ نهاية عام ٢٠١٢ انطلقت تظاهرات الحراك الشعبي السني، وفي مناخات متعددة وصعوبات وموانع حكومية وأمنية متشددة .. ولم تستجيب الحكومة المركزية لمطالب المتظاهرين، الامر الذي أصابة الحراك الشعبي بالخيبات والانتكاسات، ومنذ بداية عام ٢٠١٤ وبسبب إنسحاب عسكري وأمني غير مدروس في محافظة الأنبار، أستيقظت الخلايا النائمة لتنظيم داعش وبإسناد من مجاميعها القادمة من غرب الانبار ومناطق الثرثار ومناطق النباعي، والتي سيطرة في ساعات معدودة على جميع المراكز الأمنية والعسكرية داخل مدينة الرمادي ومدينة الفلوجة والكرمة والصقلاوية والخالدية والبغدادي.. ولم تستطيع الحكومة بكل ما عندها من أصناف قتالية من حسم معارك الأنبار بشكل نهائي، ولعل أبرز أسباب تأخير الحسم هو إمكانية خلايا داعش من فتح جبهات متعددة لتشتيت تركيز قوات النخبة وطيران الجيش والقوات المدرعة العراقية.. التي بدورها تعاني من قلة التسليح والعتاد والمحدودية في عديد جنودها!!

سنة العراق كانوا أكثر تفألا وفخرا لهزيمة القوات الأمنية العراقية بسبب التذمر من سياسات الحكومة والتظلم من أساليب الحكومية المتبعة في فرض الأمن ومكافحة الإرهاب في المحافظات السنية، الإقليم أو التقسيم هو القاسم المشترك الجامع بين سنة العراق الذين كانوا يعتقدون أن المحافظات السنية وضعت أخيرا على المسار الصحيح المؤدي إلى حكم محافظاتهم بعدالة وحرية أسوة بإقليم كردستان العراق...

يروج طائفة من قادة الحراك السني أمثال الدكتور سامي الجنابي والدكتور طه الدليمي والدكتور عدنان الدليمي في العراق ومنذ سنوات، إلى أنه سنة العراق امام ثلاث خيارات لا رابع لهم ... أما الإقليم أو التقسيم أو كحال سنة إيران "الأحواز" صفر على الشمال.

الفصائل السلفية والاخوانية وما يتفرع منها من جبهات ومجالس عسكرية وسياسية، يعتقدون أن خيارات سنة العراق بعد العاشر من حزيران هي إما الولاية الثالثة للمالكي أو سنة العراق.

تحالف القوى العراقية، الذي يعتبر أكبر ممثل سياسي سني ولعله الوحيد وهو تحالف الإسلاميون والليبراليون من أجل تحصيل حقوق أهل السنة في المناصب الحكومية والبرلمانية، وهذا يعني تكرار تجربة حكومة شراكة الوطنية، وبالتالي يفعلون الشيء ذاته الذي أوصلنا الى ما نحن عليه!

وعلى صعيد متصل سيتبين لنا أنه حتى في حالة أستقلال سنة العراق بأقليم في الأفق القريب، فإنهم سوف لن يكونوا بمعزل عن الاعتماد على النظام السياسي القائم في بغداد وعلى التوازن في الحقوق والمناصب بين السلط الرئاسية والتنفيذية والتشريعية والمستند الى رؤية توافقية..

فإن سنة العراق سوف يكونو بحاجة الى خطوة أولى باتجاه انجاز الانتقال إلى إدارة الإقليم الخاص بهم، والذي يبدو لي أنهم سيحتاجون الى زمن طويل حتى يصبحوا أكثر استقلالاً، ولما كان الإقليم هو خيارا استراتجيا لا رجعة فيه، فأنه يحتاج الى جهود كافة الفصائل السنية والعشائر والطبقة السياسية فضلا عن الطاقات الفكرية والثقافية والفاعلين الاقتصاديين.

تحاول قيادة التحالف الوطني من اتخاذ قرار مناسبا رداً على أنكسار القوات العراقية في العاشر من حزيران.. لكنها تواجه سلسلة معقدة من المشاكل والتناقضات والعداوات المصلحية لتحقيق ذلك... التحالف الوطني والمرجعية وإيران وأمريكا يشتركون جميعا في هدف الحيلولة دون تقسيم العراق أو ألحاق بعضه بدول الجوار.

بالنسبة لإيران فإن المصالح القومية لها الأولوية دائماً على مصالح التشيع .. واهتمامهم الأساسي هو حماية مصالح القومية الإيرانية.

أوباما لا يخيفه الذي يحدث في الشرق الأوسط، عدا الجهاديين الأوربيين الذين يقاتلون في سورية والعراق.. الذين أصبحوا تهديدا حقيقا للأمن القومي الأمريكي..

الخليج وتركيا وإيران وأمريكا لا يستطيعون فيما يبدو الاتفاق على كيفية تحقيق هدفهم المشترك المتمثل في هزيمة دولة البغدادي، عن طريق أرضاء سنة العراق، والإستعانة بالفصائل السنية المعتدلة، من أجل استقرار العراق...

الواقع هو أن دول جوار العراق وأمريكا ليس لهم أي خيارات أو استراتيجية سياسية وعسكرية مشتركة لهزيمة دولة البغدادي !!

تكتيك السعودية والخليج في العراق هو العودة إلى الوضع الذي كان قائما قبل عام ٢٠٠٣ والمتمثل في حكومة يهيمن على قيادتها وسياستها السنة.. وذات توجهات ليبرالية تستطيع تحقيق التوازن والوقوف بالضد من التدخل الإيراني.

تركيا تسعى إلى منع أي دور موسع لإيران في العراق، وتأمل من خلال مساعدتها للمعارضة السنية بالمال والدعم اللوجستي والمشورة والمعلومات المخابراتية احتواء قادة سنة العراق بجانبها.

التحالف الوطني في موقف صعب، لأنه على مدى ثمان سنوات.. فشل في تحسين صورة التشيع عند السنة في العراق والعالم الإسلامي، فلسفة التحالف الوطني في محاولة أن يختار شريكه من السنة والكرد في حكم العراق، والوقوف بالضد من المجاميع الإرهابية السنية، مع احتفاظه

بتشكيلات غير نظامية تصل الى عشرات الآلاف، وصلاحيات تتجاوز القانون والدستور..

التحالف الوطني الآن هو في ورطة وأصبح الوضع معاكس، فالسنة اليوم هم من يختار الشريك وهم من لديهم الشروط، لأنهم الركن الأساسي في معادلة هزيمة دولة البغدادي!!

والجدير بالذكر أن هناك خلافات جوهرية سوف تظهر بين أقطاب القادة السنة فيمن له أحقية الإدارة والقيادة.. والجدير بالذكر أيضا أن قرار نزع سلاح الفصائل والعشائر وجعله بيد أمن الاقليم، سوف يكون صعبا وربما يعيد مسلسل المشهد الليبي، مع بروز ظاهرة الانفلاتات الأمنية والأعمال التخريبية المسيسة..

مشروع دولة البغدادي وسنة العراق

تكشف تصريحات المسؤولين السياسين وبعض القادة الأمنيين ومسؤولي محافظات سنة العراق عن (ضبابية) شديدة في إدراك الواقع، مع أن الواقع واضح وجلي.

القيادة العراقية كالسكران تدفع بالأحداث إلى التعقيد والفشل، لتبدو المسألة معقدة جداً وغير قابلة للحل في الأمد القريب، وبالتالي تركها رهن تحولات القدر والوقت!!!

لقد بات كل عراقي يدرك جيدا أن النازلة التي تعصف بالعراق اليوم ليست شرا محضا بل هي شر فيه خير عظيم، خيرها في تنشيط الروح الوطنية التي أفقدتها الخصومات السياسية بريقها وجمالها، ووقفت حجر عثرة في طريق بناء الروح الوطنية العراقية التي هي وحدها من يستطيع مواجهة مشروع دولة

البغدادي، كما أن الانقسامات الطائفية والقومية والمناطقية في العراق هي من تقتل دائما الغيرة الدافعة الى حماية الأرض والعرض والدين والنفس.. التصدي لداعش قضية يتشارك في حملها كل أهل العراق.

والأمر الأكثر تعقيدا في أعقاب الإنهيار الأمني في الموصل، كان في بروز محاولات من كتاب وصحفيين لإثبات أن هناك اتفاق بين القوى السنية المسلحة (سلفية او إخوانية او صوفية او بعثية) من جهة وداعش من جهة اخرى، وهذا جاء بسبب اعتمادهم على قرائن منها رفع صور صدام حسين وعزة الدوري، وظهور بيانات تعلن تعين اللواء في الجيش السابق أزهر العبيدي محافظا للموصل، هذه المحاولات الإعلامية كانت تريد ان تدفع الى تصفية حسابات طائفية والانتصار لمسائل حزبية بحتة، في ظل تجاهل تام لضرورة إثبات الحقيقة المجردة!!

وهذه المحاولات جأت لخلط الأوراق، وغالبا ما كان خلفها التسرع غير محسوب العاقبة، والعاطفة التي تروج للطائفة، في مقابل تهديدات توسع مشروع داعش في جغرافية سنة العراق.

الواقع أن أحد أهم أسباب بسط نفوذ داعش في مناطق سنة العراق يكمن في سببين رئيسين؛

أولهما؛ سنة العراق يتفقون بالأصول العقائدية والفقهية مع داعش، وان كانوا يختلفون معهم في مسائل التكفير وأحكام الجهاد والموقف من الشيعة...

ثانيهما؛ التهميش السياسي والحكومي الذي يتعرض له سنة العراق، لتكون دولة البغدادي هي المخلصة والمنقذة والحامية لهوية سنة العراق...

صورة دولة البغدادي وأنصارها بالمحافظات السنية صورة مليئة بالدماء المتبادلة، والصورة الداعشية لسنة العراق مبنية على فكرة جاهلية وكفرانية تلك المجتمعات.

يدرك البغدادي وجنوده أن طموح الخلافة الإسلامية لا يقوم بمجرد التوسع وفرض البيعة، بل لابد ان يتمثل بقبول المكون (السني)، وهذا محال في مثل هذا الزمان لحتمية الأسباب الشرعية، ولأن معظم سنة العراق هم ليسوا مؤهلين لقبول خيار العيش في ظل احكام الدولة الإسلامية هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن سنة العراق تميزوا بتعددية مرجعياتهم الدينيّة والسياسية والعشائرية وكلهم متعلقة بحب الرئاسة وساعية إليها.

ويرغب زعماء سنة العراق ومعهم دول الجوار في وصف سنة العراق بالأقلية، وهذا الوصف صمام أمان لهم في إشباع شهوتهم بحب الرئاسة، حتى ولو كان هذا يساهم في إضعاف المكون السني من حيث تحصيل حقوقه!!

هذه الرغبة التي تبقي سنة العراق أقلية، هي رغبة داعش وأنصارها، وهي تعمل لذلك منذ ايام الزرقاوي، وداعش اليوم ذات أثر كبير في الساحة العراقية والسورية، وهي قادرة على مسك الأرض، لكنها اضطلعت بدور أكثر اتساعاً وتأثيراً من خلال رغبتها في تنمية دورها في الجهاد العالمي !!!.

الاعلام العربي في الشرق الأوسط كان دوماً يعطي دولة البغدادي ما لا تستطيع أن تحققه منفردة والحالة العراقية والسورية خير شاهد، وكل محافظة سنية تسيطر عليها داعش تسلب ثرواتها وتهجر أهلها وتجعل أرضها ميدانا للمعارك.

دولة البغدادي لا يمكن فهمها بعيداً عن (سنة العراق) التي نجحت الى تقسيمهم الى قسمين؛ قسم موالي لها تغلب عليهم العاطفة والشعور

بالمظلومية ويقترن معها الجهل المركب، وقسم معارض لا يتحذر من مباشرة قتالها والصدام معها.

إن الإشكالية الكبرى التي كانت، ولا تزال، تواجهها سنة العراق في مقابل مشروع دولة البغدادي تعدّ غياب مشروع سني حقيقي لمواجهة الأطماع والتوغّلات خلايا دولة البغدادي في المحافظات السنية، تارة تحت غطاء وحدة العقيدة والمذهب، كمزاعم قيادة السنة في العراق، وطورا تحت راية نصرة سنة العراق من المد (الصفوي الإيراني).. بينما الهدف الحقيقي تسجيل مكاسب سلطوية وغنيمة الثروات، وتشكيل قاعدة شعبية، وبناء خلايا نائمة وأذرع عسكرية موالية لداعش في العراق.. في ظل ضعف وشتات قيادات سنة العراق !!

لذا فإنه أصبح من الضرورة بمكان البدء في تشكيل تحالف سني معتدل مكون من الأحزاب السنية والفصائل المعتدل والزعامات الدينية والعشائرية والنخب والمثقفين، يوقف المشروع التوسعي لداعش في جغرافية سنة العراق، ويضع حدا لتهديد داعش للمجتمع السني من خلال خلاياه المثيرة للعنف والقلاقل في المنطقة السنية، الذي يصب في نهاية المطاف في خدمة دولة البغدادي، حتى وإن ظهر ذلك بنكهة طائفية وصراع من أجل الهوية، بينما هو في واقع الأمر مشروع لفرض بيعة البغدادي ولبسط النفوذ وتكثير الثروات!!!

أستقرت قيادات داعش على مهاجمة القوات الحكومية في مناطق مختلفة وبطريقة عشوائية لتفتيت القوات الأمنية والعشائر السنية الرافضة لهيمنة مقاتلي داعش.

شعارات داعش عن حماية هوية سنة العراق، ودفع العدو الصائل «الصفوي» أثبتت فشلها.

والاعتماد في المعارك والغزوات على المهاجرين العرب والأجانب، والمواجهة المباشرة سبب خسائر فادحة في صفوف داعش منذ ستة شهور، وداعش خسرت أعظم قياداتها في تلك الشهور، امثال حجي بكر (العقيد سمير الخليفاوي اغتيل في سورية) وأبو احمد العلواني (النقيب وليد جاسم العلواني قتل في صلاح الدين)، وأبو عبدالرحمن البيلاوي (العقيد اسماعيل نجم قتل في الموصل).. وايضاً تم التعرف على معظم شخصيات الهيكل التنظيم لداعش بعد أن كانت مجرد ذوات شبحية وكنى وألقاب وهمية..

يحاول البغدادي جاهدا توظيف الإقتتال الطائفي (السني- الشيعي)، معتمدا على الخطأ الحكومي في اعتماد الميلشيات في إسناد عمليات القوات الأمنية.

وعلى أثر معارك الأنبار وسامراء والموصل بات الإستقرار النسبي في بعض محافظات العراق يلفظ أنفاسه الأخيرة!!

وان عدم اعتماد القوات الأمنية استراتيجية عسكرية صارمة لحسم وجود داعش في جزيرة الانبار وجزيرة الثرثار وجزيرة الموصل، ستظل محافظات غرب العراق تعاني من غزوات داعش المتواصل واستعراضاتها المفاجئة، ويبقى الحال كما هو، في أستنزاف لقوات وقوة واقتصاد الأمن العراقي، ولن يتغير الشيء الكثير بخصوص داعش.. فإحساسهم بالنصر والتفوق النسبي على القوات العراقية، يجعلهم يمارسون مزيدا من السلوك الهمجي والبربري، ضد كل ما يعطل مشروعهم الجهادي من أجل إعلان خلافة البغدادي.. ولبسط نفوذهم واستحواذهم على ثروات الآخرين تحت ستار وشعار نصرة سنة العراق.. ولنشر فكر ومنهج التكفير الذي يكرس لبيعة البغدادي والانقياد له واستعباد الناس، فالبغدادي لن يقبل بغير مبدأ الانقياد

لطاعته، وعلى الفصائل الأخرى أن تكون تابعة وخاضعة لكل ما يمليه عليهم البغدادي.

والرسالة التي يبعثها جنود البغدادي في غزواتهم المباشرة على سامراء وديالى وكركوك والموصل إلى سنة العراق تلخص في أنه كل من يحاول أن يساند القوات الحكومية أو العمل معها، أو يتصدى لهم، فلابد أن يأتي ذلك الوقت الذي يقتص منه، وسوف تمارس ضده حرب إبادة دون هوادة يدفع ثمنها هو وعائلتها ولا تستطيع الحكومة تقديم المساعدة لهم!!

وعلى الرغم من كل هذه الأعمال الإرهابية التي يرتكبها جنود داعش تجاه سنة العراق، فإنهم بدلا من مراجعة أنفسهم ومحاولة فتح صفحة جديدة معهم، يتمادون في ابتكار وسائل أخرى جديدة في تدمير ما بقي من مدنهم وممتلكاتهم بسبب تحصنهم فيها..

فالمعارك التي خاضوها في الرمادي والصقلاوية والكرمة والفلوجة وغيرها، والتي كانوا يتصورون أنها خاتمة المعارك وسوف ينضم لهم كل أهالي تلك المدن، وفي فترة قصيرة سوف يرفعون راياتهم على كل المباني الحكومية، وينفذون أحكامهم السلطانية والقضائية، ويقسمون غنائم الانتصارات، هذه الأمنيات الداعشية تحولت إلى مقاومة شرسة من قبل أبناء العشائر، وسببت لهم الكثير من الخسائر التي فاقت توقعاتهم وقدراتهم، ولكن اصبحت سببا في الكثير من الأزمات السياسية والعشائرية.

لقد أصبحت القوات الحكومية وداعش منهكة، ولم تعد لديهما القدرة على تحمل فاتورة الاستنزاف المتواصل والمتبادل..

لذلك يجب أن تشهد الشهور القادمة تغيرا في طرق مواجهة القوات الحكومية مع داعش، ولابد أن تستعين بالخبرات الأجنبية والتقنيات الأمريكية

وصحوات الفصائل المسلحة (السلفية والاخوانية)، لكي تتحول من المواجهة المباشرة من خلال القوات الأمنية، إلى مواجهة غير مباشرة بالطائرات المسيرة وعشائر وفصائل السنة المحليين، تنوب عن القوات الحكومية التي تتوجه لمسك وضبط الحدود مع سورية وتركيا وإيران، بدلا من أن توجه أسلحتها إلى عصابات داعش، فإن القوات الحكومية اذا لم تمارس بوعي هذه الإستراتيجية، سوف تتآكل ذاتيا، خاصة إذا لم تحصر العداوة بداعش فقط، وتتعاون مع من يحمل السلاح من غير داعش، وإلا فإنها حين توجه أسلحتها إلى أهداف متعددة في آن واحد بالتأكيد سوف تخسر المعركة قطعا، وربما هذا يفسر ما يحدث في الرمادي والفلوجة والكرمة الآن.

وأظن أن داعش سوف تمارس أقصى ما لديها من إرهاب نتيجة شعورها بأنها في الرمق الأخير، وإن الكثيرين من قيادات داعش يشعرون بأن انفصالهم عن منظومة الجهاد العالمي قد انتهى، لإن قيادات الجهاد في الشرق الاوسط لن تتنازل بسهولة عن قيادتها وتقدمها للبغدادي دون قتال، والتاريخ يروي لنا بدقة أنه عندما تفقد القيادة التاريخية الجهادية نفوذها، فإنها تكون أكثر إرهابا.

مصادر أموال داعش (ولاية نينوى - وشرق سورية):

وهذا إيجار عن مصادر اموال داعش منذ ٢ نيسان ٢٠١٣ ولغاية ٢ آذار ٢٠١٤:

١- أخذ أموال التجار عنوة والأغنياء ومنها فرض الإتاوات على السيارات الكبيرة الشاحنات في الطريق الدولي من خلال سيطرات وهمية ومنها الأخطر يقومون بجمع معلومات أمنية عن موظفين كبار في قطاع الخدمات مثل رئيس بلدية أو مدير شركة مقاولات أو متعهد كبير أو مدير معمل اسمنت وخاصة في محافظة الموصل ويبتزونه يقولون له نحن نعرف ابنك اسمه كذا يذهب للمدرسة الفلانية الساعة كذا من طريق كذا فإما نخطفه وإما تعطي لنا نسبة ٥٪ من العقد الفلاني للمقاولات ثم بدأوا يفرضون على شركات الإسمنت وغيرها إما نفجر لكم المعمل أو نسبة شهرية وكذلك شركة أسياسيل حيث وصل المبلغ الشهر الواحد إلى ٦٨٠ ألف دولار بحسب اعترافات مناف الراوي والي بغداد عام ٢٠١٠ !!

٢- يومياً يقبضون من نقليات النفط الخارجة من مصفى بيجي مبالغ تصل الى ٣٠ الف دولار، قريب المليون دولار كل شهر على مدار خمسة السنوات الأخيرة.

٣-آبار الرقة والزملة والطبقة وما حولها وحقل الثورة بعد سيطرتهم عليه يومياً نصف مليون دولار كذلك على أقل تقدير والمدة سنة تقريبا.

٥- حقول الجبسة بعد سيطرتهم على الشدادي بدأ الضخ نفط فقط يومياً مليون دولار والمدة ستة شهور تقريبا.

٦- حقل كونيكو بيد عامر الرفدان وكان بأيديهم ويومياً لوحده ٥٠٠ ألف دولار على مدار ستة شهور.

٧- حقول الجفرة وفيها نفط وغاز يومياً كذلك ٤٠٠ ألف دولار على مدار سنة تقريباً بأيديهم.

٩- الصوامع الحبوب والقطن وقبلها لا ننس مبيعات معدات شركات النفط من داخل الشدادي والجفرة ورؤوس الألماس لحفارات النفط والحفارات نفسها وصل المبلغ الإجمالي إلى عشرة مليون دولار أقل تقدير.

أما الحبوب والقطن فعامر رفدان والي داعش في دير الزور سرق من جبهة النصرة خمسة مليون دولار ثمن القطن في دير الزور لوحدها.

١٠-الفديات من الصحافيين الاجانب والنصارى وحتى المسلمون يأخذون فديات عليهم تعزيراً كالمدخنين وبعض من يظهر مظاهر الفسق!!

١١- صفقات بيع الآثار السورية للمافيا التركية، التي أخذوها من متحف النبك أثناء اقتحامه!!!

خارطة طريق تنظيم داعش في العراق:

١-مع بدء المعارك المسلحة في سورية في بداية عام ٢٠١٢، ارسل تنظيم الدولة الاسلامية في العراق مجموعة من القيادات والخبرات العسكرية والأمنية والشرعية للدعوة لبيعة البغدادي وتوسيع جغرافية اتباعه بقيادة حجي بكر (حجي سمير عبد محمد نايل الخليفاوي). فبغض النظر عن حرب القاعدة في العراق التي استمرت عشر سنوات، سعى في خلالها قادة القاعدة العراقية، ومن خلفهم قيادة القاعدة الام إلى السيطرة على القوة البشرية للعرب السنة واستهلاكها في طريق السعي لغايتها في اعادة الخلافة الاسلامية!!!

٢-القاعدة في العراق لديها ما يكفي من الأنصار السلفيين الجهاديين العراقيين الذين يعيشون في المحافظات السنية، مع ما لديهم من علوم شرعية ومعطيات تغنيهم عن الاستعانة بالعلماء من خارج العراق. لعل أبرز هؤلاء الشيخ عبدالرحمن الطالباني والشيخ عبدالله العاني والشيخ عمار سعيد الجبوري والشيخ وليد الجبوري ... من اجل ذلك القاعدة في العراق كانت من أقوى فروع القاعدة، فهي مع هؤلاء الشيوخ لا يمكن ان تخترق شرعيا وحتى تعليقات وانتقادات بعض القيادات الشرعية التاريخية للزرقاوي أمثال المقدسي والطرطوسي لم تأثر على تماسك صف القاعدة في العراق لان فكرهم العقائدي ومنهجهم العملي والمعاملاتي لا يتلقونه الا من شيوخهم في تنظيم قاعدة العراق!!

٣- ظهور تنظيم القاعدة في العراق كان متزامن مع احتلال العراق عام ٢٠٠٣ وهذه احدى أقوى مبررات ولادة القاعدة في اي بلد إسلامي؛

فانصار القاعدة العراقيين كانوا بعيدين عن قتال الامريكان وكانوا عاجزين عن الوصول إليهم، فأتوا إليهم وصاروا بين أيديهم !!

٤-تبنت القاعدة في العراق الوقوف في وجه العملية السياسية وإرهاب العرب السنة من المشاركة السياسية والحكومية، بمعنى اعلان الحرب على من ينتمي للعمل السياسي او الحكومي، وفي الوقت نفسه عدم المشاركة أو المساهمة فيهما (إلى الحد الذي يمنع فيه أي عراقي من العمل السياسي او الحكومي).

٥-جعل الوجود الأميركي في العراق غير مريح، بمعنى العمل على ضمان ألا يشعر المحتل للحظة بأنه في حالة استقرار، وفي الوقت نفسه عدم تكثيف العمليات بما يدفع الأميركي إلى مغادرة العراق من دون تثبيت الأقدام فيه وضمان ان يتقدم تنظيم القاعدة في العراق باقي الفصائل السنية وايضاً ان يتيقن العرب السنة ان المخلص المنقذ لهم هم مقاتلي تنظيم القاعدة من ظلم الامريكان وجرائم المليشيات.

٦- اعتبار الصحفيين والتجار والمقاولين والبعثات الدبلوماسية الأجنبية والعربية المنتشرين في العراق رهائن تضمن تمويل التنظيم بالفديات المالية الكبيرة، وتوفر الدعاية الاعلامية والاهتمام الدولي!!

٧-ضرب البنية التحتية العراقية الخدمية والاقتصادية والأمنية، وخاصة الجيش وقوات الشرطة، لضمان عدم تجمعها ضدهم ومهاجمة المليشيات الشيعية وخاصة (بدر، جيش المهدي) ومهاجمة الصحوات بكل تفاصيلها !!!.

٨- تكوين مفارز خاصة بالأعلام وأخرى مختصة بالتجنيد وأخرى مختصة بالتدريب العسكري والأمني وأخرى شرعية ... مهمتهم تحويل حياة

عدوهم في العراق إلى جحيم، حتى يكونوا منهم او أنصارا لهم، فضلاً عن تقديم كل أنواع الدعم للخلايا السنية المسلحة في الدول الاسلامية الاخرى.

٩- في السنوات الأولى من عمر القاعدة في العراق سعت إلى تثبيت اقدامها في الوسط السني الاسلامي. ولم تنفتح على الجميع. كانت القاعدة مستفيدة من بقاء الأميركيين في العراق. لم تكن تمتلك بعد المفاتيح الضرورية ولا أدوات السيطرة. كانت بحاجة إلى المحتل الأميركي ليفرض سبب وجودها وان الحل هو الجهاد!!!

١٠-مع نهاية عام ٢٠٠٥ شهد العراق الحرب الطائفية في أعقاب تفجير مرقد الإمامين العسكريين في سامراء، وبدأ المحتل الأميركي يدرك أنه أخطأ في الرهان على التحالف الشيعي وتهميش الحليف السنّي التقليدي، وحينها سعى تنظيم القاعدة الى تأسيس مجلس شورى المقاتلين لكي يمهد الى اعلان تنظيم الدولة الاسلامية في العراق، وأدرك تنظيم القاعدة ضرورة التحالف مع الفصائل المسلحة السلفية وخاصة (أنصار الاسلام وكتائب ابي بكر الصديق السلفية) وهذه التحالفات هي تكتيكية وليست استراتيجية، وأنهم اذا لم يبايعون تنظيم القاعدة وينصهروا ضمن أفراده سيرفعون السلاح في وجهه عند أول خلاف.

١١-في أعوام (٢٠٠٨-٢٠١١) بدا جلياً أن دفة الصراع في العراق كانت تميل لمصلحة أعداء تنظيم القاعدة. بعد سبع سنوات من الصراع، وبعد اذا كان تنظيم القاعدة يسيطر في معظمها على مناطق العرب السنة، انحسر نفوذه الا في جزيرة الثرثار وجزيرة الموصل وجبال حمرين ووديان الانبار...

١٢- في نهاية عام ٢٠١١، كان يتضح أن الأمريكان كان عليهم الانسحاب من العراق بعد انكسار للجيش الأميركي على المستوى الدولي، ولم يفلح الامريكان من معالجة أزمات العراق السياسية والاقتصادية بل لم يكن لهم دوراً أساسياً.

لكن انسحاب الامريكان افسد على تنظيم دولة العراق الاسلامية سبب وجودها وحملها للسلاح في بيئة العرب السنة، وعليه لجأ البغدادي الى سوريا لأجل التوسع جغرافيا بحثا عن سبب للبقاء في تلك البيئة!!

وصار يحمل قضية نصرة السنة في العراق والشام وانه سوف يوقف التوسع الشيعي، والحلم الذي تحلم به ايران لن يتحقق وتنظيم داعش بالوجود!!

الاعلام الالكتروني لتنظيم داعش:

هو خليط من المهارات الإلكترونية الاعلامية والثقافات التكفيرية.. فهناك الكاتب وهناك الخطيب وهناك المهندس والسياسي.. وهناك المتابع والمجند وهناك المعلمة والمهندسة والمثقفة وغير ذلك.... يعني نخب وكوادر وقيادات الإعلام الجهادي خليط متنوع من التخصصات والتوجهات ولكنه كله يصب في هدف واحد ألا وهو نصرة داعش.. ولأن اعلام داعش يتماثل مع اعلام القاعدة، في الدعوة لاحياء روح الجهاد الاسلامي وفي النهوض، وامتلاك زمام المبادرة الجهادية، باعتبار المشروع الجهادي هو الحل نحو خلافة إسلامية راشدة...

هذاالجيش الاعلامي الساند لبيانات وصوتيات ومرئيات داعش أفراده يعملون تحت عناوين مختلفة، المراكز والمؤسسات والسرايا والكتائب

الإعلامية، يسعى لنصرة داعش ونشر ثقافاتهم وخطاباتهم ومناهجهم وعقائدهم بكل الأساليب الاعلامية والتقنيات المتاحة.. هم الأذرع الإعلامية لداعش ودولة البغدادي... ويعتقدون ان عملهم هذا واجب شرعي على كل مقاتل.

وكل مجموعة لها وظيفتها المعينة وهم على شكل شبكات، تتواجد كل شبكة في منتدى من المنتديات الجهادية او موقع من مواقع التواصل الاجتماعي لدعمهم هدف من الاهداف التي يقررها الاعلام المركزي الخاص بتنظيم داعش (مركز الفجر للاعلام، ومؤسسة الفرقان الإعلامية) حصرا.. .. هذه الجهود الإعلامية هي وسيلة التواصل الفكري والمنهجي تكاد ان تكون الحصرية وخاصة مع توسعهم جغرافيا، واستفادوا من هذه المناصرة والدعم المعنوي.. لدرجة انهم يعتبرون ان جبهة الاعلام الالكتروني من اهم جبهات انتصاراتهم، والمشرف على كيانات الإعلام الجهادي سواء كانت منتديات او مواقع او مدونات او مجموعات بريدية، غالبا ما يكون من السلفيين السعوديين لما يتصفون به من فصاحة اللغة وأدبيات الخطابة وغزارة الاستدلال الشرعي والولاء للبغدادي ...

الدوائر المخابراتية غالبا ما تحاول استهداف الاعلام الجهادي لداعش من خلال شركات الإستضافة، أو الاستعانة ببعض (الهاكرز) لإختراق تلك المواقع أو الحسابات الإلكترونية ... ولكن كلما تعرض موقع للاختراق او الحجب ابتكر أفراد الاعلام الجهادي الأساليب الالكترونية للحماية والتخفي.

المخابرات الخليجية وخاصة الاماراتية وبالتعاون مع المخابرات الاردنية والمصرية والامريكية جندت مراكز دراسات من مختلف المشارب واستعانة بمكتب التحقيقات الفيدرالي (أف بي أي) وأقامت منتديات ومؤتمرات عن كيفية محاربة الإرهاب الإلكتروني، ونتج عن هذه المؤتمرات توصيات وخطط

لمحاربة الاعلام الجهادي على شبكة الإنترنت.. كل تلك الجهود قد نجحت بنسب متفاوتة ولكنها لم تنجح في ضرب مؤسسات الإعلام الجهادي وإنهائها بشكل جذري!!

يتنوع الأعلام الالكترونية في العراق وسورية بين المواقع والمدونات الشخصية والصفحات والحسابات الشخصية على الشبكات الاجتماعية وتعمل هذه الكوادر أو الوسائط بشكل مستقل ولكنها ترتبط يبعضها في توزيع عناوينها وهو ما يشكل ‹›بنية تحتية لأعلام داعش ‹› يقيها من مخاطر الحجب!!!

والأمر العجيب أن كوادر الإعلامية لتنظيم داعش في تزايد مذهل.. وهذا يدل على ان هناك عقول مهنية وخبيرة هي التي تسير اعمال الإعلام الجهادي بصفة عامة.

أفكار تنظيم داعش الجهادية، تكتب على يد مجموعة من الكتاب والمنظرين العراقيين وعلى يد مجموعة من قيادات الجماعات الجهادية الخليجية والمصرية واليمنية والأردنية، وخاصة رموز الأفغان العرب !!

اعلام تنظيم داعش يركز هذه الأيام على تويتر لنشر البيانات والخطابات في وسائل الإعلام الاجتماعية التي تعتبر الجبهة الإعلامية الساخنة في حرب داعش لجبهة النصرة وأنصار قاعدة الظواهري والجماعات الجهادية الأخرى، المدونات والحسابات الشخصية على التويتير هذه تستخدم من طرف الجمهور العريض وخاصة الفئة المتعاطفة والتي تمثل الجمهور الأكبر حجما فهم «مشاريع داعش»..

الاعلام الإلكتروني لداعش يعمل على مدار اليوم والليلة في الشبكة العنكبوتية من بث أفكارهم والتجنيد الفكري للأفراد من خلال الحوار ومن ثم اقامة العلاقات ضمن تلك المجتمعات الجهادية الافتراضية...

اعتماد تنظيم داعش في العراق وسورية أو خارجهما على الانترنت وسيلة أساسية وشبه وحيدة في الترويج والنشر لأفكارهم ومنهجهم، يرجع لسهولة تدفق المعلومات فيها وإمكانية نقل النصوص والصوتيات والمرئيات بسهولة من خلالها إلى جانب سبب مهم وهي عدم وجود قانون ينظم الإعلام الالكتروني في العراق، ولقلة الكلفة المادية.

ساعدت الشبكة العنكبوتية اعلام داعش من الوصول إلى جمهور مهم وخاصة شريحة الشباب حيث أن الأفكار التي تنشر من خلالها تصل بشكل اكبر من الصحف والكتب والمطويات والكراسات...

منافذ الاعلام الالكتروني لداعش؛ مؤسسة الفرقان (للصوتيات والمرئيات) والفجر (البيانات والخطابات المقرؤة) والجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية ومؤسسة الأنصار والمأسدة والملاحم والصمود والمجموعة البريدية ومركز اليقين وسرية الصمود ومؤسسة الأعتصام وغيرها من المراكز والمؤسسات الإعلامية الجهادية، والمنتديات الجهادية وعلى رأسها شبكة الشموخ والتحدي وأنصار المقاتلين وشبكة المقاتلين وشبكة حنين وشبكة انا المسلم وغيرها - التي تعتبر المنابر الأساسية التي تنطلق منها أصوات هذه المؤسسات سالفة الذكر، كلها تعمل من أجل نصرة منهج ونشر أخبار داعش ولتكون صلة وصل بين المقاتلين والبغدادي...

و يتزود مقاتلوا داعش بمعلوماتهم الدينية والجهادية من تلك المنافذ، حيث يعمل البغدادي والهيئات الشرعية على تزويد تلك المنافذ بكتابات عقائدية

ودينية وسياسية، بحيث أصبحت هذه المنافذ عبارة عن مكتبة افتراضية للمواد (الجهادية القطبية التكفيرية) توفر سهولة الدخول لأي شيء، من مواد حماسية وجهادية إلى مواد مرئية وفتاوى تكفيرية متشددة، يسعى هؤلاء إلى إنشاء مجتمع الكتروني بغية إقامة قاعدة عامة جهادية من رواد الانترنت تكون رافدا للجهاديين ... وهذه المجتمعات الالكترونية الجهادية نجحت في الوصول إلى كل انصار داعش في العالم العربي وأوروبا وتخطت وظيفتها الجانب الدعوي التثقيفي إلى وظائف أخرى كالتجنيد والتدريب والتخطيط وكل هذه المراحل يصلها الأفراد وهم جالسون في بيوتهم ..

مؤسسة الفرقان الإعلامية وهي مؤسسة إعلامية افتراضية مدعومة من كل المواقع الالكترونية الجهادية وخاصة شبكة حنين وشبكة انا المسلم وشبكة شموخ الإسلام، وتقوم بنشر أفلام وخطابات وبيانات صوتية ومرئية... مرتبطة بشكل مباشر بالبغداي ويديرها السعودي ناصر القحطاني ومجموعة من التكفيريين والمختصين بالأعلام الإلكتروني، وتقوم بنشر مقاطع افلام غزوات ومعارك «داعش» إلى جانب تأمين نشر المواد المرئية الدعوية والسياسية والردود.

بالجملة فان مؤسسة الفرقان تُعنى بنشر المواقف العامة لداعش، وايضاحات عن معاركها على عدة جبهات، فهي تحارب في العراق (القوات الحكومية الأمنية والعسكرية وحلفائهم والعملية السياسية) والجيش الحر وجبهة النصرة والجبهة الاسلامية في سورية!!

فمؤسسة مثل هذه تعمل على جبهتين في آن واحد، الجبهة العراقية والجبهة السورية، حيث أن أعداء داعش في العراق يتمثلون أساساً في الحكومة والسياسة والطائفة الشيعية، وطوابير من الكفاءات والنخب في شتى مجالات الحياة، أما الجبهة السورية فهي أوسع من الجبهة العراقية من حيث جبهات العداوة !!!

وتعمل هذه المؤسسة وفق استراتيجيّة ملء الفراغ الاعلامي لمنع المقاتلين من داعش من الإهتمام بالقنوات الإعلامية الأخرى، وجعل المقاتل منشغلا، من دون أن يكون له أي وقت للاختيار أو أردة للتمرد، ومخاطبة المقاتلين كمجموعة أطفال صغار بين ايدي آبائهم، واستثارة العاطفة واستعمال الاصوات والاناشيد الحزينة والعبارات التكفيرية، وإبقاء المقاتل في حالة جهل وحماقة، وبالتالي السمع والطاعة للبغدادي ومن ينوب عنه!!!.

بيعة البغدادي:

١-يبدو أن الكثير من الأشياء تغيرت بالنسبة إلى «داعش»، بعد معارك سورية وحرب جسر الشغور عام ٢٠١٢، فمن ناحية زيادة أموالهم وسلاحهم وعديد مقاتليهم بشكل مباشر وفاعل في الجبهات الشمالية والشرقية السورية، إلى ان بلغ الذروة في نيسان عام ٢٠١٣ فرضت داعش البيعة للبغدادي على كل من يحمل السلاح ضمن تلك المناطق، وفي وقت سابق كان البغدادي يكرر أنه لن يُستخدم السلاح أبداً الا في قتال النصيرية والصفوية ونظام بشار، لكنه قاد معارك فرض البيعة في الرقة وريف حلب وريف أدلب وجبال اللاذقية بنفسه ضد جبهة النصرة والجبهة الاسلامية وأحرار الشام وباقي الفصائل السورية، وتمرد على قرارات «الظواهري» التي كان يصفها البغدادي دائماً بالضعف والوهن.

٢- فعندما كانت محافظات الشمال والشرق السوري تقبع تحت سيطرة الجيش الحر وباقي الفصائل السورية، كان البغدادي يترقب الوقت المناسب إلى التدخل وفرض سيطرته هناك، إذ إن أجندة الحكم بقهر

السلاح هي أجندته. لكن بعد سيطرته في أيلول عام ٢٠١٣ وانسحاب الفصائل السورية، أعلن البغدادي إقامة المحاكم الشرعية والأحكام السلطانية وأخذ الجزية، في مقدمة لإعلان الخلافة، وتمرده على بيعة القاعدة بشكل مباشر، في محاولة منه لتدويل ظاهرة داعش، وللحفاظ على ما يمكن حفظه من الاموال والاعتدة والسلاح والدفاع عن حقه بالقيادة في العراق والشام الذي بات منتقدا في المجتمع الجهادي.

٣- من المتغيرات بالنسبة إلى «داعش» فقدان البغدادي كتلة كبيرة من داعميه من مشايخ السلفية الجهادية. فبعضهم يرى أن خروجه على الظواهري من أفعال الخوارج، وآخرون يرون أن البغدادي بفرض بيعته على جبهة النصرة أعلن الحرب على التيار الجهادي السلفي... وهو ما أفقده بريقه بوصفه حامل قضية نصرة العرب السنة في العراق والشام، وهذا كان يمنحه صدقية عالية كجماعة مسلحة ممارسة لحق الدفاع عن السنة، وخسر تمتعه بالقبول في العالمين العربي والإسلامي، وإيضا ان شخصية البغدادي تكفيرية طائفية في تكوينها، أثرت في أسلوب تعاطيه مع معارك العراق وسورية، وربما تأزم المنطقة وتعصف برمتها وتعيد رسم خارطتها السياسية والجغرافية.

٤- تبنى البغدادي منهج بن لادن في المنطقة، وتحدثه عن اخطاء وبدع وكفرانية الجماعات القومية والليبرالية والسياسية في العراق وسورية، فهو أخذ منهج بن لادن بحذافيره، حتى بداء يقلده في خطابه وعبارته واقتباسه للنصوص. ولم يرَ البغدادي في الفصائل الجهادية في الساحة العراقية والسورية فصائل شرعيّة..

ولم يرَ في تلك الفصائل الا مليشيات وأذرع لأحزاب سياسية ومخابرات إقليمية.. وهي نفس الرواية التي تتبناها بن لادن مع خصومه في أفغانستان.

ولا أعرف كيف يرد البغدادي التهم الموجه له، إذ إنها تضع داعش في خانة المليشيات الإيرانية لا الحركات الجهادية.

٥-من ناحية أخرى، يحاول البغدادي تثبيت قدمه في المنطقة من خلال اعتبار نفسه جهة مساهمة في محاربة الصفوية، البغدادي لا يستطيع أن يتخلى عن لباسه الطائفي. ولن تصمد ورقة حماية السنة أو محاربة الصفوية في تغطية حقيقة أن البغدادي علق مصيره بمصير فرض البيعة له. فمعارك حلب والرقة والحسكة هي معركة فرض البيعة له، ويعي البغدادي هذا...

قراءة لخطاب البغدادي

نجح أمير الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»، أبو بكر البغدادي، في تسليط الأضواء على خطابه وأفكاره التي تؤثر في أتباعه وخصومه، واظهر حجم قوته الشخصية والثقافية الدينية التي تستهدف أعدائه في العراق وسوريا.

وبشكل مختصر يمكن تقسّيم مادة خطاب البغدادي إلى عدة أقسام...

في القسم الأول: يتناول في خطابه أشكال وأنواع الاعتداءات الفكرية والعسكرية التي يتعرض لها جنود «داعش».

وفي القسم الثاني: يتناول استعراض المخاطر الناشئة عن هذه المخططات وآثارها السلبية على جنود «داعش» والأمّة الإسلامية.

وفي القسم الثالث: يذكر البغدادي رؤية «داعش» حول قضايا ونوازل الأمة الإسلامية.

وفي كل الأقسام، كان البغدادي متناقضا وحازما، فاعتبر أن هناك مخططاً عالميا واضحاً يهدد بقاء «داعش»، في ظل وجود حركات وجماعات وفصائل علمانية وإسلامية غير منضوية تحت قيادته، وعلماء ومنظرين للجهاد غير راضين على تمرده على قاعدة الظواهري، أيضاً في ظل عدم قبوله من المجتمع والبيئة الحاضنة على حد سواء في العراق وسوريا.

ولم يسمّ البغدادي الأشياء بأسمائها في جميع خطاباته، فاعتبر أن الخلافات بين فروع القاعدة وقاعدة الظواهري والأزمات التي تعصف بالحركة الجهادية العالمية، أبعدت الظواهري عن إصابة الحق في اجتهاداته الأخيرة، وأغرقتهم في اقتتال مع جبهة النصرة وأحرار الشام، وسمحت للفصائل العلمانية والمرتدة بتصعيد ممارساتها ضد جنود «داعش».

في الساحة العراقية توقف البغدادي عند عوامل أساسية تساهم في إفشال المشروع الجهادي لـ»داعش» كانخراط معظم الفصائل الجهادية العراقية (السلفية والاخوانية) بمشروع الصحوات، وتجريمها الدولة الإسلامية في العراق والشام، وملاحقة مقاتليها واستمرار التعاون الأمني مع القوات الأمريكية والعراقية.

هذا التوصيف يقدمه البغدادي لرؤيته الإستراتيجية لـ«داعش»، ونلحظها بالتالي: حسم الموقف الجهادي إلى جانب «داعش»، القدرة العسكرية لـ»داعش» هي القادرة على إعادة الحكم الإسلامي، توحيد الصف الجهادي تحت قيادته، رفض التنازل عن حقه في التوسع الجغرافي والبشري في العراق

وسوريا وغيرهما، اعتبار أن الجهاد هو الحل، وأن «داعش» هي من تخوض معركة الأمّة ضد أعدائها.

لكن أهم المعالم التي يمكن استخراجها من رؤية «داعش» التي يعرضها البغدادي في مجمل خطاباته، هي:

١- خطورة تمدد الشيعة الصفويين في الشرق الأوسط الذي لم يسبق له مثيل من حيث طبيعته واستمراره واتساعه، لنشر التشيع الديني والتشيع السياسي.

٢- معارك «داعش» في العراق وسوريا، هي معارك الأمة الإسلامية، وهي ليست قضية عراقية أو سورية خاصة، وعلى أمّة الجهاد أن تأخذ دورها في هذا الصدد، وأن تتجاهل خلافاتها وصراعاتها.

٣- إن «داعش» تخوض حرباً صعبة مع الأعداء، وإنها تتصدّى لهم بكل ما تستطيع من قوة، لكن هذه المواجهة وبهذا الشكل لا يمكن أن تكون حلاً نهائياً لما تتعرض له «داعش» من مؤامرات، بل يجب القيام بخطوات وإجراءات تدعم توحيد المجاهدين تحت قيادته، وفرض البيعة على الخصوم.

لذلك، فإن البغدادي، وجّه دعوة واضحة ومتعالية لكل القيادات والعلماء الجهاديين، من أجل توحيد الصف تحت قيادته في العراق وسوريا، بهدف تحقيق التمكين الذي يعينه على إقامة الأحكام الإسلامية وإعلان الخلافة على منهاج النبوة.

البغدادي في جميع خطاباته يشير، إلى أن «داعش» لديها مشروع جهاد وبناء ودولة، بخلاف خصومه فليس لديهم إلا مشاريع ناقصة أو بائسة.

حرب الخطب بين الظواهري والبغدادي:

المتفق بين خطابات البغدادي وخطابات الظواهري، أن كلماتهم ليس له علاقة بفقه الواقع ، البغدادي يريد أن يحافظ على مكانه في العراق وسورية، والظواهري يهدد امريكا وإسرائيل وهو مختبئا في ظلام التكفير والتطرف..

خطب الظواهري منذ عام عن معارك الشام .. أظهرته بمظهر من يفتقد فهم الواقع السوري .. وأنه اخر من يعلم بالأحداث المتناقضة في ميادين المعارك .. ولذلك نجد هناك فارق زمني بين كلماتها والأحداث التي ناقشتها!

حرب الخطب بين الظواهري والبغدادي وأتباعهما بدأت في حزيران عام ٢٠١٣، حاول كل من الظواهري والجولاني تقليد بن لادن في خطبه، بينما قلد البغدادي والعدناني في خطابهما الزرقاوي...

منهج البغدادي والعدناني الخطابي إظهار الظواهري بمظهر المفارق لمنهج بن لادن وابويحيي وغيرهم من مؤسسي القاعدة، واثبات تذبذب وتناقض خطابات الظواهري الاخيرة والتي تفيد عدم التركيز والتثبت مما افقده الثقة لدى معظم أنصاره ولعل اكبر خساراته حين خسر ابو بصير الطرطوسي، الذي انزعج من خطاب الظواهري الأخير واعترض على جملة من تناقضاته الشرعية والعقلية..

ومنذ قريب عام والظواهري يتابع ازمة البغدادي والجولاني ويصدر خطبه لكنه لم يذكر أسامة بن لادن أبداً في خطاباته بعكس البغدادي، وهذا دليل على انقلاب الظواهري على منهج بن لادن ومن جهة اخرى فانه يريد إرسال التطمينات للمخابرات الدولية انه ليس كابن لادن...

المراقب لخطب الظواهري والبغدادي، سيعلم أن صورة داعش في خطب الظواهري، أنهم خوارج أو طائفة ممتنعة بشوكة، واما صورة جبهة النصرة في خطب البغدادي والفصائل الأخرى، بأنهم صحوات عميلة ومرتدة..

ومن وجهة نظري أن خطابات الظواهري هي سبب الحرب بين جبهة النصرة وداعش في الشام وستنقل المعركة إلى العراق، وخطبه دمرت جبهة النصرة معنويا! وليس النصرة فقط بل حلفائها من جيش المجاهدين وأحرار الشام والجبهة الاسلامية ومن معهم في الشام عامة!!

الظواهري في خطبه يركز على تكرار كلمة الخلافة والقبول باختيار الأمة وبمن ترضاه خليفة إذا توفرت فيه الشروط الشرعيّة.. ويركز على كلمات (النكبة واحتلال فلسطين) وبعض الأحداث التاريخية المتعلقة بها، وفي كلمته هذه تحدث عن (النكسة) ودور الأنظمة العلمانية والقومية في هزيمة الأمة على يد الصهاينة.

ويركز على هزيمة أميركا في أفغانستان وعن عدم قدرة الإدارة الأميركية عن الإفصاح عن ذلك.

ويركز على بيان مهمة «القاعدة» محصورة في الدفاع عن الأمة ما استطاعت وأنها ترد على الاعتداء بمثله نيابةً عن الأمة التي تحاول أميركا إذلالها..

الظواهري يدعو إلى تحويل ثورات الربيع العربي لحركة نهضة إسلامية تُعيد مجد الخلافة الراشدة مع تلافي أخطاء الماضي.

وركز في خطبه على ما تشهده الساحة في مصر والتغاضي الدولي عن مجازر العسكر إلا دليلٌ على إعادة التحالف «الصهيوصليبي مع علمانيي الشرق» على مواجهة قاعدة الجهاد العالمي!!

كانت خطبة الظواهري بعنوان» شهادة لحقن دماء المجاهدين بالشام « ودعا الظواهري الى محاكمة شرعية بين البغدادي والجولاني!!

الظواهري متعلق بحب الرئاسة، حيث يبدي إستعداده لغض النظر عن جرائم داعش في سورية شريطة مبايعة البغدادي له..

واما خطب البغدادي ركزت على معاني قليلة، منها؛ « لا جهاد إلا عن طريقها، وتحت أسمها، وإلا فالتهم بالخيانة والردة ستطال كل من يقاتل عن غير منهجها»

وركزت تلك الخطب على عدم إثبات بيعة دولة البغدادي للظواهري، وعجز الأخير ان يأتي بدليل على ذلك!!

وحاول العدناني في خطابه الأخير ان يتهم الظواهري بتعاونه مع المخابرات الإيرانية، حيث برر عدم استهدافهم لإيران طاعة لأوامر الظواهري.. مع أنه اثبت في كل خطاباته عدم ارتباط دولة البغدادي مع قاعدة الظواهري باي بيعة وهذا تناقض واضح في معظم خطابات البغدادي والعدناني ..

حرب الخطب هذه جعلت لكل منهما جمهوره الخاص؛ مؤيدي قاعدة بن لادن والزرقاوي بالأمس هم مؤيدي البغدادي اليوم، والرافضين لقاعدة بن لادن بالأمس هم مؤيدي الظواهري اليوم، وأظن هذه إشارة على انتقال قيادة منهج قاعدة بن لادن للبغدادي.. من يحرك ويدير الصراع الخطابي بين الظواهري والبغدادي، مجموعة من كتاب الفكر التكفيري، وهم؛ السباعي وعبدالحليم طارق وحاكم المطيري والمقدسي والطرطوسي والمحيسني وعبدالله الفايز وسعد عبدالله المطلق ..

الإفتاءالسني والموقف من داعش:

المجمع الفقهي ومجلس علماء المسلمين والمفتي ودارالافتاء والوقف السني ودعاة المساجد مدعوون لتحديد موقفهم بشكل واضح من ما يجري بإسم الدين، وصدام داعش مع المجتمع السني وتبنى آراء متشددة!!

المتتبع لأحوال مقاتلي داعش في العراق التي تلهج بالمتناقضات، وتعج بها وسائل التواصل الإلكترونية، يجدهم يعكفون على كتابات السباعي وياسرالزعاترة وعبد الحليم طارق وابو محمد المقدسي وابو بصير الطرطوسي وابو قتادة الفلسطيني والظواهري والبغدادي والجولاني.. وهؤلاء قد أساءوا في استنباط الأدلّة الشرعية، وانجرفوا وراء بدع الخوارج، بالبت في النوازل بلا دليل، يلوون أعناق النصوص، تبريراً لواقعهم المتطرف، ولا يتورعون في التجرؤ على دماء الخلق، واستصدار الفتاوى الشاذة المنكرة لصالح منهجهم التكفيري، فتتولاَّها وسائلهم الإعلامية، بعباءاتها المسَيَّسة، ليعبروا بها البلدان من غير ضابط ولا أهلية، فيُغَررون بالشباب المسلم؛ فيوصف الإسلام عندئذٍ بالتشدّد والغلوّ، والتطرفِ والإَرهابِ!!

ومنذ تكشّفت أسرار داعش، صار واضحاً للجميع أنها تعمل لمن وعلى اي منهج هي باقية وتتمدد. والذين استمروا في تعاطيهم مع داعش، لا شك أنهم يعون كل الوعي بأنهم سيكونون مهرجين لهؤلاء الغلاة، نعم في صفوف داعش هناك شباب، ربما لم يكن يهمهم سوى أن ينالوا الشهادة، بغض النظر عن عقيدة ومنهج البغدادي وأمرائه.

إن مواقع الفيس بوك وتويتر واليوتيوب التي تحظى باهتمام ومتابعة الشباب لا تخلو من عمليات تجنيد واضحة لاستغلال ما يُسمى بالجهاديين، لشحن عاطفة الشباب لميادين الجهاد..

ولا ينكر أي مراقب تقصير علماء سنة العراق في الجهود المبذولة في إيضاح حقيقة المكفرة، وذلك منذ أن انزاح تنظيم القاعدة امام الصحوات عام ٢٠٠٨، نعم وجدت جهود للشيخ ابي المنار العلمي والشيخ فتحي الموصلي والشيخ ابي قصي الغريري في فضح فكر ومنهج التكفير، ولكن هذه الجهود تظل فردية، وأما المشايخ في الوقف السني الذين سكتوا عن محاربة التكفير ربما

لأنهم يحملون أجندات سياسية، او لأنهم يخافون من بطش مقاتلي التنظيمات التكفيرية، او هم جزء من اطراف اللعبة، وهم الوجه الشرعي لأولئك الأمراء المتطرفين!!

لقد عمل نظام البعث ومنذ عهد الرئيس احمد حسن البكر ان لا يجعل لسنة العراق مرجعية شرعية، بل المفتي اصبح في عالم النسيان والشعور السني به في مكان آخر.

المفتي في زمان البعث (صوفي قبوري) وينبغي ان يكون قريبا من الدوري أمثال عبداللطيف الهميم وعبد الرزاق السعدي وعبد الغفار العباسي وعبد السلام الكبيسي، والواحد من هؤلاء محاط بمجموعة من المخابرات والأمن الصدامي، وهم من يفتون في اذنه وتقول له ماذا يفعل وكيف يتصرف وبما يفتي!!

منذ عام ٢٠٠٤ حاول الشيخ حارث الضاري الإخواني، وضع اليد على صفة الافتاء، لسنة العراق، من خلال زعامته ل (هيئة علماء المسلمين)، لكنه حين خرج عن رؤى الاخوان وخطهم السياسي نبذه معظمهم، فترك العراق الى اليوم، وتركه غالب سنة العراق لسلبية فتاويه، ودفاعه عن القاعدة ومقاتلي الفكر التكفيري، في اكثر من حوار على قناة الجزيرة وغيرها ..

حاول الاخوان بعد الضاري وضع يدهم على صفة الإفتاء لسنة العراق مرة اخرى من خلال مجلس علماء العراق لكنهم فشلوا، فجأوا على راس المجمع الفقهي بالعلامة احمد حسن الطه المتقارب معهم، وهم يراهنون على دعم الوقف السني للمجمع الذي فيه من خيرة علماء وشيوخ اهل السنة (الاخوان والسلفية والصوفية) وأنهم راهنوا على نجاحه، ولكن المؤسف ان ثمن الصورة التي صنعهاالبعثية لمفتي سنة العراق، افشال مشروع صناعة أكثرية سنية تتبع

وتلتف حول مرجعية شرعية سنية متمثلة بالمجمع الفقهي لكبار علماء سنة العراق، وايضاً وقد مضى عام على تاسيس المجمع الفقهي ولم يصدر فتوى او بيان ضد الفكر التكفيري بالتحذير منه او بالتعريف به!!!..

اما السلفية فكانت لهم مغامرة في صناعة دار إفتاء خاص بهم نهاية عام٢٠٠٣، جاء بها الشيخ العلامة صبحي السامرائي والشيخ عبدالحميد الراشدي والدكتور محمود المشهداني والدكتور فخري القيسي والشيخ مهدي الصميدعي والشيخ عبدالستار الجنابي وبدعم معظم الهيئات الشرعية للفصائل المسلحة السلفية، وأسسوا ما يعرف بـ (الهيئة العليا للدعوة والإرشاد والفتوى) لكنهم فشلوا لأسباب عديدة من ابرزها، التمويل كونهم ليس لديهم دعم من الوقف السني، وانشغال معظم شيوخ الهيئة بقتال الامريكان، وانقسامهم في موضوع العمل السياسي وحكم نازلة الجهاد وحكم كتابة الدستور وحكم الدخول في البرلمان والحكومة!!!

واما الصوفية؛ فهم منذ البداية اعتمدوا على تقاليد أسسها لهم نظام البعث في رئاسة دار الإفتاء المعروفة عندهم بـ (مفتي الديار العراقية) حيث تولى بعد العلامة عبدالكريم المدرس الصوفي هذا اللقب اكبر تلاميذه الشيخ جمال عبدالكريم الدبان الذي ترأس دار افتار الصوفية حتى عام ٢٠٠٧ وبعد وفاته تم اختيار الشيخ رافع الرفاعي، المشهور بمواقفه المناصرة لحزب البعث جناح عزة الدوري، والذي لم يصدر منه أية فتوى تندد بالفكر التكفير المتطرف!!

واما آلِ السعدي؛ فهم مع امتلاكهم ذخيرة العلم، والتقدم به، الا انهم عرفوا بنصرتهم لحزب البعث، وسعيهم وراء المال السياسي، وخير شاهد على ذلك فشلهم في قيادة الحراك الشعبي السني، وفتواهم في حرمة الانتخاب عام ٢٠١٤.. ومتابعتهم لأهواء البعث، ولم يذكر عنهم موقف ضد الفكر التكفيري!!

واما الشيخ الدكتور احمد الكبيسي، فانه صاحب جراءة على الصحابة ولسانه في مدح الشيعة اكثر منه في السنة، افقده قبوله عند عامة سنة العراق.. فضلا عن تاريخه المتناقض بين فكر جماعة التحرير والفكر الإخواني والصوفي احيانا والتشيع السياسي في احيان اخر!!

هيكلية تنظيم داعش:

١- عند الحديث عن الهيكل التنظيمي لـ (الدولة الاسلامية في العراق والشام «داعش») فعلينا بداية أن نتطرق لأمير التنظيم الشيخ ابراهيم عواد ابراهيم البدري السامرائي «ابوبكر البغدادي»، وسلطته الدينية بالتحكم بالتنظيم بشكل مباشر وغير مباشر. لا اتحدث عن رئيس تنظيم حزب سياسي او اجتماعي ولكن عن إمارة وبيعة لتنظيم مسلح تجاوز عديد أفراده (١٨٠٠٠ ثمانية عشر الف مقاتل)، هو ولي أمرهم، وقائدهم الى دولة الخلافة والحكم بالإسلام..

يعتبر البغدادي المتحكم في كافة مفاصل الهيكل التنظيمي لداعش، وإليه المنتهى في أخذ القرار، وقد أسس هذا التنظيم على يد الزرقاوي الذي لم يهتم بعناوين الوظيفية داخل الهيكل التنظيمي، لكن ابوعمر البغدادي أفرط في توصيف ادق اجزاء المناصب الوظيفية لتنظيم الدولة الاسلامية في العراق، وحدد المهام والواجبات لكل وظيفة، وطرق التنسيق والتواصل بين مفاصل التنظيم.. وكما يعلم الجميع على يد ابي عمر البغدادي، انحسر عديد مقاتلي التنظيم الناشطين، حيث جمد كل من ليس له وصف وظيفي ضمن التنظيم، وجعلهم من الفائضين

ثم الى خلايا نائمة ليس لها علاقة بالتنظيم سوى البيعة والنصرة عند الاستنفار، هذا الامر اضعف من نسب احتمالية الاختراق والتكاليف المالية والاقتصاد بالسلاح ودقة ونوعية الأهداف ...

اما ابوبكر البغدادي فقد سعى الى تجميد دور المهاجرين العرب في المناصب القيادية داخل التنظيم، وأحال معظمهم الى وظائف ساندة كالشورى والاعلام والتجنيد وجمع التبرعات ... وربط كل صلاحيات اعلان الغزوات، وتأسيس المجلس العسكري وإلغى منصب وزير الحرب، وعزل عدد من المسئولين في ولاية بغداد وديالى، واستعانة بضباط الجيش السابق من التكفيرين، وخاصة من أصناف الامن والاستخبارات وغير ذلك.

٢- أهم المفاصل التنظيمية لداعش التي يمسك بزمامها البغدادي بصورة مباشرة:

-أمن واستخبارات الولايات ومتابعة التنظيم.

-مجلس الشورى.

-المجلس العسكري.

-الإعلام (مؤسسة الفرقان للإعلام).

-الهيئات الشرعية.

-بريد الولايات.

-بيت المال.

جميع قيادات وأمراء هذه الوظائف يتم تعيينهم من قبل البغدادي في العراق وسورية. إضافة إلى ذلك، فالبغدادي يمكنه اصدار أوامره للمجلس العسكري أو ينقض أي قرار لا يتوافق مع توجهه.

٣- المجلس الأهم في تنظيم داعش هو المجلس العسكري الذي يرأسه الان (ابو احمد العلواني وليد جاسم محمد) ومعه ثلاثة من ضباط الجيش السابق كلهم دخلوا للتنظيم بعد عام ٢٠٠٦ ومنهم من كان سجنه في بوكا سببا في تجنيده، رئيس المجلس العسكري يتم اختياره من البغدادي بشكل مباشر ولكن قبل ذلك يطلب الاستشارة من مجلس الشورى بخصوصه، بعبارة أخرى، لا يدخل المجلس العسكري إلا من يتم اختياره من قبل البغدادي وتزكية مجلس الشورى له...

يتكون تشكيل المجلس العسكري من رئيس مجلس وثلاث أعضاء، مهمتهم التخطيط وإدارة الأمراء العسكريين في ولايات التنظيم، ومتابعة نتائج غزوات البغدادي في الولايات .. وهذه المجالس غير مرتبطة ببعضها البعض ولكنها في تنافسية في تنفيذ العمليات القتالية ودقتها ونوعيتها.

٤- الهيئات الشرعية، يرأسها الشيخ ابو محمد العاني، لها الدور الأبرز في صنع الحماسات والعاطفة القتالية وصياغة خطابات البغدادي والبيانات والتعليق على الأفلام والأناشيد الاعلامية في تنظيم داعش. وغالبا ما يكون أعضاء الهيئات الشرعية من المهاجرين العرب وخاصة السعوديين. تنقسم هذه الهيئات إلى قسمين رئيسيين، إحداهما للقضاء والفصل بين الخصومات والنزاعات المشتركة وإقامة الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... والأخرى الإرشاد والتجنيد والدعوة ومتابعة الاعلام..

٥- مجلس الشورى، يرأسه المدعو ابو اركان العامري، ومن واجباته تقديم التزكية بين يدي البغدادي لولاة الولايات وأفراد المجلس العسكري، وأفراد مجلس الشورى يتراوح عديدهم بين ٩-١١ وهم من القيادات الشرعية التاريخية في التنظيم، وايضاً يتم اختيارهم من قبل البغدادي، كما يستطيع هذا المجلس من الناحية النظرية عزل امير التنظيم إذا كان لا يقوم بمهامه على الوجه المطلوب إلا أن تطبيق هذا على أرض الواقع من المستبعد تقريباً.

٦- مجلس الامن والاستخبارات، يرأسه المدعو ابو علي الانباري، ضابط استخبارات في الجيش السابق، ومن مهامه انه مسؤول عن أماكن وتنقلات البغدادي ومواعيده، ومتابعة القرارات التي يقرها البغدادي ومدى الجدية لدى الولاة في تنفيذها. يشرف ايضا على تنفيذ احكام القضاء وإقامة الحدود، كما يشرف على صيانة التنظيم من الاختراق، ولديه مفارز في كل ولاية تقوم بنقل البريد وتنسيق التواصل بين مفاصل التنظيم في جميع قواطع الولاية. وايضاً لديه مفارز خاصة للاغتيالات السياسية النوعية والخطف وجمع الاموال ... يتكون هذا المجلس من ثلاث افراد من ضباط الاستخبارات النظام السابق، يقوم البغدادي بتعيين كل أعضاء هذا المجلس، وكذلك الامير الامني في كل ولاية ومن معه.

٧- يسيطر البغدادي وممثليه في الولايات على المؤسسة الإعلامية، ويرأسها المدعو ابو الأثير عمرو العبسي السعودي، وتدير هذه المؤسسة جيش من الكتاب والمتابعين للإعلام الالكتروني غالبهم من الخلايا النائمة وبعضهم من أنصار تنظيم داعش. في الوقت نفسه، هناك عشرات

من المنتديات والمواقع الإعلامية الجهادية التي تقدم النصرة الاعلامية لتنظيم داعش وهم غالبا من الخليج وشمال افريقيا.

٨- يمكننا الإشارة إلى ثلاث مجالس ذات صلة ببعضها البعض داخل تنظيم داعش هي الأقوى، مجلس الامن والاستخبارات، المجلس العسكري، والهيئات الشرعية.. وكلها مرتبطة بالبغدادي.

وايضا يمكن القول أن التنافس بين ولاة الولايات في تنظيم داعش في العراق وسورية يؤثر بشكل مباشر على رسم منهج داعش البغدادي في التمدد الجغرافي والتوسع البشري.

وايضا تعد معظم مناصب التنظيمية في تنظيم داعش ضعيفة جدا بسبب تسلط العسكر والأمن واستحواذهم على قرارات البغدادي، وشخصية البغدادية المائلة للسيطرة على كل شيء، نجد أن العلاقات الشخصية هي سبب اختيار القيادة لأي منصب.

لذا فإن البغدادي عند رسم الهيكلية غالبا ما يتم تجاهل أو الالتفاف على القيادات التاريخية في التنظيم، بل يعتمد على الشبكات الشخصية وعلاقات القرابة وعلاقات التي إنشائها في الانبار ايام ابي عمر البغدادي!!!

وايضا من الناحية المالية، نجد أن تنظيم داعش بعد احداث سورية والأنبار تمتع بدخل مالي كبير من مصادر آبار النفط في شرق سورية ومن الصدقات والزكوات الخليجية والأوروبية نصرة للمقاتلين ضد نظام الأسد، واصبح البغدادي لا يعتمد على دعم قاعدة الظواهري بشكل كبير الامر الذي دعاها اخيراً للتمرد على الظواهري والخروج عليه!!!

٩- كل من في هذه المجالس الثلاثة يحسب على البغدادي ومن العراقيين خاصة، ولكن يمكن تقسيم من هم داخل هذه المجالس إلى ثلاثة أصناف رئيسية: الطامع بالإمارة لنفسه وهم أشبه الأشخاص بابي محمد الجولاني وهؤلاء في غالب الظن هم من يقتل البغدادي، والمتحكم بالبغدادي وهم الأمن والعسكر من النظام السابق وهولاء اكثر الأشخاص إخلاصا للبغدادي وأكثر المنتفعين منه، والمتحير والمعترض لكن بصمت ينتظر اول فرصة كي يعلن انشقاقه لكن من غير قتال.

هيكلية ولاية نينوى في تنظيم داعش

استراتيجية داعش في العاشر من حزيران اعتمدت على كسر معنويات القوات الحكومية حتى تقبل بوجودهم ولذا خاضوا معارك الأنبار لستة شهور متتابعة أثبتت وجودهم كما أرادوا..

ولاية نينوى في تنظيم داعش اعتمدت على دعم ولاية الحدود للتجهيز لمعارك الساحل الأيمن وعلى المقاتلين العرب والأجانب!!

وان داعش راهنت على أن أمريكا سوف لن تتدخل أثناء المعارك المتتالية بينها وبين القوات العراقية..

اتباع داعش هم أكثر طرف استفاد من الحراك السني الشعبي فمن خلاله ظهروا على السطح وسيطروا على اجزاء واسعة من محافظة الأنبار، ثم دخلوا للموصل وصلاح الدين وديالى تحت شعارات مطالب العرب السنة!!

لايوجد أي اتفاق بين داعش وقادة الحراك السني، تمكن البغدادي من التدليس على السنة انه نسج تحالفاته التي مكنته من الهيمنة على مفاصل الموصل وهو تأثير مشابه لما فعله في الشرق السوري!

دخول الفصائل المسلحة السنية وخاصة جيش رجال الطريقة النقشبندية على خط المعادلة العسكرية في الموصل وصلاح الدين مكن داعش من اختراق مجتمع سنة العراق وبالأخص الحراك السني كما فعل البغدادي في بداية مرحلته العسكرية في حلب والرقة والبوكمال..

مشروع داعش البغدادي، يعمل على ثلاثة مراحل، يبدأ من مرحلة الصولة ثم مرحلة عدم الاحتكاك مع مسلحي الفصائل الاخرى ثم مرحلة فرض البيعة على كل من يحمل السلاح في مناطق نفوذهم وإلا القتل.. تحت ذريعة حرمت تعدد الرايات، ومن أجل تأمين ظهره ليلعب دوره الحيوي في العمل العسكري!

ويعتمد البغدادي في معاركه بالاضافة الى العرب والأجانب على الوجود العسكري لضباط الأمن والجيش السابق ممن تغيروا الى الفكر التكفيري، وهؤلاء غالبا ما يكونوا خلايا نائمة تستيقظ بالمئات عند الحاجة إليهم!!

فرض الأحكام الاسلامية لداعش سوف تبدأ فور انتهائه من غرس نفسه في أعماق نينوى فعندها سيكون المحاكم الشرعية ولجان الحسبة داخل نينوى كما هو حال الرقة الآن..

ان سيطرة تنظيم داعش على غالبية أرض محافظة الموصل العربية هذا واقع بخلاف معلومات التي تنشرها بعض القنوات التي تروج لمشروع «ثورة سنة العراق»، وإشعال المعركة مع داعش في الموصل الان سيفسد على القوات الامنية حفظها لأمن ما تبقى من المحافظة وهذا من شأنه أن يدفع داعش إلى فتح جبهة جديدة في كركوك او صلاح الدين وحزام بغداد...

وسيطرة داعش على الموصل سوف يدفعه للسيطرة على كامل الحدود مع سوريا مستقبلا سيفتح لهم طريق نقل المقاتلين والسلاح والدعم اللوجستي

وسيمنح داعش قدرة أكبر على المناورة والتمركز في الجزيرة على طول الحدود!!

وفتح جبهات الموصل وصلاح الدين وكركوك على بعضها سيربك توزيع قوات الجيش العراقي في المرحلة القادمة وهذا بدوره سيخفف الضغط على مناطق الفلوجة والرمادي!!!

لا اشك أن تنظيم داعش صار مستعدا الان لفتح جبهة قتال مع القوات العراقية في الموصل وجزيرة الثرثار؛ المعارك في الانبار من قبل تنظيم داعش كانت مختلف عن ما حصل في الموصل، وكانت أكثر مطاولة ومناورة في الكر والفر، لكن ما ينبغي أن يعلمه المراقب لتنظيم داعش هو أنه غير من أساليبه القتالية في الموصل ولايزال يناور برأس رمحه من المهاجرين العرب والأجانب (٧٥٠-٨٠٠) مقاتل، وايقاظ خلاياه النائمة، ولم تنته مفاجأته للقوات الحكومية بعد، وأن الوضع لم يستقر في الموصل إلى الآن، طبعا بوجود ضباط من الجيش السابق ونخب من قدامى مقاتلي داعش وبوجود فصائل مسلحة وأبناء العشائر المسلحين لا تريد لأي قوة حكومية أن تنجح في تحرير الموصل من داعش!!!

لعل الامر الأهم الذي يمكن أن نحسبه لتنظيم داعش في الموصل هو أنه مال إلى عدم الاقتتال مع القوى المسلحة الأخرى من سنة الموصل ما أمكنه ذلك، وقام بالسيطرة على مناطق هي خارج سيطرة تلك القوى، بينما ذهب أبناء العشائر والفصائل في الانبار نحو مسار تمثل في «ثوار سنة العراق»، الأمر الذي كان موفقا لو انضم اليه كل الفصائل ولكنه جاء مخيب لكل التصورت حيث اعتزلته الفصائل السلفية والاخوانية ولم يبقى به الا (رجال الطريقة النقشبندية بعثية الدوري) وهم جيش نت فقط !!!

لا يمكن لتنظيم داعش في الموصل أن ينجح حين يكون الجيش والعشائر والإعلام والفصائل ضده، اللهم إلا إذا اتحد مع القوى المسلحة الاخرى واستمر احترامه للعشائر والأهالي وتبنى فكرة انه يقاتل من اجلهم، ومثل هذا السلوك لا يكن ممكنا في الموصل وصلاح الدين.

وأن من العسير مواجهة تنظيم داعش بمعارك نظامية داخل المدن والشوارع وهو يعتمد في معاركه هذه على مقاتلين من أبناء تلك الأحياء والقرى، فمن دون أبناء العشائر وأهالي تلك الأحياء لن يهزم داعش بشكل نهائي!!

في الموصل، موقف العشائر محايد إلى حد كبير، وكذلك حال الأحزاب السياسية بقدر ما، وهما تحديدا من يمكنهما احداث التوازن العسكري على الارض في معارك داعش مع القوات الحكومية، وذلك لاعتقادهم بأن تنظيم داعش حالة عابرة، ولا ينبغي التعاون معه، ولا يجب قتاله.. ولاعتقادهم بأن القيادات الأمنية طائفية وهي ما زالت تعمل الخطأ بعد الخطأ بحق السنة العرب في الموصل.. وعليه تنظيم داعش سيعمل على فتح جبهة قتال في الموصل لانه قادر على مسك الأرض!!.

من ذلك كله أن الفارق بين معارك الانبار والموصل يتمثل في ميول أهالي المحافظتين، إذ إن الثقل الذي تمثله عشائر الانبار جعل حجم التنسيق معها حكوميا وإقليميا أكبر بكثير من عشائر الموصل، حيث ضخت أموال كثيرة لزعامات تلك العشائر، بينما كان الأمر أقل من ذلك مع عشائر الموصل.

كل ذلك لا يعني التقليل من أهمية عشائر الموصل، ولكنها نأت بنفسها ان تدخل بحرب ضد تنظيم داعش ولو على مستوى تأسيس الصحوات بل يعد من افشل مشاريع المصالحة الوطنية مشروع إسناد ام الربيعين!!!

لكنها محاولة حكومية لإسناد القوات الأمنية هناك، وعليه ان تنتبه الحكومة وان تتعلم من دروس العاشر من حزيران، ولا تجعلها قاعدة تعمل بها على كل جبهات، فجبهة الموصل غير!!!.

عدم تتعدد الجماعات والفصائل المسلحة الموصلية العاملة بالضد من القوات الحكومية جعل تنظيم داعش ينفرد بالسيطرة على الموصل، وفرضة بيعة البغدادي بالقوة على تنظيم أنصار الإسلام وكتائب ابي بكر الصديق السلفية!!

الهيكل التنظيم لولاية نينوى، يقوده نائب البغدادي المدعو (أبو مسلم التركماني العفري، فاضل احمد الحيالي) ويعتمد على ضباط عسكريين سابقين، ويرتبط بشكل مباشر بالبغدادي، وتتمتع ولاية نينوى برعاية ظاهرة أو خفية من البغدادي نفسه.

ولأهمية ولاية نينوى تم تكليف المدعو (عبدالله يوسف، أبوبكر الخاتوني) بدلا من المدعو (رضوان طالب الحمدوني، أبو جرناس) الذي كلف بولاية الحدود!!

ومع اتجاه المجتمع الموصلي للحيادية، وتركهم قتال داعش، كان يتزايد نفوذ تلك الجماعات الساعية لفرض بيعة البغدادي وبسط النفوذ وجمع الأموال والآتاوات، حيث كلف بمنصب منسق جمع الاتاوات المدعو (ثائر محمد الخالدي، أبو رائد).. ويساعده المدعو (عبد الجبار الراوي، أبو أحمد).. لكن الأمر لا يقف عند هذا الحد في جمع المال ففي ولاية الموصل هناك مفارز التسليب ومفارز خاصة للخطف وأخذ الفدية، وكلف بقيادة هذه المفارز، المدعو (زياد سليم محمد، الملقب بمنصور)، فمجاميع داعش المتعاقبة، من ولاية نينوى وولاية الحدود، حرصت على جمع المال لكل إمارة داعش في العراق، وعملت على حفر الأنفاق عبر الحدود لتهريب السلاح والآثار والأموال من العراق الى سورية وبالعكس!

أن هذه المجاميع قد غذت تنظيم داعش وأنصاره، وأيضًا قد رسخت جهدها في التمويل الذاتي، الذي يتراوح بين (مليون الى مليون ونصف مليون دولار شهريا)، ولذلك قرر البغدادي أن يعتمد على نفسه في القيادة والإدارة وسياسة الهيكل التنظيمي، ودربت ولاية نينوى أفرادها على حرب المدن والشوارع، وقد أخذت شكل العصابات المسلحة والمتطرفة دينيا، التي تعمل بصورة علنية في ولاية نينوى!!

وتتميز ولاية نينوى عن باقي ولايات داعش، بأنها ذات صلة بالمنظومة العشائرية والدينية في جميع طبقات المجتمع الموصلي، وهي تحارب الأعمال ذات الطابع السياسي..

في ولاية نينوى هناك هيئة شرعيّة، لغرض القضاء وفصل الخصومات والنزاعات المشتركة ونشر العقيدة والمنهج التكفيري، وكلف بمنصب مسؤول الهيئة الشرعية المدعو (الشيخ عمار سعيد الجبوري، أبو اليقظان)..

وكلف بمنصب مسؤول المفارز الأمنية والاستخبارات والاغتيالات، المدعو (محمد حازم العكيدي، ويلقب سنان)، ويساعده المدعو (احمد سعدون احمد الحمداني)..

وكلف بمنصب عسكري عام ولاية نينوى، المدعو (فواز هاني نجم اللهيبي، أبو محمد)، ويساعده على الساحل الأيمن المدعو (حامد ضاحي الشمري، ويلقب البدوي)، ويساعده على الساحل الأيسر المدعو (خالد جاسم نوح الجبوري)..

ويعمل على منصب معلومات الولاية المدعو (فراس علي السبعاوي، أبو أياد) ويساعده على الساحل الأيمن المدعو (أحمد راكان الجحيشي)، ويساعده على الساحل الأيسر المدعو (رضوان علي الجرجري)..

وكلف بمنصب الإداري الولاية المدعو (علي مهند العقراوي، أبو وقاص)، ويساعده المدعو (محمد عبد احمد السبعاوي)..

وكلف بمنصب المالي العام المدعو (سالم عواد خلف الجبوري)...

التجربة الوظيفية الناجحة لداعش في سورية جعلت البغدادي يكرر نفس التكتيك في الموصل وبنفس الاستراتيجية والأسلوب والشعارات (حماية سنة العراق)..

داعش استثمرت وجود الحراك الشعبي السني لإيجاد حاضنة محايدة أو متعاطفة معها، واستثمرت التذمر السني من السياسات الأمنية الحكومية، للهجوم واستثمرت المعارك في الأنبار لترسيخ وجودها كضلع في الدفاع عن سنة العراق!!

داعش البغدادي استثمر الحاضنة السنية لترسيخ وجودها ثم هزيمة الموصل لتمددها ولم يبقى إلا دمجها بالأراضي الشرق السوري!!

إعلاميا اتبعت ولاية نينوى نفس أساليب العدناني الخطابية عبر الحشد الطائفي وشعارات المنقذ والمخلص وحتى في طريقة التعامل مع أهالي نينوى..

إستراتيجية داعش في شمال غرب العراق

عندما قرر ابوبكر البغدادي دخول سوريا بدأ أولا بإرسال الدعاة الذين كان لهم أثرا في احداث الحماسة واحياء روح الجهاد والقتال ضد نظام الأسد؛ وتأسيس خلايا نائمة مؤيدة لدولة العراق الاسلامية..

وبدأت عناصر دولة العراق الاسلامية القتال ضد الجيش السوري في حادثة جسور الشغور المشهورة كانت اول شرارة تحول الثورة السورية من سلمية الى مسلحة؛ اختاروا منطقة شرق سورياالتي تعتبر محصنة ومشابهة لجغرافية الموصل والأنبار في العراق مما ساعدهم على الصمود ومسك الارض...

وجود حاضنة ذات فكر تكفيري في مناطق دير الزور تأيد عناصر دولة العراق الاسلامية وجغرافيا هذه منطقة شديدة الوعورة جعل الحرب شبه متوازنة مع الجيش السوري؛ فضلا عن تقارب الدم العشائري مع عناصر القاعدة العراقيين.

مع الوقت أصبح هذا التواجد لعناصر التكفيريين وعناصر دولة العراق الاسلامية عامل مهم لاستنزاف الجيش السوري وكثرة الانشقاقات على المستوى الاسلامي والعلماني على حد سواء فيه وهذا ما أدى بالنهاية لإعلان جبهة النصرة ومهد بعد ذلك لإعلان تحالف (الدولة الاسلامية في العراق والشام «داعش»).

الجيش السوري وبسبب جرائمه بدأ يشعر بالرعب من داعش، وعندما ارتبك الوضع العسكري بسبب الجيش الحر لم يفوت عناصر داعش الفرصة فقاموا بسلسلة هجمات أدت لانسحاب الجيش السوري من الشرق السوري بأكمله، وعندما سيطر عناصر داعش على مصادر النفط السوري في

شرق سوريا وقريبا من الحدود العراقية أدركوا أن الحكومة العراقية لن تسكت ولذا شرعوا بإعداد خطة تربك الامن العراقي وبشكل عام وخاصة مع وفرة الاموال والغنائم التي حصلت عليها داعش أيقظت تلك الاموال حوادث عام ٢٠٠٥ وهي جادة بالعمل على إرجاع حوادث عام ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ الطائفية!!!

داعش اكثر خبرة في قراءة عقلية امريكا وأوربا، وهم يعلمون أن امريكا تعتمد على إفهام العرب والمسلمين والآخرين أن وجود داعش بينهم يعني تدمير لحياة الديمقراطية؛ بمعنى أن سيطرة داعش على أي مدينة سيقود لحصارها إقتصاديا واستهدافها عسكريا بالقصف الجوي وغيره...

أرادت داعش قلب هذه المعادلة بحيث يرتبط وجودهم بالأمن والعدل ورحيلهم بعكس ذلك .. لجأت الى اثارة الفتنة الطائفية وحذرت من حزب الله وكتائب ابي فضل العباس وجيش المهدي وعصائب أهل الحق والاطلاعات ايران... ونصرهم الاعلام في هذا الموضوع وخاصة قنوات الجزيرة والعربية والبي بي سي العربية وسكاي نيوز العربية ...

لتبدأ حرب عصابات طويلة وموسعة بالوقت الذي تبدأ فيه الإضطرابات الأمنية بل الانهيار في كافة المحافظات العراقية...

عدم قدرة داعش من كسب ثقة العشائر السورية والحدودية العراقية اضطرهم الى التحول نحو تكتيكات مسك الارض على امتداد جزيرة غرب العراق سيقود الى إيقاض الخلايا النائمة القاعدية والتوجه للسمع والطاعة والعمل تحت راية داعش الامر الذي قلب الميزان الأمني في العراق منذ شهر آذار عام ٢٠١٣؛ وبسبب حروب العصابات لن تتمكن القوات الأمنية العراقية من ضبط الأمن ولضعفها العقائدي مقابل عقيدة عناصر داعش لن تتمكن من الصمود في حرب الإستنزاف..

اذا ضربت القوات العراقية وبالتعاون الدولي مصادر تمويل داعش التي سببت احياء تلك الخلايا النائمة وهذا يلزم منه دخول القوات العراقية الى العمق السوري والتحالف مع الكرد السوريين لرفع أيدي داعش من السيطرة على النفط السوري...

الانبار ونينوى

لا اشك أن تنظيم داعش صار مستعدا الان لفتح جبهة قتال مع القوات العراقية في الموصل وجزيرة الثرثار؛ المعارك في الانبار من قبل تنظيم داعش كان مختلف عنه في الموصل، وكان أكثر مطاولة ومناورة في الكر والفر، لكن ما ينبغي أن يعلم المراقب لتنظيم داعش هو أنه غير من أساليبه القتالية في الانبار ولايزال يناور بخلاياه النائمة التي استيقظت ولم تنته مفاجأته للقوات الحكومية بعد، وأن الوضع لم يستقر في الرمادي إلى الآن ومناطق البوبالي والبغدادي لا تزال تحت سيطرته، طبعا بوجود ضباط من الجيش السابق ونخب من قدامى مقاتلي الانبار وبوجود فصائل مسلحة وأبناء العشائر المسلحين لا تريد لأي قوة حكومية أن تنجح في تحرير الانبار من داعش!!!

لعل الامر الأهم الذي يمكن أن نحسبه لتنظيم داعش في الانبار هو أنه مال إلى عدم الاقتتال مع القوى المسلحة الأخرى من أهالي الانبار ما أمكنه ذلك، وقام بالسيطرة على مناطق هي خارج سيطرة تلك القوى، بينما ذهب أبناء العشائر والفصائل في الانبار نحو مسار تمثل في المجلس العسكري العام لثوار العراق، الأمر الذي كان موفقا لو انضم اليه كل الفصائل ولكنه جاء مخيب

لكل التصورت حيث اعتزلته الفصائل السلفية والاخوانية ولم يبقى به الا (هيئة الضاري- وبعثية الدوري) وهم جيوش نت فقط !!!

الامر الخفي في هذه المعارك، والتي لا يعترف بها القيادات الأمنية، بل سعدون الدليمي على وجه التحديد، هي أن معظم الخطوات التي اتخذها من الناحية الدعم لأبناء العشائر طوال فترة معارك الانبار إنما كانت لدعم حلفائه من رؤساء العشائر التي تساند قائمته في الانتخابات القادمة، فيما كان تنظيم داعش يجرجرونه نحو النهاية المدروسة.

محافظ الانبار ومجلس المحافظة كانوا قد اختاروا خيار الحسم العسكري، وكان معظم أعضاء قائمة متحدون كذلك، بمن فيهم رافع العيساوي وأهم رموزها، وكان حضور الحراك الشعبي السني فيها ظاهره الموافقة، فيما رفضت الفصائل المسلحة والضاري والبعثية هذا الخيار، وأوحت هذا القوى المعترضة انها ضد القوات الحكومية القادمة من خارج الانبار وهي مع الشرطة المحلية، وذلك كي لا يتعاونوا مع الإخوان المسلمين والحزب الاسلامي خاصة ويتركوهم يفشلون سياسيا مع حلفائهم.

لا يمكن لتنظيم داعش في الانبار أن ينجح حين يكون الجيش والعشائر والإعلام والمحافظ ومجلس المحافظة ومتحدون ضده، اللهم إلا إذا اتحد مع القوى المسلحة الاخرى واستمر احترامه للعشائر والأهالي وتبنى فكرة انه يقاتل من اجلهم، ومثل هذا السلوك لا يكن ممكنا في الانبار.

أن من العسير مواجهة تنظيم داعش بمعارك نظامية داخل المدن والشوارع وهو يعتمد في معاركه هذه على مقاتلين من أبناء تلك الأحياء والقرى، فمن دون أبناء العشائر وأهالي تلك الأحياء لن يهزم داعش بشكل نهائي، وكان

الأولى بالحكومة هو تشكيل فوج إسناد من أبناء الرمادي ومن رموز الذين قاتلوا القاعدة في عام ٢٠٠٦ — ٢٠٠٨ وليس الصحوات الجديدة الهاربة !!!

في الموصل، موقف العشائر محايد إلى حد كبير، وكذلك حال الأحزاب السياسية بقدر ما، وهما تحديدا من يمكنهما احداث التوازن العسكري على الارض في معارك داعش مع القوات الحكومية، وذلك لاعتقادهم بأن تنظيم داعش حالة عابرة، ولا ينبغي التعاون معه، ولا يجب قتاله.. لان القيادات الأمنية طائفية وهي ما زالت تعمل الخطأ بعد الخطأ بحق السنة العرب في الموصل .. وعليه تنظيم داعش سيعمل على فتح جبهة قتال في الموصل لانه قادر على مسك الأرض!!.

من ذلك كله أن الفارق بين معارك الانبار والموصل يتمثل في ميول أهالي المحافظتين، إذ إن الثقل الذي تمثله عشائر الانبار جعل حجم التنسيق معها حكوميا وإقليميا أكبر بكثير من عشائر الموصل، حيث ضخت أموال كثيرة لزعامات تلك العشائر، بينما كان الأمر أقل من ذلك مع عشائر الموصل.

كل ذلك لا يعني التقليل من أهمية عشائر الموصل، ولكنها نأت بنفسها ان تدخل بحرب ضد تنظيم داعش ولو على مستوى تأسيس الصحوات بل يعد من افشل مشاريع المصالحة الوطنية مشروع إسناد ام الربيعين!!! لكنها محاولة حكومية لإسناد القوات الأمنية هناك، وعليه ان تنتبه الحكومة وان تتعلم من دروس معارك الانبار ولا تجعلها قاعدة تعمل بها على كل جبهات، فجبهة الموصل غير!!!.

ان سيطرة تنظيم داعش على غالبية ارض محافظة الموصل العربية هذا واقع بخلاف معلومات الاستخبارات وأعلام مهدي الغراوي، إشعال المعركة مع داعش في الموصل الان سيفسد على القوات الامنية حفظها لأمن ما تبقى من

المحافظة وهذا من شأنه أن يدفع داعش إلى فتح جبهة جديدة في كركوك او صلاح الدين...

سيطرة داعش على الموصل سوف يدفعه للسيطرة على كامل الحدود مع سوريا مستقبلا سيفتح لهم طريق نقل المقاتلين والسلاح والدعم اللوجستي وسيمنح داعش قدرة أكبر على المناورة والتمركز في الجزيرة على طول الحدود!!

فتح جبهات الموصل وصلاح الدين وكركوك على بعضها سيربك توزيع قوات الجيش العراقي في المرحلة القادمة وهذا بدوره سيخفف الضغط على مناطق الفلوجة والرمادي!!!

تناقض ارادات القوى السياسية والطائفية والقومية في الموصل جعلت داعش تنتقل من سوريا للعراق وبالعكس بدون ازعاج امني او مراقبة استخبارية !!!

وصول عدد من المهاجرين العرب للحدود العراقية السورية في الفترة الاخيرة سيبدا حقبة تعدد العمليات النوعية والكبيرة في اليوم الواحد، وسيعيد أجواء حرب الانتحاريين في جيل الزرقاوي وبشكل أعنف !

قيادات داعش من أصول بعثية:

لاشك ان داعش تكفر بالبعث فكرا وقولا وفعلا، وبالمقابل البعث لا يؤمن بداعش، واتخذ بعضهم بعضا سخريا، ولكن تجمعهم المصالح..

ذكر احد قيادات جيش المجاهدين في العراق، انه التقى بالمدعو يونس الأحمد في دمشق بمكتبه بالمزة في ٦ رمضان عام ٢٠٠٧.. ودار حديث بينهما

عن القاعدة، وكان يونس الأحمد يقول نحن لا نتفاوض مع هذه الحكومة ولا غيرها وسوف نبقى نقاتل الى اخر سلفي جهادي في العراق..

حينها أدرك ذلك القيادي ان البعث حينما يدعمهم لوجستيا او إعلاميا، كي يقاتلوا بالنيابة عنهم!!!

وهذه اسماء ابرز قيادات داعش من أصول بعثية عميقة:

١-حجي بكر (سمير عبد محمد نايل الخليفاوي) مساعد البغدادي، والمشرف على داعش فرع سوريا، عقيد طيار في النظام السابق الى ان تغيير النّظام، وعضو شعبة في تنظيمات الانبار، قتل في بداية عام ٢٠١٤.

٢-أبو علي الخليلي كان ضابطا في التنظيمات الفلسطينية في العراق أيام صدام، ومن فدائي صدام، وبعد عودته إلى سوريا نسق مع مخابرات أمن الدولة (علي مخلوف) ليقود عملافي العراق!

٣- (أبوفيصل الزيدي)ابن عم معاذ الصفوك وكان من أعز أصحاب البغدادي في السيدة زينب، وهو عميل البعث السوري والمخابرات النظام!!!

٤-العميد الركن محمد الندى الجبوري من قرية صديرة الملقب (بالراعي) (ابو البشائر)مسؤول اركان المجلس العسكري في تنظيم داعش، وهوعضو قيادة فرقةحزب البعث، قتل في عام ٢٠٠٨في الموصل!!

٥-أبو مهند السويداوي، عدنان لطيف حمد مهاوش السويداوي، عقيد بعثي من جيش صدام اعتقل لصلته بعزت الدوري وآخر أيامه قبل الاعتقال التحق بالدولة لأسبوع وبعدها اعتقل وعند خروجه عاودة الاتصال، ليكون عضو في المجلس العسكري لتنظيم داعش..

٦-أبو أحمد العلواني: اسمه وليد جاسم العلواني. من منسوبي الجيش برتبة نقيب في عهد صدام. رئيس المجلس العسكري لداعش.

٧- أبو عبد الرحمن البيلاوي: اسمه عدنان إسماعيل نجم عقيد في الجيش السابق معروف بصلاته التنظيمية في حزب البعث قبل عام ٢٠٠٣. كانت كنيته أبو أسامة البيلاوي. من سكان الخالدية في الأنبار. عضو المجلس العسكري لداعش!!

٨-العقيد أبو مسلم فاضل عبدالله العفري هو تركماني وأصله من تلعفر وكان من أصحاب الولاء الكبير لصدام وبعده لعزت الدوري واعتقل لفترة طويلة بسبب عناده والتزامه بالبعث، وهو عضو المجلس العسكري لداعش، وعسكري ولاية الموصل، ومنسق عام الولايات !!!

٩-المقدم نبيل عريبي المعيني، ابو عفيف، عسكري ولاية الجنوب، وهو بعثي معروف في هوررجب، انتمى لتنظيم داعش من خلال علاقته بحجي بكر (سمير)!!

١٠- العقيد فاضل العيثاوي ابو ألياس، ضابط استخبارات في الدفاع الجوي ومن عائلة صوفية مقربة من عزت الدوري، مسؤول امني في الساحل الأيسر في تنظيم داعش!!

١١- عبد الرحيم التركماني، ابوعمر التركماني ويعرف ب (عبدالناصر)، من تنظيمات حزب البعث، ومصدر للأجهزة الامنية ضد التنظيمات الاسلامية ايام نظام البعث في الموصل، حاليا والي دير الزور في تنظيم داعش!!

١٢-هناك شخصيات تم تجنيدها من قبل المخابرات العامة السورية فرع (٧٩) وبواسطة المدعو فوزي مطلك الراوي، والمدعو سفيان عمر

النعيمي.. وهذه الشخصيات كانت مسؤولة على استقبال المهاجرين وترتيب دخولهم للعراق كمقاتلين او انتحاريين.. وأبرزهم ابو الغادية بدران تركي هيشان المزيدي الشعباني، الذي اعتقلته القوات الامريكية من داخل الاراضي السورية في دير الزور عام ٢٠٠٨ وهرب من سجن كروبر عام ٢٠١١ وحاليا من ابرز قيادات داعش.. ومساعده المدعو معاذ الصفوك ابو صهيب الحمداني.. كلاهما لديهما صلات عميقة بحزب البعث!!.

١٣-نديم بالوش، الشهير (الغريب) وصاحب اعلام داعش في سوريا والمشرف على عشرات الحسابات في مواقع التواصل الاجتماعي تويتر والفيس بوك، مشهور بتاريخه وتاريخ عائلته في انتمائهم الطائفي!!!

١٤-عبد الرزاق احمد فراس العبيدي (ابو اسماعيل) ضابط مخابرات في النظام السابق، والي الانبار قتل في نهاية عام ٢٠١٢، حيث قام بتفجير نفسه عند محاولة القبض عليه!!!

١٥- منذر عبد فياض العبيدي (ابو احمد) (معمر) ضابط امن في النظام السابق، عضو المجلس العسكري، وعسكري ولاية الشمال، ألقي القبض عليه عام ٢٠١٢!!؟

١٦- العقيد الركن عاصي العبيدي، في الحرس الجمهوري الضفادع البشرية، عضو المجلس العسكري، وعسكري ولاية الانبار، هرب من سجن ابي غريب عام ٢٠١٣!!

١٧-محمد محمود عبدالله الحيالي (ابو بلال) والي ديالى، مقدم بالحرس الجمهوري، هرب الى الموصل وقتل عام ٢٠١١!!

١٨-احمد حسن علي النعيمي (ابو احمد) والي الأنبار، ألقي القبض عليه وانتحر في سجنه عام ٢٠١٣!!

١٩- عمر كامل ساجت الجنابي (ابو حفص) ملازم اول بالجيش السابق، والي الرصافة، إعدام عام ٢٠١٣!!!

جيل البغدادي:

١-يعاني مقاتلو داعش من منهج البغدادي الجهادي (التكتيك الاعلامي اهم من النتائج والتضحيات)، وخواء المحتوى التنظيمي، وعدم القدرة على التحرر من البيعة والمواثيق والتناقض في المنهج بين البغدادي والظواهري!!، وهي صفات يتشارك فيها مقاتلي داعش مع باقي فروع القاعدة ولكنها بالتأكيد تعاني من ضعف الخبرات التنظيمية والشرعية نظراً لحداثة عهدها بالمقارنة بفرع القاعدة في اليمن والجزيرة العربية.

٢-نجح مقاتلو البغدادي في تنظيم داعش في تحويل القيادة إلى العراقيين، وجعل مفاصل القيادة المشرفة على شبكاتهم العسكرية والمالية والأمنية الممتدة عبر ولايات العراق وسورية إلى العراقيين في فترة زمنية قصيرة والذي أهلهم لتحقيق نجاحات عسكرية ملفتة، يعد العمل على مبدأ العصبية للعراقيين!!!

٣-المشكلة الشرعية تظل بارزة عند مقاتلي داعش، في التمرد على الظواهري، في مفهوم الاجتهاد بخلاف قرار الامير هل حكمه الإباحة أو يُعد اجتهادا مخالفاً للإسلام مثل المنافسة على الإمارة أو الخلافة العظمى، والتشبه بالخوارج، والقبول بالاقتتال الداخلي، ووجه الخطورة في هذا التوجه، هو هذه الرسالة الضمنية التي يحملها البغدادي لجماعته

والتي مفادها أن الظواهري ليس له عندنا بيعة ولا طاعة، وأن انحرافه عن منهج بن لادن الذي بارك لنا الدولة الاسلامية في العراق يجبرنا على مخالفته واستباحة نقده بل وقتاله إذا استلزم الأمر !!

٤-هناك جزء مهم في تنظيم داعش مايزال مع احترام وتوقير الظواهري، لكن هذا قد لا يستمر طويلا.. فهناك. محاولات للتمرد على البغدادي ظهرت -هنا وهناك- داخل العراق؛ ممكن تسميتهم بقاعدة الظواهري، مثل محاولة الشيخ عبدالكريم الجبوري « عبدالكريم الشورة»في نهاية عام ٢٠١٠ التي انتهت بمقتله وبعض من كان معه وتوبة البعض الآخر، ونواتها الأساسية من عناصر تاريخية من الجماعات التكفيرية الزرقاوية لم توافق على منهج البغدادي الجهادي.

وليس من المستبعد أن يشهد تنظيم داعش إنشقاق مقاتلي أنصار الإسلام والطائفة المنصورة الذين دخلوا إلى مجلس شورى المقاتلين أيام الزرقاوي، وقد بدأت بوادر هذا التباين في الظهورعند الحديث عن مواقفهم من تمرد البغدادي على الظواهري ...

٥-أما بالنسبة للصراعات بين داعش وجبهة النصرة، فقد ذكرت فيما سبق أن اندلاع هذا الصراع على الأرض، ووضوحه أمام أعين الجميع هو أحد أهم نتائج الصراع على الرئاسة بين البغدادي والظواهري، كما أن هذا الصراع ليس فكريا حول المنهج، ولكن أصبح صراعاً أوسع من اجل الزعامات والغنائم بين القيادات العسكرية والامنية والاعلامية عند كلا الفريقين. إن هذا التطور في طبيعة الصراع كفيل بخلق بداية النهاية لداعش اذا تم استثمره بشكل مخابراتي واعي، ويبدو ان ابا محمد الجولاني أقرب لتوجهات التحالف مع المخابرات الخليجية، ويتمتع بان وراءه تنظيم دولي قوي يسانده لكن فرص قبوله عند تنظيم داعش.

٦-هدف مقاتلي داعش الاول هو أحياء الحكم الإسلامي وهيمنته على كل النواحي الحياتية، والقضاء الديني بكافة قواعده، ومؤسساته. وتنظيم داعش يتيح لهم فرص تعزيز هذا الهدف.

الفرص المتاحة هي الإمكانية العملية لمارسة هذه الهيمنة وتقنينها وفق الاحكام الشرعية عند مسك الأراضي في العراق وسورية!!

إن الموقف السائد عند داعش- المرتبط بفكرة الجهاد هو الحل-، يعتمد تحقيقه على إعلان النفير لكل من يستوفي شروطه من العقيدة السليمة والقدرة على حمل السلاح داخل العراق وسورية، وضرورة مواجهة إحتكار الليبراليين والعلمانيين والبعثيين وغير الإسلاميين للسلطة في العراق وسورية وباقي بلدان المسلمين.

٧- موقف مقاتلي داعش من مشاريع السلفية الجهادية غير واضح حتى الآن، كما أنغلاقهم على انفسهم داخل جميع قطاعات ومؤسسات المجتمع يجعلهم أكثر محافظة من أن يرحبوا بخيارات المشاركة والتعايش مع المجتمع الاسلامي سواء كان سلفيا او غير سلفي، إن التماسك داعش الداخلي إزاء هذا المطلب هو شرط ضروري من أجل توفير الولاء للبغدادي اللازم للضغط من خلاله، على باقي الفصائل الجهادية لبيعة البغدادي.

وأخيراً، فتنظيم داعش نفسه، بشبكات مصالحها العسكرية والمالية المختلفة، هي مجسم ضخم جداً للهيمنة القهرية يستعصي على محاولات الفصائل الأخرى من القضاء عليه بشكل جذري، وهناك فجوة وحيدة بين مشروع البغدادي ومقاتليه، وهي تقوية تمرد قاعدة الظواهري داخل تنظيم داعش على تنفيذ عملية انقلاب أو اغتيال ضد البغدادي !!

تحليل شخصية قادة تنظيم داعش:

١-كل من يهتم بسير وتواريخ قيادات تنظيم القاعدة في العراق، يجدهم غالبا ما يتصفون بالتدين على منهج (السلفي- القطبي- الجهادي)، وتجدهم-غالبا- على درجة عالية من التشدد والغضب والتعالي، والذكاء مسألة متفاوتة، وقلة منهم يتمتع بقدرات على فقه الواقع والخروج باستنتاجات منطقية، ويعود هذا إلى التأثير الكبير لما يتلقاه التكفيري من أفكار جهادية ناقمة على المجتمع في بداية طلبه للمعرفة الدينية، وغرضها صناعة الشخصية العدائية لهذا الشخص أو ذاك، وهي غالبا تؤدي إلى عزلته داخل دائرة تلك الأفكار ومنعه من مخالطة المجتمع بزعم ان تلك المجتمعات جاهلية، واستعمال مفهوم (الولاء والبراء) للرهبنة والحكم على الاخر بالكفر والإلحاد، وتجربة معسكرات الأعداد الشرعي منذ عام ٢٠٠٤-٢٠١٢ في سجن بوكا وسجن أبي غريب وسجن كروبر وسجن الرصافة وسجن الكاظمية، ومعسكرات الأعداد والتطوير منذ عام ٢٠٠٣-٢٠١٣ في حديثة وبهرز والثرثار والعويسات والعظيم وجزيرة الموصل، هي من أنتج معظم القيادات المتشددة الحالية، وهذه المعسكرات اثرت في بناء على ما يسمى صناعة الشخصية في مجتمع قيادات تنظيم القاعدة، التي تتخذ من التشدد طريقا لها، بدلا عن السماحة والتعايش المترتب على الإتباع للسنن النبوية الشريفة وحسن الخلق في التعامل مع الاخر!!!.

٢-القيادات الذين اقصدهم هنا تحديدا، هم اصحاب القرار من قيادات الصف الاول، الأشخاص الذين لديهم قدرة على صناعة الموت في حياتنا وقدراتهم على سياسة وادارة وقيادة الارهاب، وليس السواد

الأعظم من مقاتلي تنظيم داعش، فالقيادة التي تتولى مفاصل الامر والنهي، هي المسؤولة عن كل ما نعيشه من الألم والحزن في العراق، ومؤخرا تجاوزت مسؤولية هذه القيادة حدود العراق الى سوريا، فثمة قيادات تتعدى الحدود ويتم تعميمها بين المقاتلين، تحت حجة ان الجهاد لا يعترف بحدود سايكس بيكو!

٣-لطالما تغافلت الدراسات عن الكلام حول شعبية هذه القيادات وقبولها بين مقاتلي تنظيم داعش، سواءا على صعيد الأفراد او على صعيد مجلس الشورى، قيادات داعش عند طيف واسع من المقاتلين غير مقبولة، ولكنهم عقدوا البيعة للأمير بالتخويف الديني والترغيب وأحينا بالقمع، ويتذكر من يهتم بتنظيم القاعدة في العراق كيف في نهاية عام ٢٠٠٩ قتلت القاعدة في الموصل مجموعة الشيخ عبدالكريم الجبوري المعروف بملة كريم الشورة لانه حاول ان يصحح مسار البغدادي والعودة به الى منهج الزرقاوي، حيث قتلوا جميعا، هذا كله يوضح سبب مقبولية تلك القيادات!!!

٤- سياسية القادة في تنظيم داعش عدم الاستماع إلى أحد من حولهم من التنظيمات والفصائل الاخرى، وإلى مظالم الناس وقضاياهم، وإلى العلماء السلفيين الجهاديين الذين يسعون للإصلاح.. فكل من سواهم متهم بالدخول في منزلقات التحريض على التمرد والعصيان، هذا الانغلاق على الأنا وعدم القبول من الاخرى مهما كان قريبا فكريا ومنهجيا، أبعدهم عن الوقوف على الحقيقية وأبعدهم عن تحقيق مطالب الناس، وأوهام البغدادي انه على حق وليس سواه الا الباطل تكبر يوما بعد يوم، الامر الذي جرده من القدرة على مواجهة المشاكل الا بالحلول

الآنية المتشددة، وبالتطبيل في مواقع الالكترونية بالنصر، وبالأفلام الجهادية التي لم تعد ذات تأثير كبير على معظم المسلمين.

٥- تمرد قيادة داعش البغدادي وخروجها عن قاعدة الظواهري، سوف تبين ما يحتويه كل واحد من الفجور عند الخصومة والأيام القادمة سوف تبدي لنا ذلك، أن آمالنا بحرب شاملة بينهما سوف يقلل من إرهابهم ويشغلهم بأنفسهم عن الناس، مؤقتا على الأقل، ولكني أثق أيضا أن ما يتصوره البغدادي ديننا لا يقبل التراجع عنه حتى ولو قاتل كل فروع قاعدة الظواهراي، ولا يتراجع عن منصبه ايضا، وبالرغم تقرير خطأه من كل علماء الجهاد والقاعدة البارزين؛ في رؤيته لتوحيد تنظيم العراق مع تنظيم سورية، ولو أعاد البغدادي التفكير وتراجع الى دولة العراق فقط، فانه لن ينسى ذلك للظواهري وسيرد عليه عند اول فرصة تتاح له!

نقاط ضعف داعش :

١-ابو بكر البغدادي؛ يركز في اختيار قيادات تنظيمه في المحافظات العراقية على العنصر العراقي (الأنصار) ومن يوصف بقلة العلم الشرعي وقليل العلاقات بمشايخ ومنظري السلفية الجهادية، أمثال (ابو ايمن العراقي «ميسرعلي موسى الجبوري»و ابو عاصم الغرباوي «علي عطية الجبوري») الذين لم يعرف عنهما تقدمهم بالعلم الشرعي سواء على مستوى التأليف او التحقيق او الشرح او حتى الخطابة !!!

ومعظم قياداته العسكرية من ضباط الجيش السابق وهم حديث عهد بالسلفية وبالفكر القاعدي، أمثال (سمير عبد محمد نايل الخليفاوي وأبو احمد العلواني وليد جاسم محمد وابوعبدالرحمن البيلاوي عدنان اسماعيل نجم) وأما القيادات التاريخية لتنظيم داعش من العراقيين او الخليجيين أو بعض اليمنيين اوالسوريين المحسوبين على أذرعة جيل ابي عمر البغدادي في تنظيم دولة العراق الاسلامية، مثل (ابو بكر الخاتوني وابو مارية الكويتي وبندر القحطاني) فانهم تم تجميدهم بصفة استشاري ولا شان لهم في العمليات الميدانية... كل تلك الأدلة والشواهد تأكد ان البغدادي في داعش لا يحب ان يتقدمه احدا من قيادته في العلم او العلاقات او التاريخ الجهادي!!!

٢-من المؤكد أن عناصر تنظيم داعش من دول الخليج لن يستمروا بقبول هذا الوضع ، وهم الان بصدد التنسيق مع القيادات العراقية التي تؤمن بقاعدة الظواهري، لتفكيك اسباب القوة من حول البغدادي، وهم في غالب ظني استطاعوا النجاح بزرع جزء صغير من عناصرهم ضمن الدائرة الاستشارية المحيطة بالبغدادي وهو لا يشعر، خاصة في

ظل الظروف القتالية الساخنة في سورية والعراق وانشغال البغدادي بنفسه!!!

٣-قانون مكافحة الارهاب الذي تتبناه السعودية، لا يسلم منه عناصر تنظيم داعش السعوديين، ومن اجل ذلك سوف تسعى المخابرات السعودية من تفكيك خلايا داعش السعودية وهي قادرة على النجاح، إذ نجحت الأجهزة الأمنية السعودية في اكتشاف خلايا اكثر سرية وأقل عدد ونجحت بالقبض على أعضائها، وأن تفكيك هذه الخلايا قد يتم في عمليات أمنية منسقة ومتزامنة في مناطق من الاراضي السورية والعراقية وبالتأكيد هناك عمليات أمنية واسعة سوف تتم داخل دول الخليج واليمن، ان تفكيك هذه الخلايا سوف يؤدي الى إحباط نقل كميات كبيرة من الأسلحة يتم نقلها إلى سوريا بواسطة الاراضي التركية في المناطق التي تسيطر عليها عناصر داعش في شمال سورية، وإفشال نقل المتطوعين والأموال الى داخل سورية والعراق، ذلك لان النشاط الاستخباراتي السعودي والخليجي حاضرا وبقوة على الأراضي السورية!!!

٤- يواجه تنظيم داعش عقبات في حربه الاعلامية والإلكترونية مع أعدائه وخصومه المنتشرين في أكثر المواقع الاعلامية والإلكترونية؛ ففي مقابل الانتصارات السهلة لداعش في دحر المواقع الإلكترونية الرئيسة لاعدائه من التنظيمات الجهادية في سورية والعراق، بدت تلك النجاحات متواضعة جداً في حربه الاعلامية في المسرح المخابراتي الدولي والعربي بل متخلفة كلياً بعدما عجزت داعش عن كبح الهجمات الالكترونية والإعلامية المخابراتية المضادة التي ركزت هذه المرة على شخص

البغدادي والقيادات العسكرية والأمنية في داعش، واستطاعت من بذلك الاعلام كشف هويات قيادة داعش وتصفية العديد منهم.

٥-تقر قيادات البغدادي العراقيون بأن تشديد إجراءات الأمن ورفع الجاهزية العسكرية والأمنية في الانبار والمحافظات السنية، لصد هجمات متوقعة من مقاتلي "داعش" افسد عليهم حرب العصابات والمناورة داخل المدن وجرهم الى معارك ومواجهات مباشرة وطويلة استهلكت عديدهم وعتادهم!!!

وايضا تؤكد قيادات داعش أن هناك تهديد خطير من انضمام عشرات من الخلايا النائمة الى القتال معها في الانبار ومحافظات عراقية اخرى والتي تمارس نشاطها بحرية وبعيداً عن التدقيق الأمني للمقاتلين المتبع في أساليب تنظيم داعش، وأظن أنها هذه العقبة هي القاصمة لظهر داعش من خلال اختراقه مخابراتيا!!

٦- أن المتابع لشؤون داعش البغدادي يرى أن قدراتها على المواجهة تضعف كثيراً في جانب المحافظة على سرية المعلومات الشخصية عن هوية قيادات الهيكل التنظيمي، في المقابل توسعت ماليا وجغرافيا وبشريا، وغيرت من الأدوات والتكتيك في خوض معارك استنزاف طويلة المدى مع الحكومة العراقية استنادا إلى أوضاع سورية والأنبار بالاضافة الى خوض حرب عصابات وشن هجمات مباغتة ضد أهداف حكومية في بغداد وباقي المحافظات العراقية.

٧- أن تنظيم داعش البغدادي هو "**تنظيم عقائدي تكفيري**"، قائم على أراء ومعتقدات تكفيرية إلى جانب كونه تنظيماً مسلحاً، ولذلك حين

يفقد من ينظر له وينشر له فكره ويبرر له فعله ويفتي لجنوده يبداء بفقدان سبب بقائه ولذلك يجب محاربة داعش بالفكر وليس بالقوة فقط، وأن استخدام العنف فقط في محاربة المنتمين إلى داعش يولد بالضرورة عنفاً مضاداً، واني أظن ان داعش الان ضعيف، ولكنه لا يحتضر !!!

٨- الخلاف بين الظواهري والبغدادي اضعف تنظيم داعش وجعل البغدادي يلجأ الى مسك كل خيوط تنظيم داعش بيده وبشكل مركزي غير منظم لكنه وضع تنظيمه في موقع دفاعي بسبب جملة من المعارك مع جبهة النصرة وبقية الفصائل السورية، استهدفت معاقله في شمال وشمال شرق سورية مما ادى الى سقوط مئات القتلى في صفوفه.

٩- الملفت للنظر ان البغدادي بداء بين الحين والآخر بإصدار التصريحات والخطابات الصوتية والبيانات المقرؤة عبر الانترنت، لكنه لا يملك لا الكارزما ولا الشخصية التاريخية التي كان يتمتع بها الزرقاوي.

وهذا من ابرز اسباب الضعف في شخصية البغدادي وهو ما يبرر سبب استمرار الخصومات الكبيرة داخل الهيكل التنظيم لداعش، بين المهاجرين العرب من جهة، والعراقيين من جهة أخرى.

الدعم الخليجي للفصائل المسلحة العراقية:

عام ٢٠٠٦ لقيت الفصائل السنية (السلفية-الاخوانية) اهتماما شعبيا في الخليج وخاصة بعد احداث سامراء، وتزايد عليها الدعم والتأييد من كل الدول العربية وخصوصا دول الخليج على الصعيدين الشعبي والمخابراتي، ولم يضعف هذا الدعم إلا بعد انتصار الصحوات (المتكونة من الجيش الإسلامي وحماس العراق وأنصار السنة الهيئة الشرعية..) على تنظيمات

القاعدة نهاية عام ٢٠٠٨، والذي أدى لأن تتوجه معظم الفصائل المعتدلة إلى العمل السياسي والدعوي الديني والسلمي المدني!!

الامر الذي حول غالب مقاتليهم الى خلايا نائمة، المجلس السياسي للمقاومة العراقية (السلفي- الإخواني) وقف في صف القائمة العراقية في انتخابات ٢٠١٠، واما تحالف (هيئة الضاري-بعثية الدوري) الذي لم يرغب بالعمل السياسي مع وجود هذا الدستور وفي ظل حكومة المالكي.. مما جعل الحكومة تحسبهم على التنظيمات المستهدفة بين الفينة والأخرى لقيامهم بعمليات عسكرية ضد القوات الأمنية...

هذا السّبب كفيل بأن توقف دول الخليج دعمها للفصائل المسلحة العراقية نهاية عام ٢٠١١، مما جعل قيادات تلك الفصائل يقبلون بالعمل السياسي، بعد أن كان مجرد الحديث عن العمل السياسي في العراق يعتبر خيانة للقضية الجهادية بالنسبة (للسلفية والإخوان)، مما يعتبر بالنسبة للمخابرات الإقليمية مكسبا تاريخيا.

بعد أن تعرقل مشروع المصالحة الوطنية مع أفراد وقيادات الفصائل المسلحة ولم يتمكن من الوصول إلى القيادات المتحكمة في تلك الفصائل، كان ولا بد على الحكومة من إيجاد مشروع بديل لتحقيق ذات الهدف، من تأهيل وترشيد مقاتلي تلك الفصايل ودمجهم في المجتمع السلمي المدني، وهذا ما يجعلنا نؤكد على وجود خطط بديلة لتحقيق ذات الهدف الراسخ في أذهان جميع الأطراف.

عجز مئات من مختصين الارهاب والإعلام وخبراء الجماعات المسلحة من إثبات بالدليل «العلاقات السرية بين داعش ونظام سياسي دولي رسمي علني او مخابراتي سري» حتى اليوم..

الامر المؤكد ان تنظيم داعش يمول من خلال تعاطف تجار وأصحاب رؤوس أموال خليجية وآسيوية وأوروبية إسلامية غير حكومية ومتبرعين الجمعيات الإغاثية الإسلامية أو من يعمل خلالها.

تفسير التوافق بالأهداف بين تنظيم داعش وسياسة بعض الدول الإقليمية وخاصة ايران والنظام السوري الحالي من جانب وتعارضها معها من جانب اخر، يمكن ان يفسر ان النخبة السياسية لتلك الدول مع الجماعات المنشقة في سوريا جزئيا من جهة استغلال هذه الجماعات في صالح سياساتها الخارجية.

من يقول ان داعش سعودية او داعش أمريكية او داعش إيرانية؛هل من وثائق تدعم الادعاء بأن هناك تمويل حكومي خليجي او إيراني او أمريكي لتنظيم داعش؟

أني اعتقد ان تنظيم داعش ليس بعيدا عن تلك الشكوك والظنون ولكن اين الإثبات، أموال داعش بالاضافة لما ذكرنا هي أتاوات من المقاولين والتجار في المناطق العرب السنة والسيطرة على الطريق السريع وأخذ الإتاوات من صهاريج نقل المنتجات النفطية وشاحنات نقل البضاع على الطريق الدولي الرابط بين العراق وسوريا والأردن وكذلك أموال الفدية من الخطف والسلب التي تقوم به المفارز الامنية بالاضافة الى الغنائم التي يحصلون عليها من صولاتهم على المقرات الحكومية!!!

التطورات في إستراتيجية «داعش»

داعش أمتداد لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق التي أسسها أبوعمر البغدادي (حامد داود الزاوي) في ١٥ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٦، وفي ١٩نيسان / أبريل٢٠١٠ بعملية وثبة الأسد قتل ابو عمر البغدادي ووزير الحرب

ابو حمزة المهاجر، وفي أقل من شهر تم مبايعة أبي بكر البغدادي (أبراهيم عواد ابراهيم البدري السامرائي) أميراً لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق، وعندما قرر أبو بكر البغدادي دخول سوريا بدأ أولا بإرسال الدعاة الذين كان لهم أثرا في أحداث الحماسة واحياء روح الجهاد والقتال ضد نظام الأسد؛ وتأسيس خلايا نائمة مؤيدة لدولة العراق الإسلامية، وكان على رأس هذه الرسل والبعثات المدعو أبو محمد الجولاني (عدنان الحاج علي) وأبو عبدالعزيز القطري (محمد يوسف الفلسطيني)..

وبدأت عناصر دولة العراق الاسلامية القتال ضد الجيش السوري في حادثة جسور الشغور المشهورة كانت أول شرارة تحول الثورة السورية من سلمية الى مسلحة؛ اختاروا منطقة شرق سوريا التي تعتبر محصنة ومشابهة لجغرافية الموصل والأنبار في العراق مما ساعدهم على الصمود ومسك الارض...

وجود العديد من الخلايا النائمة ذات فكر تكفيري في مناطق دير الزور تأيد عناصر دولة العراق الإسلامية، وجغرافيا هذه منطقة شديدة الوعورة جعل الحرب شبه متوازنة مع جيش النظام السوري؛ فضلا عن تقارب النسب العشائري مع عناصر القاعدة العراقيين.

مع الوقت أصبح هذا التواجد لعناصر التكفيريين وعناصر دولة العراق الإسلامية عامل مهم لاستنزاف الجيش السوري.. في بداية عام ٢٠١٢ كثرة الانشقاقات في فصائل المعارضة للأسد وفي الجانب الإسلامي والليبرالي على حد سواء، وكان منها إعلان جبهة النصرة بقيادة الجولاني .. الأمر الذي دفع البغدادي الى إعلان تحالف (الدولة الاسلامية في العراق والشام «داعش»).. في ٨نيسان / إبريل٢٠١٣، ردة فعل لإعلان الجولاني وتمردا على قاعدة الجهاد العالمي التي يقودها الظواهري..

ومن ذلك الوقت عمدت داعش وأنصارها الى إستراتيجية؛

- فرض البيعية لأميرهم البغدادي على كل من يحمل السلاح ضد الأسد في الجبهة السورية..

-وبسط نفوذ داعش وتكثير فروعها في العالم الإسلامي، حيث يحاول البغدادي أن يقلد أسامة بن لان في تعديد فروع داعش على غرار فروع قاعدة الجهاد، ليجعل من داعش «ظاهرة دولية وحركة دينية إجتماعية»..

- والتمويل الذاتي من خلال السيطرة على آبار النفط في الشرق السوري، آبار الرقة والزملة والطبقة وما حولها وحقل الثورة وحقول الجبسة وحقل كونيكو وحقول الجفرة... بالاضافة الى سيطرة على مخازن الحبوب في سورية وأخذ الاتاوات من قطع الطريق، وأخذ الفديات من الصحافيين الأجانب والتجار وشركات المقاولات والنقل الخاص بمنتجات النفط في العراق وسورية، وصفقات بيع الآثار السورية، التي أخذوها من متحف النبك السوري، والمتاجرة بالسلاح الذي أستولوا عليه في معارك سورية..

- وأعتمد البغدادي على المجلس العسكري الذي يقوده ضباط من ذوي الخبرات العسكريّة والميدانية، الذين أستعملوا تكتيك فتح جبهات قتالية متعددة في آن واحد، لتشتيت تركيز قوات الخصم، وقسموا جنودهم في كل ولاية الى قسمين؛ كتيبة النخبة الانغماسية للقتال المباشر والمباغت، وهي المسؤولة عن هزيمة اقتحام الثكنات العسكرية والمراكز الأمنية والقرى والمدن، وقسم يتمثل بخلايا محلية نائمة التي تستيقظ حين تفرغ مناطقهم من الوجود الأمني والعسكري بفعل الكتيبة الانغماسية، حيث يتوجب عليهم مسك تلك المناطق أمنيا وأداريا..

هذه الإستراتيجية جعلت من تنظيم داعش من أغنى التنظيمات الجهادية التكفيرية في التاريخ المعاصر، وقبلة المقاتلين العرب والأجانب.. وحاملة لقضية الدفاع عن السنة في العراق والشام ضد المد الشيعي!!

كل هذا مكن البغدادي في مطلع عام ٢٠١٤ ومع بداية معارك الأنبار، من أجراء تغيرات جوهرية في الهيكل التنظيمي لداعش، حيث جعل ولاة الولايات في تنظيم داعش كلهم يلقب ب (نائب البغدادي على الولاية) وأعطى لكل نائب صلاحيات واسعة للاجتهاد والعمل دون الرجوع إليه، وأعتمد على ضباط الأمن والعسكر في الأنظمة السابقة ممن تغيروا فكرياً الى فكر داعش... وبسبب الأموال الكثيرة إزداد عديد مقاتلي داعش الى الضعف.. وتقدمت عملياته بالضد من خصومها في العراق والشام، وخاصة في الأنبار والشرق السوري!!

وبعد هزيمة الموصل في العاشر من حزيران، أستعار البغدادي من التأريخ أستراتيجية طالبان أفغانستان في الوصول للحكم وأقامة الدولة الإسلامية، حيث أن داعش عززت من قدرتها على السيطرة على الاراضي السنية والاحتفاظ بها، وإلى الآن لم تفرض بيعة البغدادي على العشائر والأعيان والشخصيات الدينية والسياسية السنية ولم تتقاتل مع الفصائل السنية في المنطقة.

هذه الإستراتيجية لداعش اخرجت مجموعة من النتائج وما تحقق منها على أرض الواقع؛

١- مما لا شك فيه أن داعش نجحت في اقناع عامة سنة العراق انها هي المخلص والمنقذ، رغم المعارضة الاقليمية الشديدة لداعش.

٢- كما نجحت في استقطاب مقاتلين عرب واجانب، للقتال في العراق، ومن قرابة (٢١) دولة من افريقيا واسيا واوربا، بعد ان غادروا العراق نحو سورية..

٣- نجحت أيضا في "اقناع" الراي العام العالمي انها ليست وحدها من يقتل في الساحات السنية..

٤- كانت وثيقة المدينة التي اصدرها والي نينوى في تنظيم داعش، هي المفاجأة الأولى لسنة نينوى بخاصة في ما يتعلق بحديثه عن ضوابط والشروط التي ينبغي الالتزام بها. ليس ذلك فحسب فقد اعطت داعش كافة الحريات للاقليات في نينوى، بهدف خلق أجواء من الطمأنينة.

٥- نجحت بسحب اوباما مرة اخرى الى الشرق الاوسط والى العراق، وارجعت قضية الجهاد المقدس ضد التحالف الصليبي.

٦- نجحت بمنع المالكي من التفكير في ولاية ثالثة وشوهت صورته عالميا واقليميا، واعطت للسنة فرصة في إعلان الإقليم.

٧- اطاحة بهيبة القوات العراقية والتشكيلات غير النظامية الساندة لها.

٨- جعلت ايران على المحك في خوض معركتها الطائفية مع السنة العرب في أرض العراق...

توقعات عن عمليات داعش:

١- في عام ٢٠١١ ظن المراقبون لشؤون تنظيم دولة العراق الاسلامية انها ماتت سريريا، ولكن احداث سوريا وخاصة مطلع عام ٢٠١٢ نفخت في تنظيم الدولة الاسلامية روحا ومعارك الانبار نهاية عام ٢٠١٣ أعطتها

جسدا قويا وتشهد عمليات تنظيم داعش ازدهارا في الساحة العراقية، التي وفرت لها جميع الإمكانيات للبقاء والانتشار والتمدد.

٢-ربما يعمل ابو بكر البغدادي في الأيام القادم ان يجري مجموعة من العمليات العسكرية في هضبة الجولان على أهداف اسرائيلية – وهي عمليات فيها جانب جلب الانتباه إعلاميا وجلب التعاطف الاسلامي لتنظيم داعش وجلب التأييد الشرعي لهم!!! وربما تتسع عمليات داعش على طول الحدود العراقية السورية واذا انتصر تنظيم داعش في هذه المعارك المتوقعة سوف تنسحب نسبة كبيرة من الفصائل الجهادية السلفية وتبايع تنظيم داعش وخاصة مقاتلي جبهة النصرة والجبهة الاسلامية!!!.

٣- هُناك فرص جديدة لداعش في التوسع بشريا وجغرافيا في لبنان وفلسطين ومصر وحتى شمال افريقيا وبشكل سري في تركيا، وتأسيس أشبه ما يكون بمكتب خدمات شؤون المقاتلين في دول أوروبية وخليجية، وان جزء كبير من تمويل هذه الفرص سيكون من آبار نفط سوريا ومن غنائم معاركهم مع الجيش السوري !!!.

٤- وأتوقع ان توقف السعودية ودول الخليج الدعم لجميع فصائل المعارضة السورية وخاصة للنصرة وداعش والجماعات التكفيرية، وتفعيل قانون مكافحة الارهاب السعودي قادم وسوف يشمل من اشترك في الملف السوري بدون التنسيق مع المخابرات السعودية!!!

٥- ومن المتوقع تصاعد القتال بين مقاتلي «داعش» و«جبهة النصرة» في شمال سوريا وشمالها الشرقي!!!

٦- ومن المتوقع ان برنامج تنظيم داعش خلال الأيام القادمة سيركز على إغلاق الطرق السريعة الرابطة بين المحافظات الغربية في العراق واستهداف الجسور الحيوية ومكاتب القنوات الفضائية وخاصة مكاتب شبكة الاعلام العراقي والقنوات التي تساند معارك القوات الحكومية ضدهم، ويعمل على تسقيط سمعة الهيئات الشرعية العراقية التي تفتي بضد منهم ويهين علمائها كما فعل ذلك من قبل، ويعمل على التحريش بين الفصائل المسلحة (السلفية- الإخوانية) ومقاتلي المجلس العسكري لثوار العراق (هيئة الضاري- بعثية الدوري) للتخلص منهم كما فعلوا في سورية وخاصة في الرقة ودير الزور وادلب، وسوف يخطط لاغتيال القيادات السياسية السنية وخاصة من تحالف متحدون للإصلاح وتحالف العربية للتخلص من القيادات التي تسعى للفرز بين مقاتلي داعش والآخرين من حملة السلاح في الانبار !!!

علاقة داعش بالفصائل الجهادية :

١ ـ في عام ٢٠٠٤، كانت العلاقات التي تربط (كتائب التوحيد والجهاد) والفصائل المسلحة (السنية) يتخللها الخجل وشيء من الاحترام، على الأقل علناً، قبل أن يبدأ (الجيش الإسلامي في العراق) و(جماعة أنصار السنة) وكتائب وسرايا المقاتلين، من الشهور الأولى لعام ٢٠٠٤ بجمع الفصائل المسلحة السنية (السلفية والأخوانية) تحت جماعة اقترح ان يطلق عليها اسم (جماعة الفرقان). وتم عقد مجموعة من الاجتماعات، وبمباركة (هيئة علماء المسلمين) ومجموعة من العلماء السلفيين السعوديين والخليجيين، وبحضور قيادات الصف الأول لتلك الفصائل، غير أن حب الرئاسة والتنازع على قيادة هذه الجماعة بين أمير

الأنصار والجيش الإسلامي أفسد المشروع وأبطل نفعه، حيث كان من أهداف هذه الجماعة تحجيم جماعة الزرقاوي ودعم العمل السياسي السني البرلماني والحكومي وغيرها من الأهداف الواعية.

بدأت علاقة التعاون بين تنظيم القاعدة والفصائل المسلحة تضعف، وخاصة خلال معركة الفلوجة الاولى وقصة خطف القنصل الإيراني، الذي خطفه المكتب الأمني للجيش الإسلامي في العراق، ثم أخذه الزرقاوي منهم بخدعة يعرفها المتابع لهذا الشأن، وقام بإطلاق سراحه بدون أي مقابل ملموس.

٢ـ كان تأسيس (جيش المقاتلين)، نهاية عام ٢٠٠٤، بمثابة إعلان قتل مشروع (جماعة الفرقان)، الذي كانت غالبية مقاتلي أهل السنة تنتظر ولادته. وما تأسيس (جيش المقاتلين) إلا زيادة فرقة الفصائل السلفية المقاتلة في ذلك الوقت؛ الأمر الذي جعل الكثير من مقاتلي اهل السنة ينضمون إلى صفوف كتائب الزرقاوي (التوحيد والجهاد)، بما فيهم مقاتلو (الطائفة المنصورة) و(كتائب أبي بكر الصديق السلفية) والعديد من الذين انسحبوا من جماعة الأنصار والجيش الإسلامي في العراق. ويُعتقد كذلك أن المقاتلين العرب من (كتائب التوحيد والجهاد) كان لهم الدور الأكبر في أعمال القتال في أثناء معركتي الفلوجة الأولى والثانية.

٣ـ وفي مرحلة مسك الأرض (٢٠٠٦ - ٢٠٠٨) في المناطق ذات الأغلبية السنية شمال وغرب بغداد، أحكمت جماعة (الدولة الإسلامية في العراق) سيطرتها الطائفية على مناطق حزام بغداد الشمالي والجنوبي وغرب بغداد ومناطق عديدة في ديالى وصلاح الدين وكافة مناطق نينوى بالاضافة الى الطريق الدولي في الأنبار، أي إن تواجدها تركز في المناطق التي زُعم أنها خاضعة لسيطرة الفصائل المسلحة السنية،

حتى صار الاحتكاك، ثم الخصومات، ثم القتال، جزءاً من واقع الحياة اليومية بينهما.

٤ ـ وبعد عملية وثبة الأسد (٢٠٠٩)، التي قتل فيها أبو عمر البغدادي وأبو حمزة المهاجر، ظلت العلاقات القائمة بين هذه الجماعات غير سلمية وغامضة لعامة المقاتلين من افراد تلك التنظيمات، كما أن (أنصار الإسلام) زادت بدورها من هذا الغموض، في الوقت الذي تحولت إلى (أنصار القاعدة)، أو (أنصار دولة الإسلام في العراق). الأمر نفسه حصل مع العديد من الفصائل التكفيرية؛ لتجنب موضوع الصدام المسلح مع مقاتلي (الدولة). وقد سعت بعض الفصائل إلى البحث عن تسوية شرعية للتقليل من العنف الدائر في مناطق حزام بغداد وبعض مناطق الكرخ منها وخاصة العامرية ومحافظة الأنبار ومحافظة ديالى ومحافظة صلاح الدين، بين (صحوات حماس العراق) و(الجيش الإسلامي) و(أنصار السنة ـ الهيئة الشرعية) من جهة، ومقاتلي (دولة العراق الإسلامية) من جهة أخرى. ولتجنب خطر التدخل العسكري الحكومي لتلك المناطق، تحالف بعض قيادات تلك الفصائل مع الامريكان ضد (دولة العراق الإسلامية).

٥ ـ عام ٢٠١٠، أيّد (المجلس السياسي للمقاومة العراقية) جهود الوساطة المبذولة بقيادة (الحملة العالمية لمقاومة العدوان) لجمع كلمة العرب السنة وتقريب وجهات النظر بين المقاومة السنية المعتدلة والحركات والأحزاب السياسية، وبدعم خليجي أردني تركي، وبرعاية أمريكية، فكانت انتخابات ٢٠١٠ حيث دعمت قيادات الفصائل المسلحة قيادات القائمة العراقية، وكان لدعمهم أثر كبير في طمأنينة العرب السنة من

الرعب الذي بثته (دولة العراق الإسلامية) من خلال بياناتها وعمليات الاغتيال للمرشحين او للعاملين في مجال السياسة. وهنا، انقسمت المقاومة وبشكل واضح إلى قسمين، قسم يؤيد الانتخابات ولا يمنعها، بل قدّم مرشحين منه. ويمثل هذا القسم (الجيش الإسلامي في العراق) و(أنصار السنة - الهيئة الشرعية) و(حماس العراق) و(جامع). والقسم الآخر كان ضد العمل السياسي والمشاركة الحكومية للسنة، ويمثله (كتائب ثورة العشرين) و(جيش المقاتلين) و(جيش الفاتحين) و(جيش الراشدين) و(جماعة أنصار الإسلام) و(كتائب أبي بكر الصديق السلفية). وقد عمّق هذا الانقسام من الخلاف وزاد (دولة العراق الإسلامية) قوة من حيث عديد الأفراد.

ومع فشل الكتل والأحزاب السياسية ومرشحي الفصائل المسلحة المؤيد للعملية السياسية في الفوز او الحصول حتى ولو على مقعد واحد؛ صرّح قادة (المجلس السياسي المقاومة العراقية) بأنهم عازمون على العمل المسلح حتى يتحرر العراق من الاحتلالين الامريكي والإيراني.

٦ (كتائب التوحيد والجهاد في العراق) ربما بلغ عددها في عام ٢٠٠٤ ما يقارب ألفي مقاتل. وفي أحداث الفلوجة الاولى زاد عددهم الى خمسة آلاف مقاتل، من بينهم ما يقارب ١٢٠٠ مقاتل عربي او أجنبي (مهاجر). وعند إعلان الزرقاوي أنه بايع تنظيم القاعدة وأصبح ضمن تنظيم بن لادن وصار اسم تنظيمه (تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين) أصبح عديد التنظيم ما يقارب عشرة آلاف مقاتل، أغلبهم من الجماعات المنشقة عن الأنصار والجيش الإسلامي في العراق وجيش الفاتحين وجيش المقاتلين؛ وهي تنظيمات لم تكن ترى مثلا أعظم في الجهاد من أسامة بن لادن، فهم انضموا للتنظيم حبا به، وليس قناعة بالزرقاوي.

وحين إعلان الزرقاوي، بداية عام ٢٠٠٦، تأسيس (مجلس شورى المقاتلين)، انضم له أفراد كثر، بل سرايا وكتائب ممن ينسجم في الفكر التكفيري مع فكر ومنهج الزرقاوي، فبلغ عديدهم ما يقارب خمسة عشر ألف مقاتل. وفي نهاية ٢٠٠٦، أعلن (مجلس شورى المقاتلين) عن تأسيس تنظيم (دولة العراق الإسلامية). وكان ذلك الإعلان ردة فعل وسبقاً لما تسرب من معلومات عن نية (الجيش الإسلامي في العراق) و(جيش المقاتلين) و(أنصار السنة ـ الهيئة الشرعية) و(حماس العراق) و(جامع) و(جيش الفاتحين) إعلان جبهة جهادية لتوحيد الفصائل المسلحة (السلفية - الأخوانية) تحت قيادة عسكرية وسياسية وإعلامية واحدة. وقد سعى الى إيجاد هذه الجبهة (الحملة العالمية لمقاومة العدوان)، التي قاطعتها (دولة العراق الإسلامية)، التي بلغ عديدها، مع تأسيسها، ما يقارب ثمانية عشر ألف مقاتل. وهنا، بداء الصراع الفعلي بين تلك الفصائل و(الدولة الإسلامية)، في بغداد والأنبار وديالى، الذي كان من أعظم أسباب تأسيس الصحوات، حيث خيّرت (الدولة الإسلامية) مقاتلي الفصائل بين البيعة والانضمام لهم او ترك السلاح او القتل وخاصة في تلك المناطق التي يمسكون فيها الارض. ، ومن أشهر تلك المعارك، معركة هور رجب التي وقعت بين (الدولة) وجيش المقاتلين نهاية عام ٢٠٠٦، ومعركة بهرز ايضا بينهما في عام ٢٠٠٧، ومعركة الكاطون بين جماعة الأنصار و(الدولة) عام ٢٠٠٧، ومعارك العامرية والأعظمية وحزام بغداد مع (الجيش الإسلامي في العراق)، ومعارك الخالدية والصقلاوية مع (جيش الفاتحين)، ومعارك عامرية الفلوجة والكرمة وأبي غريب مع (كتائب ثورة العشرين) عام ٢٠٠٧؛ الامر الذي جعل (دولة العراق الإسلامية) تفقد اكثر من ٨٠٪

من الارض التي كان يسيطر عليها ولم يبق لها إلا نينوى ومناطق الجزيرة والثرثار ووجود متخف في سائر العراق، فقتل من قتل وهرب من هرب وبقي منهم الى مقتل أبي عمر البغدادي والمهاجر ما يقارب ثلاثة آلاف مقاتل) في جميع محافظات العراق، ورجع الى العمل الامني السري.

٧ـ الاستيلاء على شمال حلب بعد معركة جسر الشغور بداية عام ٢٠١٢ يعد تغيراً ملحوظاً للجميع في توسع (دولة العراق الإسلامية)، فقد هجرت مجموعة من المبشرين من الدعاة والمرشدين بإمارة ابي بكر البغدادي، الذي يتميز عن ابي عمر البغدادي بحبه للسلطة وبتقليده بن لادن في ظاهرة (عالمية القاعدة). هؤلاء الدعاة والمرشدون استطاعوا ان يجدوا أتباع للبغدادي في مناطق الحسكة وريف أدلب وحلب ودير الزور والرقة وعلى طول الشريط الحدودي بين العراق وسوريا. ولما بلغ عديد أتباع البغدادي في الأراضي السورية نحو اثني عشر ألف مقاتل، أرسل العدناني ليعلن ما يسمى (الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش»). وهنا، صار عديد هذا التنظيم الجديد في آذار من عام ٢٠١٣ ما يقارب ثمانية عشر مقاتل في العراق وسوريا ولبنان وسيناء مصر. وأصبحت علاقته مع التنظيمات المسلحة في سوريا تشبه علاقته بالتنظيمات المسلحة العراقية ايام الصحوات والاقتتال من اجل السلطة والبيعة للبغدادي.

٨ ـ وعلى وجه الخصوص أن الاستيلاء على شمال وشرق سوريا من تنظيم (داعش) دفع الفصائل المسلحة السورية إلى تسوية خلافاتها مع (داعش). ومن الصعب التوصل إلى السلام على ما يبدو بوساطة علماء تكفيرين أمثال الطرطوسي. ومنذ أيلول عام ٢٠١٣، اتبعت الفصائل المسلحة السورية استراتيجية الصحوات العراقية وبدعم خليجي أردني

تركي أوربي في قتال (داعش)؛ وحيث يُعتقد في الأساس أن (داعش) يضم أعداداً غفيرة من الجنسيات العربية التي دخلت الى سوريا من خلال تركيا ولبنان ومن ابرز تلك الجنسيات: الليبية والجزائرية واليمنية والتونسية والمصرية والسعودية والعراقية، ومن أوربا. ويُشاع عن (داعش) استفادته من دعم رجال الأعمال والأعيان الخليجين الذين يُعتقد أن لهم صلة بهؤلاء المقاتلين العرب. وعلى الرغم من ذلك، ثمة ردة الفعل ابتهاجية للسوريين إثر طرد (داعش) من ريف حلب وريف أدلب والرقة، مع قلة الدعم الذي كانت تتمتع به الفصائل المسلحة السورية مقارنة بصحوات العراق.

٩ - في الوقت الذي يمضي فيه سير العمليات العسكرية في العراق الذي تقوده الحكومة العراقية ضد (داعش) في غرب العراق، هناك مخاطر كثيرة أبرزها ان تتعامل القوات الحكومية مع أبناء العشائر والفصائل المسلحة المعتدلة كما تعامل (داعش)، فضلاً عن ضرب الأهداف المدنية بالذخيرة العسكرية الحكومية، وهذا يعطي لـ (داعش) فرصاً محتملة لانضمام الجماعات المسلحة بصف (داعش) في قتالهم ضد القوات الحكومية. حينئذ يكون التعاون والأهداف المشتركة وانتقال الأفراد امراً حاصلاً بين هذه الجماعات، إلا أنه ما زالت هناك اختلافات وصراعات هامة على مستوى الأحكام الشرعية.

ينبغي على بغداد والقوات الحكومية أن تستغل هذه الصراعات وتحاول الفرز بين أبناء العشائر والفصائل المسلحة من جهة و(داعش) من جهة اخرى، وتعمل على إحياء مشروع الصحوات من مجتمع أبناء الفصائل المسلحة المعتدلة داخل الأنبار وإسراع وتيرة تبادل الثقة مع الجماعات المسلحة. بالإضافة إلى ذلك، يوجد احتمال قوي بأن يسعى (داعش)

إلى إيجاد جبهات جديدة، فعلى بغداد ان تعمم مشروع الاستعانة بالفصائل المسلحة المعتدلة في كل المحافظات الساخنة.

١٠ ـ الظروف التي أوجدت (داعش) كانت سريعة ومتلاحقة الخطى، تجعل من الصعب قبول هذا التنظيم إقامة أية علاقة مع الفصائل المسلحة في العراق وسوريا ولبنان ومصر، حتى بالنسبة لأكثر الفصائل قربا منه. وبالتالي، مع (داعش)، وبقيادة البغدادي، ليس هناك من سبيل الا معاملتهم معاملة الخوارج واستفتاء كبار علماء اهل السنة فيهم والتعاون الجاد والصادق للقضاء عليهم. ومن هنا، يتعين على بغداد وحلفائها من عشائر الأنبار الاستعداد لأسوأ السيناريوهات المتعلقة بانضمام الفصائل المسلحة للقتال في صف (داعش). وعلى بغداد والعشائر ان تجعل الفصائل المسلحة من حلفائها، وسوف يلتزمون بالعهود، وهم اهل للثقة. وعلى بغداد مساعدتهم على اعادة تنظيم صفوفهم ومعاملتهم معاملة الصحوات من حيث الحقوق والواجبات.

الظواهري وداعش:

١-خطاب الظواهري في حسم قضية "داعش" في سوريا يحمل دروسا عديدة مهمة لا يجب أن تقف عند موقفه، بل تتناول إشكالية هذه التنظيمات..

٢-حالة "داعش" سوريا أعطت الظواهري يقينا بما لا يجعل مجالا للشك عن فقدان السيطرة عليها سواء بالاختراق أو التمرد المنفجر، وهذا يعني أن داعش أضحت مشروعا خطيرا في تطرفه وسهولة اختراقه حتى عند الظواهري ذاته، وهو ما يفسر تضخمها السريع !!

٣-الظواهري الذي طالما زكى داعش في ذروة إجرامها في العراق لماذا اليوم يسحب البساط من تحتها؟ تبدو الأمور وكما يقول المثل (اتسع الخرق على الراقع)..

٤- أتوقع قدوم الظواهري قريباً إلى سوريا، بهدف إيجاد حلّ جذري للخلاف، وتوحيد داعش والنّصرة، وقيادة «الجهاد» بنفسه..

٥-كان للبغدادي دورٌ أساسي في تأسيس تنظيم «جبهة النصرة لأهل الشام». ولكنه اعتبر أبو محمد الجولاني تابعاً له، وعليه واجب الطاعة، فخوّل نفسه إعلانَ «حل جبهة النصرة، ودمجها في دولة العراق الإسلامية، تحت اسم جديد هو الدولة الاسلامية في العراق والشام / داعش».

ولم يحُل رفض الجولاني لهذه الخطوة دون ظهور «داعش» على المسرح الميداني بقوّة، فاتخذ التنظيم سريعاً مقار علنية، وأخضع مناطق واسعة من دون اقتتال فعلي، مستفيداً من وجود مقاتلين موالين له كانوا منضوين تحت لواء «النصرة»، وسارعوا إلى الانشقاق عنها. وتشير بعض التقديرات إلى أنّ قرابة ٦٥ في المئة من عناصر «النصرة» سارعوا إلى إعلان الولاء لـ«داعش»، ومعظمهم من «المهاجرين أي الجهاديين غير السوريين». وانضمت إلى «داعش» فصائل كاملة، من بينها «مجلس شورى المقاتلين» بقيادة أبو الأثير الذي عينه التنظيم أميراً على حلب، و«جيش المهاجرين والأنصار» بقيادة عمر الشيشاني. وبفعل هذه «الانشقاقات» نجح «داعش» في الحلول محلّ «النصرة» في السيطرة على عدة مناطق ومقار، أبرزها في الرقة، وأجزاء من ريف حلب، وداخل مدينة حلب، وكان آخرها انسحاب «النصرة» من مقرها في مستشفى الأطفال باتجاه مبنى «المواصلات القديمة» في حلب.

كما استولى «داعش» على مقار مجموعات أخرى في منبج، والباب، وأعزاز. واستبدلت النقاط الصغيرة التي كانت لـ«النصرة» بمقار ضخمة معززة.

ومن الملاحظ هنا أن «داعش» لم ينخرط حتى الآن في مواجهة فعلية مع الجيش السوري، بل خاض معارك مع الفصائل المسلحة «المعارضة». وتعزو مصادر «جهادية» هذا الأمر إلى أن «الدولة الإسلامية الآن في مرحلة التأسيس والتمركز، ليكون الجهاد ضد النظام قائماً على أسس متينة». وفتح «داعش» باب الانتساب إليه على مصراعيه، ومن دون التدقيق في نوعية المنتسبين، وبدأ يدفع راتباً قدره مئتا دولار شهرياً للمقاتل الواحد، فاستقطب آلاف المنتسبين في المناطق التي فرض سيطرته عليها.

٦- أن الدولة الإسلامية لا تتردد في مواجهة غيرها من الجماعات التي تراها لا تلتزم بالشرع، بحسب فهمها له، كما حصل مع لواء عاصفة الشمال ومع بعض مجموعات الجيش الحر في ريف حلب وريف إدلب وكما حصل في الرقة ودير الزور في شرق وشمال شرقي سوريا (الصدام مع الأكراد السوريين أيضاً). وهذا يضع «الدولة الإسلامية» في وضع مختلف إلى حد كبير عن جبهة النصرة التي على رغم مبايعتها الظواهري فإن أيديولوجيتها تبدو مطاطة إلى حد ما من خلال تعاونها مع مجموعات «وطنية» أو «إسلامية» مرتبطة بالجيش الحر.

وفي ظل مثل هذا الوضع فإنه لا يُستبعد أن تلجأ «الدولة الإسلامية» إلى صدام مع «النصرة» نفسها، إذ أصرت على البقاء تنظيماً مستقلاً أو استمرت على تعاونها مع من يعتبرهم البغدادي والعدناني «مرتدين».

٧- سوف يتمرد في العراق مجاميع القاعدة التي أنظمت لدولة العراق الاسلامية على البغدادي وخاصة تلك التي كانت تتبع بتنظيم أنصار الاسلام لان أصل بيعتهم للقاعدة الام وهم كارهين البغدادي بسبب صغر سنه ولم يعرف عنه او له تاريخ جهادي قبل عام ٢٠٠٤ وايضاً سوف تبداء عمليات التصفية بينهم وخاصة في الموصل وجزيرة الانبار..

عوامل دفعت البغدادي الى التمرد على الظواهري:

١- جعل قيادات التنظيم المحورية والميدانية من العراقيين، ولم يعتمد على كوادر غير العراقية الا بشكل نادر وجزئي، لانه يخشى من التدخل بقراراته او مراقبته ثم محاسبته من قبل قيادة القاعدة الام، كما حصل مع سلفه الزرقاوي والبغدادي من قبل!!!

٢- ابعد القيادات التاريخية وجمدها عن اي وظيفة داخل الهيكل التنظيم وخصوصا للاعضاء الأوائل من جيل الزرقاوي، وحرصه على تحقيق النصر بالجيل الجديد من رفقائه وتلاميذه وضباط الجيش السابق أمثال ابو عبدالرحمن البيلاوي وحجي سمير الخليفاوي وأبو ايمن العراقي وأبو احمد العلواني وأبو مهند السويداوي، والانتفاع من خبراتهم العسكرية والأمنية والتطويرية.

٣- الاعتماد على التمويل الذاتي وإعلان اكتفائه الذاتي بحيث قطع صلته بالإمدادات المالية من القاعدة الام حيث يقدر دعم القاعدة الام الى فرعها في العراق ومنذ عام ٢٠٠٤ وبشكل شهري ما يقارب (٥٨٠.٠٠٠) خمسمائة وثمانين الف يورو.. بحسب تصريحات سابقة لقادة القاعدة الام!!!

٤-في التنظير والتحرير والكتابات الشرعية وبكل انواع التأليف والفتوى والشروح والردود على الخصوم اعتمد على الشرعيين العراقيين أمثال عبدالله يوسف الخاتوني وعبدالله العاني وميسر علي موسى الجبوري وانس حسن خطاب وحتى في مجال التربية والسلوك، وهذا الامر كان بإشرافه ومباشرته الذي مكنه من السيطرة الكاملة على ثقافة مقاتلي تنظيم العراق وسلوكهم ومنهجهم الحركي وتطلعاتهم الاجتماعية. فحصد البغدادي مكاسب كثيرة، خلال وقت قصير نسبيا. لكن لم تكن هذه المكاسب بلا ثمن. فأعراضه عن تولي المهاجرين للمناصب القيادية داخل التنظيم قلل عدد الوافدين الى العراق وبالتالي خسر سلاح يعتبر من ابرز معالم تنظيم القاعدة وهو المتطوعين للعمليات الانتحارية !!!

٥- ألغى في عام ٢٠١١ كل المناصب الوزارية داخل الهيكل التنظيمي، وخاصة بعد مقتل وزير الحرب الشيخ نعمان الزيدي، وجعل كل الإدارات والمناصب داخل الهيكل التنظيمي تعمل بإشرافه المباشر في الغالب وهذه طريقة الزرقاوي من قبله بخلاف ابي عمر البغدادي.

٦- قلل من ظهوره الاعلامي ولعل اول خطاب كان بصوته هو عام ٢٠١٢ اي بعد توليه الإمارة بسنتين بخلاف الزرقاوي والبغدادي من قبله فقد أكثروا من الخطابات الصوتية.. ويتضح من خطابته المتكررة انه يقف بصرامة ضد مشروع الصحوات وضد العمل السياسي والأمني الحكومي في بيئة العرب السنة، وضد الاشخاص والفصائل السنية التي تتبنى دعوة سياسية او مشروع الصحوات. وقد اتضح هذا التوجه بصورة اجلى بعد انسحاب الامريكان من العراق.

٧- تميز بحرصه على ضم كل الفصائل المسلحة تحت إمرته، ومارس ضغطا شديدا على جميع تلك الفصائل حتى خيرها بين القعود او الانضمام او القتل وهناك وقائع كثيرة تشهد على ذلك!!!

من اجل ذلك كله صارت شخصية البغدادي من الشخصيات الجهادية الاكثر بغضا في مجتمع الفصائل المسلحة العراقي. ومن يتتبع آراء الكتاب الجهاديين يتأكد عنده بما لا يدع مجالا للشك ان البغدادي عندهم فقد صفة القيادة وفقد ثقتهم به، وهم اولئك الذين يقدمون اراء التزكية لتجنيد المتطوعين للعمل الجهادي، وهؤلاء الكتاب هم من يحدد مستوى أهلية البغدادي للقيادة مع نظرائه القادة في تنظيمه الان من جهة، ومع الشخصيات الجهادية التاريخية خارج تنظيم العراق، من جهة اخرى.

هدنة البغدادي مع الفصائل السورية :

١- البغدادي يطلب هدنة وينفي عمالة داعش للاسد، وأنا لا أظن ان اي مبادرة ستنجح مع داعش، ولا أتوقع ان تكون هناك «هدنة» فريق يرى خصمه «كافر ومرتد» ولا يمكن تسميتها بمبادرة أبداً، ولو أطاعت الفصائل السورية داعش فإنها ستنقض العهد بعد حين. لكونها تريد الغلبة. بدليل أن البغدادي تحدث عن هدنة، ليس فيها شروط!!!

٢- يبدو ان الامريكان في مازق فحلفاءهم فشلوا في اسقاط داعش والسيطرة على حلب .. ووعود المخابرات الاردنية والخليجية اصبحت باردة وطويلة الأمد!!!

٣- داعش إلى الآن لم تقبل بالتحكيم المستقل ولم تعلن ذلك، وكل الذي فعله البغدادي إعلان هدنة فقط، ومع ذلك أتباعه يهددون من لم يقبل الهدنة!!!

٤- داعش أعلنت الهدنة في سوريا ليس لأجل معاركها مع الفصائل الاخرى ولكن لكي تصالح الظواهري، داعش خالفت أوامرا لظواهري بالاقتصار باسم دولة العراق وخالفته فلم ترجع للعراق وخالفت توجيهاته فلا ثقة فيها من قبل المؤمنين بتنظيم القاعدة.. لذلك سعى البغدادي ومن معه الى اعلان الهدنة استجابة منهم لمطالب الظواهري الاخيرة ولترميم العلاقة بين البغدادي والظواهري!!!

٥- في حال حصلت هدنة البغدادي مع جبهة النصرة والجبهة الاسلامية والفصائل الاخرى... فان من خبر جماعة البغدادي في العراق ومن تابع هدنتهم مع (جماعة أنصار الاسلام والجيش الاسلامي في العراق وكتائب ثورة العشرين) فانه سيعلم ان اي اتفاق مع جماعة البغدادي سوف تتبعه مرحلة الاغتيالات والكواتم واللواصق لقيادات الصف الاول من تلك التنظيمات بل وحتى قيادات الصفوف الوسطى!!!

٦- البغدادي يطلب هدنة بالتهديد لإعادة ترتيب أوراقه بعد أن خسر العديد من مقاتليه وخسر نسبة كبيرة من الأراضي التي كان يسيطر عليها؛ ويريد البغدادي تشتيت إجماع الناس ضده والحصول على (هدنة)... هناك عامل خارجي أثر على خطابه وجعله يغير لهجته!

٧- مابين خطاب العدناني والبغدادي، ليس تناقضا، بل استخدام (العصا والجزرة) للفصائل المقاتلة. الأول هدد واستحل، فقام الانتحاريون بعامل التخويف والرعب فأظهروا للفصائل السورية خطورة مواجهة

داعش عليهم وعلى الناس، ثم جاء الثاني - البغدادي - بخطاب ألان فيه الحديث، واستخدم المظلومية، وكأنه حمل وديع !!!

داعش البغدادي ونصرة الجولاني:

١- قيادات داعش العسكرية والشرعية هي عراقية، وهي امتداد للدولة الإسلامية في العراق والتي يتزعمها أبو بكر البغدادي، وهو من أوعز بأعلان جبهة النصرة، لان جبهة النصرة هي امتداد الى مكاتب استقبال المهاجرين في سوريا التي أسسها الزرقاوي منذ بداية عام ٢٠٠٤ لأغراض تسهيل دخول غير العراقيين الى العراق ... وهولاء كانوا هم آس البناء والدعوة لبيعة البغدادي وإعلانه تأسيس النصرة حين بلغ عديد اتباعه في الرقة ودير الزور والحسكة وريف حلب وريف أدلب وجبال اللاذقية قريب (١٢٠٠٠) اثنا عشر الف مقاتل !!!

وأراد البغدادي من إرسال جنوده الى سورية ان يجد قضية يكون من خلالها مقبولا عند السنة وهي قتال الشيعة العلوية وايقاف الزحف الشيعي الإيراني العراقي اللبناني داخل سوريا، وبداية عام ٢٠١٢ وبعد احداث جسر الشغور استطاع البغدادي من خلال مجموعة من جنوده تحقيق انتصارات على جيش النظام السوري وربما تكون شرارة القتال الاولى لهم، وكان يريد من ذاك ان يرسل رسالة ان مقاتلي دولة البغدادي لا تعترف بحدود سايكس بيكو، وانه هو المدافع عن السنة في كل مكان... وفي بداية ٢٠١٣ أعلن الجولاني جبهة النصرة، ومع توسع جبهة النصرة جغرافيا وبشريا في سوريا قرر البغدادي في نيسان٢٠١٣ أن الوقت قد حان لدمج التنظيم السوري بالقاعدة مع تنظيم العراق...

٢- أبو محمد الجولاني «عدنان الحاج علي» من مواليد ١٩٧٧سوري من محافظة درعا تأثر بالسلفية الجهادية في منطقة الزرقا الاردنية وهو احد طلاب الزرقاوي عمل مدرس لغة عربية وخرج الى العراق للقتال عام ٢٠٠٤ ورافق الزرقاوي في معارك الفلوجة الاولى والثانية وكان يعمل باسم «امجد الفلسطين ابو اشرف» وبعد مقتل الزرقاوي عمل مع ابي مروان الشامي على ادخال المهاجرين من سورية الى العراق وفي نهاية عام ٢٠٠٧ ألقي القبض عليه من قبل الامريكان وأطلق سراحه بداية عام ٢٠١٠ وحال خروجه اتصل بالبغدادي من خلال حجي سمير الخليفاوي ومعه ذهب الى سوريا كداعية لبيعة البغدادي وكان له دور كبير في الرقة ودير الزور وادلب !!!

حين أعلن البغدادي تأسيس داعش خرج عن طاعة البغدادي، وتمسك بولائه للظواهري، ربما لأنه طمع بالقيادة لنفسه، وايضاً من يراقب خطابات الظواهري الاخيرة يعلم انه يسعى للهجرة الى سوريا ليدير معاركها بنفسه، ولذلك أكد على بقاء تنظيم العراق للبغدادي وتنظيم سوريا للجولاني كتنظيمين منفصلين، الامر الذي خالفه البغدادي، مما قاد الظواهري ان يعتبر داعش جماعة خارج القاعدة!!!

٣- هناك مشتركات بين قاعدة الظواهري وداعش البغدادي، منها العقيدة السلفية التكفيرية والمنهج القطبي الإخواني، والتبرعات الخليجية والأوروبية والآسيوية غير الحكومية، وطرق التجنيد والتدريب، والمنظرين والمفكرين والدعاة والناشرين والعلماء، والمنابر الاعلامية...

٤- نقطة الافتراق ان البغدادي يسعى الى جعل من دولته ظاهرة عالمية، مقلدا بذلك ابن لادن، بخلاف الظواهري يريد ان يجعل في كل بلد إسلامي فرعا لقاعدته، من ناحية اخرى تأكيد نصرة الجولاني على ضرورة إسقاط

نظام الأسد ثم تسعى الى مسك الارض بالحكم الاسلامي، فيما تقوم داعش البغدادي بمسك الارض بالحكم الاسلامي والإدارة الشرعيّة، وتوحيد صف المقاتلين بفرض بيعة البغدادي على جميع الفصائل، ثم تخوض معاركها مع نظام الأسد في دير الزور وحلب والقلمون وباقي محافظات سورية لكن هزيمة النظام تظل ثانوية لهدف إقامة الدولة الإسلامية...

٥- تعتمد نصرة الجولاني على التنسيق المشترك مع الفصائل الجهادية الاسلامية وخاصة الجبهة الاسلامية جيش المقاتلين وبقية الكتائب الجهادية في معاركهم ضد نظام الأسد، وكانت حريصة على عدم فتح جبهات ضد الجيش الحر والطائفة العلوية والطائفة النصرانية... بخلاف داعش البغدادي التي تتفنن في خلق العدوة مع كل تلك الأسماء، وأعلنت القتل الطائفي وفرض بيعة البغدادي.

٦- نصرة الجولاني ٩٠٪ من مقاتليها سوريين الجنسية ربما يبلغ عديدهم (٥.٠٠٠) خمسة آلاف مقاتل، عكس داعش البغدادي التي تعتمد على المقاتلين من جنسيات متعددة وفيها قيادات من ضباط الجيش العراقي السابق وضباط من الجيش السوري، وربما يبلغ عديدهم (١٠.٠٠٠) عشرة آلاف مقاتل.

٧- داعش البغدادي اقرب الى حماسة وعاطفة الشباب المهاجرين والباحثين عن قضية الخلافة، والبغدادي تقليده لابن لادن زاده قوة وحب في نفوس المهاجرين ولذلك نجد عديد المقاتلين ضمن تنظيم داعش فرع سوريا ربما يبلغ (٧.٠٠٠) سبعة آلاف مقاتل غير سوري، على خلاف من نصرة الجولاني فهم يهتمون بالقتال لإسقاط الأسد...

٨- معظم التبرعات من الصدقات والزكوات تخصص وتوقف لداعش البغدادي، بالاضافة الى سيطرة كتائب داعش على آبار النفط ومخازن الحبوب ومزارع الخضراوات والطرق السريعة ومعظم المعابر والمنافذ الحدودية ومعظم الشريط الجبلي في اللاذقية وادلب وسعيهم الى السيطرة على الساحل...

كل ذلك جعل داعش البغدادي مترفا ماديا ويتمتع بالاعلام المرئي والصوتي والمقروء والمطبوعات المختلفة.. بخلاف نصرة الجولاني فهي تعاني من الحاجة لكل ذلك!!!

٩-العشائر السورية هم اقرب الى قبول نصرة الجولاني، فتدين الشعب السوري المدني اكثر تمدن من تدين بدوية داعش البغدادي، وفرض الأحكام الشرعية بالقوة على شعب حديث عهد بالقضاء الاسلامي، جعل العشائر تعلن الكراهية لداعش، من اجل ذلك شهدت الرقة سلسلة من التظاهرات المعادية لداعش!!!

١٠- داعش البغدادي تواجه تهم مخابراتية وإعلامية ونقد من علماء الشريعة السلفيين وذم الكثير من السوريين؛ وهو أن داعش صناعة النظام في دمشق أو حليف لإيران تهدف لتمزيق الفصائل المقاتلة. على خلاف نصرة الجولاني فهي مقبولة سوريا وهناك ثلة كبيرة من العلماء السلفيين لها ساند!!

مهلة الجولاني لداعش البغدادي:

١-انتهت مهلة الجولاني للبغدادي، وربما سيبدأ نوع جديد من الصراع ليس مثل كل أنواع الصراع التقليدية، إنما هو صراع إبادة، حيث إن النصر بالضبط هو فناء الخصم الآخر.

حين أعلن البغدادي دمج تنظيم دولة العراق مع تنظيم الشام، يوم سيطر على الحدود الشرقية والشمالية لسورية وريف حلب وريف أدلب وجبال اللاذقية والرقة ودير الزور والحسكة، مروراً بعشرات القرى والمدن المهمة في سوريا كونها تمت في مشهد جهادي جديد. وهذا الانتصار لا يزال في سجال بين داعش وبين بقية الفصائل السورية المسلحة. ويبقى السؤال، هل سينظم تنظيم داعش إلى قاعدة الظواهري عبر التحاكم الى مشايخ الجهاد الذين اقترحهم الجولاني في خطابه الذي رثى به الشيخ ابي خالد السوري «احد قيادات تنظيم أحرار الشام»، والذي اتهم تنظيم داعش بقتله!!؟

٢-في فترة ما قبل قتل ابوعمر البغدادي والمهاجر عام ٢٠١٠، ظهر ابودعاء (ابو بكر) الدكتور ابراهيم البدري على ساحة الأحداث وضمن الهيئة الشرعية في ولاية الانبار، وعضو في مجلس شورى دولة العراق الاسلامية، برحيل المهاجر المصري آخر قيادات القاعدة العرب في العراق، بدأت القيادات العسكرية ذات التاريخ البعثي، والهيئات الشرعيّة (السلفية-القطبية) في التواجد حول ابي بكر البغدادي. لقد كان الفكر القطبي للهيئات الشرعية مركزا على منهج ابعاد القيادات غير العراقية وحمل قضية الذود عن العرب السنة ضد الخطر الصفوي.

وفكر القيادات العسكرية بدوره كان خليطا من هذا العامل وعوامل أخرى، كان من بينها التأسس على فكرة أن هوية سنة العراق في خطر وأن السنة في معركة وجود.

٣-بمرور الوقت أصبح هذا السبب الافتراضي مركزيا في فكرهم، فالظروف التي مرة بها سنة العراق سياسيا او حكوميين توسعت بسببها هذه الجماعات المسلحة، ولعبت دورا في تعزيز هذه الأفكار، بإسناد قنوات فضائية عراقية وعربية وبعض مخابرات دول الجوار العراقي . . .

تنظيم داعش الذي اختطف الدور القيادي للظواهري في العراق وتمرد عليه في سورية، اتخذ من البغدادي أميرا للمؤمنين وإعلن الولاية العامة له، والزم كل من يحمل السلاح في العراق وسورية ببيعته، وازاح كل القيادات التاريخية في تنظيم القاعدة في العراق اما بالقتل او التجميد او إعطائه صفة استشاري اعلامي او شرعي، ولم يقم تنظيم داعش بخلق تحالفات عسكرية في ميدان تواجده، بل ملأه بهيمنة مفرطة لجنوده.

٤-ورغم تبني داعش لمسألة الخلافة الدينية، ومحاولته لأن تكون مصدرا دعائيا له، بجانب توحيد الفصائل تحت قيادته، إلا أن القطاع الأكبر من الفصائل الجهادية في العراق والشام ومن التكفيريين القدامى ذوي الشخصيات التأريخية كانوا معترضين على كل ذلك. ومع قمع داعش وتضييقها على قيادات جبهة النصرة وأحرار الشام والجبهة الاسلامية، إلا أن توسع هذه الفصائل يتقدم في الساحة السورية بشكل متزايد لا ينافسها فيه أحد.

٥- وفي نهاية عام ٢٠١٣ حققت تلك الفصائل الانتصارات المتتابعة على داعش، وفقدت داعش الكثير من مواقعها وبدأت تنتقل من موقع إلى

آخر. هذا الانتقال ليس له دلالة الا هزائم داعش المتتالية. الخطاب الأخير للجولاني الذي كان ردة فعل على اغتيال ابا خالد السوري، الذي ليس لديه عداوة فعلية مع داعش، وكان في أحوال كثيرة يسعى للصلح بين داعش والنصرة... قتل الشيخ السوري افسد على داعش ميل عواطف الجهاديين اتجاههم وأفقدهم القدرة على التجنيد، ولم يكن من اعلام داعش الا تكذيب خبر قتله من قبل جنودهم!!..

٦-لقد اختلفت الحالة اليوم، وتغير موضع جبهة النصرة التي اصبحت مؤيدة من كل كتاب ومشايخ الجهاد، وأصبح البغدادي منقودا، يترصد الجميع خطواته!. واصبح من المتوقع انتصار النصرة، فالجسد الجهادي العام يقف خلفها الان. فهي مقبلة على معارك معقدة مع داعش، واصبحت تؤسس بوضوح لفكر يتجانس مع إرادة تركيا والسعودية في إسقاط نظام الأسد.

ربما اذا انتصرت جبهة النصرة على جهلة البغدادي في سورية، سوف تبدأ القاعدة الدولية بإعلان مراجعاتها الفكرية وبداية مرحلة جديدة، واللجوء الى أفكار جديدة كأفكار الشيخ راشد الغنوشي الذي أُثّر في فكر حركة النهضة، وصنع منها فاعلا سياسيا يؤمن بالمشاركة ويثق بالمدنية.

٧-إن فوز النصرة بالسلطة قد يمثل استفرادا بها، فعبر الوقت تتم مصادرة الساحة الجهادية الاسلامية في سورية، مستغلة التحول الى الاعتدال في سلوك قاعدة الظواهري المتمثل بجبهة النصرة، واستعمال قائمة طويلة من الإصلاحات المنهجية تعزز من حظوظ الجولاني في معركته ضد البغدادي.

وحينئذ ليس للفصائل الإسلامية السورية الا أن تتحالف مع الجولاني لاتفاقها على ذات المبدأ الذي انطلقت من خلاله؛ صراعٌ من اجل الحكم الاسلامي !!

لماذا ينسحب تنظيم داعش :

١- المتابع لتنظيم داعش يعلم انه يجيد فن خلق الأعداء وخاصة ضمن محيطه الاسلامي الجهادي وبيئته السنية، فتح عدة جبهات قتالية مع العشائر والحكومة والفصائل والصحوات والسياسيين وبعد انسحاب القوات الحكومية من مدن الانبار استغلت الخلايا النائمة لداعش هذا الفراغ الامني وباسلحة خفيفة وصولات سريعة سيطروا على مراكز الشرطة ومقرات الامن في جميع مدن محافظة الأنبار، الامر الذي مدهم بأسلحة وعجلات وعتاد يحلم ان يمتلكه تنظيم داعش!!!

٢- فلول تنظيم داعش المنهزمة في معارك حلب والرقة تحاول ان تدخل العراق من جهة جزيرة الموصل ويقدر عددهم بـ ١٠٠٠ مقاتل وهم يحاولون النفوذ الى الجانب العراقي بكل وسيلة !!!

٣- جبهات القتال في سوريا أفسدت على قيادة داعش الحفاظ على مركزيتها واضعف تركيزها على جبهة الأنبار في العراق، الامر الذي دعاهم الى الانسحاب باتجاه الثرثار والجزيرة والنباعي والعويسات وعلى طول نهر الفرات ... وهم توزعوا على ولايات العراق وتحديدا ولاية الشمال وولاية الجنوب !!!

٤-تنظيم داعش من احداث الانبار ربح؛ الكثير من الاسلحة والاعتدة والعجلات وايضاً نشط عديد خلاياه النائمة وحسب متابعتي ان عديد من التحق بهم ربما يزيد عن ١٠٠٠ وايضا حصل على مبالغ مالية كبيرة من خلال سيطرته على المصارف والبنوك.. وايضا استطاع تنظيم داعش في الانبار من استنزاف موارد الحكومة العسكرية وقتل أكبر عدد من جنود الجيش وقوات سوات وجهاز مكافحة الارهاب في المعارك لأنهم اكثر من يقاتل ويهاجم القوات الحكومية.

٥- تنظيم داعش لن يتنازل عن مناطق الرطبة وحصيبة وحديثة وهيت والسلمان والكرابلة في الانبار، ليس من الضروري مسك الارض عنده ولكن من الضروري عنده العمل الامني والاستخباري ورعب السكان وأخذ الإتاوات والتجنيد لخلاياه النائمة.. وأما بالنسبة لجانب السوري فانه لن يتنازل عن مسك الارض في اليعربية والبوكمال ودير الزور والبعاج والسفيرة ومركز حلب والسخنة بإتجاة تدمر والغوطة (الشرقية) وحماة بإتجاة حلب ... وهذا ما دفعه الى تكتيك الانسحاب وإعداد الدعم اللوجستي لأجل معركة طويلة الأمد .. وكذلك فتح جبهات قصيرة الأمد في محافظات صلاح الدين وكركوك وديالى لأجل المشاغلة الإعلامية.

٦-وإي جبهة إضافية يفتحها تنظيم داعش إنما هي لأغراض إعلامية وخاصة في ولاية الجنوب في العراق، اصبح تنظيم داعش على المحك في سوريا ولذلك يجب عليه ان يحافظ سمعته القتالية في السيطرة على هذه المدن المذكورة في اعلاه.

٧- اعتقد ان داعش البغدادي سوف تعمل على انسحاب من معارك مسك الارض في العراق وبعض مناطق سوريا وسوف تلجأ الى معارك محدودة على قدر تأكدها من النصر للمحافظة على سمعتها!!!

٨- قريب جداً والله اعلم سوف نسمع مقتل البغدادي وكالعادة خيانة مقرب منه ولكن هذه المرة بيد قاعدة الظواهري..

(داعش) لماذا اختارت سامراء؟

الأسباب التي هيأت لهجوم داعش ضد قيادة عمليات سامراء:

أ- إصرار داعش على تكتيك ضرب الخاصرة في معاركها، واستنزاف الجهد العسكري للقوات العراقية، وتشتيت تركيزها في معارك الأنبار.. هو الذي شجع داعش للهجوم على سامراء، وايضا لرمزيتها الدينية عند الشيعة والسنة!!

ب- اعتقاد مقاتلي داعش أنهم خلافة راشدة، ولديهم سلطة قضائية مكتملة الأركان للحكم على الناس، وهذا الاعتقاد هو الذي يفسر الطريقة التي تعامل فيها جنود داعش مع باقي الفصائل الجهادية!!

ج- تعتبر سامراء من أهم معاقل الحزب الإسلامي العراقي، وايضاً من أهم معاقل قيادات جيش رجال الطريقة النقشبندية، حيث يتواجد القائد الروحي لهم «الشيخ عباس النقشبندي»، وهي آخر معاقل الحراك الشعبي السني وفيها يتواجد بعض أهم قياداته مثل ناجح عباس الميزان ومحمد طه حمدون والشيخ حسين غازي السامرائي .. وهؤلاء في نظرة داعش من المرتدين والكفار، وتؤدي هذه النظرة إلى اتهام من يؤمن بالحل السياسي بتمييع الدين وتعطيل الجهاد ثم تكفيره.

٢-نتيجة لهذه الأسباب؛ هاجمت داعش سامراء، وأرادت استفزاز القوات الحكومية والساسة في بغداد والأعداء في سامراء!!

٣- قوات داعش لقنت استخبارات عمليات سامراء درسا، حيث تبين ان داعش هي المتربصة بهم وليس العكس، ذخيرة داعش وعجلاتهم كلها من غنائم معارك الأنبار..

٤- عديد جنود داعش تراوح بين ١٥٠-٢٠٠ مقاتل، انطلقوا بنسبة ٧٠٪ من النباعي و٢٠٪ من العظيم و٥٪ من سامراء والدور ٥٪ من الضلوعية، و٢٢ عجلة بينها ٦ عجلات تتبع وزارة الدفاع العراقية.. وكانوا بقيادة ابو فاطمة الجبوري (نعمة عبد نايف) والي منطقة شمال بغداد، داعش لم تعطي خسائر سوى ١٣ قتيل و٤ عجلات، بالمقابل أعطت القوات الحكومية والأمنية في سامراء خمسة أضعاف هذه الخسائر!!

٥-كانت العملية ناجحة لأجل الاستعراض ولم يكن في نيتهم مسك الأرض، أثبتت هذه العملية العسكرية المعقدة التي نفذتها داعش انها تمتلك زمام المبادرة!!

٦- وهذه العملية أشبه ما تكون مناورة عسكرية، يأتي بعدها ما هو اعظم، مثل اقتحام السجون وتحرير السجناء..

٧-وأثبتت هذه العملية القدرة الفائقة في الأداء والدقة في التنفيذ والهروب، رغم وجودهم الكثيف، كان انسحابهم كالسحر، حيث لم يتركوا أثرا لمن يريد ان يتبعهم او يلحق بهم!!

٨- وهذا يؤكد ان قيادات داعش هم من العسكريين السابقين في العراق ودول أخرى انضموا لها. هذه القدرة تتفوق فيها على معظم الخطط العسكرية العراقية!!

٩- رغم عسكرة مناطق شمال وغرب العراق والحصار الصارم الذي تتعرض له داعش فإنها في حالة لا بأس بها في التسليح والتموين والدعم اللوجستي. وإيضا لديها مخازن قريبة جداً من ساحات معاركها.. وهذا بحد ذاته براعة في استخدام حيلا غير عادية في خزن تلك المعدات والاعتدة والعجلات!!

١٠- أثبتت داعش في ولاية الشمال أنها الأكثر تنظيما وتماسكا مقابل عمليات سامراء، ولها تواجد كبير في محافظة صلاح الدين وفي كل اقضيتها في بيجي والشرقاط والضلوعية والحويجة والعظيم وسامراء، ولها مدد مستمر خاصة بعد تحسن أوضاعهم في الأنبار من حيث غنيمة كمية ضخمة من السلاح.

داعش والواقع الأمني في الأنبار:

أهمية الأنبار الإقليمية والأمنية بالنسبة للعراق تكمن في صور متعددة، فالأنبار تشكل ثلث مساحة العراق، وتشكل حدوده مع المملكة العربية السعودية والمملكة الاردنية الهاشمية وسورية، ومن الصعب اتخاذ أي قرار سواء كان اقتصاديا أو سياسيا أو أمنيا، يخص الجوار العربي دون مشاركتها.

من جهة أخرى تتصل محافظة الانبار في حدودها الإدارية بالعاصمة بغداد ومحافظة صلاح الدين ومحافظة نينوى ومحافظة بابل ومحافظة كربلاء ومحافظة النجف، وبالتالي لها حدود مع ثلث محافظات العراق، والى الانبار ترجع أصول معظم عشائر العرب السنة، حيث جعل منها التاريخ، كما

جعلت منها الجغرافيا، رافدا من روافد العقول والمدنية والعمران في العراق، وأصبحت جزاءا هاما في قيادة سنة العراق.

وبدأت الانبار مشاكلها الامنية منذ بدايات الاحتلال الأمريكي، وربما يرجع ذلك لعدة أمور من أهمها، ان نوع التربية الاجتماعية السائدة في معظم مدن وقرى محافظة الانبار يركز على ترسيخ المدح والثناء لصور المآثر والمقاومة ورد العدوان والشيم العربية من الفروسية والغيرة...

لماذا التنظيمات المسلحة في الانبار؟

الانبار أساسية بالنسبة للتنظيمات المسلحة من ثلاث أوجه: **أولها**: الإمكانات الاقتصادية الضخمة، وبالتالي تعدد مصادر الأموال وهذا سبب رئيس في طول عمر التنظيمات المسلحة، **وثانيها**: الاستفادة من التركيبة العشائرية والدينية، ولان عشائر الانبار كلها من طائفة وقومية واحدة، وفي مثل هذه البيئة لن تجد تلك التنظيمات صعوبة في صناعة الحاضنة الشعبية، التي تشاركهم في حمل قضيتهم المسلحة، خاصة والعراق يعاني من إرهاصات اندلاع الحرب الطائفية، مثلما حدث في النزاع السني- الشيعي عام ٢٠٠٦. **وثالثها**: الانبار فيها قاعدة بشرية واسعة لديها استعداد في قبول الفكر الجهادي التكفيري القطبي، وخاصة في أرياف وقرى الانبار التي ينتشر فيها المنهج السلفي والاخواني بكل أصنافهم، وهم بالتالي يشكلون خزين بشري قابل للتجنيد في صفوف التنظيمات المسلحة، فإذا وجد الحافز (الظلم) وضعف المانع (الهوية والانتماء) وقيام التأويل الشرعي والفقهي بتاييد ذلك...

كان يوم ٢٨ كانون الاول ٢٠١٣ حيث تم مداهمة بيت النائب البرلماني الدكتور احمد العلواني، من قبل قوة من جهاز مكافحة الارهاب، وقتل اخوه

علي العلواني وبعض افراد عائلته، الامر الذي زاد في نقمة عشائر الانبار وخاصة عشيرتي البوعلوان والبو جابر، مما دفع بعمليات الانبار من نشر قوة عسكرية مصحوبة بالدروع في معظم أقضية محافظة الانبار، وفي يوم ٣٠ كانون الأول، قامت القوات الحكومية وبالاتفاق مع مجلس محافظة الانبار برفع خيم اعتصامات الرمادي، الامر الذي اثار حفيظة بعض الكتل السياسية السنية وشيوخ ووجهاء وأعيان بعض العشائر وبعض قيادات الحراك الشعبي السني بالاضافة الى قيادات التنظيمات المسلحة، واتفقوا على المطالبة برحيل القوات العسكرية القادمة من خارج محافظة الانبار، الأمر الذي أرغم بغداد من اتخاذ قرار سحب جميع أصناف القوات العسكرية القادمة من خارج المحافظة الى مقر عمليات الانبار في الليلة الاولى من كانون الثاني ٢٠١٤؛ إلا أن الأمر أثمر عن نتائج سلبية، وانتهى إلى مشهد حربي تتنازعه قوتان رئيسيتان؛

قوى الصراع المسلح في معارك الانبار:

الأولى: القوات الحكومية القادمة من خارج بغداد، ويساندها بعض المليشيات الشيعية وكتل سياسية سنية وعشائر أنبارية الداعمة لها؛

عمليات الانبار، بقيادة الفريق رشيد فليح الحلفي، وتتكون من (الفرقة الأولى تدخل سريع مقر الفرقة في مدينة الرمادي، والفرقة السابعة مشاة مقر الفرقة في الانبار في قاعدة البغدادي، الفرقة العاشرة المدرعة متمثلة بقوة لواء (٢٨) المدرع، والفرقة التاسعة المتمثلة باللواء (٣٩) المدرع، الفرقة الثامنة متمثلة بقوة فوج، الفرقة الذهبية التابعة لجهاز مكافحة الارهاب متمثلة بقوة لوائين احدهما بقيادة الفريق عبدالوهاب الساعدي والثاني بقيادة اللواء فاضل برواري، الفرقة السادسة الشرطة الاتحادية[1] بقوة (١٦٠٠) شرطي من ملاك وزارة الداخلية، وهي فرقة جديدة للمحافظة، التي يتوقع ان تضم ١٠ الاف

(١) جريدة الصباح، ١١ أذار/٢٠١٤.

مقاتل من ابناء العشائر الذين ساندوا القوات الحكومية، بالاضافة الى اسناد طيران الجيش العراقي..) وعليه يكون عديد مقاتلي عمليات الانبار قريب (٦٠ الف مقاتل) المتوزعين على قاطع عمليات الانبار.. والذين انسحبوا من جميع قواطع مسؤولياتهم في الليلة الاولى من عام ٢٠١٤، مما جعل المتربصون من الخلايا النائمة وبعض الخلايا الناشطة[١] في تنظيم (الدولة الاسلامية في العراق والشام) من الاستيلاء على كافة مراكز الامن والشرطة المحلية في كل مدن الانبار وخاصة الرمادي والفلوجة، بعد هروب الشرطة وحمايات الابنية الحكومية، حينها انتقل سلاح وعتاد وعجلات واجهزة الاتصال العسكرية الى خلايا مقاتلي ولاية الانبار في دولة الاسلامية، والذين استولوا ايضا على معظم سلاح الصحوة الجديدة[٢] التابعة للشيخ محمد الهايس في الرمادي، والصحوة الجديدة التابعة للشيخ وسام الحردان في جنوب الانبار، واصبح لديهم ترسانة وسلاح حديث يكفي لقتال مدن وشوارع لمدة عدة شهور وربما اكثر من سنة...

المحافظ، ومجلس المحافظة، ومعه الشرطة المحلية، حيث ان عدد قوات الشرطة المحلية في عموم مدن الانبار بلغ عددهم منذ تأسيس قوات الشرطة في عام ٢٠٠٥ مايقارب ٦٨ الف ضابط ومنتسب في صنوف جهاز الشرطة المحلية وهي مكافحة الارهاب وقواطع النجدة والشرطة النهرية ومكافحة المخدرات وصنوف الاجهزة الاخرى المنتشرة في عموم اقضية ونواحي الانبار[٣].

(١) يرى الباحث: ان الفرق بين الخلايا النائمة والخلايا الناشطة في تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام؛ الناشطة يشترط فيها، البيعة وان يكون المقاتل له امير مباشر، وله وظيفة في الهيكل التنظيم لاحدى ولايات التنظيم، وليس له عمل حكومي او شبه حكومي، ويتلقى كفالات مالية من قبل التنظيم بشكل شهري، اما النائمة، يشترط فيها البيعة، وله امير مباشر، وهو في الانتظار ليكلف بالمهام القتالية اوالامنية او المهام الاخرى ضمن الهيكل التنظيمي...

(٢) الصحوة الجديدة؛ مليشيا عشائرية سنية في الانبار تشكلت في ٢٢آيار ٢٠١٣، تتبع تشكيلات القوات البرية ميدانيا، واداريا وماليا تتبع لجنة تنفيذ ومتابعة المصالحة الوطنية في مكتب رئيس الوزراء...

(٣) المدى بريس، ١٦آذار/٢٠١٤.

ابناء العشائر والصحوات، وابرزهم عشيرة البوريشة بزعامة الشيخ احمد بزيع فتيخان ومعه (٢٠٠-٢٥٠مقاتل)، وعشيرة البوفهد بزعامة الشيخ رافع عبدالكريم الفهداوي ومعه (٣٥٠-٤٠٠مقاتل)، وعشيرة البو ذياب بزعامة الشيخ محمد الهايس ومعه (١٥٠٠-١٦٠٠مقاتل اغلبهم من الصحوة الجديدة)، وعشيرة البوعبيد بزعامة الشيخ محمد علي سليمان ومعه (٢٠٠-٢٥٠مقاتل اغلبهم من الصحوة الجديدة)، وعشيرة البوعلي الجاسم بزعامة الشيخ عنتر صبار البديوي ومعه (٥٠-٧٥مقاتل)، وعشيرة البونمر بزعامة الشيخ نعيم الكعود ومعه (٨٠٠-١٠٠٠مقاتل من الصحوات)، وعشيرة البوچليب بزعامة الشيخ شعلان النوري ومعه (٢٠٠-٢٥٠ مقاتل من الصحوة الجديدة)، عشيرة البوعيثة بزعامة الشيخ وسام ابراهيم الحردان ومعه (١٨٠٠-٢٠٠٠مقاتل اغلبهم من الصحوة الجديدة في جنوب الانبار).. وعليه يكون عدد ابناء العشائر والصحوات المساندة للقوات الحكومية قريب (٥٠٠٠-٥٥٠٠مقاتل).. وكل يعمل حسب قاطع عشيرته وبالتنسيق مع قيادة العمليات المشتركة المتواجدة في مقرعمليات الانبار، وغالبا ما يهاجمون مقاتلي تنظيم (الدولة الاسلامية في العراق والشام)..

مليشيا عصائب اهل الحق[1] بزعامة الشيخ قيس الخزعلي، ومليشيا حركة النجباء بزعامة الشيخ اكرم الكعبي، ومليشيا شيعية متطوعة لاسناد القوات الحكومية بزعامة ابوذر محمد الحسيني[2]، حيث شارك مقاتليه بعدد٦٠ قناص في معارك الرمادي وخاصة في معارك منطقة الملعب وشارع ٦٠ ومنطقة الضباط والبو فراج، وفي ٥ آذار الماضي و٢٦نيسان تم رصد اشترك مقاتلي

(١) سارة علي، مقالة بعنوان (من هم عصائب اهل الحق)، موقع المسلم، رابط المقالة:
http://www. almoslim. net/node/120585.

(٢) جريدة العالم الجديد، ٢٤نيسان/٢٠١٤.

العصائب ب٧٥٠ مقاتل في محاول منهم لاقتحام منطقة الزيدان والكرمة جنوب الفلوجة[١]...

أما **القوة الثانية**: فهي المعارضة السياسية والعشائرية والفصائل المسلحة المطالبة بـ«رحيل القوات العسكرية القادمة من خارج الانبار»، وهم اربعة قوى ممثلة؛

ابناء العشائر، وهذه التسمية تطلق على من يحمل السلاح ضد القوات الحكومية القادمة من خارج المحافظة في تنسيقيات الحراك الشعبي السني[٢] المعارضة لسياسة حكومة بغداد، وهم ممن يدعم فكرة الاقليم السني، ولاشأن لهم بقتال الصحوات الجديدة والقديمة وليسوا هم ضد الشرطة المحلية، وهم ضد مبادرة تحالف متحدون ومحافظ الانبار ومجلس المحافظة، وهم ليسوا مع اوبالضد من مقاتلين «تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام»، ولديهم تنسيق ميداني مع المجلس العسكري العام للثوار العراق، وايضا لديهم علاقة تنسيقية ميدانية مع التنظيمات المسلحة المعتدلة، سياسيا يتبعون قائمة «كرامة» التي يرعاها الشيخ خميس الخنجر العيساوي، وربما يبلغ عديد من يتبع هذا التشكيل الشعبي العشائري، قريب (١٢٠٠-١٥٠٠مقاتل) اغلبهم من ابناء عشيرتي الجميلة والبوعلوان من مناطق جنوب الفلوجة بقيادة الشيخ رافع عباس الجميلي شيخ عشيرة الجميلة، وايضا ابناء عشيرة البوعلوان والبوجابر في مركز مدينة الرمادي وفي منطقة البوعلوان وشارع ٦٠، بقيادة الشيخ عدنان المهنا شيخ قبيلة البو علوان، والشيخ زيدان خلف عواد شيخ عشيرة البو جابر،

(١) رويترز، ٢٨نيسان/٢٠١٤.

(٢) هي رابطة سياسية واعلامية لسنة العراق في المحافظات الستة المنتفضة ضد سياسة رئيس الوزراء العراقي، لعدم تلبيته لمطالب المتظاهرين، تاسست في ٢٦كانون الاول عام ٢٠١٢عقب اعتقال حماية وزير المالية الدكتور رافع العيساوي، ولهذه التنسيقيات دور كبير في القيادة السياسية والدينية السنية في العراق، يُنظر: عمار محمود، "الحراك الشعبي.. على مواقع التواصل الإجتماعي"، مجلة الرائد، سنة٢٠١٣، العدد٨٦ (اوراق شبابية).

وربما يبلغ عديدهم قريب (٢٥٠-٣٠٠مقاتل) وبشكل عام لم يرصد عن هذا التشكيل الهجوم على قوات عمليات الانبار، بل يصد ويدافع عن المناطق التي يتواجد فيها فقط..

-الفصائل (السلفية-الاخوانية) المعتدلة؛ وهم مقاتلي تنظيمات المقاومة الاسلامية في الانبار، الذين حملوا السلاح من جديد بعد احداث اعتقال الدكتور احمد العلواني، وهم مع فكرة الاقليم السني، ومنهجهم اتجاه معارك الانبار، انهم ضد القوات الحكومية القادمة من خارج الانبار، وهم ليسوا ضد الشرطة المحلية، وموقفهم حذر من مقاتلي الدولة الاسلامية في العراق والشام بسبب مواقف احتكاك سابقة انتهت بالتقاتل بينهم في عام٢٠٠٦و٢٠٠٧و٢٠٠٨، وهم ايضا ضد المواقف السياسية للمحافظ ومجلس المحافظة، ولديهم مبادرة في الهجوم على القوات الحكومية داخل حدود محافظة الانبار، وهم ينسقون ميدانيا مع المجلس العسكري العام لثوار الانبار وابناء العشائر .. وهم؛

- الجيش الاسلامي في العراق[١] (سلفي جهادي سياسي)، ويتواجدون في الرمادي المركز والجزيرة والصقلاوية ووسط الفلوجة، وربما يبلغ عديدهم (٢٥٠-٣٠٠مقاتل)..

- جيش المجاهدين[٢] (سلفي جهادي)، ويتواجدون في جنوب الفلوجة ويتنشطون في ناحية الكرمة وفي منطقة عامرية الفلوجة، وربما يبلغ عديدهم (٤٥٠-٥٠٠ مقاتل) وهم اشد من واجه كل عمليات اقتحام الكرمة والفلوجة من مدخلها الجنوبي..

(١) يُنظر: موقع العراق للجميع، ٢٥آذار/٢٠١٢، حوارمع الشيخ الدكتور احمد الدباش الناطق الرسمي للجيش الاسلامي، رابط الحوار:

http://www. iraq4allnews. dk/ShowNews. php?id=32205.

(٢) يُنظر: مجلة الرائد، سنة ٢٠٠٧، العدد ٢٠ (ملف الفصائل المسلحة)، رابط المقال:

http://www. alraeed. net/raeedmag/preview. php?id=714

- حماس العراق [1] (اخواني جهادي سياسي)، ويتواجدون في مركز الانبار ومناطق هيت وكبيسة وعنة وحديثة ومعظم احياء وسط الفلوجة، ربما يبلغ عديدهم (٧٥٠-٨٠٠ مقاتل)...

-جامع، الجماعة الاسلامية للمقاومة العراقية[2] (اخواني جهادي)، ويتواجدون في مناطق الجزيرة والبغدادي والحامضية والصقلاوية والخالدية، وربما يبلغ عديدهم (١٠٠-١٥٠ مقاتل).

-المجلس العسكري العام لثوار العراق (فصائل تخويل الضاري[3]- جيش نقشبندية الدوري)؛ تحالف بين مقاتلي «فصائل التخويل» للشيخ حارث الضاري و«جيش رجال الطريقة النقشبندية[4]» الذي يتبع تنظيمات حزب البعث العراقي جناح عزة الدوري، وهذا التقارب قديم في الروىٔ والمناهج والمواقف بين فصائل التخويل والقيادة العليا للجهاد والتحرير[5] التي يراسها الدوري، ووتكلل هذا التقارب في اعلان المجلس العسكري العام لثوار العراق تشكيلا مشتركا في ١٥ كانون الثاني ٢٠١٤، ومنهجه يقف بالضد من كل المواقف السياسية والمبادرات التي اطلقها المحافظ والقوى السياسية العراقية الاخرى في حل ازمة

(١) احمد الجاسم، مقالة بعنوان (حماس العراق وأخواتها)، موقع المسلم، رابط المقالة:
http://www.almoslim.net/node/85911.

(٢) يُنظر: الموقع الرسمي لجامع، الرابط:
http://www.alnakshabandia.net/army.

(٣) يُنظر: الموقع الرسمي لكتائب ثورة العشرين، الرابط:
http://www.jhadfront.com.

(٤) يُنظر: الموقع الرسمي رجال الطريقة النقشبندية، الرابط:
http://www.alnakshabandia.net/army.

(٥) يُنظر: الموقع الرسمي للقيادة العليا للتحرير والجهاد، الرابط:
http://hcjl.ws/home.

الانبار، ويدعون الى شرعية المجلس العسكري كمليشيا حامية لسنة العراق، وهم بالضد من الصحوات ولكن لا يرون قتلهم بل يدعونهم الى التوبة والالتحاق بهم، وهم ينسقون ميدانيا مع ابناء العشائر وبقية الفصائل المسلحة (السلفية والاخوانية)، ويتجنبون الاحتكاك مع مقاتلي دولة الاسلامية في العراق والشام، وايضا يقاتلون القوات الحكومية خارج حدود الانبار، وربما يبلغ عديدهم قريب (١٥٠٠-٢٠٠٠ مقاتل) منتشرين في غالب المحافظات الستة السنية، وفي ٥ آذار٢٠١٤، اعلنوا عن تأسيس (المجلس السياسي العام لثوار العراق)[١].. وتم الاتفاق مع الشيخ علي حاتم السليمان كناطق باسمهم في الرمادي، ووضيفته لا تتجاوز كونه قارئ لبيانات تكتب له مسبقا.

-تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام، وبالاخص في ولاية الانبار، التي يديرها والي الانبار وعضو المجلس العسكري للدولة الاسلامية، المدعو ابوعبدالرحمن البيلاوي[٢]، في الأسبوع الأول من كانون الثاني لعام ٢٠١٤، استكمل وابوعبد الرحمن البيلاوي ترتيب مراكز تواجده وحدد المناطق التي لها أهمية وخاصة تلك التي بمحاذات نهر الفرات ومناطق الجزيرة والطرق التي تؤدي الى الفلوجة والطرق التي تشرف على الطريق السريع الدولي!!!

تفاجئت الرمادي بالمئات من مقاتلي تنظيم الدولة من الخلايا النائمة في مناطق (البوفراج والبوعبيد والبوبالي والملاحمة والخالدية) انطلق ابوعبدالرحمن البيلاوي من خلالها لمهاجمة بقية مناطق المحافظة بمدنها وقراها جميعاً، وبدأت بالتمدد عبر مناطق الجزيرة، وكانت على وشك السيطرة على مناطق (الحامضية

(١) يُنظر: شبكة ذي قار، رابط بيان التأسيس:

http://www.dhiqar.net/Vid.php?id=5862#.U2FDNfmSwv4.

(٢) هو العقيد في الجيش العراقي السابق، عدنان إسماعيل نجم البيلاوي..

والصوفية والزوية والحبانية) في عملية واسعة ولكنها اشتبكت مع مقاتلي عشائر البوفهد التي أفشلت عملية غزوهم لكامل أراضي الرمادي.

انتفع تنظيم الدولة في معارك الانبار من الاعلام الذي تبنى الحراك الشعبي السني، والذي تمثل بقنوات (الفلوجة والرافدين والتغيير) وايضا يمكننا أن نعزو جزءاً كبيراً من نجاح تنظيم الدولة العسكري وتمدده السريع إلى التعاطف الأهالي معه، واستعمل البيلاوي سياسة جديدة وهي ترك قتال ابناء العشائر ومقاتلي الفصائل الاخرى، بل جعل هدفه القوات القادمة من خارج الانبار والصحوات حصرا!!

سيطرة مقاتلو تنظيم الدولة وضع الانبار على حافة الانزلاق إلى هاوية حرب المدن، بدءاً من الفلوجة نفسها.

ومحاولة مقاتلو داعش مسك الارض في الفلوجة والكرمة وعامرية الفلوجة وذراع دجلة والزيدان، تهديد فعلي يدفع القوات الحكومية إلى ضرورة اقتحام الفلوجة!!!

واني أظن ان اللجوء الحكومة الى اقتحام الفلوجة لا يؤدي إلى المعالجة الناجعة والحاسمة، لكنه يولِّد أشكالاً جديدة من المقاومة ويزيد من العمليات الإرهاب داخل العاصمة بغداد وايضاً المزيد من الضحايا والمزيد من الثأر والثأر المضاد كما ظهر أخيراً.

مقارنـــة بين القـــوات الحكومية والقـــوى المعارضة لدخولها الانبار:

طريقة القوى المعارضة «المفاجأة» في القتال أربكت صفوف القوات الحكومية، وأظهرت ضعفها في الاستجابة للمتغيرات العسكرية، وتسبب في سقوط عدد من القتلى، تقدرهم بعض المصادر المطلعة قريب (١٩٠٠قتيل) والمجهولين (١٠٠٠مجهول المصير) والهاربين يقدر عديدهم بـ (٤٥٠٠-٥٠٠٠ مقاتل) في صفوفها. وبقي الجيش الحكومي في الرمادي في حالة ذهول واستنفار عسكري غير منظم طيلة شهر كامل حتى نشأت خلافات داخل غرفة عمليات الانبار الخاصة في جبهة الرمادي.

معظم مقاتلي القوى المعارضة لهم خبرات قتالية اكتسبوها من خلال خدمتهم في الجيش السابق، فقد فوجئ الجيش الحكومي بسرايا وفصائل شبه نظامية خرجت من داخل مدن الانبار وأحيائها، وكان هذا سببًا رئيسًا في التناقض في ضبط عديد مقاتلي القوى المعارضة...

سلاح مقاتلي القوى المعارضة هو (رشاشات نوع احادية ١٢. ٧ملم، وقناصات حديثة، ودعم بقاذفات ال آر بي جي٧، ورشاشات ال بي كي سي الروسي، وبالإضافة الى خبرتهم في صناعة العبوات وتفخيخ الطرق والبيوت) هذا النوع من السلاح يعد متقدم في قتال المدن والشوارع، وبرز واضحًا في تطور ملحوظ في دقة القوى المعارضة في إصابة أهدافها على نحو لم يكن حاصلاً من قبل..

تمثل معركة الانبار للقوى المعارضة معركة الحفاظ على هوية سنة العراق وتصحيح لمسار للعلاقات الضعيفة للسنة العرب مع الحكومة في بغداد.

أظهرت هذه المعارك صدمة حقيقية حين برزداخل الصف العسكري الحكومي، وبرز جشع بعض القيادات الامنية الفاسدة، التي لا تعني لها هذه المعركة سوى «تجارة مالية رابحة» بعد أن ركن كثير منهم للمكاسب وتنافسوا على إقتسام أموال الدعم اللوجستي من التغذية والوقود وأموال تدفع كرواتب ومحفزات لابن العشائر الساندة.

من آثار هذه المعارك هبوط الروح المعنوية لدى فئة واسعة من القوات الحكومية، ذلك لان القيادات العسكرية استعجلت النصر من اجل الربح السياسي واستخفوا بالمعركة!!!

كشفت معركة الانبار انهيار مشروع الصحوات الجديدة وأنهم كانوا مشروعا للإنفاق المالي غير المدروس.

سكان الانبار بدأو يتذكرون ايام عام ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ حيث كانت كل مناطق الانبار تدار بهذا السوء وهذه الفوضوية. وتكاد البنية التحتية في أقضية الانبار المهمة تتهاوى، فعلى مسافة أميال قليلة من مركز الرمادي هناك احياء بأكملها لا توجد بها كهرباء ولا وقود ولا تعمل شبكات المياه.

ولا تزال الحدود لمدن الأنبار معسكرة بكثافة ما بين الفلوجة التي باتت الآن محاصرة كليا والرمادي، وتتمثل هذه العسكرة الكثيفة في تواجد المشاة والدروع والسواتر الترابية، والتي أقامتها عمليات الانبار لإبقاء المدن في الأنبار مفصولة عن بعضها لمنع تنقلات وتواصل المسلحين.

القــوات الحكومية ومقاتلي الدولة الاســلامية في العراق والشام:

التمييز بين مقاتلي الدولة والقوى المعارضة الاخرى صعب للغاية، بسبب تداخل المناطق التي يفترض ان ينتشر فيها مقاتلو كل طرف، ولكن أحيانا يجري تخمين هوية المقاتل من خلال ملابسه أو السلاح الذي يحمله، أو السيارة التي يستقلها، وأحيانا تعلب المنطقة دورا هاما في تحديد طبيعة المقاتلين.. أن القوة التي يملكها تنظيم الدولة ليست كبيرة مقارَنةً بما يملكه الجيش العراقي والتشكيلات الامنية والعسكرية الساندة له من عديد وعدة، والمتتبع لمنهج تنظيم داعش القتالي يعلم انه يحذر من خوض معارك فيها مطاولة او مسك الارض وذلك لمحافظته على مقاتليه وسلاحه وموارده المادية، وتنظيم داعش يعمل على استغلال مناطق الخلال الامني والضعف العسكري في اختيار أراضي معاركه ومعارك الانبار في كل جبهاتها استعمل الخلايا النائمة التي استيقظت والقليل جداً من مقاتلي داعش النشطين ولذلك توسع على حساب الأراضي التي انسحب الجيش منها وتجنب الاقتتال مع أبناء العشائر وتجنب عمليات القصاص والمحاكم الشرعية.. وجعل أولوياته جمع الغنائم من الآليات والسلاح والمواد اللوجستية التي تعينه على التمركز داخل جبهات الانبار!!!

سيطر تنظيم داعش على المناطق الضعيفة من حيث القوى الامنية والعسكرية (البوفراج والبوبالي والبوعبيد والملعب ...) وتجنب الاشتباك مع عشائر البوعلوان والبو جابر لكونها قوية ومستغل خلافاتهم مع القوات الحكومية، واستغل تعاطف قيادات الحراك الشعبي السني مع فكرة حمل السلاح وتهور الشيخ علي حاتم وترك الصدام مع عشائر (البو عساف) التي غضت الطرف عن تواجدهم وظهورهم العلني والمفاجأ وتجنب تنظيم داعش من الاقتتال

مع جماعة المجلس العسكري لثوارالانبار (هيئة الضاري- بعثية الدوري)، واستغل هروب الشرطة المحلية والصحوات وعجزها عن محاربته.

ميزان معارك الأنبار:

١-معارك الانبار تحركها الدوافع الطائفية والسياسية، وتصورها الفضائيات المتناقضة على أنها معركة وجود ومصير، وهي تعتبر وصمة فشل في تاريخ النزاع الداخلي العراقي؛ وهذه المعارك ليست الاخيرة.. بل لها ما بعدها.

٢-تحرك تنظيم داعش للسيطرة على مناطق البوعبيد والزوية والبوبالي والبوفراج لكسر حصار القوات الحكومية وفتح طريق له للتنقل بحرية بين مناطق الجزيرة والشامية!!!

٣-القوات الحكومية حررت العديد من مناطق الرمادي لكنها ليس لديها قدرة على مسك الارض او المحافظة على النصر، فهي ما تحرره في النهار يؤخذ منها في المساء او عند الفجر!!!

٤-مناطق البوعلوان والملعب في الرمادي المحررة ووجّه إليها تنظيم داعش كامل ثقله ورأس حربته، حتى استعدها بالكلية ليلة امس؛ الأهالي كلهم قناعة ان لا ينصرون اي طرف في جبهة القتال، وتنظيم داعش لديه طموح أن يكسب من خلال هذه المعركة تفوقًا عسكريًا... ويربك البلد سياسيا!!

٥-على الرغم من أن المراقب لأحداث الانبار لن يهمل الدواعي السياسية لمعركة الانبار، لكن غالبية من يهتم بهذا الشأن يركز على الجانب العسكري وتكتيكاته ونتائجه لدى الجانبين؛ الحكومي، والمسلحين.

٦-ليس بخاف أن قوات الحكومية في مأزق ومشاكل وذلك لفقدها عصب الإمداد إليها، كثير من الأفواج المقاتلة تعاني من قلة الإمداد بخلاف تنظيم داعش يتعامل بمهنية قتالية عالية ويخطط عسكريا بدقة حتى باتت المبادرة بيده. إن ما حصل أخيرًا في البوبالي على الجبهة الرمادي، وخاصةً في منطقة الزوية، وهذه المعارك امتداد لعملية سابقة غاية تنظيم داعش من خلالها إلى استعادة سيطرته على منطقة الحامضية والصوفية وبتالي السيطرة على كامل الرمادي وكسر شوكة عشيرة البوفهد التي يخشاها اكثر من غيرها وقطع طريق إمدادات الجيش وبشكل كامل ثم استهداف مقر عمليات الانبار وغيرها من المواقع العسكرية على أطراف الرمادي، وسعيهم للسيطرة على منطقة الحبانية السياحية... ولأجل ذلك مثّلت معركة البوبالي صراعًا مستميتًا بين تنظيم داعش والقوات الحكومية على طريق الإمداد، وأيهما يسيطر على الطريق يستطيع أن يحقق أهدافًا إستراتيجية حاسمة.

٧- استطاع تنظيم داعش خلال شهر من المعارك في الانبار كسب السيطرة على ادارة المعركة لصالحه بالاستعانة بمجموعة من المقومات:

الحرب النفسية وبثّ الإشاعات. فقد روج تنظيم داعش في المناطق التي سيطرة عليها بأن هذه المعركة هي معركة الفرقان بين السنة والشيعة، وأن القوات الحكومية قد حشد معها الألاف من عصائب اهل الحق وكتائب حزب الله في العراق، ويحضر الجيش الحكومي للسيطرة على الطريق الدولي لتوصيل الإمدادات الى نظام بشار الأسد...

وقد روجت قنوات فضائية سنية لهذه الإشاعات من حيث لا تدري، قناة الرافدين وقناة الفلوجة وقناة التغيير المحسوبة على المعارضة السياسية السنية دورًا بارزًا في الترويج لهذه لأخبار وتهويل خطر الجيش الحكومي القادم من

خارج الانبار، ما أدى إلى انتشار الفزع بين الناس وتسبب في حركة نزوح كبيرة بين الأهالي وتعاطف الكثير من أبناء العشائر مع من يحمل السلاح ضد القوات الحكومية. بعد انتهاء معارك الانبار سوف ينشط دعاة مشروع الإقليم السني وقطعا سوف يلاقي قبولا واسعا.. ويحرج تحالف (الهيئة-البعثية) وتحالف (المطلك)الرافضين لمشروع الاقليم، وهذا المحور الرافض للإقليم السني سوف يتهم بالعبارة التالية: «الضاري والدوري والمطلك صنيعة صفوية!»

العرب السنة لديهم مشاكل مستمرة ومتفاوته مع حكومة بغداد منذ عام ٢٠٠٥ وما زالت رغبة بعض الكتل السياسية في إسقاط تحالف المالكي من المعادلة السياسية في العراق ورغبتها في استنزاف المالكي شيعيا جعلتها تحجم عن دعم جهود إيقاف معارك الانبار.

تنظيم داعش تدرج مع الملف الانباري بحيث انتظر فشل سلمية الحراك الشعبي السني أولا ثم إخراج الخلايا النائمة ثم التوجه لإضعاف التحالفات ضده عبر (الضاري- الدوري) ومن ثم سيطر على مناطق مهمة في الانبار؛ نمط تخطيط تنظيم داعش في الانبار سوف يتكرر في صلاح الدين وحزام بغداد وربما ديالى وهي مناورات سوف يخرج فيها داعش منتصر بمجموع النقاط وهو فن لا تتقنه القوات الامنية والحكومية العراقية !

كيف تقاتل داعش في الانبار:

١ - فتح عدة جبهات قتالية ضد القوات الحكومية ومن يساندها وهذه الجبهات هي مسيطرة عليها بقوة التفخيخ للشوارع والبيوت والقناصين

والرشاشات الأحادية والبي كي سي... وعديد من المقاتلين في كل جبهة لا يتجاوزون (١٥٠ مقاتل) !!!

٢ - المناورة في تقليص ورفع عدد الجبهات التي تخوضها الدولة من ١٥ الى ١٨ خلال الأيام الاخيرة، فهم يتناوبون بالقتال مرة في الرمادي المركز ومرة في الخالدية والصقلاوية والملاحمة والزوية والحامضية والبوعبيد والبو جابر والبو علي الجاسم والبو ذياب والبوبالي وهيت وحديثة وراوة وكرمة وذراع دجلة وزيدان والنعيمية...

٣ - وهم استطاعوا اضعاف تركيز القولت الحكومية في إدارة شؤون جبهات القتال، واستنزاف عتاد تلك القوات.

٤-لجوء القيادة العسكرية في عمليات الانبار على التوجة نحو المبادرات والحوار لحفظ جنودها الذين يُحرقون بالمعارك الانبارية يوميا.

من يلاحظ ما يجري على الأرض يُدرك ان هنالك تناسق في عمل مقاتلي داعش !

اكثر من التنسيق في عمل عمليات الانبار ومن يساندها!!

موجز عن الأحداث :-

- اشتباكات عنيفة في مناطق ألبو علي وألبو ذياب (شمال غرب) وألبو فراج (شمال) بجزيرة الرمادي، بين الجيش والشرطة المحلية من جهة ومسلحين.

- شهود يؤكدون أن مقاتلين ينتمون الى المجلس العسكري لعشائر الأنبار، بزعامة الشيخ علي حاتم السليمان، شاركوا في معارك جزيرة الرمادي

- هجوم يطال مركز شرطة الولاء في ألبو ذياب

- ظهور جيوب قتالية جديدة في مناطق سبق أن سيطر عليها الجيش، ولا سيما في البو عبيد.
- مصدر صحي موثوق في مستشفى الرمادي العام أكد تلقي عدد من جثث عناصر الشرطة المحلية، سقطوا في معارك جزيرة الرمادي اليو م
- هجمات انتحارية وبالأسلحة الرشاشة ضد مراكز الشرطة المحلية في منطقة التأميم (غرب)، مستمرة منذ يومين.
- اشتباكات بين الشرطة المحلية ومسلحين، في مناطق كانت تحت سيطرة الجيش كليا، مثل أطراف الحوز، فضلا عن الضباط
- الجيش يحد من انتشاره في المناطق التي بلغها جنوب الرمادي، لصالح تكثيف دوريات الشرطة المحلية، التي تتعرض الى كمائن وهجمات أفقدتها العديد من مواقعها
- مروحيات الجيش عاودت أمس، قصف مناطق في شارع ٢٠ والملعب والضباط والأرامل، جنوب المدينة.
- معاناة النازحين نحو المناطق الآمنة غربا تتفاقم، وإعداد النازحين تسجل زيادة كبيرة.

ملاحظات:

- دائرة الاشتباكات تتسع لتشمل محاور جديدة، أو قديمة ولكنها كانت هادئة مؤخرا..
- يبدو أن وضع قطعات الجيش العراقي العاملة في الرمادي، ليس على ما يرام، وذلك بسبب اتساع رقعة المواجهات، وازدياد عدد العبوات

الناسفة التي تستهدف الارتال العسكرية لدى تنقلها داخل مركز المدينة وفي محيطها، فضلا عن اقتراب المسلحين، أحيانا، من مراكز رئيسية لقيادة الجيش.

استراتيجية داعش بعد العاشر من حزيران ٢٠١٤:

مرت استراتيجية تنظيم الدولة الأسلامية منذ العاشر من حزيران في ثلاث مراحل:

١- من ١٠-٢٩ حزيران، السيطرة على نينوى والمناطق العربية والثكنات العسكرية والمراكز الأمنية ومخازن السلاح والسجون والمصارف ومخازن الحكومة للمواد الطبية والغذائية والبضائع الضرورية وأماكن الثروات وآبار النفط والطرق الرئيسية والاندفاع أتجاه جنوب نينوى إلى بغداد وشرقا أتجاه القرى العربية في كركوك...

٢- من ١-٢٩ تموز، ركزت فيها على تصفية الاقليات غير السنية، بالقتل والتهجير والسبي واخذ الجزية، وفتح جبهات في ديالى وخاصة في شرقها المحاذي لأيران، والعمل على السيطرة على مصفى بيجي في محاولات متكررة، وإتمام السيطرة على أكثر من ٧٥٪ من محافظة الأنبار، ومحاولة أقتحام سد حديثة، وفتح جبهة واسعة في جنوب بغداد وخاصة في جرف الصخر واليوسفية والمناطق المحاذية لنهر الفرات من جهة محافظة الأنبار.. وايضاً أنشاء ولاية الفرات وتبدأ من البوكمال وحتى الرمادي بقياد المدعو أبو زهراء «أياد الدليمي».. وعملت على تهريب وبيع النفط وذلك لإعادة بناء قدراتها الذاتية المالية والعسكرية بسرية وبعيداً من الأعين المخابراتية.. في وقت انشغلت

القوات الإتحادية العراقية بصد الهجومات الصادمة والجبهات المتعددة ومعالجة العبوات التي زرعت على جانبي الطرق الرئيسية وتحرير عشرات القرى بين ديالى وكركوك وبين ديالى وصلاح الدين وأيقاف تقدمهم إتجاه حزام بغداد (تكتيك المشاغلة والعرقلة والقضم البطيء).

٣- من ٢-٣٠ آب، وفيها انتقلت تنظيم الدولة من مرحلة إعادة بناء قدراتها إلى مرحلة التوسع بأتجاه أقليم كردستان لتوسيع ثرواتها في المنطقة العربية والكردية... حيث سيطرة على كل المناطق المتنازع عنها وخاصة سد الموصل وسنجار وزمار وتلكيف ومخمور، وانهيار قوات البيشمركة التي كانت تشكّل سوراً لحماية الأقليم.. الأمر الذي جعل أقليم كردستان يستعين بالسلاح الجو الأمريكي الذي أعاد التوازن بين الكرد وتنظيم الدولة.. ودفع بمقاتلي البغدادي إلى تقهقر نحو المناطق العربية وسحب كل الآليات العسكرية نحو المناطق والأحياء السكانية وتقليل الظهور بشكل مكثف وعدم التنقل بشكل أرتال وجماعات وتقسمهم إلى كتائب كل كتيبة مكونة من (٢٥٠-٣٠٠ مقاتل) موزعين على سرايا كل سرية من (٥٠ مقاتل) وكل كتيبة تمسك جبهة من جبهات التنظيم في العراق التي يبلغ عددها (٣٣ جبهة)، وانتقال تلك الجبهات من القتال المباشر العلني (بطريقة الجيوش شبه نظامية) إلى القتال غير المباشر والتترس بالأحياء المدنية والتخندق بالمواطنين، وذلك من أجل التخفي من سلاح الجو الأمريكي، وأستدراج القوات الأتحادية وسرايا الحشد الشعبي وقوات البيشمركة إلى أقتحام تلك المناطق لوحدها بدون سلاح الجو وتوريطهم بقتال شوارع ومدن.. الذي غالبا ما تخسر به الجيوش النظامية الكثير!!

وأيضا أستهداف سياسة أمريكا أعلاميا من خلال عمليات ذبح لبعض الصحفيين الأمريكان المختطفين، للضغط على الرأي العام الأمريكي.. وايضا أصبح البغدادي يهديد أمن واستقرار الدول الخليجية والأردن ومصر، عبر أعلان بعض التنظيمات المحلية بيعتها للبغدادي!!

ومن الملاحظ، أنّ التوازن الاستراتيجي لتنظيم الدولة الإسلامية بدأ يتزعزع في المرحلة الثالثة للاستراتيجية خصوصاً بعد هزيمته في العظيم وآمرلي وسليمان بيك. وترافق تعاظم القدرات العسكرية للبيشمركة والقوات الإتحادية مع فشل التنظيم من أحتلال الضلوعية وحديثة. وأظن بأنّ تنظيم الدولة يعمل على جلب القوات الأجنبية الى المنطقة العربية، لأجل أحياء قضية الجهاد المقدس ضد الاحتلال الصليبي..

وفي هذه المراحل تنامت لدى تنظيم الدولة مجموعة من الأمور؛

١- تحديث القدرات العسكرية وأمتلاك ترسانة في العراق تقدر بتسليح أربعة فرق عسكرية وبأعتدة وذخيرة تقدر بأكثر من مليار دولارأمريكي.. وفي سورية أمتلاك قدرة عسكرية تقدر بتسليح فرقتين وبأعتدة وذخيرة تقدر بمليار دولار أمريكي..

٢- التمويل الذاتي؛ ويشمل سيطرتها على معظم الحقول النفطية في شمال وشرق سورية وشمال وغرب العراق، حيث يقدر واردتها اليومية ب (٣، ٥-٤، ٥) مليون دولار أمريكي، والسيطرة على أموال المصارف العراقية ومخازن الأدوية والمواد الغذائية والعمل على بيع وتهريب الآثار والأسلحة الممنوعة..

لا شك في أن حصول تنظيم الدولة على التمويل الذاتي سيطيح في شكل كامل بالتوازن الاستراتيجي بين القوى المسلحة النظامية وغير النظامية في

العراق وسورية الذي يعمل تنظيم الدولة على زعزعته في شكل دائم وحثيث منذ العاشر من حزيران، ويمكن تحديد مخاطر وتداعيات التمويل الذاتي لتنظيم الدولة على الدول الأقليمية بما يلي:

- الأعتماد على نفسها في أتخاذ القرار وعدم تبعيتها لمن يمول أو يتبرع فكريا أو منهجيا.. وتسريع التوجّه لأعلان فروع جديدة للتنظيم خاص بها بما في ذلك دول الخليج العربية وشمال أفريقيا وأوربا الغربية، وبالتالي إطلاق سباق للعمليات النوعية في الخليج وأوربا، مع ما يفرضه ذلك من استنزاف مالي وجذب أعلامي وتسليط الأضواء نحو تنظيم الدولة..

- رفع قدرة التنظيم على المناورة والأبتزاز السياسي، نتيجة للقدرتها على تنفيذ تهديداتها الإرهابية تجاه دول الخليج العربية وأوربا، وبأمكانها استخدام القوّة في فرض أجندتها في ظل حيازتها تلك الأموال!!!

-أصبح باستطاعة تنظيم الدولة الأسلامية مهاجمة أي تعزيزات قادمة من خلال سيطرتها على الطرق الرئيسة وكل الشريط الحدودي العراقي السوري، أو حتى استهداف جميع المحافظات العراقية والسورية بأعمال أرهابية تقليدية.

-تعزيز القدرات الأركان العسكرية لخوض معارك غير تقليدية، وأصبح المجلس العسكري في تنظيم الدولة الإسلامية غني بالخبرات العسكرية ممن لهم باع طويل في هذا المجال، وقد أثبتت الشهور القليلة الماضية خلال المرحلة الاستراتيجية الثالثة، بأن تنظيم الدولة أصبح يمتلك جيشاً من المقاتلين النشطين ربما يبلغ عديدهم في العراق والشام بـ (٢٢) ألف مقاتل هذا بالأضافة الى قريب (٨٠) الف شخص أعطى البيعة

بالسمع والطاعة للبغدادي من سكان الغرب والشمال العراقي والشرق والشمال السوري.. ..

تعتمد داعش في منهجها الجهادي على السياسة التكفيرية القطبية، وعلى وجود قضية (حماية سنة العراق والشام) تحرك من خلالها عاطفة الشعب السني، وغير خاضعة للمساومة، وفي الوقت نفسه تملك داعش منهجا سريا في تصفية التنظيمات الجهادية المنافسة لها في جغرافيا تواجدها..

القدرة على انتخاب عدو (الشيعة) مبررة عداوته بطريقة شرعية، ويمكن جعله عدواً دينيا ليجري استخدامه في أغراض متعددة.

تكمن الإستفادة من هذا العدو في تبرير القتل والقصاص والعمليات الإرهابية، وفي استحلال المال الخاص والعام، وإعادة رسم الإستراتيجية في محافظات سنة العراق، مما يمكنهم من التوسع بحرية وتحت عنوان حماة الهوية السنية ضد المد الشيعي..

العقيدة التكفيرية لجنود داعش مبنية في جانب كبير منها على مفهوم (باقية وتتمدد)، عندما دخلت داعش في الموصل وسيطرة عليها في العاشر من حزيران، لم تكن تستهدف احتلال الموصل، بل جأت لكي تثأر لمقتل رئيس المجلس العسكري (ابو عبدالرحمن البيلاوي).. ولكن هزيمة القوات العراقية هو من شجعها الى احتلال كل محافظة الموصل والتوجه نحو صلاح الدين وكركوك وربما ديالى في الأيام القادمة.. أبو مسلم التركماني (فاضل عبد احمد العفري) هو يقوم بإدارت الصراع.. وجميع ولايات داعش تنسق معه في تكتيك الجبهات المتعددة!!

ولعل أبرز أسباب هزيمة القوات الأمنية؛ تمثل بـ (ضعف الروح العسكرية لدى الجنود، والتثبيط الإعلامي المضاد، الفساد المالي، والهروب المبكر لضباط قيادة عمليات نينوى..)!

ولعل أبرز أسباب هزيمة القوات الأمنية؛ تمثل ب (ضعف الروح العسكرية لدى الجنود، والتثبيط الإعلامي المضاد، والفساد المالي، والهروب المبكر لضباط قيادة عمليات نينوى..)!

وأن أعظم أسباب إنهيار القوات الأمنية في الموصل هو إعتماد القادة العسكريين على أحزابهم السياسية في التبرير لهم والدفاع عنهم، وبالتالي إهمال المسؤولية العسكريّة، والانشغال بالألاعيب والابتزاز لجمع المال وانفلاتهم الأخلاقي !!

لم تلاقي داعش مقاومة شعبية في مدن الموصل، لان أهالي الموصل ليسوا بالضد من داعش وايضاً ليسوا معهم.. وبسبب التأزم الأمني بين أهالي الموصل والقوات الأمنية، وقف معظم الأهالي بالحياد من القوات الأمنية!!

وتناقض ارادات القيادات العسكرية والسياسية العراقية، من أسباب هزيمة العاشر من حزيران، وهو من جعل داعش تنتقل من سوريا للعراق وبالعكس بدون ازعاج أمني أو مراقبة استخبارية !!!

هزيمة العاشر من حزيران نشطت الحراك السياسي في العراق لإنهاء وجود داعش في الموصل..

العاشر من حزيران ٢٠١٤

داعش في هذا اليوم حققت الكثير من أهدافها، وكان من بين أهمها فتح سجن بادوش وكل سجون ومعتقلات المراكز الأمنية، فكان عديد من هرب

بين ٣٠٠٠-٣٤٠٠ متهم ومدان، والسطو على ثلاث بنوك، والسيطرة على المطار، وغنيمة ١٠-١٥ دبابة و٢٥ مدرعة ناقلة افراد، ومئات الأطنان من الذخيرة والاعتدة الحديثة، وأكثر من ٢٠٠ سيارة دفع رباعي وبيك اب.. وهذا حسب التقديرات الأولية للمواقف الأمنية!!

وايضاً بقيت قوات البيشمركة الكردية في حدود الإقليم وبالقرب من المناطق المتنازع عليها، ويظهر لي أنها لا تمتلك روح المغامرة في إشعال المعركة مع داعش من أجل الموصل، لأن ذلك سيفسد على القوات الامنية الكردية حفظها لأمن الإقليم، وما تبقى من المناطق المتنازع عليها، وهذا من شأنه أن يدفع داعش إلى فتح جبهة جديدة في كردستان...

ومن الأهداف التي حققتها داعش من غزوة الثأر للبيلاوي، السيطرة على كامل الحدود مع سوريا، ليسهل فتح طرق نقل المقاتلين والسلاح والدعم اللوجستي ويمنح داعش قدرة أكبر على المناورة والتمركز في الجزيرة على طول الحدود!!

وأن هذه الغزوة مكنتهم من فتح جبهات الموصل وصلاح الدين وكركوك على بعضها البعض وربطها مع الشرق السوري، كل ذلك سيربك توزيع قوات الجيش العراقي في المرحلة القادمة وهذا بدوره سيخفف الضغط على مناطق حزام بغداد والفلوجة والرمادي!!!

وايضاً هزيمة العاشر من حزيران سهلت وصول عدد كبير من المهاجرين والانغماسيين الى محافظة الموصل وصلاح الدين وكركوك وديالى، ويعد وصولهم إعلانا عن حقبة تعدد العمليات النوعية والكبيرة في اليوم الواحد، وسيعيد أجواء حرب الانتحاريين في بغداد، في أيام دامية كالتي كانت ايام الزرقاوي وبشكل أعنف!

هزيمة العاشر من حزيران سوف تكون السبب المباشر لتقسيم العراق، بوادر الانقسام الطائفي مع ارتفاع منسوب العنف وتصعيده يلوح في الأفق...

حسب ما أظنه من مجريات الأحداث المتسارعة، إن سنة العراق سيتم إقحامها بمواجهة مباشرة مع المليشيات الشيعية من جهة، وداعش من جهة اخرى.. وبالتزامن مع حرب الشوارع التي ستنطلق ضدهم في المناطق المختلطة طائفيا في بغداد، سوف ترجع حكايات عام ٢٠٠٦-٢٠٠٧!!

وتهدف إستراتيجية الجبهات المتعددة إلى تفتيت القوات الأمنية بشكل كامل وإضعاف الجهد الجوي، وأعطاب العديد من العجلات المدرعة.. ويعتمد هذا المخطط في تمويله على غنائم الشرق السوري والموصل وإمدادات ولاية الأنبار في تنظيم داعش.

وإن أخطر ما في تنظيم (الدولة) الخلايا النائمة التي تستيقظ فجأة، دون أن تعلم السبب في استيقاظها، ولا المكان الذي يمكن أن تستيقظ منه.. ما من قوة حكومية حاولت التغلب على الخلايا النائمة التي تستيقظ إلا خسرت أضعاف ما تخسر تلك الخلايا، مثل ما حدث في الأنبار والموصل!!

تنظيم (الدولة) منذ ظهر في وادي حوران في غرب الأنبار لم يتقلص عددياً، بل هو دائما في ازدياد وتمدد، والسبب في ذلك أن تنظيم (الدولة) أنتفع من بناء الحراك الشعبي السني الغاضب، فهم لم يكونوا جماعة مسلحة فحسب، بل منقذين ومخلصين سنة العراق!!

تقدم (الدولة) في العراق يعتبر تحولاً مفصلياً في تاريخ الشرق الأوسط، ويشكّل خطراً كبيراً على وحدة العراق!!

احداث العاشر من حزيران لم تكن انتصارات جنودمن الهمج، وإنما تطبيقا لخطط عسكرية تدرس في المعاهد العسكرية الراقية!!

عشرات المئات من المهاجرين (العرب والأجانب) الذين قدموا للعراق من منافذ حدودية مختلفة، يشكلون خزاناً قوياً لكتيبة النخبة والاقتحامات، وهي تعتبر بمثابة القوة الخاصة!!

بات العراق بعد إعلان البغدادي الهجرة إليه، هو الأرض الكبرى لهجرة الجهاديين من أوربا وشرق اسيا وشمال أفريقيا والخليج، وصفوة القول إنه سوف يكون المستودع الكبير للجهاديين.

إن المنهج البغدادي وأنصاره بكل جوانبه الروحية مستمد من الفكر القطبي الإخواني، إن المقاتل من (الدولة) متطرف الاعتقاد، سهل التعلق بالأوهام والأفكار المتشددة!!

الواقع أن بعد إعلان بيعة الخليفة سوف ينشغل قسم كبير من أولئك المقاتلين في تحسين صورة الخليفة والتنظيم، كي تكون أقرب للإسلام، ولكنها في الحقيقة هي أبعد ما تكون عن الواقع!!

التفاهمات وإرضاء سنة العراق، هو أخر أمل لإنقاذ العراق من تقدم (الدولة).. وسنة العراق أن لم يقضوا على (الدولة) فأن (الدولة) سوف تقضي على مشروعهم في الإقليم، وبالجملة فإن (الدولة) مادخل قرية أو مدينة سنية إلا وصار ذا المقام الأول بين الفصائل المسلحة وفرض سيطرته وأفكاره!!

لم تبحث الحكومة في المحافظات السنية عن الجماعات التي بيدها الحل، ولكنها بحثت عن الضعفاء لكي يساندوها سياسيا، فهي لم تبحث أبدا عن مصلحة العراق، بل عن منفعتها فقط، ولقد دمر أعوانها كل ما هو خاص بسنة العراق، فدمروا كرامتهم وأدبهم وحرياتهم..

واحتقار حل الاستعانة بالفصائل السنية بالضد من «تنظيم الدولة»، جعل هناك فراغا أمنيا في المناطق السنية .. فمقاتلي (تنظيم الدولة) من العراق والعرب والأجانب ملئوا هذا الفراغ في الموصل والأنبار وديالى !!

إن معارك الموصل علمتنا أن تقسيم العراق هي الخطر الأعظم الذي ينبغي على العراقيين أن يخافوه !!

إن انتشار المسلحون السنة كان يشبه الثورات على الظلم والطغيان السالفة، ولكنها كانت خالية من وحدة الهدف والجهد، إن انتشارهم بين صلاح الدين والفلوجة؛ إنما كان نتيجة شعورهم بالاستياء من عدم العدالة المجتمعية.

لكنهم لم يحتاطوا للمواجهة الحتمية مع (تنظيم الدولة).. بعض العشائر العراقية التي تسكن الأراضي التي تسيطر عليها (تنظيم الدولة)، لا تمانع أن تعيش حياتها مع تبرير؛ ضعيف تحت سيطرة قوي، العرب يقبلون سلوك المسيطر القوي ويرضحون له لذا... أين سيصلون؟

من حقنا أن نسأل: ماذا لو تدخلت إيران وأنصارها من شيعة لبنان، وزحفت إيران تحت مظلة دولية، الى إين ينتهي حال العراق، مدن مدمرة ودماء تراق.. هل سيتكرر السيناريو السوري؟

وعليه أقترح على الحكومة العراقية، الآتي؛

١ - إيجاد قوة نخبة ومنظمة تبدأ بقتالهم في مشروع لإضعاف قوات (تنظيم الدولة) المهاجمة وتعطيل زخم انطلاقتها باتجاه بغداد، ثم لابدّ أن تعلم القوات الحكومية أن معاناتهم قائمة من عدم قدرتهم على مسك الأرض والاحتفاظ بها بعد تحريرها، وهذا ما أراه على الساحة من الفصائل السنية المحلية ينبغي الإتفاق معها لمسك تلك المناطق، وإلا فإنه ليس هناك حل في المدى القريب !!

٢- المراقب للفصائل المسلحة السنية، يعلم أن (تنظيم الدولة) ظهرت وهم في أسوأ حالاتهم وأضعفها، ومسلحو هذه الفصائل لديهم اجتهادات كثيرة وتجاذبات عشائرية وميول سياسية، وهم لا يحسنون السمع والطاعة والانقياد العسكري، بالتتبع والاستقراء تبين أن سبب الانشقاقات التي تحدث في الفصائل من المشاكل التنظيمية الداخلية سببها غياب مبدأ المتابعة والمحاسبة العسكرية الصارمة، كما في تنظيم (تنظيم الدولة)!!

٣- فشل الإعلام الحكومي في الحرب النفسية والمضادة، وعلى العكس من أعلام (تنظيم الدولة) الذي يشهد له الجميع بالمهنية والخبرات العالية، في إصدارات مؤسسة الفرقان، الصوتية والمرئية!!

٤-قيادة القوات المشتركة، تعاني من إرهاق الجبهات المتعددة التي فتحتها (تنظيم الدولة)، وأصبحت تعمل تحت تأثير ضغط التشكيلات غير النظامية، وهذا المناخ سيدفعها الى عدم التوازن في أتخاذ القرارات، وسوف تعطي فرصة وغنيمة جديدة ل (تنظيم الدولة) وأنصارها!!

٥-التشكيلات غير النظامية كانت ترفض العمل العسكري خارج حدود حاضنتها المذهبية والمناطقية، ولكن عجز القوات الأمنية والعسكرية عن ردع تقدم (تنظيم الدولة) في صلاح الدين جعلها تتجه لخوض المعارك بنفسه!!!

٦-المغامرات غير المدروسة باقتحام تكريت، منذ ثلاث أسابيع ، كلفة القوات الحكومية الكثير، وتستنزف ما بقي من قوات النخبة وأفواج الرد السريع ، سوف يتيح ل (تنظيم الدولة) أن تتقدم بأتجاه جبهات غير متوقعة، وهي التي عودتنا على صدماتها المتكررة..

أثبتت العمليات العسكرية المعقدة التي نفذتها دولة البغدادي في العاشر من حزيران وما بعده، التكتيك العسكري المتطور والقدرة الفائقة في الهجوم

وكثافة النيران والدقة في التخطيط، وهذا بسبب استقطاب البغدادي التائبين من العسكريين الأمنيين السابقين في العراق ودول أخرى انضموا لها.

دولة البغدادي تمتلك ترسانة كبيرة من السلاح المتوسط والمدافع والقاذفات وهي من أغنى التنظيمات الجهادية في التاريخ الحديث!! من أجل ذلك خرج أعلان الخلافة اليوم، ولأن البغدادي يعتقد أنها دولة كاملة مستقلة لا تخضع لتمويل أحد ولا سلطة أحد إلا لنفسها وسوف تستقبل كل من يهاجر إليها لنصرتها... وقريبا جداً سوف يظهر إصدار مرئي يظهر به وجه البغدادي وهو يعلن إمامته العظمى على من بايعوه!!

سلوكيات دولة البغدادي في نينوى

في دولة البغدادي المنفرة للإنسان بأحكامها المتطرفة التي لاتعرف الرحمة، ليس لمخالفيهم حق في الحياة حتى وأن كانوا مسلمين أو مجاهدين، فعقيدتهم التكفيرية تقف ضد الآخر!!

يُنشأ الفكر التكفيري المؤمنين به في جو من التربية القاسية ويسمح لهم بالتصرف على أهوائهم !!

أنصار دولة البغدادي في نينوى يعلنون كرههم وسخريتهم من علماء السنة المعاصرين، وهم يعانون من جهل أبجديات العقيدة والشريعة، وهم (طائفة جهادية) وليس لهم من دين الإسلام إلا جهادهم المبتدع !!

الشيء اللافت للنظر هو أحكامهم على المخالفين، فظيعة ومتشددة، فكم هو مؤلم ان تجد أباحتهم لقتل الشيوخ والنساء والأطفال بوجه ضاحك ودم بارد، حتى أصاب قلوبهم العمى الكامل بسبب جهلهم!!

كثيرة هي خلافات دولة البغدادي الداخلية في موضوعات العقيدة والفقه، وبدعهم بعدد بدع نظيراته الخوارج، وعلى الرغم من ذلك تجمعهم البيعة للبغدادي، وهذا سببه سكوت العلماء والفقهاء عن التحذير منهم !

الأقوياء والشجعان من أنصار البغدادي، غالبهم من الذين عاشوا حياة فظة وصعبة تتجاوز حدود الانسان، حيث أنحدروا من أسر تكدّ من أجل العيش منذ لحظة ولادتهم حتى ساعة مماتهم !

ليس لديهم حواضن إجتماعية تهتم لهم، وهم يقاتلون اليوم بحاضنة الرعب، ولو توجد ردة فعل شعبية سنية عليهم، فأنهم سوف يهربون بالمئات إلى الصحراء.. كما حدث للقاعدة في عام ٢٠٠٧ و٢٠٠٨!!

حين احتلت جماعة البغدادي، نينوى أجبروا خطباء المساجد أن يتركوا الخطابة إلا من بايع منهم، لأنّ الخطابة بلا بيعة البغدادي لاتناسب أحكام المتغلبين بالقهر!!

في نينوى ثلاث قادة من العرب وواحد من الشيشان، أمّا أكثر القادة فهم من الساحل الأيمن وربيعة والحمدانية والبعاج وغالب جنودهم من عشائرالعبيد وطي والمتيوت والجبور ويليهم تركمان تلعفر وأكراد السورجية والزيبارية ومن ثم السوريين والتوانسة والليبيين واليمنيين وخلايجة وآخرين!!

طوال مكوث البغدادي في ولايات الحدود بين نينوى ودير الزور من ١٥ حزيران ولغاية ٣ تموز، كان منزعجاً من التفاهم مَع الترك، ويخطط لكسر تعالي الكرد على العرب في المناطق المتنازع عليها، وتسلط على الأقليات الذين كان يبتزهم ماليا كثيرا قبل العاشر من حزيران !

أما بالنسبة لحياة البغدادي فإن الحكايات والفبركات الصورية التي نسجت حوله كثيرة منذ ظهوره في خطبة الجمعة في الجامع النوري في نينوى، وكل

تلك الأمور من تقرير سنودن الى صوره مع النساء وصورته مع مكين وكلمات هيلاري كلينتون في كتابها.. وغيرها، كلها فريات ليس لها في الواقع أية علاقة بسيرته الحقيقية المعلومة لكل مراقب لشؤون هذا التنظيم!!

لاحظت أن سلوك جماعة البغدادي ضمن المناطق العرب السنة المحضة كان أقل وحشية وأفضل بكثير مما هو الحال عليه في معظم المناطق السنية المختلطة مذهبيا وعرقيا ودينيا!!

جماعة البغدادي ليسوا إلا جباة للمال في المناطق السنية ذات الثروات النفطية والتجارية، ويتعاملون مع الحضري بازدراء، وقد يهدد أملاكه بفرض الإتاوات عليه!!

أيضاً من الملاحظ في مناطق الموصل القديمة ومنطقة باب الطوب أن قسم كبير من المتسولين من تلك المناطق وخصوصا المراهقين والشباب منهم، قد أنضموا إلى جماعة البغدادي، فكانوا أكثر قسوة وخبثا!!

من يجمع الإتاوات والجزية والزكوات والصدقات في نينوى، غالبا هم من طلبة العلم الشرعية وفي معيتهم عناصر من المهاجرين.. وهؤلاء يشتركون بصفة كونهم من اللحوحين الذين يصعب تجنبهم بالهدية أو الرشوة، وربما كان تعداد كل لجنة من هذه اللجان يصل إلى (٢٠-٢٥) مسلح وشرعي ومالي وإداري!!

الفتيات من ذوي المعتقلين والمقتولين والمفقودين المنتمين لدولة البغدادي، يتم متابعتهم من قبل فئة خاصة بتقديم الكفالات المالية.. وغالبا ما يتم أستغلال عوائل هذه الأسر، واستعمالها في خزن السلاح ونقل العبوات ورعاية مضافات المهاجرين.. فضلا عن تزويج الأرامل واليتامى بأولئك الوافدين..

فتيات الهيئة الشرعية، وهن المؤمنات بفكر دولة البغدادي، ولديهن معرفة شرعيّة، وغالبا هن ممن لديهن حفظ للمعلومات العاطفية والأناشيد الحماسية والقصص الحزينة.. وبعض هؤلاء هن الداعيات والناشرات ولهن دور كبير في التجنيد ونقل البريد وجمع المعلومات ومراجعة المحاكم واستدراج الأهداف.. وأشياء أخرى..

ما يشاع من مصطلح (جهاد النكاح) فهذا ليس له وجود في فقهيات الجماعات المسلحة السنية، السلفية منها والاخوانية والصوفية.. ولم يثبت أي دليل أو قرينة تدل على ممارسته من قبل دولة البغدادي، وكل ما خرج في الإعلام هو من باب الإشاعة والإعلام المضاد.. وربما وقعت هناك حالات فردية تحسب على فاعلها وليست هي من الأدبيات والسلوكيات المعتمدة في تنظيم البغدادي!!!

أبناء المدينة والحضر لا يحبذون التقرب إلى جماعة البغدادي، ولا يشتركون معهم بأي عمل تجاري أو خدمي إلا وهم مكرهين..

وجماعة الحسبة كأنهم ماكنة ميكانيكية، لا يعلمون الناس الأحكام الشرعية، ولا يعذرون الناس بجهلهم ولا يتأولون لهم أفعالهم... وهم لا يعرفون سوى العقوبة والتعزير !!!

هناك صفة مميزة لجماعة البغدادي في الموصل أن معظم من بيده الحل والعقد، ممن لديه ثقافة وقساوة البداوة والقرية، حيث ينظر لأهل المدينة بأنهم فاسدين، وأن نسائهم فيهن خوارم الأخلاق والمروءة!!

في دولة البغدادي من لا يؤمن بإيمانهم، فأنه سوف يتضور جوعاً، ومن يمتلك الشفاعة والتسهيلات من تقطر دماء الناس من بين أصابعه ومن يتفاخر

بقطع أكثر عدد من الرؤوس أو من جلب لهم الغنائم والأموال (بالنهب والسلب والخطف)..

دولة البغدادي أستقطبت أكثر من (٢٠٠٠) ومنذ أول جمعة في رمضان وعن طريق المساجد من أعمار (١١-١٦سنة) في دورات شرعية وعسكرية، سرعان ما يكتسب هؤلاء المراهقون، العقيدة التكفيرية والكراهية والمكر والشدة المفرطة والخصومة والجدل.. وهي السمات الرئيسية لعناصر دولة البغدادي، وعند إكمال تلك الدورات، يتم الإنتقال من التعلم إلى العمل، من المراهقة إلى الرجولة، وغالبًا هؤلاء يميلون إلى الاستهانة بالدماء، والتطرف مع غباء يغلف سلوكهم المنحرف، وهؤلاء يقال عنهم» فتيان الجنة» لم أجد مخلوقات أكثر منهم دموية وتسرع بالتكفير، وخاصة عند بداية إنتقالهم من مرحلة التعلم والتدريب إلى مرحلة العمل والرجولة !

كردستان والدولة الإسلامية

لفهم طبيعة المعارك التي حدثت في الثاني من آب بين تنظيم الدولة الإسلامية وقوات البيشمركة، في مناطق زمار وربيعة وسنجار، هذه المعارك لم تكن مفاجئة للبيشمركة، فقد مهدت لها خلايا (دخ) منذ بداية عملية تهجير النصارى من نينوى، حيث نصبت سيطرات مجاورة لتلك السيطرات التي تقيمها قوات البيشمركة..

وكان المفروض من الأجهزة الاستخبارية الكردية تبدأ بدراسة الأساليب العسكرية التي تتبعها القوات القتالية لتنظيم (دخ) ومعرفة ثغراتها ونقاط قوتها وضعفها، وايضاً كان لديهم الكثير من الوقت لإتمام عمليات أختراق وتجنيد بعض قيادات (دخ).. لكن الذي حدث أن تلك الأجهزة المخابراتية

كان تعاملها مع تلك القوات بتعالي واستخفاف، ولم تتعامل معها على أنها قوة لها أبعادها العقدية التي لا ينبغي الاستهتار بها، التي لديها قدرة على محاكات القوات النظامية بما لديها من عقيدة وقضية ومنهج متطرف يموت من أجله عشرات الآلاف من الشباب المتحمس...

التكتيك العسكري الذي تتبعه الدولة الإسلامية، يتلخص في إيقاظ الخلايا النائمة بعد مباشرة القوة القتالية الخاصة بأقتحام تلك القرى أو المدن.. ثم تسيطر الخلايا التي استيقظت على كل المهام والوظائف الأمنية والعسكري والإدارية لتلك المناطق.. وتعمل على إضعاف الدور المسلح للفصائل الاخرى والحد من تأثيرها، وصولاً إلى دور فرض البيعة للبغدادي أو القضاء على الممتنعين.

وايضاً تهميش دور الخطباء والعلماء الشرعيين وخاصة الذين لم يبايعون البغدادي.. حيث يتم تهجيرهم أو قتلهم تحت غطاء أمني صارم، ويعتقلون الناس بمجرد التوقعات أو حتى التهم غير الثابتة، مع السماح للمحاكم الشرعية بالاجتهاد بأموال الناس ودمائهم!!

أفول التدخل الأمريكي المباشر في أحداث العراق منذ بداية معارك الأنبار، يزيد من حماسة وتطلعات الدولة الإسلامية في السيطرة والاستحواذ على مناطق وثروات شمال وغرب العراق... ويفتح الباب على مصراعيه لتوسعهم وتمسكهم بتلك الأراضي.

والاهتمام الأمريكي في العراق يتمحور حول إجهاض محاولات الدولة الإسلامية في احتلال مطار بغداد والمنطقة الخضراء وبعض الوزارات الأمنية والمدنية السيادية، وإعادة هيكلة وتوزيع التشكيلات الأمنية والعسكرية على كافة الفئات العراقية، وربما غطاء جوي، مع مستشارين عسكريين، ودعم تقني

في مجال التصوير الجوي والاتصالات، وبيع بعض الصواريخ والقنابل التي تمنع تنظيم الدولة الإسلامية من إستخدام الدروع التي اغتنموها في العاشر من حزيران.

تصريح البارزاني أثناء زيارته لمخيمات اللاجئين في أربيل؛ بأن قواته قد تعبر حدود المناطق المتنازع عليها لطرد تنظيم الدولة الإسلامية ولحماية الأقليات يؤكد أنه هو من بدأ الحرب بالضد من الدولة الإسلامية، ويؤكد أيضاً أن المنطقة متجهة نحو مسلسل يشبه ما حدث في الأنبار !

البارزاني نظم أول مؤتمر للمعارضة والفصائل السنية في أربيل بعد احداث نينوى، وكان ذلك مؤشرا على دوره القيادي في توجيه الحراك السني السلمي والمسلح بما يخدم مشروع الاقليم الكردي، وبما يحقق الإقليم السني المرتقب..

عناصر البيشمركة القدماء أصحاب قضية وقد وقعوا ضحية ظلم وتآمر واستغلال دولي وإقليمي، وهم يفضلون الابتعاد عن أي تصادم مع تنظيم الدولة الإسلامية، والبيشمركة لا تتحمل فتح جبهات متعددة وداخلية جديدة..

تنظيم الدولة الإسلامية يعمل على معالجة الخلاف بينه وبين الأكراد بالطريقة التالية؛ مشكلة الأكراد الموالين لبارزاني يجب أن يتعامل معها الأكراد الموالين لتنظيم الدولة الإسلامية حتى لا تستغل الحمية القومية في جر الأكراد لقتال العرب... ولهذا نحن بانتظار أن تولي الدولة الإسلامية والياً كرديا على مناطق سهل نينوى.

وعليه سوف يعمل البغدادي على ضرب حكومة بارزاني في أمنها وعسكرها واقتصادها ضربات نوعية... وبواسطة الأكراد الموالين له.

ونحن نعلم أن هناك العديد من الخلايا النائمة للدولة الإسلامية لها تواجد كبير في اربيل ودهوك ولهم استثمارات ومكاتب لإدارة غسيل الأموال ..

ولعل من آثار هذا الصدام بين الكرد ودولة البغدادي، أن يسعى الأكراد في إقليم كردستان الى تشديد الإجراءات على الوافدين العرب وهذا سوف يضرب اقتصادهم الذي يستند ازدهاره على السياحة العربية في الإقليم.

وربما سوف تلجأ حكومة كردستان من خلال أجهزتها الأمنية الى عقد هدنة مع الدولة الإسلامية، بعد أن يحاولوا من استعمال بعض العشائر العربية والفصائل المسلحة في سهل نينوى بالضد من الدولة الإسلامية وليس لهم من سبيل الا هذا، وهم لديهم تجربة قديمة مع أنصار الاسلام..

التشكيلات الشيعية غير النظامية ومستقبلها

المسلحون الشيعة ظهروا منذ الأيام الأولى لسقوط نظام البعث، وتحولوا مع مرور الزمن من لجان مسلحة مناطقية شعبية غيرمنظمة، ترعاها في الغالب المساجد والحسينيات ودواوين العشائر، الى خلايا يتواصل بعضها مع البعض الاخر بحسب الانسجام في تقليد المرجعية، ما جعل تلك الخلايا تُشكل قوة أمنية تحل محل قوة طوارىء الشرطة بامتياز، تأتمر بأمر أئمة المساجد والحسينيات وطلبة الحوزات وشيوخ العشائر، وترعاها بصمت المرجعيات العليا وتصرف عليها، بل وأضحت بعض تلك الخلايا بمثابة أمن رسمي للمرجعيات الراعية..

وهذ الخلايا المنسجمة مع بعضها تقاربت ومن ثم تحولت في بداية عام ٢٠٠٤ إلى مليشيات عسكرية غير منظمة ترعاها في الغالب الاحزاب الشيعية المشتركة في الحكومة العراقية، ومن لم يشترك منها فأنه يكون برعاية الحكومة الإيرانية، وتقسمت الى أقسام بحسب مرجعياتها الحزبية والدينية، ما جعل

تلك المليشيات تُشكل قوة أمنية ضاربة بيد الاحزاب وتهدد أستقرار الدولة، لأنها لاتأتمر بأمرها...

من الملاحظ ان هذه التشكيلات كانت بين الحين والاخر تدخل في خصومة وصراع فيما بينها، وسبب ذلك يرجع للفروق الحزبية والتاريخية والتقليد المرجعي، فيما بينها الذي يتجذر يوما بعد يو م، كما حصل في احداث النجف وكربلاء عام ٢٠٠٤، ثم إن معظم القيادات لتلك التشكيلات لاتسيطر عليها الدولة وهذا السبب الرئيس الذي سمح لتلك الفروق أن تتحول إلى صراعات.

هذه التشكيلات يتفاوت تطرفها واحترامها لقانون الدولة والتزامها بالدستور واسس العمل الديمقراطي في العراق الجديد، وربما يبلغ عديد أفرادها حوالي مائة وخمسون ألف مقاتل. وهم ليسوا على سواء من حيث الخبرة العسكرية والتسليح والتقنيات والقدرة القتالية...

- فالتشكيلات التي كانت موجودة قبل عام ٢٠٠٣ والمرتبطة بالحكومة الإيرانية أكثرها تنظيماً وتسليحاً ولديها مكاتبها ومؤسساتها الامنية والعسكرية، ولكنها أكثر ترفا وأنشغالا بوظائف الدولة وأقل تطرفا، ولم تشهد أنقساما على نفسها، ولم تشارك في قتال الامريكان بشكل معلن، وغالبها تحول مع الوقت الى العمل السياسي، ولكثير من كوادره المتقدمة رتب فخرية (قانون الدمج) عسكرية وأمنية، مثل (منظمة بدر).

- أما التشكيلات العراقية المرتبطة بحزب الله اللبناني، فهي وإن كانت تتلقى الدعم اللوجستي والتسليح الإيراني، إلاّ أنها أكثر من سابقتها من حيث الحماس المذهبية، وهي أكثر نكاية للقوات الامريكية في العراق، وأن كانت أقل خبرة وتأريخا، ولم ينخرطوا في العمل السياسي، ولم تشهد أنقساما على نفسها، مثل (كتائب حزب الله في العراق)..

- وبالنسبة للتشكيلات التي اعتمدت على نفسها مع وجود صلة ومشورة إيرانية، فهي الاكثر عديدا والاكثر أمتلاكا لبقايا سلاح النظام السابق، ولديها مواجهات مع القوات الامريكية، ومواجهات مع القوات الامنية الحكومية، وشهدت أنقساما على نفسها، وتجميدا تارة وتنشيطا تارة آخرى، ولديهم دعم لتيار سياسي شارك في العمل الحكومي والسياسي، لهم تواجد وظيفي كثيف داخل المؤسسة العسكرية والأمنية الحكومية، مثل (جيش الإمام المهدي).

لم تنجح الاجهزة الأستخبارية الحكومية في جمع معلومات (شاملة) عن تلك التشكيلات، ولم تكن محل عناية المختصين والمهتمين الإ من الجانب الاستخباري الامريكي والاقليمي سواء في المجالات العسكرية أو الأمنية.

ومن المهم محاولة قرأة خارطة تلك التشكيلات ومعرفة بنيتها الذاتية وهيكلها التنظيمي، وهذه قراءة ليست خاصّة للباحثين فقط، بلهي نواة لأرشفة بيانات تلك التشكيلات، ونأمل أن يفيد منها في دوائر الاستخبارات والدراسات والأبحاث وأوراق العمل.

معظم هذه التشكيلات تعتمد في هيكلها التنظيمي، على مكتب شبيه بمجلس يتكون من عدة عناصر؛ قائد التشكيل بالداخل أو في المحافظة وغالبا ما يكون من خريجي الحوزة، المسؤول العسكري، المسؤول المالي، المسؤول الاعلامي والثقافي، مسؤول العلاقات العامة، ومسؤول الملف الحكومي والسياسي، ومسؤول التسليح والمخازن، والمكاتب الرئيسة يتولاها قياديون في التشكيل ليس بالضرورة أن يكونو مدربون ولكن يشترط بهم الطاعة والتقليد المطلق لفكر زعيم ذلك التشكيل.

الخلايا الأمنية؛ المسؤولة عن جمع المعلومات الاستخبارية وملف التجنيد، لهذه التشكيلات غالبا ما تتخذ شكلين وهما:

أولاـ الخلايا الناشطة: داخل المدن والقرى والاحياء وتتكون الخلية الواحدة من أربع مجموعات أساسي:

أ.مجموعة القيادة وتتكون من فردين ومهمتها اختيار المؤهلين للعمل القتالي وتدريب المجموعات..

ب ـ مجموعة جمع المعلومات الاستطلاع لا تزيد عن أربعة أفراد، كل فردين يشكلان فريق عمل ومهمتهما استطلاع الأهداف..

ج ـ مجموعة التجهيز الفني والإداري..

د ـ مجموعة التنفيذ ويكون عددهم بحسب حجم العملية ومهمتهم تنفيذ العملية.

ثانيا- الخلايا النائمة: تعمل على تجنيد الشباب واستخدامهم في الأعمال اللوجستية، وقد يكون عناصرها مدربين عسكرياً مختبئين ينتظرون إشارة البدء والتحرك من أعلى. وتتمثل أدوارهم في نشر فكر التشكيل والترويج لقائده وانصاره، والتجهيز وجمع السلاح وجمع المعلومات عن المواقع المشكوك بها..

وبشكل سريع يمكن أجمال مخاطر عدم سيطرة الاجهزة الحكومية على تلك التشكيلات بالآتي :

١ – أمكانية تمردها لاسباب سياسية أو مالية أو فكرية، وبالتالي ضرب المصالح الإستراتيجية الحيوية في العراق كالمشاريع النفطية الكبرى والمطارات والموانئ ومحطات القطارات والفنادق الكبرى والمناطق السياحية.

٢-أمكانية القيام بتفجيرات في مناطق مكتظة بالسكان لإثارة الفزع والهلع بين السكان طائفيا او قوميا وتحفيزهم على الهجرة من مناطقهم أو الركون في مناطق سكناهم دون حركة، كما حدث في بغداد وديالى في عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧، دون قدرة الحكومة على ردعهم او ايقافهم.

٣- أمكانية القيام بحملة من التصفيات والاغتيالات ضد أركان الدولة التي أخترقتها افراد تلك التشكيلات، وامكانية استهداف كبار المسئولين والعسكريين والعلماء والشخصيات المؤثرة وخاصة تلك التي تقف بالضد من منهجهم او فكرهم.

٤- أمكانية نشر الإشاعات والبلاغات الكاذبة لأربأك القوات الأمنية وتشتيت قوتها وزعزعة الأمن الداخلي، كما حدث في اثناء صولة الفرسان في البصرة ومدينة الصدر..

٥- أمكانية السيطرة على محطات الوقود والمنشآت الاقتصادية ومحطات الماء والكهرباء لخلق أزمات اقتصادية تربك الدولة وتثير سخط الشعب عليها، كما يحدث في كل تصادم حكومي مع بعض تلك التشكيلات.

٦- أمكانية تنظيم التظاهرات والمسيرات الاحتجاجية ضد السلطات الحكومية ورفع شعارات لنصرة تشكيلاتها.. وهذا الذي يحدث وبشكل دوري من استعراضات عسكرية وحشود جماهيرية بغير رغبة الحكومة، ويشترك في هذا الامر كل من أنصار التيار الصدري وعصائب أهل الحق وكتائب حزب الله في العراق!!

وأظن أن التوجه الذي ستذهب إليه التشكيلات الشيعية غير نظامية، هو إعلان كل طرف لإحزبه وبرنامجه السياسي والاقتصادي وربما يطالب بعضهم بإقليم، فسنجد هذه الدعوات في كل من ميسان وذي قار وربما البصرة،

والديوانية، والسماوة، وممكن شرق القناة بالنسبة لرصافة بغداد، إلى جانب مواطن أخرى، ويعود ذلك إلى أن تلك التشكيلات لا تثق بالبرامج السياسية والاقتصادية، ولا تحترم بعضها البعض...

وأظن أن الحكومة المركزية والاحزاب الحاكمة في بغداد وربما بعض المرجعيات، سوف لن تتعاطى أمنياً وفكرياً مع إرادة تلك التشكيلات، وسوف يترحمون على الواقع الذي كان عليه العراق أيام الحرب الطائفية من قبل، ولهذا يجب على الحكومة أن تسارع الى تكوين قاعدة بيانات، يمكن من خلالها دراسة ومعرفة واختراق أو عقد صفقات، أو إجراء أي تنسيق مع تلك التشكيلات قبل فوات الاوان.

وايضا أن هذه التشكيلات سوف تسبب حالة الانقسام الجماهيري حول المرجعية في النجف، ةهذا ما بدأت انعكاسته على تصريحات بعض المشايخ وطلبة الحوزة، وآثرت بعض المرجعيات الصمت وعدم التعليق، لايعني أطفاء نار التمرد القادم.

وليس من المبكر الحديث عن مثل هذا الأمر، فمعظم تلك التشكيلات لم تتضح معالمها بشكل كبير، وحتى التي حققت نجاحاً ملحوظاً لم تصل للحد الذي يمكن القول معه إنها حققت أهدافها وغاياتها، وربما تكون معارك سورية وأحداث العراق بعد العاشر من حزيران منعطفاً جديداً يمكن استثماره للدخول على الخط وتنظيم تلك التشكيلات وتنسيق العمل معها، لاسيما في حزام بغداد وديالى التي لا يزال الأمن فيها ضعيفاً لتحقيق قدر من الاستفادة وإثبات ولائهم للوطن وتوحدهم خلف المرجعية!!!.

أسماء وأرقام من حياة البغدادي

-أسمه:إبراهيم عواد إبراهيم البدري السامرائي، أبو عواد، أبو دعاء، أبو بكر... من مواليد ١٩٧١ في سامراء..

-عائلته: متزوج من أسماء فوزي محمد وأسراء رجب ... أطفاله حذيفة من مواليد ٢٠٠٠ وأميمة من مواليد ٢٠٠٢..

-أسرته: والده من مواليد ١٩٢٢ والدته عليه حسين علي مواليد ١٩٢٢ أشقاءه شمسي ١٩٦٥ أحمد ١٩٦٧ وجمعة مواليد ١٩٦٩ متزوج من زينب وهي شقيقة زوجته أسماء شقيقاته وحمدية ووظفة..

-دراسته: خريج جامعة صدام للعلوم الإسلامية في بغداد الاعظمية وحصل على شهادة الماجستير في الشريعة الإسلامية عام ٢٠٠٢ والدكتوراة عام ٢٠٠٦..

-أول من أقنعه بفكر القاعدة: ابن عمته الملا فوزي عباس حسين البدري..

-من أعتقل البغدادي في بيته بالفلوجة: نصيف نومان نصيف..

-واقرب الناس له في المعتقل: وعد عبد السمير وراضي كاظم مسد..

-أقرب صديق له: الشيخ نعمان سلمان منصور الزيدي وكان صديقه منذ أيام الكلية ثم عينه وزيرا للحرب عام ٢٠١٠..

-وأقرب القادة إليه: العقيد سمير الخليفاوي الشهير بحجي بكر..

-وأقرب شرعي له: عبدالرحمن مصطفى الشهير بحجي أيمان أبو علاء العفري، رئيس مجلس الشورى حاليا..

-ونديمه ومرافقه: عبدالله يوسف الخاتوني أبوبكر..

-أمين سره ونائبه على العراق: فاضل الحيالي أبو مسلم التركماني..

-مساجد كان يؤم الناس بها: مسجد الإمام أحمد بن حنبل في سامراء، ومسجد الزغل في الطوبچي ببغداد..

-أبرز شيوخه المعتدلين قبل عام٢٠٠٣:الشيخ المحدث صبحي السامرائي والشيخ المقرئ محسن الطاروطي المصري والشيخ الأصولي طاهر البرزنجي..

١-حشدت أمريكا٤٠ دولة بالضد من تنظيم البغدادي.. مدعومين بـ ٥٠٠ مليار دولار، والمدة المفترضة ٣ سنوات..

٢-حرب عام ١٩٩١ حشدت أمريكا ٣٢ دولة بتكلفة ١٠٠ مليار وبمدة شهرين!!

٣-جيش العراق والحشد المساند له ١٩٩١ تجاوز ٣ ملايين جندي، مع ترسانة متكاملة وفي جبهة قتال واحدة (الكويت)، وأنهزم الجيش بأقل من شهرين!!

٤-جيش البغدادي من حيث المقاتلين الناشطين قريب (١٠.٠٠٠) في العراق منتشرين في (٣٣ محور أو جبهة قتال)، وفي سورية يبلغ عديد من يباشر القتال (١٣.٠٠٠) مقاتل منتشرين في (٤٠ محور أو جبهة قتال) والمدة المفترضة هي ثلاث سنوات، ذهب منها شهر منذ ٨ آب !!!

٥- نازحي العراق في حرب ١٩٩١ و٢٠٠٣ لم يتجاوز عديدهم خمسة مائة الف نازح ولمدة أقل من شهر.. ولكن في حرب البغدادي تجاوز عديدهم مليون وثمانمائة الف نازح وتجاوزت المدة التسعة شهور لنازحي الأنبار..

٦-في ٢٠١٣ / ٧ / ٢١ عديد الهاربين من سجن أبي غريب (٦٨١ سجين).. معظمهم قيادات في دولة البغدادي وهم من غيروا المعادلة وأعلنوا دولة الخلافة!!

٧-في ٢٠١٤ / ٦ / ١٠ عديد من كان في سجن بادوش (٢٩٠٠ سجين). منهم (٣٦٢ من تنظيم الدولة).. و(٩٣٢ سجين شيعي مجهول المصير) و(٥١١ تم أعدامهم على بعد ١٠ كم من السجن) والباقي نساء وأقليات!!

٨-سبايكر (١٠٢٩ مجهول المصير) بحسب وزارة الدفاع العراقية!!

٩- مواقف تسفيرات مكافحة الأرهاب وتحقيقات الشرطة الأتحادية في نينوى ٢٠١٤ / ٦ / ١٠ (٦٠٠موقوف أغلبهم من تنظيم الدولة)، مواقف تسفيرات صلاح الدين في ٢٠١٤ / ٦ / ١٢ (٥٠٠ موقوف أغلبهم من تنظيم الدولة) !!

١٠-معارك جنوب أقليم كردستان منذ ٢ آب والى ٨ أيلول، خسرت بها البيشمركة أكثر من ٦٤٣ مقاتل والجرحى تجاوزوا ثلاثة أضعاف هذا الرقم، بينما خسرت دولة البغدادي أكثر من ١٣٧ مقاتل، والجرحى تجاوزا ٥٠٠ جريح..

١١- منذ بداية معارك الانبار في ٢٠١٣ / ١٢ / ٣١ ولغاية ٢٠١٤ / ٩ / ١ عديد المجهولين في القوات الأتحادية العراقية تجاوز ١١ ألف مقاتل!!!

١٢-منذ ٨ نيسان ٢٠١٣ ولغاية ١حزيران عام ٢٠١٤، خسرت داعش ٢٥٥١ مقاتل في الجبهة السورية، ومن كافة الجنسيات!!

١٣-منذ ٢٠١٢/ ٢ / ١ خسرت سورية ١٩١ الف شخص من كل أطراف النزاع السوري!!

١٤-منذ ٢٠١٣/ ١ / ١ ولغاية ٢٠١٤/ ٩ / ١ تجاوز عديد النازحين والمهجرين العراقيين مليون وثمانمائة ألف شخص!!

١٥-منذ ٢٠١٣ / ١٢ / ٣١ ولغاية ٢٠١٤ / ٩ / ١ استولى تنظيم الدولة على ٢٨٪ من مساحة العراق.. ومنذ ٨نيسان ٢٠١٣ ولغاية ١ أيلول ٢٠١٤ استولى تنظيم الدولة على أكثر من ٣٠٪ من سورية..

١٦-منذ ٢٠١٣/ ١ / ١ ولغاية ٢٠١٤/ ٩ / ١ استولى تنظيم الدولة في العراق على أسلحة وذخائر تكفي لأربعة فرق عسكرية، بالإضافة إلى أموال نقدية وآثار وموجودات زراعية وصناعية وتجارية تقدر ب٥٠٠ مليون دولار أمريكي!!

١٨-ومنذ ٨نيسان ٢٠١٣ ولغاية ٢٠١٤/ ٩ / ١ استولى تنظيم الدولة في سورية على أسلحة وذخائر تكفي لفرقتين ونصف، بالإضافة إلى أموال وآثار وموجودات زراعية وصناعية وتجارية تقدر ب٦٨٥ مليون دولار أمريكي!!

١٩- منذ ١٠حزيران٢٠١٤ ولغاية ١أيلول ٢٠١٤ سيطرة تنظيم الدول على كل حقول النفط العراقية في المنطقة الشمالية والغربية عدا حقلي چمچمال ونفط خانة.. ومنذ تموز٢٠١٣ ولغاية أيلول ٢٠١٤ سيطرة تنظيم الدولة على أكثر من ٦٠٪ من حقول النفط السوري في المنطقة الشرقية والشمالية!!

منذ شهور قرر المحور (السعودي-المصري-الخليجي) أن يقوم بمراجعة عميقة لمشروعهم السابق المستند إلى فكرة تمكين الجماعات الإسلامية السنية في الشرق الأوسط وخطورة ذلك ستراتيجياً!

هناك تفاهم (إيراني-سعودي) على تأجيل الخلافات والتوجه نحو محاربة تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة..

أول مبادرة إقليمية للترحيب بالتحالف الدولي بالضد من تنظيم الدولة الإسلامية، كانت إرجاع السفراء إلى قطر، بالتالي سوف يقف الدعم المباشر وغير المباشر القطري للجماعات المسلحة في العراق وسوريا وربما حتى ليبيا. بجانب الرغبة الخليجية بالتركيز على ملف مكافحة الإرهاب بمساعدة قطر وحليفتها تركيا على تجميد الدعم والتسهيلات لتلك الجماعات!

التحالف الدولي والإقليمي لابد أن يجعل ضمن ستراتيجيته المواجهة الإعلامية بالضد من تلك الجماعات، وخلق خطوط دفاعية وهجومية فكرية. تبدأ إعلامياً وفكريا قبل أن تكون عسكرية.

في أقل من ثلاثة أشهر تعرضت القوات العراقية والسورية، إلى أكبر عملية استنزاف عسكري في تاريخهما بسبب قوة معنويات وحماسة مقاتلي البغدادي والتذمر السياسي السني!

أظن أن أوباما وأوروبا يدركان أصل "تنظيم الدولة الإسلامية" وهو تنظيم يمتد في تاريخه إلى البدايات الأولى من تنظيم التوحيد والجهاد وصولاً إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق، الذي أفسد على بوش وجوده في العراق.. ولذلك فإنه سوف يحسب ألف حساب حتى يرسل قوات عسكرية برية للقتال في العراق من جديد!

الحليف الحكومي العراقي الموثوق به شرط التحالف الدولي والإقليمي لدعم حكومة العبادي، والحليف الموثوق به هو الذي يمثل كل المكونات العراقية..

معطيات التحالف الدولي عن تنظيم الدولة الإسلامية؛ هي قوة عسكرية محدودة، ومهارات إعلامية واسعة... وخبرات فنية وتقنية وعسكرية مكثفة، لا تمتلك تكنولوجيا عسكرية لا تقهر، وليس عندها أسلحة دمار شامل أو كيميائية!

التحالف الدولي اليوم لم يناقش ماذا بعد النصر على تنظيم الدولة، من هو بديل الأسد، وما هي خيارات سنة العراق، التقسيم أم الإقليم... وهل يجب علينا استشراف ذلك المستقبل القادم الذي يستهدف العراق وسوريا؟

الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، سوف تشارك بسلاح الجو.. وتزويد قوات البيشمركة وقوات جهاز مكافحة الإرهاب وبعض الأصناف الموثوق بها ضمن القوات الاتحادية بالسلاح والعتاد!

ودول أستراليا والولايات المتحدة وبريطانيا، سوف تشارك بقوات نخبة وظيفتها استهداف الهيكل التنظيمي لتنظيم الدولة والأهداف المهمة بعمليات خاصة.. أما الولايات المتحدة وألمانيا، سوف تشاركان في عمليات المسح والصور الجوية ومتابعة الأهداف بالأقمار الصناعيّة..

والسعودية والإمارات والبحرين، سوف تشارك بتمويل العمليات القتالية..

والأردن وقطر وتركيا والولايات المتحدة، سوف تساعد في استنهاض واستقطاب الفصائل والجماعات المسلحة السنية بالضد من تنظيم الدولة..

وعلى تركيا ضبط الحدود وضرب شبكات غسل الأموال والاستثمار وتهريب النفط والآثار والسلاح.. التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية!

وعلى إيران متابعة وضبط التشكيلات الشيعية غير النظامية والسيطرة على ردّات أفعالها!

ودول الكويت وقطر والبحرين، سوف تكون قواعدها منطلقاً للعمليات القتالية لسلاح الجو!

ومن المخاوف التي ربما تعرقل نجاح التحالف الدولي، منعُ الفصائل السنية من المشاركة في التحالف الدولي والإقليمي في دحر دولة البغدادي، من قبل بعض الأحزاب الشيعية وإيران.. تعرقل توسع ضربات سلاح الجو الأميركي لمقرات جماعة البغدادي وخصوصا في صلاح الدين وحزام بغداد، وربما إذا لم تشارك القوى المسلحة السنية لذلك السبب أو غيره، فإن التحالف الدولي سوف يعيد رسم ديموغرافية المنطقة وحسب ما خطط لها مسبقا.

ومن رواسب التحالف الدولية بالضد من البغدادي؛-بروز دور الحكومات الأمنية العميقة، واستخدام الأساليب القذرة في التجنيد والتصفيات الجسدية والمعنوية، في معظم دول جوار العراق.

- حل القوات النظامية وإعادة بنائها وفق ضوابط الانتماء المذهبي والقومي.. وهذا يعني مزيداً من تعدد الولاءات والتجاوز على القانون والمزيد من الفساد المالي والإداري..

الضربات الجوية وتنظيم الدولة

المراقب يحاول أن يقف على جدوى الضربات الجوية للتحالف الغربي والعربي لمواجهة التنظيمات المسلحة في العراق وسورية، ولكنه يغفل حقيقة الصراع الاستراتيجي الذي تؤثر فيه تلك الضربات... تنظيم الدولة وجبهة النصرة وباقي التنظيمات المعارضة في العراق وسورية أسست بوسط محيط موالي ولذا أحتاجت الحكومة العراقية والسورية لخوض سلسلة معارك (نصر وهزيمة) مع تلك التنظيمات لدحرهم ولاقناع الرأي العام الدولي بالتجريم تلك التنظيمات ووصفها بالأرهاب.. وتقديم المساعدة اللازمة لحكوماتهم!!

الجغرافية التي أستولت عليها تنظيم الدولة بعد ١٠حزيران تعدل ثلث العراق وثلث سورية، وأعدادهم أخذت بالتزايد مع استمرار الهجرة لتلك المناطق وتتابع بيعات القرى والعشائر وأنضمامهم مع تلك التنظيمات.. هذا مع السيطرة على النفط والثروات، ساعدهم على ابتلاع المزيد من الأراضي... خطط تهجير الأقليات العرقية والدينية نجحت في إخراج ما يقارب ٨٠٠ ألف ومثلهم من العرب السنة الذين تركوا مدنهم بسبب المعارك في الأنبار ونينوى وصلاح الدين وديالى.. مع توسع معارك تنظيم الدولة في مناطق حزام بغداد ساعد على تنشيط مناخ التهجير الطائفي..

وفي الأيام القليلة الماضية لجأ تنظيم الدولة لأساليب الحركات العسكرية المفاجئة والتقدم بشكل تدريجي وبأعداد قليلة، لتغيير خارطة المعارك من مواجهة مباشرة الى حرب عصابات ومدن!!

الأستراتيجية التي تتبعها القيادة العسكرية لتنظيم الدولة بعد ٨ آب؛ هي انهاء التحرك بشكل أرتال وعدم الظهور بتجمعات وأخفاء الوجوه ومنع استخدام الكامرة والموبايل والنت، والتخندق بين المدنيين وأخفاء الدروع

والعجلات العسكرية والمدافع الثقيلة ونقل الفائض منها الى مخازن قرب الحدود وفي القرى الموالية لهم، ورفع الرايات على كل بيت في المدن التي يسيطرون عليها كي لا يميزهم سلاح الجو، وتنفيذ عمليات قتل واسعة بحق المتهمين بالتجسس... ضربات سلاح الجو الأمريكي العربي في ٢٣ أيلول، أعقبها تراجع في ظهور المسلحين في الشوارع أو تجمعهم في المدارس والمساجد والمستشفيات.. ولم يقل معدل ظهورهم العلني إلا بعد تلك الضربات الجوية..

صواريخ توماهوك الذكية لم تؤدي فقط لعرقلة تقدمهم وحركاتهم وأمداداتهم اللوجستية، بل أحدثت فرص لتقدم جيش النظام في الشرق السوري وسيطرته على أكثر من ١٥ منطقة مهمة هُناك، ولذا فهي رادع استراتيجي بهذا المعنى، وأن كانت كلفتها المالية عالية جداً!!

وايضاً الضربات الجوية في سورية شجعت العديد من مسلحي الفصائل المعارضة أن تنظم الى تنظيم الدولة حيث بلغ عديد من أعلن بيعته للبغدادي خلال الأسبوع الماضي أكثر من ٣٠٠ شخص.. تعطل تحقيق أهداف استراتيجية من جراء الضربات الجوية هو الذي استحوذ على كتاب الصحف، وبدأ الرأي العلم يوجه أنتقاداته على إدارة تلك العمليات، وأن الذي تقوم به مجرد عمليات عرقلة باهضة الكلفة ومتواضعة النتائج .. ستراتيجية الأمر الواقع التي فرضها تنظيم الدولة على عشرات المدن داخل العراق وسورية لن توقفها الضربات الجوية بل توقفها العمليات العسكرية البرية لتحرير المدن ومسكها..

الضربات الجوية في العراق نجحت بعرقلة إبادة وتهجير الأقليات وإنقاذ الوضع المتأزم في جنوب بغداد والأنبار ونفس النجاح تم مع تحرير آمرلي وبروانة...

الإستراتيجية الأمريكية مآلها للفشل لأنها إلى لم تستنهض الحاضنة السنية لقتال تنظيم الدولة..

عودة النازحين إلى الأنبار ونينوى في الوقت الراهن سيقود الإستراتيجية الأمريكية نحو الفشل كما حدث في جلولاء وجرف الصخر..

الضربات الجوية في سورية٣٠ ضربة منذ يوم٢٣ أيلول، وفي العراق ٢٠٠ ضربة منذ٨ آب! غارات العراق للردع والنجدة ونفذها فقط سلاح الجو الأمريكي والفرنسي، وأستطاعت أن تبعد جماعة البغدادي عن حدود أقليم كردستان، وتنقذ بعض المدن المحاصرة في المناطق المتنازع عليها، ومدينة جلولاء ومدينة آمرلي ومدينة طوزخورماتو، ومدينة الحقلانية والخفاجة وبروانة في حديثة، وفشلت في جرف الصخر وصدر اليوسفية وداقوق والحويجة.. ولم يقتل أي قيادي لتنظيم الدولة منذ شهر ونصف، وأما إعلان مقتل أبي مسلم التركماني في جنوب الموصل، ومن ثم اعلان مقتل نعمة عبد نايف الجبوري وعبدالناصر هلال وداود البياتي في جنوب كركوك.. فلا صحة لذلك وليس هناك ما يثبته بل الواقع على خلاف هذا الإدعاء!!

وغارات سورية كانت لإعاقة العدو نحو التقدم، ونفذها التحالف الغربي والعربي، واستهدف بها تنظيم الدولة في الرقة وشمال حلب ودير الزور، واستهدف جبهة النصرة في أدلب، ولكنها لم تحقق أهدافها بشكل تام..

غير مقتل محسن الفضلي وابويوسف التركي!!

في سورية تم استخدام ٤٧ صاروخ توماهوك، سعر الصاروخ الواحد ٢، ١ مليون دولار.. وطائرات نوع أف ١٥ و أف ١٦.. وربما كلفة تلك الغارات تقدر بأكثر من ١٢٠ مليون دولار، وأن عديد من قتل من تنظيم الدولة وجبهة

النصرة عدا المدنيين ١٢٠ شخص، ٧٠ من تنظيم الدولة و٥٠ من جبهة النصرة، هذا يعني كلفة قتل الشخص الواحد قريب المليون دولار!!

وكلفة الغارات الجوية في العراق تجاوزت ١٦٠ مليون دولار...

والتحالف الغربي العربي أستعمل مطارا في الأردن، وذلك لسهولة التنسيق ولعدم الحاجة للأرضاع الجوي، وكون الطائرات أف ١٦ غير مصممة لساعات طيران طويلة..

ومعظم طلعات سلاح الجوي الأمريكي في العراق كانت من قاعدتها في الخليج العربي من قاعدة السيلية العسكرية في قطر، وأما طلعات سلاح الجو الفرنسي كانت من قاعدة الظفرة العسكرية في الإمارات..

وسعر الساعة الواحدة للطلعة الجوية هي ٣١، ٣٢٠ دولار، بمعدل ٨٧ دولارا للثانية الواحدة... للمهمات القتالية أو الأستطلاعية!!

وبشكل عام أن الضربات الجوية وحدها لا تستطيع أن تقضي على الجماعات الأرهابية، بدون جهد عسكري بري.. وهي ليست دقيقة في أستهداف قيادات تلك التنظيمات وهي عبثية، وأن حجم إنجازها صغير وأنها لم توفي ملايين الدولارات الّتي أنفقت من أجلها.. ولم تستطيع اقناع مليون وثمانمائة نازح في العراق من العودة لمدنهم، الذين قرروا أن العودة لمدنهم مع فقدان الأمن مجرد عبث

الفصل الثالث:

توصيات لمكافحة إرهاب داعش

الفصل الثالث:

توصيات لمكافحة إرهاب داعش

أنشاء مراجعات فكرية جهادية عراقية

العراقيون لم يكرهوا ولن يكرهوا الإسلام، إنما كرهوا الذين يتاجرون بالإسلام من الساسة، ومتى ما تم تطبيق الإسلام على منهج النبوة والخلافة الراشدة، فإنهُ سيجد التسليم والقبول عند العراقيين.

إن كان هناك درساً تعلمهُ العراقيون من تجربة حكم المتاجرين بالإسلام؛ ان تلك التجربة الحكمية جعلت أصحاب الشعارت البرَّاقة يُهرعون للغنائم والمكاسب والأموال، وحوّلت الدين لمجرّد مظاهروشعائر وشعارات فارغة من المحتوى.

حصلت انشقاقات كبيرة داخل الأحزاب التي اتخذت من الاسلام منهجا لها ويقول المنشقون؛ أنهم خرجوا على حزبهم بسبب غياب الشورى والشفافية، ولأنَّ عُصبة محدودة أضحت تسيطر بالكامل على مقدرات الحزب واشتكوا من إنتشار الفساد وغياب المُحاسبة.

ماذا يتوَّقع العراقيون من قيادات نشأت على مبدأ «السمع والطاعة» والثقة المُطلقة في القيادة (العصمة) ؟ وماهى الممارسة المأمولة من كيان يُربي أعضاؤه على أفكار جاهلية المجتمع والتكفير والقتل والعزلة ؟ وماذا يُرجى من شباب زرع في عقولهم فكرة الجهاد هو الحل ؟

ليست عقائد وفقهيات وأخلاقيات المكفرة وحدها هى ما تحتاج للمُراجعة، ولكن المصطلحات أيضاً تحتاج لإعادة نظر تضبط دلالاتها، وفي مقدمتها مصطلح «جهادي» الذي يُطلق على من يتبع نهج الجماعات التكفيرية المسلحة بفروعهم المُختلفة، وهو مصطلح لا يعرفهُ التاريخ الفقهي في الاسلام.

المشكلة الأساسية تتمثل في أنَّ المجامع الفقهية العراقية والهيئات العلمية والدعوية والارشادية لم تطرح مراجعات ومناقشات لتلك الأفكار والأشياء التي تلعب بالشباب التكفيرين وبشكل واضح.. يكفي للقول أنَّ أفكاراً جديدة باتت تتشكل في عقول دعاة التكفير العراقيين يجب نقدها والتحذير منها وهذه مهمة المجمع الفقهي العراقي.

بيئة العراق منذ ٢٠٠٣ احتضنت الفكر التكفيري ضمن الوسط السلفي المسلح والاخواني المسلح.. وأعجب من ذلك تأثر بعض الحركات الصوفية بمسائل التكفير وايضاً فان بعض مسائل التكفير تم استحداثها في العراق والمبالغة فيها وايضاً تم تطوير تلك الفتاوى والفقهيات وجعلها عامة بعد ان كانت خاصة ومطلقة بعد ان كانت مقيدة... فالفكر التكفير في العراق تجاوز حدود المدرسة التكفيرية في أفغانستان والمدرسة التكفيرية القطبية في مصر والجزائر وظهرت مدرسة الزرقاوي التكفيرية ومن معه من كتاب ودعاة أمثال ابي انس الشامي وأبي عبدالرحمن العراقي وأبي امنة الطالباني وأبي محمد العاني وغيرهم من الذين تميزوا بتأثرهم بالمدارس القطبية وكتابها أمثال سيد امام وابي محمد المقدسي والظواهري وأبي بصير الطرطوسي وغيرهم.. لكن المدرسة الزرقاوية العراقية التكفيرية لم تقف عند كلمات القطبية بل زادوا كثيرا وانتقدوا وكتبوا الهوامش وأسسوا منهجا يلائم عملياتهم القتالية في العراق..

في العراق خرجت على جماعة أنصار الاسلام قيادات من الخط الاول للجماعة من أمثال خالد المشهداني «ابو شهد» وظافر النعيمي»ابو عثمان»

إضافة لأسماء عديدة أخرى من القيادات الوسيطة والشبابية... وكان سبب خروجهم عن الجماعة هو تأثرهم بالتطور الذي جاء به الزرقاوي من تأسيس مجلس شورى المقاتلين وتمهيده الى الدولة الاسلامية في العراق.. هذا تطور جديد وخطير لم تعرفه كل مدارس التكفير ولا اي من فروع تنظيم القاعدة !!!

لم يكتف هؤلاء الخارجون بنقد الممارسة القتالية لجماعة أنصار الاسلام، ولكنهم قاموا بنقد الأفكار والمبادىء الأساسية التي تأسست عليها الجماعة وبشجاعة شديدة، وهو الأمر الذي يفتقدهُ جميع الذين إختلفوا مع تنظيماتهم الجهادية في العالم الاسلامي. هذه التطورات هي التي أنتجت تنظيم داعش وهي التي أوجدت ابا بكر البغدادي وليس هو من أوجدها... البغدادي ايضا جاء بظاهرة وهي تنافسه مع تنظيمه الام» قاعدة الظواهري» وسعيه الى جعل تنظيم داعش «ظاهرة دولية» مثل تنظيم القاعدة الام!!!

- **إذا أراد كتاب المراجعات والمناقشات العقائدية والفقهية ان يصلحوا اتباع تنظيم داعش البغدادي عليهم ان يبتعدوا عن تسويق تلك المراجعات القد يمة التي تخص جماعة الجهاد المصرية او المراجعات الشامية الخاصة بالمقدسي والطرطوسي وابن سرور لانها لاتصلح لشباب تنظيم داعش البغدادي، فعليهم تقديم مراجعات غير منتهية الصلاحية؛ وإذا عجزوا عن فعل ذلك فلن يتعامل مع أفكارهم أحد سوى بعض المكفرة القدامى، وسيكون من الأجدى لهم عدم المحاولة لأنهم حتماً سيفشلون.**

السيطرة على تمويل الارهاب:

- إنشاء قناة اتصال مفتوحة بين جهاز الامن الوطني والبنك المركز العراقي لتسهيل سبل التعاون والاتصال لأغراض مكافحة عمليات تمويل الإرهاب وغسل الأموال.
- إنشاء لجنة دائمة لمكافحة غسل الأموال مكونة من ممثلين من عدد من الجهات الحكومية لدراسة كافة المواضيع المتعلقة بغسل الأموال.
- إنشاء وحدات لمكافحة غسل الأموال في (البنك المركزي) وفي البنوك المحلية العراقية مهمتها التأكد من عدم استغلال النظام المصرفي في عمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب وإبلاغ الجهات المختصة في حال الاشتباه.
- إصدار قانون مكافحة غسل الأموال ولائحته التنفيذية لتجريم عمليات تمويل الإرهاب.
- إنشاء وحدة التحريات المالية في جهاز الامن الوطني، مهمتها التعامل مع قضايا تمويل الإرهاب وغسل الأموال والتنسيق مع وحدة غسل الأموال بالبنك المركزي.
- وضع تشريعات وتعليمات للقطاع المصرفي والمالي، وذلك للتأكد من أن البنوك والقطاعات المالية تأخذ بمبدئي الحيطة والحذر، وأن إجراءاتها الداخلية تمكن من معرفة هوية العملاء، والأنشطة والعمليات التي يقوموا بها.
- إصدار دليل استرشادي لكافة البنوك العراقية لمنع ومكافحة عمليات غسل الأموال.

- إصدار قواعد فتح الحسابات في البنوك التجارية والقواعد العامة لتشغيلها وتشمل ما تضمنته المعايير الدولية ذات العلاقة بالحسابات البنكية مثل مبدأ «أعرف عميلك» ومعايير الالتزامات التعاقدية النظامية ما بين العملاء والبنوك الصادرة من لجنة بازل بهدف حماية القطاع المصرفي في مواجهة الجرائم الاقتصادية والمالية وعمليات غسل.
- عدم السماح بفتح حسابات بنكية لغير المقيمين بالعراق من أفراد أو شركات قبل أخذ الموافقة من جهاز الامن الوطني، وبناءً على مبررات مقبولة لديه.
- تنفيذ برامج تدريب خاصة بالبنوك والادعاء العام والقضايا ومصلحة الجمارك وغيرها من جهات ومؤسسات حكومية، بالإضافة إلى عقد برامج تدريبية، وجميع تلك البرامج التدريبية يتم تقديمها من قبل خبراء من البنك المركزي في مجال مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

اقتراح للسيطرة على منظمات المجتمع المدني:

- القيام باتخاذ عدة إجراءات وتدابير بهدف تنظيم عمل المنظمات المجتمع المدني، حيث يحب ان تخضع تلك المنظمات الى مايلي:-

- يحظر على هذه المنظمات تقديم المساعدات خارج العراق أو التعاون مع أية جهات خيرية خارج العراق.
- كل منظمة يتم إنشاءها يتم إيضاح نطاقها الجغرافي داخل العراق في النظام الأساسي لها (أي يوضح مناطق خدمات المنظمة حتى لا تتداخل المنظمات في نطاق خدماتها).

- يقوم مختص من جهاز الامن الوطني بزيارة هذه المنظمات لمتابعة صرف المساعدات للمحتاجين والتأكد من أنها تكون دائماً بشيكات وليست نقداً حماية للمنظمة وحفاظاً لحقوق المستفيدين ويتم التأكد من ذلك عن طريق المراجعة على المستندات المالية.
- أصدر جهاز الامن الوطنيالتعميم بمنع التعامل أو صرف المساعدات نقداً.
- المساعدات التي تقدمها هذه المنظمات للمحتاجين متنوعة منها المساعدات العينية مثل المواد الغذائية والأجهزة الكهربائية والملابس وما في حكمها وأحياناً مساعدات نقدية تصدر بشيكات وتصرف غالباً للأيتام والأرامل والمطلقات وكبار السن والمحتاجين..
- وضع العديد من الضوابط على المؤسسات الخيرية بما يحقق عدم استغلال أنشطتها في ممارسات غير نظامية أو مشروعة.
- ضرورة وجود محاسب قانوني لكل منظمة او جمعية لمراجعة حساباتها وإصدار ميزانية سنوية مدققة من المراجع.
- منع المؤسسات الخيرية والأفراد من جمع التبرعات في المساجد ومنع الصناديق وإزالتها والتأكيد على الأئمة والخطباء بذلك والمتابعة.
- منع نقل الأموال النقدية..

إعادة تأهيل وترشيد الفكر التكفيري:

١- إعادة تأهيل وترشيد الفكر التكفيري

يُعتبر المشروع عملية إصلاحية تربوية تعنى بتنمية المهارات المعرفية والسلوكية من خلال مجموعة من البرامج التي يقوم عليها نخبة من أصحاب العلم والخبرة في التخصصات العلمية المتنوعة.

- **الرؤية**: أن يكون المشروع أُنموذجاً عالمياً لتحقيق الأمن الفكري، المرتكز على وسطية الإسلام وتعزيز روح الانتماء الوطني.

- **الرسالة**: إن تحقيق الأمن الفكري هي الرسالة التي ينشدها المشروع وصولاً إلى مجتمع يطبق الوسيطة والاعتدال فكراً وسلوكاً، والإسهام في جهود الوقاية من الأفكار المنحرفة وإصلاح الفئات التي وقعت في براثنها من خلال برامج علمية وعملية متخصصة.

- **الأهداف العامة** :

- الإسهام في نشر مفهوم الوسطية والاعتدال ونبذ التطرف والأفكار المنحرفة.
- تحقيق التوازن الفكري والنفسي والاجتماعي لدى الفئات المستهدفة.
- إبراز دور الحكومة العراقية في مكافحة الإرهاب والتصدي للأفكار المنحرفة والضالة ورعاية وإصلاح أبنائها.

- **الأهداف الفرعية :**

- الإسهام في جهود الحكومة العراقية الوقائية للتصدي للأفكار المتطرفة والمنحرفة.

- التعرف على نوعية الانحرافات الفكرية الموجودة لدى الفئات المستهدفة.

- تأهيل الفئات المستهدفة للاندماج التدريجي في المجتمع ورعايتهم.

- التواصل مع أسر الفئات المستهدفة وتقديم المساعدة لهم.

- المهام :

- إعداد وتنفيذ اللوائح التنظيمية والخطط التطويرية للمشروع.

- إعداد وتنفيذ برامج المناصحة الوقائية والعلاجية للفئات المستهدفة.

- إعداد وتنفيذ برامج الرعاية والتأهيل للمستفيدين من المشروع.

- إعداد وتنفيذ برامج الرعاية اللاحقة للمستفيدين.

- إعداد وتنفيذ الخطة الإعلامية للمشروع واستقبال الضيوف والزائرين.

- متابعة جميع الإجراءات الإدارية والأمنية الخاصة بالمشروع.

- إنشاء قاعدة بيانات لكافة أعمال وإجراءات ومعلومات المشروع والإشراف على تحديثها بشكل مستمر وتنظيم آلية استفادة الوحدات الإدارية بالمشروع منها.

- إجراء الدراسات والبحوث العلمية ذات العلاقة بطبيعة عمل المشروع والتعاون مع المؤسسات العلمية الأخرى في هذا الشأن وإعداد تقرير سنوي عن أنشطة المشروع ومقترحات تطوير العمل به ورفعه الى الجهات المسؤولة...

٢- آليات مشروع ترشيد الفكر التكفيري:

يُعد برنامج الترشيد أول خطوة في جهود مشروع التأهيل وترشيد الفكر التكفيري، وهو أسلوب لتعديل الأفكار الخاطئة حول بعض القضايا الشرعية، بهدف بناء مفاهيم شرعية صحيحة تستند على منهج الوسطية والاعتدال.

وتقدم خدماتها من خلال البرامج التالية:

- **أولاً الترشيد العلاجي :**

التعريف: حوار هادئ ومناقشة بناءة وموعظة حسنة، من قبل ذوي الكفاءات الشرعية والنفسية والاجتماعية، لإزالة الشبهات وتصحيح الأفكار من خلال توفير المعارف الشرعية الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة بهدف مساعدة المستفيدين على التخلي عنها، عبر لقاءات فردية أو دورات وحلقات علمية متنوعة التخصص.

الهدف: تصحيح أفكار الموقوفين من الشبهات الفكرية التي وقعوا فيها بالاستناد إلى القرآن الكريم والسنة النبوية.

آلية التنفيذ: تتم برامج الترشيد العلاجي داخل مقرات التوقيف من خلال:

١- جلسات دراسة حالة للتشخيص والتقييم النفسي مع الأخصائي النفسي.

٢- جلسات إرشاد منفردة قصيرة في حدود الساعتين تقريباً مع لجنة من المشايخ.

٣- جلسات الدراسة المطولة، أي الدورات العلمية من خلال المحاضرات العلمية.

• ثانياً الترشيد الوقائي :

التعريف: القيام بحملات توعية وقائية توجه إلى بعض المناطق والمحافظات والمدن والهجر، تستهدف كل مكونات المجتمع من المحاضرات والندوات والخطب والدورات العلمية والمسابقات الثقافية وتنفذ في الجوامع والمساجد وفي المدارس للجنسين وفي النوادي والساحات العامة.

الهدف: وقاية المجتمع من أفكار الغلو والتطرف والتشدد وتعريف المواطنين والمقيمين بخطورة هذه الأفكار واطلاعهم على تجارب الذين وقعوا في فخ الإرهاب والتكفير.

آلية التنفيذ: إقامة المحاضرات والندوات والمسابقات الثقافية واللقاءات المفتوحة التي تستهدف كل شرائح المجتمع من خلال:

١- المساجد والجوامع .

٢- الجامعات والمدارس بنين وبنات.

٣- الأندية الرياضية والأدبية.

٤- الساحات العامة.

٥- المنازل للأسر بالكتب والأسئلة على محتواها والجوائز عليها.

- **ثالثاً الترشيد الموجه :**

التعريف: استهداف بعض الأسر التي يلاحظ عليها أو على أحد أبنائها فرد أو أكثر اعتناق أفكار خاطئة أو أن منهم من ذهب إلى مواطن الصراعات والفتن وذلك لدراسة أحوال تلك الأسر والتواصل معها من قبل لجان المناصحة من الجنسين وفي تخصصات مختلفة.

الهدف: تصحيح الفكر لدى بعض الأسر التي وقعت في الفكر المتطرف أو أحد أو أكثر من أبنائها ودراسة حالتهم من الجوانب الشرعية والنفسية والاجتماعية.

آلية التنفيذ: بالزيارات المنزلية للأسر المحددة مسبقاً من الجنسين من قبل لجنة مكونة من أعضاء لجان المناصحة من تخصصات مختلفة ومن كلا الجنسين.

- **رابعاُ الترشيد النسوي:**

التعريف: ترشيد العناصر النسائية داخل مقار التوقيف أو خارجها من قبل لجان مناصحة من العنصر النسائي المؤهل تأهيلاً شرعياً ونفسياً وإجتماعياً كما يشاركن ضمن برامج المناصحة الأخرى التي تستهدف مكونات المجتمع .

الهدف: محاورة العناصر النسائية التي وقعن في الفكر المتطرف ومناصحتهن والقيام بدراسة أحوالهن النفسية والاجتماعية لتصحيح الأفكار المغلوصة والمشوشة والغلو في الأوساط النسائية.

آلية التنفيذ: يتم مناصحة العناصر النسوية:

١- في صورة فردية للموقوفات.

٢- في صور محاضرات وندوات في البرامج الوقائية.

٣- في صور زيارات منزلية للأسر المستهدفة.

- **خامساً دراسة المطبوعات :**

التعريف: العناية بدراسة ومراجعة الكتب والمذكرات والنشرات والمطويات وكذلك مايتعلق بالصوتيات أو المرئيات التي تعطى للموقوفين والمستفيدين أو توزع أثناء تنفيذ البرامج الوقائية المجتمعة.

الهدف: التأكد من خلو الكتب المدروسة من الأفكار والآراء المتطرفة والمغلوطة ومراجعة وتقييم الكتب والمواد الإعلامية المرشحة للاستفادة منها في مناشط المناصحة المختلفة.

آلية التنفيذ: تشكل لجنة مكونة من ثلاثة أساتذة من أعضاء لجان المناصحة متخصصة وفق نوعية المادة المطبوعة المراد دراستها وتقييمها.

٣-آليات الرعاية والمتابعة بعد الترشيد:

يمثل برنامج الرعاية والتأهيل المرحلة الثانية لإستراتيجية مشروع التأهيل والترشيد للفكر التكفيري ويهدف إلى تعزيز السلامة الفكرية للمستفيد وإكسابه المهارات التي تسهم في إعادة اندماجه في المجتمع وليعود عضواً صالحا يؤدي دورة الاجتماعي بكفاءة واقتدار.

مكونات البرنامج: يتألف برنامج الرعاية والتأهيل من أربعة مكونات برامجية رئيسة وهي: (البرنامج التعليمي- البرنامج التدريبي والمهني- البرنامج الرياضي والثقافي- البرنامج المفتوح).

أولاً البرنامج التعليمي : يتكون البرنامج التعليمي من مجموعة من البرامج التخصصية وهي على النحو التالي:

١- البرنامج الشرعي: تعزيز بناء المفاهيم الشرعية الصحيحة على منهج الوسطية والاعتدال، وتقويم المفاهيم الخاطئة.

٢- البرنامج النفسي: دراسة حالة المستفيد وتعليمه مهارات بناء الذات والتخلص من المخاوف وضبط الانفعال وخطوات التفكير الايجابي.

٣- البرنامج الاجتماعي: تعليم المستفيد المهارات الاجتماعية التي تساعده على تجاوز ما قد يواجهه من مصاعب بعد الخروج وتسهم في تكيفه واندماجه في المجتمع وتوفير الدعم الاجتماعي له ولأسرته.

٤- برنامج الإرشاد بالفن التشكيلي: هو برنامج معرفي، يدمج بين نظريات التأهيل النفسي والعمليات التشكيلية وتقنياتها المتنوعة للاستبصار بالذات والدوافع والحاجات النفسية، والبنى المعرفية وأثرها على سلوكياته.

٥- البرنامج التاريخي: توعية المستفيدين بالتاريخ الإنساني عبر مختلف العصور، مع محاولة ربط الأحداث التاريخية بالأحداث الجارية.

ثانياً البرنامج التدريبي والمهني : يهدف هذا البرنامج إلى إكساب المستفيد المؤهلات العلمية والمهنية التي تساعده في الحصول على عمل أو تعزيز مؤهلاته الوظيفية.

ثالثاً البرنامج الرياضي والثقافي : يتم من خلال هذا البرنامج الإسهام في المحافظة على صحة المستفيد وشغل أوقات الفراغ لديه بما هو نافع ومفيد.

رابعاً برنامج تجربتي : يتم من خلال هذا البرنامج إقامة محاضرات وندوات لعدد من الشخصيات المرموقة في المجتمع للالتقاء بالمستفيدين.

توصيات عامة:

١-العمل على شق صف قيادات القاعدة، حيث يقترح على الحكومة اطلاق سراح بعض القيادات التي تنتمي لشبكة القاعدة وبطريقة امنية تجعل افراد واعضاء هذه الشبكة يشك بتلك القيادات، الامر الذي يدعو الى تكتل افراد بين جهتين الشك والثقة.

٢-التاكيد الاعلامي على الانشقاقات الواقعة داخل قيادة شبكة القاعدة في العراق، وتوظيف لذلك مختصين في تركيب الجمل والعبارات وبطريقة لها قبول لدى افرارد واعضاء هذه الشبكة بحيث توصل الذي يقرأها الى حد الشك او البحث عن الحقيقة.

٣-تتبع عمليات جمع الأموال من خلال الأعمال الشرعية والأعمال الخيرية، وإجبار شبكة القاعدة على اللجوء إلى جمع الأموال بالطرق العلنية الاجرامية التي تجعلها مكشوفة امام الجهد الامني والاستخباري الوطني.

٤-متابعة المشتبه بهم في رحلات الحج والعمرة، التي تعتبر رافد مالي كبير لتمويل شبكة القاعدة... وتتبع عمليات غسيل الاموال.

٥-تعزيز عمليات جمع المعلومات الاستخبارية. كلما زاد مستوى النشاط الاستخباري كلما ضعفت شبكة القاعدة في العراق، وزيادة كثافة جميع أنواع عمليات جمع المعلومات الاستخبارية سوف تقلل من الاثر السلبي للقاعدة، وتزويد منظومات الاستخبارات بدارسين وباحثين مختصين في تدريب وتثقيف القيادات الاستخبارية والامنية حول شبكة القاعدة في العراق ودراسة هذه الشبكة فكريا

واجتماعيا ونفسيا وامنيا... وذلك كله يساعد في معرفة العمليات الارهابية بشكل مسبق وتكون احتمالات المتوقعة كبيرة جدا[1].

٦-متابعة بؤر التجنيد المعتادة لدى شبكة القاعدة في العراق... مثل المساجد ومنتديات الثقافية ورحلات الحج والعمرة والنوادي الرياضية خاصة نوادي بناء الاجسام والالعاب القتالية والمدارس الدينية والكليات والمعاهد الشرعية واماكن التوقيف والسجون والاصلاحيات والتسفيرات التي اصبحت مدارس للفكر القطبي التكفيري القاعدي... فأن تعطيل تلك البؤر يفضل ان يكون بالاختراق المباشر من المتعاونين مع الاجهزة الامنية.

٧-اقامة مركز متخصص لدراسة استراتيجات المنظمات الارهابية والسبل النظرية والعملية لمكافحة ارهاب تلك الجماعات...

٨-لابد للحكومة من استعمال الاعلام المضاد وعلى كل المستويات الاعلامية (الفضائيات العراقية والعربية والاذاعات المحلية والمجلات والجرائد بالاضافة الى الاعلام الالكتروني والملصقات واللوحات الاعلامية) ولابد ان يدار ذلك كله من خلال قسم متخصص بالاعلام فضلا عن معرفته الدقيقة بالمنظمات الارهابية... واثر تلك العمليات الاعلامية على الحال النفسية والاجتماعية على اعضاء شبكة القاعدة في العراق.. وفي ارباك النفسية لدى الارهابيين.

٩-التضمين المناهج التربيوية والدراسية فصول خاصة في التعريف بالارهاب وشره والمفاسد التي يأتي بها للمجتمع العراقي والانسانية.

١٠-على الحكومة التقليل من البطالة وفتح باب الفرص وبشكل متساوي ومنصف لكل ابناء المجتمع العراقي.. الذي من شأنه يقلل اعضاء تلك المنظمات الارهابية وخاصة للذي كان دافعه ماديا محضا.

١١-الدعوة الى مصالحة وطنية شاملة لاعضاء تلك المنظمات وخاصة من الذين لم تتلطخ ايدهم بالدم العراقي... ومن شأنه يحقق اهداف وغايات كبيرة على المستوى الاستخباري ومستوى الدراسات ومستوى التعاون في العسكري.

١٢-تأسيس لجنة عليا متخصصة في تشخيص ترشيد الفكر المتطرف وعلاجه، مكونة من علماء ودعاة وكتاب ومثقفين اسلاميين... لديهم القدرة على نشر الوعية المعتدل وتصحيح الفكر المتطرف، واقامة برامج تلفزيونية واذاعية وندوات ثقافية جامعية ومدرسية لتوعية المجتمع والطلاب ...

١٣-نشر وتوزيع وتسهيل وصول كتب ومقالات المراجعات الفكرية لقيادة الفكر القاعدي التكفيري، التي لها دور مهم في رجوع كثير من المغرر بهم وكذلك في تشكيك كثير من المؤمنين بتلك الافكا.. وهذه خطوة مهمة في اجتثاث هذا الفكر من جذوره.

١٤-فهم واستغلال الخلافات الفكرية والمنهجية بين المنظمات الارهابية، والعمل على توسيعها والانتفاع منها بما يناسب المصلحة الوطنية العراقية.

١٥-التعاون مع اهالي القرى الحدودية لحماية الحدود للتقليل او تعطيل من عمليات تهريب المجندين الاجانب الى العراق.

١٦-التوسع في استيعاب الفصائل المسلحة العراقية في مشروع الصحوات ومجالس الاسناد العشائري، ومحاولة احتوائهم والانتفاع من خدماتهم الامنية والعسكرية.

١٧-السعي الى اصدار وثائق الكترونية تخص كل مواطن في كل محافظات القطر (الحكومة الالكترونية) ولذلك اهمية كبيرة في عزل المطلوبين من اعضاء تلك المنظمات الارهابية.

١٨-التعاون الامني مع دول الجوار الاقليمية وتبادل الخبرات والمعلومات الامنية في ضرب شبكة القاعدة في العراق.

الفهـــرس